





٢٤ صفحة

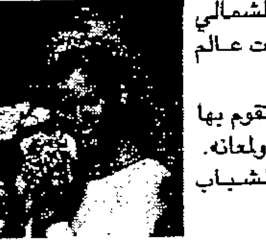
طبعة القاهرة

السبت ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٨ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣١

إنت الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY 7 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13031

ملحق اليوم



- ما هي الأوضاع الفعلية لفتيان لبنان الشمالي وفتياته في أسواق العمل... واحتمالات عالم الجرائم؟
- ثمة طرق محددة تستطيع كل سيدة ان تقوم بها بين الحين والآخر للحفاظ على رونق الماس ولمعانه.
- هل توجد وصفة سحرية للتمتع بالشباب الدائم، ام ان الطبيعة تحمل سر الأسرار؟

النفط يخسر مكاسبه

خسر النفط المكاسب التي حققها مطلع الاسبوع. وتراجع سعر خام القياس «برنت» من ١٣,٣٠ دولار للبرميل (الاثنين) الى ١٢,٤٧ دولار امس.

ص ٩

الكويت تفوز على البحرين ٢ - صفر

فازت الكويت على البحرين ٢ - صفر امس في ختام الجولة الثالثة من دورة كأس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم، وتصدرت الترتيب مع السعودية بسبع نقاط لكل منهما.

ص ١٩

واشنطن وباريس حضتا على عدم اضاعة الوقت بعد انفجار القدس

اسرائيل توقف عملية "واي ريفر"

□ غزة - حسين حجازي
□ واشنطن - «الحياة»

■ قتل شخصان وجرح ٢١ اخرون صباح امس في القدس الغربية في انفجار وصفته السلطة الفلسطينية بانه «مشبوه»، لافتة الى ان المنطقة التي وقعت فيها العملية «ليست من مسؤوليتنا». واستغلت اسرائيل الحادث فاعلنت تعليق اجتماع الحكومة المخصص للمصادقة على اتفاق واي ريفر، ورهنت عقد الاجتماع بتحقيق شرطين هما وفاء السلطة بالتزاماتها كاملة بمكافحة الارهاب وعقد المجلس الوطني الفلسطيني لتعديل الميثاق. (راجع ص٣)

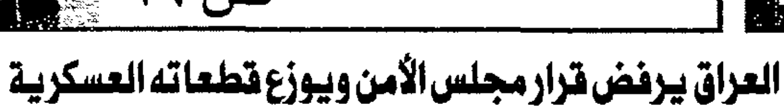
وأعربت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن املها بان يكون «تعليق» اجتماع الحكومة الاسرائيلية مجرد «وقفة قصيرة» وان يستانف الاجتماع «قريبا»، فيما حض وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين حكومة اسرائيل على تنفيذ الاتفاق بدلا من محاولة كسب الوقت.

في غضون ذلك اوضح قائد شرطة القدس الاسرائيلي يئير اسحاقي ان مجهولا اتصل بالشرطة هاتفيا واعلن المسؤولية عن الهجوم باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

التتمة في الصفحة (٦)



جثتا القتيلين... والسنة اللهب تتصاعد من السيارة المتفجرة. (ا ب)



العراق يرفض قرار مجلس الأمن ويوزع قطعاته العسكرية

احتمالات الضربة في ازدياد

□ واشنطن - حسن ستيروسي
□ باريس - ارليت خوري
□ لندن - «الحياة»

■ ازدادت أمس احتمالات توجيه ضربة عسكرية للعراق الذي رفض قرار مجلس الأمن الذي دعاه الى معاودة التعاون فوراً مع اللجنة الخاصة المكلفة إزالة أسلحة الدمار الشامل «أونسكوم». واكدت وزارة الدفاع الاميركية ان بغداد بدأت بتوزيع قطعاتها العسكرية استعداداً لاحتمال ضربة عسكرية تقوم بها الولايات المتحدة، فيما بثت شبكة «ان بي سي» التلفزيونية الاميركية ان هذه الضربة قد توجه اعتباراً من الاسبوع المقبل.

ودعا الرئيس بيل كلينتون العراق الى الرضوخ فوراً للقرارات الدولية، بعدما أنهى وزير دفاعه وليام كوهين جولة «مثمرة تماماً» على المنطقة وانتقل الى باريس التي تشهد اليوم اجتماعاً ثلاثياً اميركياً - فرنسياً - بريطانياً يركز على الأزمة مع العراق. كما قررت بريطانيا ايفاد وزير الخارجية روبن كوك في جولة خليجية. (راجع ص٤)

ويضم هذا الاجتماع الذي يعقد في قصر الإليزيه مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر والمستشارين السياسيين لكل من الرئيس الفرنسي جان - ديفيد ليفيت ورئيس الحكومة البريطانية جون هولمز.

وقال مصدر فرنسي مطلع لـ «الحياة» إن الاجتماع يشكل نوعا من المتابعة للاتصالين الهاتفيين اللذين كان الرئيس جاك شيراك اجراهما الاربعاء الماضي مع نظيره الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وجرى التركيز فيهما على العراق.

وعما اذا كان اجتماع المستشارين قد يسفر عن اتفاق على خطوة ملموسة حيال العراق، قال المصدر ان هذا الاجتماع يندرج في سياق سلسلة اجتماعات من النوع نفسه تعقد بانتظام في واشنطن او لندن او اي بلد آخر. واضاف انه قبل التفكير بما يمكن اتخاذه من خطى ملموسة ينبغي التريث لمعرفة ردة الفعل العراقي على قرار مجلس الامن، ومدى استعداد بغداد للتجاوب معه.

وفي واشنطن، اعلن الرئيس كلينتون مساء الخميس بعد ان اصدر مجلس الامن قراره الجديد ان العراق «تجاوز بكثير الوقت المسموح» لتحدي الارادة الدولية. واضاف: «المسؤولية تقع على العراق في العودة الى الرضوخ وتلبية التزاماته فوراً».

الى ذلك رفض الناطق باسم وزارة الدفاع مايكل دوبلداي اعطاء تفاصيل الاستعدادات العراقية، لكنه وصفها بانها مشابهة لتوزيع القوات العراقية في الأزمات الماضية. وكانت وزارة الدفاع الاميركية وصفت ردود الفعل العراقية على احتمال تلقي ضربة اميركية بانها شملت التنقل الدائم لمواقع بطاريات الصواريخ المضادة للجو واعادة نشر المقاتلات وتفريق الوحدات العسكرية الثقيلة، اي الدروع والمدفعية ومراكز القيادة.

وتأتي التطورات في المرحلة الأخيرة من جولة

التتمة في الصفحة (٦)

"الاتفاق السوري - التركي صيغة مناسبة"

عمان تنوي متابعة "ملف الارهاب" مع دمشق

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ أعلن الأمير عبدالله النجل الاكبر للملك حسين ان والده سيعود الى الاردن «في غضون الاسبوعين المقبلين» موضحاً في حديث نقلته «وكالة الانباء الاردنية» (بترا) ان «تجاوب العاهل الأردني مع العلاج لختصر الكثير من الوقت».

على صعيد آخر، اكد مصدر اردني موثوق به ان الحكومة الأردنية ستتابع «ملف الارهاب» الذي سلمه الملك حسين الى الرئيس حافظ الأسد في قمة القاهرة في ١٩٩٦، مشيراً الى ان الاتفاق الذي عقدته دمشق مع انقرة «يوفر صيغة مناسبة» اذ يسمح «بتعقب كل المنظمات الارهابية، وليس حزب العمال الكردستاني فقط». واضاف ان الملف الأردني تضمن «اسماء عدد من المنظمات التي هربت اسلحة الى الأردن واعدت مخططات ارهابية، تنفذ في الاردن» مشيراً الى ان الملف شمل «اسماء ومواقع واعترافات كاملة».

وفي اطار تصاعد الحملة الاعلامية في الأردن على سورية، وزعت «بترا» تصريحات للمراقب العام لـ «الاخوان المسلمين» في الاردن على صدر الدين البيانوني حمل فيها بعنف شديد على السلطة في دمشق، وقال إنه لا توجد «أي شرعية» لها، وانها «تحكم بقوة السلاح».

جماعات إسلامية تنظم مؤتمراً في لندن

■ لندن - «الحياة» - قالت جماعة إسلامية في بريطانيا انها تعتزم تنظيم مؤتمر في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في لندن يحضره عدد من قادة التنظيمات المتشددة. وقالت جماعة «المهاجرون» ان المؤتمر هدفه الرد على «تحديات الغرب».

وقالت هذه الجماعة التي يقودها عمر بكري محمد، في بيان تلقته «الحياة»، ان المؤتمر سيحضره ممثلون عن «الجبهة الإسلامية العالمية» و«حزب الله» و«مؤيدي حماس» و«لجنة الحقوق الشرعية» و«حزب التحرير» و«انصار الشريعة» و«تنظيم الجهاد» و«حركة الأنصار» و«المجلس الأوروبي لحركة طالبان» الأفغانية. ولم يعرف اذا كان ممثلون عن كل هذه الجماعات سيحضرون، علماً ان تنظيمات كانت «المهاجرون» أعلنت في السابق انها ستشارك في مؤتمراتها، نفت ذلك.

أنباء عن تمرد على الحكومة المركزية

باكستان: اعتقالات واسعة لـ "المهاجرين"

□ اسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ واصلت قوات الأمن الباكستانية حملتها ضد «الحركة القومية المتحدة» (المهاجرين) في كراتشي، بعدما اتهمتها باغتيال حاكم اقليم السند السابق حكيم محمد سعيد. وقدرت بعض الأوساط عدد المعتقلين في صفوف الحركة بالمئات، بينهم قياديون.

وسربت الأوساط الأمنية تقريراً قدم الى وزارة الداخلية حذرت فيه من تمرد زعيم الحركة الطاف حسين، المقيم في لندن، على الحكومة المركزية في اسلام آباد ومن أنه قد يعيد تشكيل «جيش تحرير المهاجرين» ويعلن العصيان إذا تمادت السلطات الأمنية في ملاحقة أتباعه، كما حصل في ١٩٩٢ في ظل حكومة بينظير بوتو.

وكان الطاف حسين دعا أنصاره الى التواري عن انظار رجال الأمن في أعقاب فك تحالفه مع رئيس الوزراء نواز شريف، بعد اتهام حركته باغتيال حاكم السند، الأمر الذي ردت عليه الحكومة المركزية بحل المجلس المحلي.

وأبدت الأوساط الأمنية في تقريرها قلقها من وجود علاقة بين الحركة والهند. وذكر التقرير ان المهاجرين اقاموا علاقات وثيقة مع الاستخبارات الهندية منذ ١٩٩٠، ويتلقون دعماً مباشراً من نيودلهي، من خلال تدريب عناصر الحركة وتسليحهم لزعزعة الأوضاع في كراتشي.

وجاء في التقرير ان الحركة تسعى الى اعلان دولة «سندوديش» (على غرار بنغلاديش)، وتتخذ من كراتشي عاصمة لها، وكانت الحركة طرحت مرات عدة فكرة «الاقليم الخامس» الخاص بالمهاجرين، اسوة بالاقاليم الباكستانية الأربعة الأخرى.

واضاف التقرير ان مكتب الخدمات الخاصة التابع للاستخبارات الهندية أقام ٤٠ مركزاً للتدريب في مناطق مختلفة من الهند لتدريب عناصر الحركة ودفعهم الى شن عمليات ارهابية في اقليم السند الباكستاني.

يذكر أن الطاف حسين هاجم اكثر من مرة انفصال باكستان عن الهند، لكنه نفى كل ما نسبه التقرير الى المهاجرين، خصوصاً اغتيال حاكم السند.

"ميتش" يقتل نحو ١٢ ألف وينكب ثلاثة ملايين

■ بلغت الحصيلة غير النهائية لضحايا اعصار «ميتش» الذي ضرب اميركا الوسطى ١١٥٠٠ قتيل، و١٣ الف مفقود وحوالى ثلاثة ملايين منكوب، بحسب الاحصاءات الرسمية التي نشرت امس.

وارتفع عدد الضحايا امس بعد العثور في نيكاراغوا على ٥٠٠ جثة في بلدة ويويلي التي دمرت كلياً، ومئة ضحية اخرى على سفح بركان كاسيتاس على بعد ١٤٠ كيلومتراً غرب ماناغوا، حيث محى انزلاق التربة الجمعة الماضي خمس قرى من الوجود.

وقال الرئيس أرنولد اليمان ان عدد القتلى بلغ او تخطى اربعة آلاف. وقال الناطق باسم الحكومة جيليرتو ونغ ان فرق الانقاذ ما زالت تعثر على جثث الضحايا في المناطق المعزولة وهناك عدد كبير من المفقودين.

وحسب مصادر مدنية وعسكرية فان ٢٠ بلدة قريبة من ويويلي أتت عليها فيضانات نهر ريو كوكو. وذكرت مصادر مختلفة ان هناك ٧٣٠ الفاً الى مليون متضرر من الاعصار.

وفي هندوراس بقيت حصيلة القتلى سبعة آلاف. وقدّر الرئيس كارلوس فلوريس عدد المفقودين بـ ١١ الفاً بدلاً من ١٢ الفاً اول من امس. وهناك نحو مليون و٨٠٠ الف شخص من دون مأوى او تضرروا مباشرة، اي اكثر من ثلث السكان.

وفي غواتيمالا افاد الرئيس الفارو ارزو ان عدد القتلى ارتفع من ١٩٤ الى ١٩٧ منذ اول من امس وعدد المنكوبين من ٦٠ الفاً

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة اللبنانية يشكلها اللوتو!

□ بيروت - حبيب يونس

■ عندما يصبح تشكيل حكومة في بلد ما موضوعاً لمسابقة، ينال الرابح في ضوئها جائزة، فإلى أي وضع سياسي يكون آل؟

فإحدى محطات التلفزة في لبنان تبث منذ أسبوعين تقريباً إعلاناً لمسابقة محورها الرقم ٢٤: شكل أيها اللبناني حكومة من ٢٤ وزيراً (لا ٣٠ كما درجت العادة منذ ثماني سنوات). أرسل أجوبتك إلى المحطة قبل ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨، أي قبل موعد التسليم والتسلم بين عهدين. فإذا كانت التشكيلة التي رجحت مطابقة أو شبه مطابقة للحكومة المشكّلة... تربح سيارة كورية حديثة ثمنها ٢٤ مليون ليرة لبنانية (نحو ١٧,٥٠٠ دولار)... كأن هذه الـ ٢٤ رقم حظ جديد.

المتجاوبون مع إعلان المحطة، المرسلون أجوبتهم بالفاكس أو بالبريد، ويحسب أحد المعنيين بالمسابقة من موظفيها، لم يتجاوز عددهم حتى أمس، الثلاثمئة، متوقعاً أن تكثر الأجوبة مع إقفال باب الإشتراك، ليروح المعنيون يترقبون، كما لو أنهم يتابعون برنامج اليانصيب أو اللوتو، مرسوم تشكيل الحكومة ليعرفوا هل أصابوا أم لا، وبالتالي هل ربحوا أم لا... ولكن ماذا لو رست الجائزة على اكثر من رابح؟ هل تضاعف الجائزة، وهي عينيّة، أم تقسم في ما بينهم؟

ولا يبدو هذا الإعلان غريباً، في توجهه، عما تتناقله صحف وأوساط سياسية ومصادر ثقة ومطلعة وعليمة... بمن فيهم لبنانيون عاديون، عن تشكيلات وزارية، في صورة قريبة مما تشهده البورصة في عملها. واحد يثبت (وما اكثر من يعدون أنفسهم أو هم في الواقع ثوابت)، وآخر تتقدم أسهمه، وثالث تتراجع، ورابع بالون اختبار، وخامس يزداد الطلب عليه... في وقت لا يخفى على أحد كيف تشكلت الحكومات الأخيرة، وفي أي مطبخ، ومن أين ينبعث الدخان الأبيض، إلا إذا كان التغيير المحكي عنه سيشمل هذا الجانب أيضاً.

9 770967 559118 07

التتمة في الصفحة (٦)

إحالة "الإثراء غير المشروع" على المجلس النيابي... وعون يحمل على دور دمشق

لبنان: أرسلان يهنئ لحود ويصف من يعمل ضده بغير وطني

□ بيروت - «الحياة»

□ وسط الانشغال المحلي بتفشي مشروع قانون الاثراء غير المشروع وملحق مرسوم التجنس، يتابع الرئيس اللبناني المنتخب إميل لحود في الملفات المطروحة على عهده ويواصل استقبال وزراء ونواب وسفراء اجانب.

وبعدما التقى اول من امس وفداً من مشايخ الدروز برئاسة قائم مقام شيخ عقل الطائفة الشيخ بهجت غيث، استقبل امس في مكتبه في اليرزة وفداً درزياً تقدمه وزير المغتربين طلال أرسلان الذي اعتبر ان «الطائفة ام الصبي» وانها «تتفق مع طروحات الرئيس الجديد»، وان «رئاسة الجمهورية، على عكس ما يقال، موقع وطني عام يضم جميع اللبنانيين المخلصين من كل المذاهب والطوائف. وهو ضمان مهم من اجل بناء الدولة القادرة العادلة العربية المتعاونة مع سورية»، شاكراً للرئيس حافظ الاسد ما اعطاه للبنان منذ العام ١٩٧٥ «واخره تثبيته اختيار العماد لحود رئيساً تماشياً مع اقتناع كل اللبنانيين وارادتهم».

ودعا الى «الالتفاف حول الرئيس الجديد لإنقاذ لبنان ودعم وحدته». ولم يشأ التعليق على الحلف بين الوزير وليد جنبلاط ورئيس الحكومة رفيق الحريري، لكنه قال ان «كل من هو مخلص لهذا البلد ورسالته وعروبته ووطنيته ونزاهته وعدالة الدولة فيه ويسير ضد الرئيس لحود، تطغى عليه المصالح الخاصة الشخصية، المرفوضة منا جميعاً». واضاف ان «لحود يمثل جميع اللبنانيين وعنده مشروع انقاذي لجميع اللبنانيين وليس لديه شيء خاص. وكل من يعمل عكس ما نعرفه عن مسيرته يكون غير وطني ولا يريد لا سلامة لبنان ولا وحدته ولا عروبته».

الى ذلك، تسلم وزير العدل بهيج طبارة من رئيس الجمهورية الياس الهراوي نسخة من مرسوم إحالة مشروع قانون الاثراء غير المشروع على المجلس النيابي. واشار الى ان مشروع القانون تضمن اعادة صياغة لبعض مواد بناءً على ملاحظات الهراوي في الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء. واوضح ان الكفالة (١٠٠ مليون ليرة) تعتبر شرطاً لازماً لمن يريد ان يتحمل شخصياً مسؤولية تقديم الشكوى. انما يمكن الاستعاضة عنها بالتقدم باخبار لدى مفوض الحكومة الذي يعود اليه ان يدرس هذا الاخبار ويقرر إمكان إحالته على المحكمة التي ينشئها قانون الاثراء غير المشروع»، مشيراً الى ان «الحصانة لا ترفع عن النائب في حال قدّم المشتكي إخباراً لا اتهاماً الى مفوض الحكومة». واعتبر ان «ميزة المشروع انه مدني لا جزائي لانه يسمح بملاحقة اي كان من دون ان تحول دون ذلك حصانة».

وفي المواقف، قال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان «الآمال الكبيرة التي عقدت على العهد الجديد يجب ان تجد ما يناسبها، والا فستكون كارثة وطنية كبرى». وطالب بعملية إصلاح حقيقية. ودعا الى «منازلة المشروع الصهيوني إنطلاقاً من التنسيق والتعاون مع سورية، والى عدم التعاطي مع اسرائيل الا من خلال الشرعية الدولية التي تقضي بانسحاب كامل غير مشروط من الاراضي اللبنانية».

ودعا السيد محمد حسين فضل الله الى «وقفة لبنانية شاملة في وجه الاعتداءات الاسرائيلية»، لافتاً الى إمكان بقاء مشاريع القوانين المثارة كالإثراء غير المشروع وغيرها من دون تنفيذ اذا لم تواكبها ضغوط شعبية لتحويلها واقعاً».

واستغرب النائب مصطفى سعد الطريقة الاستعراضية التي توزع بها اموال البلديات المحجوزة في الصندوق البلدي المستقل، في حين انها من حقوق البلديات في ذمة الدولة، ولا يجوز ان تعطى لها كأنها منة من الحكومة.

واعتبر العماد ميشال عون امس ان دمشق «تشن حرباً نفسية على لبنان لقتل الارادة والنفس، مستهدفة الرموز الوطنية ووحدة الشعب وثوابته، ومعتمدة حكاماً وصحافيين ونواباً لتغطية ذلك». وأعطى شواهد على ذلك من خلال ما سبق انتخاب العماد لحود ورافقه ويتبعه، لجهة الكلام على الاجماع. وسأل «كيف اعتبر بطلاً من لم يخض معركة؟ واعجب بكلام من لم يتكلم؟ وأبني آمالاً على من لم يعد؟ وأنتظر تغييراً ممن اعلن نفسه استمراراً؟ وأطلب اصلاحاً ممن هو احدى نتائج الواقع الفاسد؟». وأضاف ان «الخارج على الاجماع الضمني يصبح شواذاً يستحق الشتم والتجريح لأن براغماتية العصر تجعل من الاوهام واقعاً ومن الواقع اوهاماً». ودعا اللبنانيين الى رفض هذا الواقع.

الهراوي وفارس يهنئان بوش بفوز نجليه

■ بيروت - «الحياة» - اتصل رئيس الجمهورية الياس الهراوي بالرئيس الاميركي السابق جورج بوش وهنأه بفوز نجليه جورج وجيب في الانتخابات الاميركية الاخيرة، حاكمين لولايتي تكساس وفلوريدا.

وتشاور النائب اللبناني عصام فارس الذي يزور الولايات المتحدة، مع الرئيس بوش في قضايا عدة بينها الوضع في لبنان والشرق الاوسط. وهنأه بفوز نجليه. وأكد بوش تعاطفه ووالديه وعائلته مع لبنان وقضايا شعبه.

تقرير للطوارئ يحدد المساحة المسروقة

اسرائيل تعترف بـ"نقل" التراب

□ بيروت - «الحياة»

■ اعترفت اسرائيل بنقل تراب من الشريط الحدودي المحتل، لكنها اعتبرت «ان الفاعلين مدنيون» وذكرت ان تحقيقاً يجرى في الموضوع. وتزامن هذا الاعتراف مع تحرك ميداني لقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب اللبناني أظهر تفاصيل جديدة عن عملية السرقة وتمّ ارسال المعلومات الى نيويورك في ضوء الشكوى التي تقدم بها لبنان الى مجلس الأمن الدولي ضد اسرائيل في هذا الشأن. وأعلن الناطق باسم قوات الطوارئ تيمور غوكسيل ان الجيش الاسرائيلي ابلغ القيادة الدولية انه توصل الى «ان مدنيين اسرائيليين نقلوا التراب لاهداف مدنية في اسرائيل». وقال «ان قوات الطوارئ أبلغت ان سلطات امنية وقانونية مختصة تحقق في هذا الموضوع، وان الجيش الاسرائيلي اتخذ اجراءات لمنع تكرار اعمال كهذه».

ولفت غوكسيل الى ان قوات الطوارئ ارسلت امس ضابطاً الى المنطقة للتحقق ميدانياً. وقال «تبيّن لنا ان هناك ما بين ٢٠ عاملاً اسرائيلياً و٣٠ يعملون في منطقة العديسة داخل الشريط الحدودي»، موضحاً ان «التربة تنقل من الاراضي اللبنانية الى منطقة محاذية في الجانب الاسرائيلي من الشريط الشائك في مساحة طولها ٣٠٠ متر وعرضها ٤٠٠ متر وعمقها ٣ امتار». واضاف «ان القوات الدولية لا تعرف تاريخ بدء عمليات اخذ التربة وانها اطلعت على حقيقة الوضع منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي وراجعت الاسرائيليين بالامر قبل عشرة ايام».

في هذه الاثناء، واصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها على الجنوب وقصفت مدفعيتها مجرى نهر الزهراني وحبوش والجبل الرفيع في اقليم التفاح. وأعلنت المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» ان «مجموعتين منها نفّذتا هجومين صباح امس على موقع الاحتلال في كسارة العروش ودورية اسرائيلية على طريق سجد - الريحان».

وفي كفركلا، اعتقلت قوات الاحتلال الشابين منيف نايف حمود (٣٣ عاماً) وفرج علي حمود (٢٥ عاماً) من البلدة المحاصرة ونقلتهما الى ثكنة مرجعيون. وكان وفد من البلدة طالب المسؤولين برفع المعاناة عنها.

نقل الى الهراوي رسالة من الملك الإسباني والتقى لحود

دوميغيل: ندعم التغيير واسترداد السيادة

□ بيروت - «الحياة»

■ نقل نائب وزير الخارجية الاسبانية رامون دوميغيل رسالة من الملك الاسباني خوان كارلوس والحكومة الاسبانية الى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي تقدر له دوره في اعادة اعمار لبنان. وأوضح دوميغيل انه تطرق والهراوي الى «وضع عملية السلام» مجدداً رغبة بلاده «في تقديم الدعم والوقوف الى جانب لبنان»، و«تأييدها مبادئ مؤتمر مدريد وخصوصاً مبدأ الارض في مقابل السلام».

ثم زار الرئيس المنتخب إميل لحود وعقد مؤتمراً صحافياً في مقر السفارة الاسبانية، فأوضح ان هدف زيارته «استقصاء المعلومات عن العهد الحالي الذي شارف نهايته وعن سياسة الحكومة اثر الحرب والمرحلة الانتقالية التي يمر فيها لبنان، ومن ثم التعبير للرئيس المنتخب عن دعم الحكومة الاسبانية له في متابعة التغيير واسترداد السيادة كاملة وتعزيز التطور الاقتصادي لتستفيد منه كل الطبقات الاجتماعية». وامل بتحسين العلاقات اللبنانية - الاسبانية.

وأكد ان بلاده «طالبت دائماً بتطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ وهي تقوم بجهد كبير لتطبيقه». واشار الى ان الغاية من الجولة التي قام بها وشملت الارن وسورية ولبنان «هي لمعرفة ارائها في ما يحصل في المنطقة قبيل اجتماع وزراء الاتحاد الاوروبي الاثنين المقبل، اذ ستطرح بلاده قضية السلام».

بقرادوني شاهداً في دعوى كرامي: اسرائيل اتبعت سياسة البيانو وفتنت بين الطوائف

□ بيروت - غالب الأشمر

■ مثل المحامي كريم بقرادوني وكيل قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع أمام المجلس العدلي برئاسة القاضي منير حنين وحضور المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم في دعوى اغتيال الرئيس رشيد كرامي، شاهد حق عام. واستحوذ مثوله اهمية خاصة نظراً الى ما قدمه في رده على اسئلة الرئاسة من وقائع سياسية تتعلق بالظروف التي كانت سائدة بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧ في شرق بيروت وغربها والخلافات داخل الـ«القوات» والوضع اللبناني عموماً لكنه جعل الحضور في القاعة يشخص اليه في انتباه تام، اذ بعدما أيد كل ما ورد في افاداته في كل الدعاوى السابقة وامام المجلس العدلي لجهة ان الإمرة هي لقائد «القوات اللبنانية»، وخصوصاً في المجالين العسكري والأمني، قال «انني منذ قراءتي وتأملي في القرار الصادر عن المجلس العدلي في متفجرة كنيسة سيدة النجاة، صرت أعيد النظر في النظرية القائلة بالإمرة المطلقة لقائد القوات على كل أجهزتها، اذ لفتني ان هناك خلية اسرائيلية عملت ولمدة طويلة من داخل القوات ومن دون علم قائدها، ففجّرت الكنيسة، ولفتتني حيثية اخرى تقول ان بعض عناصر القوات المرتبطين باسرائيل كانوا يجمعون معلومات عن الدكتور جعجع بالذات ليفيدوا بها المخابرات الاسرائيلية».

وحصل في بداية الجلسة نقاش ومشادات احياناً بين عضوم وجهة الادعاء من جهة، وبقرادوني وجهة الدفاع من جهة اخرى في شأن سماع الشاهد كونه الى ذلك وكيل دفاع لكن الرئاسة حسمت الامر بجعل بقرادوني يقسم اليمين قبل سماع اقواله.

وفي إفادته، قال بقرادوني انه سمع نبأ اغتيال كرامي من الاذاعات وكان في منزله في غدراس، فاتصل على الفور بجعجع وبالرئيسين كميل شمعون وامين الجميل والدكتور جورج سعادة، «فاتفقنا على: جمع اكبر حجم من المعلومات عن الحادث واصدار بيانات استنكار وادانة للاغتيال واعلان الحداد الوطني ليوم واحد. ومن ثم اتصلت بالدائرة الاعلامية للقوات لتحضير مشروع بيان باسمها وبالمعنيين بالاسواق والمدارس لتامين الاضراب والحداد. وقد تم ذلك». واكد ان «القوات» «لم تتمكن من المشاركة في ماتم الرئيس كرامي نظراً الى الاوضاع الامنية آنذاك، وكذلك الحال بالنسبة الى الفاعليات في المناطق الاخرى في ما يتعلق بالمشاركة في مأتمي بشير الجميل وبيار الجميل».

ولما سألته الرئاسة هل جعجع كان الآمر الناهي خلال العام ٨٧؟ اجاب «احياناً كنا نكابر وفي جزء من ذلك لم نكن نتصور ان احداً لا يستطيع اختراقنا في مدة معينة، ومثلاً لم نفكر ان استشهاد بشير الجميل هو اختراق كبير للقوات ولكن مع الوقت يصبح الانسان اكثر تواضعاً». وكيف يفسر ان القوات كانت مخروقة خلال الـ٨٧ فيما استمرت رحلات عناصرها الى اسرائيل حتى بعد العام ١٩٩٠؟ اجاب: «اسرائيل استفادت من هذا الامر. وابرز رواية لعلاقات الموارنة باسرائيل ما جاء في كتاب جوزف ابو خليل الذي اكد انها كانت علاقة اضطرار لا خيار، علماً ان اسرائيل اتّبعت سياسة «البيانو» في لبنان وكانت تلعب بكل الطوائف وتثير الفتنة بينها». وسئل: هل كان ولاء غسان توما مطلقاً لجعجع؟ اجاب «ان توما كان من اول الذين التحقوا بجعجع في ثكنة القطارة عام ١٩٧٧، وعندما اصبح جعجع قائداً لـ«القوات» عينه رئيساً لجهاز الامن فيها. اما بالنسبة الى الولاء فبين مزدوجين الله اعلم».

وسئل هل حصلت مساجلات كلامية عنيفة بين جعجع وكرامي خلال المدة التي سبقت اغتيال الاخير، اجاب «الخطاب السياسي لا يمكن فصله عن الظرف السياسي وهو اثناء الحرب يختلف عنه اثناء السلم. الخطاب السياسي كان تعبوياً عند كل الاطراف والمشادات الكلامية لم تكن محصورة بين كرامي وجعجع بل بين الاحزاب والقوى في الشرقية والغربية». وفسر ما ورد على غلاف مجلة «المسيرة» بعد اغتيال كرامي (مات ليحيا لبنان) بانه تكريم له، موضحاً انه لم يكن يشرف مباشرة على وسائل الاعلام القواتية لأنه كان يثق بالقيمين عليها. فرد عليه حنين بالقول ان الادعاء لا يعتبر ذلك تكريماً، فعلق بقرادوني «احترم رايه».

ونفى ان تكون القرارات الامنية تتخذ على مستوى القيادة او ان يكون اطلع شخصياً مسبقاً على التخطيط لتفجير مطرانية زحلة اثناء وجود الوزير إيلي حبيقة فيها بتكليف توما احد الاشخاص القيام بالعملية. وقال انه لم يكن يتعاطى الشؤون العسكرية والامنية والمالية، وان عمله كان محصوراً بالسياسة.

طلب الأشغال الشاقة الموقتة لروجيه تمرز

■ بيروت - «الحياة» - طلب قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع امس في قرار اتهامي عقوبة الاشغال الشاقة الموقتة للمدعى عليه رجل الاعمال اللبناني - الاميركي روجيه تمرز (الذي يعيش خارج لبنان) سنداً الى الجنايتين المنصوص عليهما في المادة الـ٢٧٢ من قانون العقوبات والمادة السابعة من قانون مقاطعة اسرائيل.

وأصدر طليع مذكرة قبض في حق تمرز وظن فيه بجنحة المادة الـ٨٥ عقوبات، وأحاله على المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة لإقدامه على اجراء اتصال باسرائيل وعقد صفقة تجارية معها، مخالفاً بذلك قانون مقاطعتها ودخول اراضيها من دون اذن مسبق، على اثر ما نشر في الصحف اللبنانية بتاريخ ٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ نقلاً عن صحيفة «ها آرتس» الاسرائيلية لعقد صفقة تجارية.

الحكومة الاسرائيلية تعلق مناقشة الاتفاق وتنفي اتخاذ قرار ببدء بناء مستوطنة في جبل أبو غنيم

السلطة الفلسطينية تدين الانفجار "المشبوه" وتشدد على ان منطقة الحادث ليست ضمن مسؤوليتها

□ غزة - حسين حجازي

■ انفجرت سيارة مفخخة صباح امس في مدخل سوق محني يهودا في شارع يافا في القدس الغربية بينما كانت الحكومة الاسرائيلية تعقد جلستها الثانية لمناقشة اتفاق واي ريفر، وتسببت عملية القدس، وهي الثالثة منذ بدء مفاوضات واي ريفر، والثانية بعد التوصل الى الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي قبل اسبوعين في احداث صدمة شديدة في الاوساط الفلسطينية والاسرائيلية على حد سواء.

واعلنت الحكومة الاسرائيلية في اعقاب تلقيها انباء العملية تعليق مناقشتها الاتفاق حتى تفي السلطة الفلسطينية بالتزاماتها كاملة بمكافحة الارهاب ومطالب اخرى كانت اجلت المصادقة على الاتفاق بسببها، ومن بينها تعهد السلطة باعتقال اشخاص تتهمهم الدولة العبرية بقتل اسرائيليين، وعقد المجلس الوطني الفلسطيني لإلغاء بنود في الميثاق الوطني.

وصرح قائد شرطة القدس يئير اسحق «تلقينا مكالمة هاتفية من رجل عرف نفسه بانه عضو في حماس واعلن المسؤولية عن الهجوم» واضاف «اننا لا نعول على مجرد اتصال تليفوني. ما زلنا نتحرى عن صحة ذلك».

ونددت السلطة الفلسطينية بالعملية، ودعت الادارة الاميركية الى التدخل فوراً للعمل على وضع اتفاق واي ريفر موضع التطبيق وانتقدت قرار الحكومة الاسرائيلية تعليق مصادقتها على الاتفاق، متهمة حكومة ليكود باستخدام هذه العملية كذريعة للهرب من تنفيذ الاتفاق.

وكانت العملية حدثت في الساعة العاشرة الا ربع صباحاً، عندما انفجرت سيارة حمراء اللون من نوع «فيات ١٢٧»، عند مدخل سوق محني يهودا المكتظ بالاسرائيليين، مما ادى الى وقوع قتلى، أعلنت اسرائيل انهما سائق السيارة وآخر على متنها، وجرح ما لا يقل عن ٢٥ شخصاً اخرين، جراح معظمهم طفيفة. وأفاد شهود ان انفجارات صغيرة وقعت في البداية، اعقبها حدوث انفجار قوي شوهد دخان كثيف أحمر يتصاعد منه على مدى مئة متر تقريباً. ووفق روايات مواطنين كانوا في مكان الحادث، ان الانفجارات الصغيرة الأولى كانت هي السبب في عدم حدوث إصابات كبيرة نتيجة الانفجار، الى جانب ان منفذي العملية لم يتمكنوا من إدخال سيارتهم الى داخل السوق، مما حد من خطورة الاصابات.

وفرضت الشرطة الاسرائيلية بامر من المحكمة الاسرائيلية تعتيماً اعلامياً فور حدوث العملية شمل حظر نشر تفاصيل عن نتائج الفحص المخبري أو هوية المنفذين، وصاحب السيارة وكيفية دخول المنفذين الى مكان الحادث، وحظر نشر أي تفاصيل اخرى في حال اعتقال مشبوهين. وقالت مصادر اسرائيلية ان القتيلين هما منفذا العملية، اذ وجدت جثة احدهما داخل السيارة، فيما وجدت جثة الآخر قريبة منها. كما تحدثت مصادر الشرطة الاسرائيلية عن العثور في السيارة على حقيبتين من المتفجرات، ذكرت انهما سيئتا الصنع. ولم يتم التاكد هل كانت السيارة تنقل هذه العبوات ام كانت مفخخة للتفجير.

وتظاهر العشرات من انصار حركة «كاخ» اليمينية المتطرفة في مكان الحادث بعد وقوع العملية، ورددوا هتافات ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وعملية السلام، فيما حاول بعضهم الاعتداء على رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، كما ألقى عدد منهم الحجارة على سيارات فلسطينية في اماكن أخرى من مدينة القدس.

وقطعت الحكومة الاسرائيلية، فور تلقيها خبر الانفجار، اجتماعها الذي كانت تناقش خلاله اتفاق واي ريفر. واصدر الأمين العام للحكومة داني نافيه بياناً أعلن فيه قرار الحكومة الاسرائيلية تعليق مناقشاتها للمصادقة على الاتفاق، ورهنها بوفاء السلطة الفلسطينية بالتزاماتها، بما في ذلك مكافحة الارهاب، مشيراً الى انه بعد التاكد من ان السلطة الفلسطينية ستفي بكل التزاماتها كاملة كما وردت في الاتفاق، فإن الحكومة ستستأنف مناقشتها المصادقة على الاتفاق.

واتهم بيان الحكومة الاسرائيلية السلطة الفلسطينية بالتهرب من الالتزامات التي اخذتها على عاتقها في اتفاق واي ريفر. وفي تلميح لم يجر تحديده عن اجراءات قد تتخذها الحكومة الاسرائيلية، اشار البيان، الى ان الحكومة الاسرائيلية ستعمل على تعزيز مكانة القدس وسلامة سكانها، واكد في الختام ان رئيس الحكومة عاد واكد التزامه بدفع الاتفاق مع الفلسطينيين على أساس التبادلية. وكان ناطق اسرائيلي اشار الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قرر اصدار العطاءات لبدء عملية البناء في مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية والى ان هذه العطاءات قد تنشر غداً بالاضافة الى شق الطريق الالتفافي حول مخيم العروب في القدس.

لكن رافيف بوشنسكي الناطق باسم نتانياهو نفى ذلك بشكل قطعي قائلاً: «موقفنا المبدئي في اساس هذه المسألة معروف وذكر به نتانياهو اخيراً: المساكن اليهودية المقررة في هارحوما (جبل ابو غنيم) ستبنى قبل عام الفين. لكن في الوقت الحاضر لم يتخذ اي قرار».

وأعلن في وقت لاحق ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قرر اطلاع الادارة الاميركية في اتصال مع الرئيس بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت على قرار حكومته تجميد مصادقتها على الاتفاق حتى تفي السلطة الفلسطينية بالشروط التي يطرحها، ومنها انعقاد المجلس الوطني للمصادقة على إلغاء بنود الاتفاق، واعتقال ٣٠ شخصاً تقول الدولة العبرية انهم ارتكبوا أعمالاً ضد اسرائيل. لكنه لوحظ ما يشبه الانقسام في الحكومة الاسرائيلية امس ازاء قرار تعليق المصادقة على الاتفاق، اذ دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى ضرورة العمل على تطبيق الاتفاق الذي قال انه مهم لاسرائيل وبالقدر نفسه من الاهمية للفلسطينيين. كما عكس موقف وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افغيدور كهلاني دعوة مماثلة، اذ اكد بعد حضوره الى مكان الانفجار، ضرورة مواصلة العملية السلمية وتنفيذ اتفاق واي ريفر، من أجل الوصول الى نوع من الفصل مع الفلسطينيين. واعتبر ان فصلاً مع حدود معروفة يمكن تحقيقه سيؤدي الى منع حدوث مثل هذه الاحداث مستقبلاً.

وجاء موقف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان معززاً لهذا الاتجاه اذ قال انه يعتقد بان العملية يجب الا تؤثر في تنفيذ الاتفاق، بل على العكس يجب دفع الاطراف الى التزام ما وقعوا عليه في واي ريفر، مشيراً الى ان التوقيع على الاتفاق يعني تطبيقه، وان هذا هو امر جيد بالنسبة الى اسرائيل. وبدوره دعا يوسي ساريد رئيس حزب ميرتس الحكومة الاسرائيلية الى المصادقة على الاتفاق «حتى لا يحقق الارهابيون أهدافهم».

ونددت السلطة الفلسطينية بالعملية، بلهجة حادة، واعتبرتها «عملية مشبوهة» تهدف الى توجيه ضربة لعملية السلام، ومنع تنفيذ الاتفاق الأخير وضرب المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني. وقال مستشار الرئيس ياسر عرفات نبيل ابو ردينة: «ان السلطة الفلسطينية تستنكر هذه العملية المشبوهة، بغض النظر عن هوية من قاموا بتنفيذها». وعبر عن امله بالا تستغلها الحكومة الاسرائيلية كذريعة اخرى» لتاخير تنفيذ الاتفاق ودعا الادارة الاميركية الى التدخل الفوري لمنع اسرائيل من المماطلة والتاجيل مجدداً. واشار الى ان تحقيق السلام والأمن يمر عبر التنفيذ الدقيق والأمين للاتفاقات الموقعة، وليس عبر استغلال العمليات المشبوهة، كالتي وقعت في القدس. وحمل حكومة نتانياهو مسؤولية العواقب المترتبة على قرارها تعليق المصادقة على الاتفاق.

ووصف حسن عصفور منسق دائرة المفاوضات في السلطة الفلسطينية الانفجار بالعمل الارهابي الذي يهدف الى اعطاء مبررات لحكومة نتانياهو لإعاقة تنفيذ الاتفاق. وقال ان ما يزيد من شبهة هذه العمليات توقيتها، داعياً الحكومة الاسرائيلية الى عدم استغلال هذه الاعمال كذريعة.

واتهم وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين نتانياهو بانه «لم يكن يرى في الاتفاق اتفاقاً قابلاً للتنفيذ». وذلك في تعقيبه على بيان الحكومة الاسرائيلية تعليق مصادقتها على الاتفاق. وقال ان هذا القرار هو خرق للاتفاق، نافياً اي مسؤولية للسلطة عن المكان الذي وقع فيه الانفجار باعتباره من مسؤولية اسرائيل.

وقال ابو مدين: «اعتقد بان نتانياهو سعيد بما جرى اليوم (امس) لأنه غير معني بالصدام مع المستوطنين، واليمين المتطرف والذين نفذوا العملية قدموا له خدمة جيدة. وما حققته هذه العملية هو الإضرار بالمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني». واشار الى ان السلطة ليست ملزمة اتخاذ اي اجراءات في ضوء ما حدث «لأن المنطقة التي حصلت فيها العملية ليست من مسؤوليتنا». وشدد ادانته الشديدة للعملية. ومساء أمس دعا الرئيس ياسر عرفات الى عقد اجتماع طارئ للقيادة الفلسطينية واللجنة العليا الأمنية التي تضم رؤساء الاجهزة الأمنية، لتقويم ابعاد ما حدث، في ضوء اتخاذ الحكومة الاسرائيلية قرار تعليق مصادقتها على الاتفاق.

وقالت الشرطة ان الجثتين نقلتا الى مشرحة معهد الطب الشرعي قرب تل أبيب وانها لن تكشف حالياً عن هويتهما.

وعثرت الشرطة على حقيبتين تحتويان على بقايا القنابل اليدوية الصنع داخل السيارة. وأفادت العناصر الأولية للتحقيق ان منفذي الاعتداء كانا يعتزمان نقل الحقيبتين الى سوق محني يهودا المكتظة عادة يوم الجمعة.

وقالت الشرطة ان القنابل الضعيفة القوة صنعت على ما يبدو من قبل «هواة» ما يفسر سقوط ٢١ جريحاً واضرار مادية محدودة. كما ان معظم المارة هربوا قبل وقوع الانفجار بعدما شاهدوا دخاناً يتصاعد من السيارة.

الدخان يتصاعد من السيارة التي انفجرت امس في سوق محني يهودا في القدس امس. (رويترز)

كلينتون ندد بـ"الاعتداء الجبان والشائن"

ادانات لانفجار القدس ودعوات لتنفيذ الاتفاق

■ واشنطن، لندن، باريس، القاهرة - «الحياة»، أ ف ب - توالت امس ردود الفعل الدولية على انفجار سيارة ملغومة في شارع محني يهودا في القدس الغربية. ودان الرئيس بيل كلينتون الهجوم ووصفه بانه «جبان ومشين» لكن «لا يجب ان يخرج عملية السلام في الشرق الاوسط عن سكتها».

واكد كلينتون في بيان له: «انني و(زوجته) هيلاري نعرب عن مواساتنا العميقة للضحايا وعائلاتهم عن هذا العمل الجبان والشائن الذي ارتكبه اعداء السلام». وحمل المسؤولية «لاولئك الذين يأملون باخراج المبادرة الشجاعة التي التزم بها الاسرائيليون والفلسطينيون في واي ريفر عن سكتها».

ونددت بريطانيا بشدة امس بالانفجار، مشيرة الى ان مثل هذه الهجمات «الارهابية» التي ينفذها متطرفون تهدف الى تقويض عملية السلام في الشرق الاوسط وجاء في بيان اصدره وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ان من الامور الحيوية عدم السماح لهؤلاء الاشخاص بتحقيق اهدافهم. وحض الفلسطينيين والاسرائيليين على تنفيذ التزاماتهم وفقا لاتفاق واي بلانتيشن وكذلك المضي قدما في تنفيذه «في أقرب وقت ممكن».

فيدرين

وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس ان على اسرائيل ان تبدأ بتطبيق اتفاقات واي بلانتيشن «اذا كانت تريد فعلا تحريك عملية السلام». واضاف معلقا على قرار الحكومة الاسرائيلية وقف نقاشاتها للمصادقة على الاتفاق بعد الانفجار ان «كل شيء رهن بما يريده المسؤولون الاسرائيليون. سيجدون دائما احداثا ماسوية لتبرير مماطلتهم».

واعتبر سفير إسرائيل لدى فرنسا الياهو بن اليسار امس تصريحات فيدرين بانها «قاسية» حين قال هذا الاخير إن «الاسرائيليين سيجدون دائماً احداثاً ماسوية لتبرير مماطلتهم».

وأعلن بن اليسار لاذاعة «فرانس انتر» ان اسرائيل قررت ان «تطبق اتفاق واي بلانتيشن حرفياً».

وأعلن بن اليسار «لا نوقف الاتفاقات. لم نوقف تنفيذ أي شيء في الحقيقة. على السلطة الفلسطينية ان تبدي رغبة حقيقية في مكافحة الارهاب. ولا يمكننا ان نوافق على الاتفاق اليوم في الوقت الذي ارتكبت فيه هذه الجريمة (الاعتداء)».

واضاف «لسنا نفرض اي شروط على التطبيق الدقيق لهذا الاتفاق باستثناء شرط واحد: المعاملة بالمثل. وعلى الفلسطينيين ان يقرروا الامر نفسه».

القاهرة

وحذرت القاهرة من تأجيل اتفاق واي ريفر او تجميده ردا على الانفجار، وقال مصدر ديبلوماسي مصري إن ذلك «لن يمنع العنف وسيؤدي الى تزايد مشاعر الإحباط واليأس لدى الفلسطينيين»، مشيراً الى أن «التشدد الاسرائيلي في المجال الامني او وضع شروط جديدة بعد الانفجار لن يؤدي الى الامن والاستقرار. والشيء الوحيد الذي يمكن ان يحقق ذلك هو إعادة الاراضي المغتصبة وفق مبدأ الارض مقابل السلام وتحقيق مبدأ التبادلية».

ودعا في تصريح لـ «الحياة»، رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى الاستمرار في تنفيذ ما اتفق عليه في منتجع «واي»، مشيراً الى ان الإخلال بالتنفيذ سيقود عملية السلام على المسار الفلسطيني الى نقطة الصفر ويقوّض الجهود المبذولة لاستئناف المحادثات على المسارين السوري واللبناني.

القاهرة وفرنسا تدعمان اتفاق واي ريفر وتستعدان لعقد مؤتمر انقاذ السلام

□ القاهرة - «الحياة»

■ اكدت مصر وفرنسا دعمهما للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي رعته الولايات المتحدة، لكنهما تعهدتا بالسير قدماً لتفعيل المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام وفقاً لمبادرة الرئيسين حسني مبارك وجاك شيراك.

وبدا ان القاهرة رغم تاييدها الرسمي للاتفاق واطرائها على جهود الرئيس الاميركي بيل كلينتون، الا انها تشكك في التزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بما تم الاتفاق عليه في ضوء تجربة لقاءات الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي واستئناف النشاط الاستيطاني في الاراضي المحتلة.

وابدت الشكوك المصرية على المسار الفلسطيني، كما تقول مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» الى تسريع الاتصالات المصرية - الاوروبية خصوصاً مع فرنسا لترتيب عقد مؤتمر انقاذ السلام الذي يتناول المسارين السوري واللبناني الى جانب المسار الفلسطيني.

وفي هذا الاطار التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى كلاً من المبعوث الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس قبيل مغادرة الاخير مساء أول من امس، ومدير ادارة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية جون كلود كوسران ووكيل الخارجية الفنلندية ياكو بلومبرغ، وتناولت اللقاءات عملية السلام، خصوصاً المسار الفلسطيني والخطوات اللازمة نحو عقد مؤتمر مبارك - شيراك.

وندد المبعوث الاوروبي باستمرار المخطط الاستيطاني الاسرائيلي وقال ان الاجراءات الاستيطانية تخالف اتفاق واي ريفر، ورفض سياسة تكريس الامر الواقع والاجراءات احادية الجانب.

وابلغ موراتينوس - الذي التقى ايضاً الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد - استعداد الاتحاد الاوروبي لتجديد الاتفاق المالي للسلطة الفلسطينية، مشيراً الى ان القرار سيتم اتخاذه في الاجتماع المقبل للدول المانحة في نهاية السنة الجارية.

وعلى صعيد المبادرة المصرية - الفرنسية بعث موسى برسالة الى وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين قبل اجتماعات وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسيل الاثنين المقبل لفت فيها الى اهمية الدور الفرنسي في دعم عملية السلام.

وقالت المصادر المصرية إن موسى وفيدرين سيلتقيان في باريس في نهاية الشهر الحالي لاستكمال اجراءات عقد مؤتمر انقاذ السلام.

ووصف كوسران محادثاته في القاهرة بانها فعالة، وقال إنها تناولت كل المواضيع: عملية السلام والمشكلة العراقية والتعاون الثنائي.

في غضون ذلك يصل القاهرة يوم السبت المقبل وزير خارجية النمسا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي في اول زيارة له الى مصر والشرق الاوسط بعد تولي بلاده رئاسة الاتحاد.

مواقف دولية متباينة من استخدام القوة

العراق يرفض قرار مجلس الأمن والضغوط الغربية تتزايد عليه

■ نيويورك (الامم المتحدة)، برلين، موسكو، باريس، انقرة، بغداد - رويترز، ا ف ب - تصاعدت حدة الازمة الجارية بين العراق والامم المتحدة اثر تبني مجلس الامن مساء اول من امس قراراً يدين العراق ويدعوه الى استئناف تعاونه فوراً مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم). ورفضت بغداد هذا القرار امس واكدت انها لن تتراجع عن قرارها وقف التعاون مع «اونسكوم».

وظهرت امس ايضاً تفسيرات متباينة لقرار مجلس الامن، خصوصاً في ما يتعلق باستخدام القوة ضد العراق. اذ اعتبرت بريطانيا ان ثمة تبريرات قانونية لاستخدام القوة، في حين رأت دول اخرى ان القرار لا يقدم اي تفويض لاستخدام القوة.

وفي موازاة هذا التطور انهى وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين جولته امس في الخليج والشرق الاوسط ويعقد اليوم اجتماع في باريس لمستشاري الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

تبرير بريطاني

وعرضت بريطانيا امام مجلس الامن الدولي مساء الخميس تبريرها القانوني لاستخدام القوة ضد العراق اذا لم تستانف بغداد التعاون مع مفتشي الاسلحة.

وتحدث السفير البريطاني السير جيريمي غرينستوك خارجاً عن النص المعد لكلمته بعد ان وافق مجلس الامن بالاجماع على قرار يدين العراق على «انتهاكه الصارخ لالتزاماته نزع السلاح الناشئة عن حرب الخليج».

وقال عدد من اعضاء المجلس من بينهم مندوبو روسيا والصين وكينيا ان القرار لا يقدم اي تفويض باستخدام القوة. ولم تورد الولايات المتحدة التي تقول ان لديها فعلا تفويضا بالتدخل عسكرياً، ذكراً لاستخدام القوة في الكلمة التي القاها بيتر بيرلي رئيس المجلس هذا الشهر.

وقال غرينستوك بعد التصويت «بعض المتحدثين ابدوا وجهات نظرهم في معنى هذا القرار في ما يتعلق بإمكان استخدام القوة».

واضاف «تاكد من قبل ان التفويض باستخدام القوة عام ١٩٩٠ يمكن احياؤه اذا قرر المجلس انه حدث انتهاك خطير للشروط التي وضعها المجلس لوقف النار» في حرب الخليج (...) «في القرار الذي اصدرناه للتو دان المجلس القرار العراقي بوقف التعاون باعتباره انتهاكا صارخاً لالتزاماته (...) وعليه فإن هذا القرار يرسل رسالة واضحة الى العراق مفادها (...) استانفوا التعاون الآن».

وكان غرينستوك يشير الى قرار صدر في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ اجاز للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة «استخدام كل الوسائل اللازمة» لطرد القوات العراقية من الكويت. ونشبت حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩١.

بتلر

واعتبر رئيس «اونسكوم» الاسترالي ريتشارد بتلر امس ان القرار يتضمن تهديداً باللجوء الى القوة. وقال في حديث بثته اذاعة «دوتشلاند راديو برلين» امس: «على العراق ان يوافق مجدداً على التعاون فوراً مع الامم المتحدة». واضاف ان على العراقيين توقع عملية عسكرية في حال لم يمتثلوا لطلب الامم المتحدة. وقال ان «هذا القرار لا يشير الى ذلك بوضوح لكنه في الخلفية يوحي بذلك».

واشار بتلر الى ان العراق يعرقل منذ شهرين اي عملية تفتيش وبالتالي فإن اي تخفيف للعقوبات الدولية المفروضة عليه غير وارد. وقال «علينا ان ننجز عملنا قبل رفع العقوبات المفروضة على بغداد» مضيفاً «لا استطيع التكهن بالوقت اللازم حتى يتم تخفيف العقوبات (...) اننا بحاجة الى اعلان حسي مرفق بادلة. وعندما نحصل على ذلك يمكننا رؤية النتائج المترتبة عن ذلك» وجدد قوله ان بغداد قدمت معلومات كاذبة خلال اربع سنوات في شأن البرنامج المتعلق باسلحتها الجرثومية.

نزار حمدون

وقابل غرينستوك في نيويورك ايضاً السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون ليبلغه ان المجلس جاد في اجراء مراجعة شاملة لكل قراراته الخاصة بالعراق، كما ورد في رسالة بعث بها الجمعة الماضي حينما كان رئيساً للمجلس لشهر تشرين الاول (اكتوبر).

ويأمل بعض اعضاء المجلس ومنهم فرنسا والصين وروسيا ان تؤدي مراجعة شاملة كهذه الى رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ ثمانية اعوام في نهاية الامر بشرط ان ترفع بغداد الحظر على عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وقال غرينستوك انه يريد من حمدون «ان يبلغ حكومته ان عرض المجلس اجراء مراجعة شاملة هو عرض سخي».

واضاف «اذا تراجع العراق وتعاون فإن هذه المراجعة الشاملة يمكن ان تبدأ بلا تاخير. الامر في يد العراق».

لكن حمدون قال للصحافيين ان من السابق لأوانه التعقيب على هذا الامر لأنه يتعين عليه ان يبلغ بغداد اولاً، غير انه قال ان الاشارة الى المراجعة الشاملة في قرار مجلس الامن لا تعالج المسالة التي يهتم بها العراق والتي تتعلق بنوع المراجعة المقصودة.

وقال «العراق يريد ان تتمخض اي مراجعة شاملة عن رفع العقوبات او على الاقل عن بدء العد التنازلي المؤدي الى رفع العقوبات».

وسئل حمدون هل يخشى ان تستخدم الولايات المتحدة او بريطانيا القوة؟ فقال ان العقوبات التي مضى عليها ثمانية اعوام «تتسبب في اضرار اكبر» من ضربة عسكرية.

وفي بغداد، قال عبدالغني عبدالغفور عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ان بغداد لن تتراجع عن قرارها ما لم يبحث مجلس الامن بجدية في طلب العراق المشروع برفع العقوبات ويقدم رداً واضحاً في هذا الصدد.

واضاف امام مؤتمر للطلاب العرب في بغداد ان واشنطن ولندن فرضتا القرار الجديد بغية الحاق مزيد من الاذى بالشعب العراقي وإطالة امد الحظر الجائر.

وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اعلن الخميس ان العراق يرفض التعاون مع الامم المتحدة الا في شأن مسالة رفع الحصار المفروض عليه منذ العام ١٩٩٠.

واعلن رمضان للصحافيين خلال زيارته لمعرض بغداد الدولي ان «العراق لا يمكنه ان يتعامل في شكل ايجابي مع من يمثل مجلس الامن الا اذا كان هناك موقف واضح في شأن مسالة رفع الحصار عنه».

الى ذلك ذكرت صحيفة عراقية رسمية امس ان العراق مستعد للمواجهة العسكرية «للمطالبة بحقه» لكنه يرغب بتسوية سلمية للازمة مع الامم المتحدة في شأن نزع الاسلحة.

واكدت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في بغداد «اننا على اتم الاستعداد للمواجهة. فاذا كان للمعتدين خططهم فلنا خططنا، واذا كانت لهم وسائلهم فلنا وسائلنا. فان ملايين (المتطوعين العراقيين) الذين تدربوا على السلاح يجددون تدريباتهم (...) ليس هذا من قبيل الاستفزاز ولا الرغبة في التصعيد بل هو رد على لغة الغطرسة الاميركية وعلى التهديدات التي يلوحون بها، ظناً منهم انها تؤدي الى الضغط على العراق وترغمه على التنازل عن حقوقه والقبول بالظلم الى ما لا نهاية».

روسيا

واعتبرت روسيا ان كل محاولة للجوء الى القوة لتسوية الخلافات بين العراق والمجموعة الدولية يمكن ان تكون لها «انعكاسات غير متوقعة». واوضحت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها ان مثل هذه المحاولة ستكون لها انعكاسات غير متوقعة مطلقاً على السلام والاستقرار في المنطقة وفي الشرق الاوسط عموماً».

واعربت روسيا عن املها بان «تدرس بغداد الوضع وفق الحقائق القائمة وتلغي قرارها الحد من اعمال التفتيش في العراق».

تحرك غربي

وفي اطار التحرك الغربي للضغط على العراق اعلنت الرئاسة الفرنسية امس ان مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر سيشارك اليوم في اجتماع عمل مع المستشارين الديبلوماسيين للرئيس شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

واضاف المصدر ان اللقاء سيسمح لبيرغر وجان ديفيد ليفيت وجون هولمز بالتطرق الى مواضيع الساعة على الصعيد الدولي وفي الدرجة الاولى الى ازمتي العراق وكوسوفو.

وزاد المصدر ان المستشارين الديبلوماسيين لرؤساء دول وحكومات الدول الغربية الثلاث الدائمة العضوية في مجلس الامن يعقدون بانتظام اجتماعات عمل في عواصم اوروبية.

وفي واشنطن اعلن الناطق باسم البيت الابيض جوزف لوكهارت امس ان بيرغر سيزور في نهاية الاسبوع اوروبا لإجراء محادثات في شأن الازمة المفتوحة بين الامم المتحدة والعراق، الذي يمنع مواصلة لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية عمليات التفتيش.

كوهين

الى ذلك، انهى الوزير كوهين جولته الخليجية والشرق اوسطية امس بزيارة لتركيا حيث اعتبر ان على الرئيس صدام حسين ان يعيد النظر في قراره وقف التعاون مع «اونسكوم».

وقال للصحافيين في ختام لقاء مع نظيره التركي عصمت سيزغين في انقرة امس ان «على صدام حسين ان يعيد النظر في قراره. ويجب ان يمتثل لقرارات الامم المتحدة».

وقال سيزغين ان نظيره الاميركي لم يقدم الى تركيا اي طلب خلال محادثاته، في اشارة الى قاعدة انجيرليك الجوية (جنوب) التي استخدمتها قوات الحلفاء بكثافة خلال حرب الخليج في ١٩٩١.

والتقى كوهين في تركيا الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس اركان الجيوش التركية حسين كيفريكوغلو قبل ان يغادر انقره متوجهاً الى باريس. وكان زار خلال جولته في المنطقة كل دول مجلس التعاون الخليجي والاردن ومصر اضافة الى تركيا. كما كان توقف في لندن في بداية هذه الجولة.

نص القرار

■ الامم المتحدة - رويترز - هذه ترجمة غير رسمية لنص القرار الذي أصدره مجلس الامن بالاجماع في شأن العراق مساء اول من امس الخميس. وعرض مشروع القرار الولايات المتحدة وبريطانيا والبرازيل وكوستاريكا وفرنسا واليابان والبرتغال وسلوفينيا والسويد.

«مجلس الامن..

«اذ يعيد الى الاذهان كل قراراته السابقة المتعلقة بالوضع في العراق خصوصاً قراره الرقم ١١٥٤ (١٩٩٨) الصادر في الثاني من اذار (مارس) ١٩٩٨ وقراره رقم ١١٩٤ (١٩٩٨) الصادر في التاسع من ايلول (سبتمبر) العام ١٩٩٨.

«واذ يلاحظ بقلق قرار العراق في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨ بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة وقيوده المستمرة على عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

«واذ يشير الى رسائل من نائب الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة في ٣١ تشرين الاول عام ١٩٩٨ (س ١٩٩٨/١٠٣٢) ومن الرئيس التنفيذي في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ (س ١٩٩٨/١٠٣٢) الى رئيس المجلس والتي أبلغت المجلس بقرار العراق ووصفت مغزى هذا القرار بالنسبة الى عمل اللجنة الخاصة. وبالاشارة أيضاً الى رسالة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٩٨ (س/١٠٣٣/١٩٩٨) التي وصفت اثار القرار على عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

«وفي ضوء تصميمه على ضمان انصياع العراق الكامل وفوراً دون أي شروط أو قيود وفق التزاماته الواردة في القرار الرقم ٦٨٧ الصادر في الثالث من نيسان (ابريل) عام ١٩٩١ والقرارات الاخرى ذات الصلة.

«واذ يذكر بان العمل الفاعل للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ضروري لتطبيق القرار الرقم ٦٨٧ لعام ١٩٩١.

«واذ يعيد تأكيد استعداده للنظر، في اطار مراجعة شاملة، في تنفيذ العراق التزاماته الواردة في كل القرارات ذات الصلة بمجرد ان يلغي العراق قراره المشار اليه انفاً وقراره في الخامس من آب (اغسطس) عام ١٩٩٨ ويظهر انه مستعد للوفاء بكل التزاماته بما فيها خصوصاً مسائل نزع السلاح وذلك باستئناف التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بما يتفق ومذكرة التفاهم التي وقعها نائب رئيس الوزراء العراقي والامين العام (للامم المتحدة) في ٢٣ شباط (فبراير) عام ١٩٩٨ ووافق عليها مجلس الامن في قراره الرقم ١١٥٤ لعام ١٩٩٨.

«واذ يكرر التزام كل الدول الاعضاء بسيادة العراق والكويت ووحدة اراضيهما واستقلالهما السياسي.

«واذ يعمل وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة فانه.

«١ - يدين قرار العراق في ٣١ تشرين الاول ١٩٩٨ وقف التعاون مع اللجنة الخاصة بوصفه انتهاكاً صارخاً للقرار الرقم ٦٨٧ لعام ١٩٩١ وقرارات اخرى ذات صلة.

«٢ - يطلب من العراق ان يلغي فوراً ومن دون شروط قراره يوم ٣١ تشرين الأول لعام ١٩٩٨ وكذا قرار الخامس من آب عام ١٩٩٨ بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة وبابقاء القيود على عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وان يضمن العراق تعاوناً فورياً وكاملاً وغير مشروط مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

«٣ - يعيد تاكيد تأييده الكامل للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية في جهودهما لضمان تنفيذ مهماتهما وفق قرارات مجلس الامن ذات الصلة.

«٤ - يعبر عن تأييده الكامل للامين العام للأمم المتحدة كوفي انان في جهوده للوصول الى تنفيذ كامل لمذكرة التفاهم الموقعة يوم ٢٣ شباط ١٩٩٨.

«٥ - يعيد تاكيد عزمه على التعامل مع فترة الحظر المشار اليها في القرار ٦٨٧ (لعام ١٩٩١) وفقاً للبنود ذات الصلة في القرار ويلاحظ ان رفض العراق تنفيذ التزاماته ذات الصلة حتى الآن يؤخر اللحظة التي يمكن للمجلس ان يقوم فيها بذلك.

«٦ - ويقرر وفقاً لمسؤوليته الرئيسية الواردة في فصل حماية الامن والسلام الدوليين ان يواصل متابعة الامر عن كثب».

اعضاء في مجلس الامن خلال التصويت على قرار في شأن العراق امس.(رويترز)

مبارك تسلم رسالة من صدام

مبعوث عراقي الى القاهرة وكوهين غادر خالي الوفاض

□ *القاهرة - اشرف الفقي*

■ يصل الى القاهرة في غضون ايام مبعوث عراقي للرئيس صدام حسين يتوقع ان يلتقيه الرئيس حسني مبارك. وكشف وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى النقاب عن ان الرئيس مبارك تلقى امس رسالة جوابية من الرئيس العراقي رداً على الرسالة التي بعث بها عبر مندوب العراق لدى الجامعة العربية السفير نبيل نجم قبيل مغادرته الى بغداد.

وكانت رسالة الرئيس مبارك طالبت الرئيس العراقي باحتواء الازمة الاخيرة وابدت مطلب العراق بخصوص المراجعة الشاملة للعقوبات وتخفيف المعاناة عن شعبه.

تتناول محادثات المبعوث العراقي تطورات الازمة الاخيرة بين بغداد وفرق التفتيش التابعة للامم المتحدة التي يتهمها العراق بالتجسس وتجاوز الصلاحيات المخولة لها من مجلس الامن الدولي.

وقال وزير الزراعة العراقي عبد الإله حميد التكريتي خلال توقفه في مطار القاهرة امس في طريقه الى السودان، إن بغداد لديها الادلة على وجود عناصر من جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد» ضمن اعضاء فرق التفتيش ويحملون جوازات سفر «مزورة» صادرة عن دول اخرى.

وتابع: «لن نقبل استئناف عمل فرق التفتيش من دون ان يكون هناك سقف امني لعملها ورفع العقوبات المفروضة على العراق منذ ازمة الخليج، فضلا عن تغيير رئيس المفتشين ريتشارد بتلر الذي كان يعلم بعلاقة المفتش الاميركي سكوت ريتر مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية».

وقال مصدر ديبلوماسي مصري رفيع المستوى لـ «الحياة» إن بتلر فقد اهليته منذ الازمة الماضية، وان العراق ابلغ الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان خلال زيارته الى بغداد بذلك، وطالبه بان يكون الاجراء من قبل الامم المتحدة لتجنب ازمة جديدة كانت «متوقعة» نتيجة للطريقة التي يعمل بها المفتشون في بغداد. ولفت الى ان عمل فرق التفتيش كان محور المحادثات التي جرت اول من امس في منتجع شرم الشيخ على الحدود المصرية - الاسرائيلية بين الرئيس حسني مبارك ووزير الدفاع الاميركي وليام كوهين.

وتابع: «ابلغنا كوهين رفضنا استخدام القوة العسكرية ضد الشعب العراقي، خصوصاً ان الازمة يمكن حلها بالطرق السياسية، وأكدنا ضرورة المراجعة الشاملة لعلاقة العراق مع الامم المتحدة، سواء بالنسبة الى عمل المفتشين الذين ثبت تجاوز بعضهم نطاق العقوبات المفروضة على العراق، وشددنا على ضرورة ان تكون هناك نافذة ضوء تعطي الامل للعراقيين في انتهاء العقوبات».

وبدا ان وزير الدفاع الاميركي لم يجد اذاناً مصرية صاغية لجهة تنفيذ عملية عسكرية ضد العراق، وهو ما انعكس على قصر مدة المحادثات التي لم تتجاوز نصف ساعة توجه بعدها الى المطار طالباً من رجال الحراسة المرافقة له منع الصحافيين من التحدث اليه.



وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين والوفد المرافق له خلال اجتماعه مع نظيره التركي عصمت سيزغين في انقرة امس.(رويترز)

العراقيون يتلقون تدريبات عسكرية

■ بغداد - رويترز- ذكرت صحيفة عراقية امس ان ملايين من العراقيين يتلقون تدريبات على استخدام السلاح للتصدي لاي عمل عسكري قد تنفذه الولايات المتحدة لاجبار العراق على التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة. وأفادت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان العراق لن ينحني امام التهديدات الاميركية. واضافت في مقال افتتاحي ان الشعب العراقي وقيادته يرفضون لغة التهديدات ولن يذعنوا لها وان لديهم الارداة والتصميم على مواجهتها مهما كانت التضحيات. واكدت ان ملايين العراقيين الذين تدربوا على استخدام الاسلحة مؤهلون جيداً لمواجهة أي عدوان.

وقال مسؤولون عراقيون مطلع السنة اثناء أزمة مماثلة بين بغداد والامم المتحدة ان اكثر من مليون عراقي تلقوا تدريبات عسكرية لمواجهة الهجمات الاميركية ولانهاء العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على العراق عام ١٩٩٠ عقب غزوه الكويت.

في حملة موازية للجهود الاميركية للضغط على العراق

كوك وروبرتسون وفاتشيت يزورون الخليج الاسبوع المقبل

■ لندن، الكويت - رويترز - قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس ان وزراء بريطانيين سيزورون كل دول منطقة الخليج خلال الاسبوعين المقبلين سعياً الى الوصول لإجماع دولي في شأن أزمة العراق.

وأضاف كوك ان جولته التي سيرافقه فيها وزير الدفاع جورج روبرتسون ووزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت لحشد التأييد لموقف بريطانيا من العراق. كما كشف ان بلاده تبحث في خطوات لتشديد العقوبات المفروضة على العراق حالياً «لأن من الواضح ان بغداد تهرب كميات كبيرة من النفط وتستغل العائد في تطوير أسلحة دمار شامل»، حسب قوله.

وأوضحت مصادر غربية في الكويت امس ان روبرتسون سيغادر لندن الى الكويت غداً. وستجيء الزيارات بعد اقل من اسبوع من جولة اقليمية مماثلة زار خلالها وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين دول مجلس التعاون الخليجي الست لإجراء محادثات في شأن قرار العراق وقف التعاون مع المفتشين.

وأضافت المصادر ان روبرتسون سيزور ايضاً قاعدة جوية في الكويت يوجد فيها ١٢ مقاتلة بريطانية من طراز «تورنادو» الى الجنوب مباشرة من الحدود العراقية. وسيزور روبرتسون البحرين الاثنين قبل العودة الى بريطانيا.

يذكر ان كوك زار المملكة العربية السعودية والكويت مطلع شباط (فبراير) الماضي إبان أزمة سابقة بسبب مفتشي الاسلحة. ونزع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان فتيل هذه الأزمة عندما ابرم اتفاقاً مع القيادة العراقية يسمح للمتفتشين بزيارة المواقع الرئاسية.

وقال كوك للصحافيين «نعد انا والسيد روبرتسون والسيد فاتشيت خطط زيارات تشمل كل دول منطقة الخليج خلال الاسبوعين المقبلين. سنقوم بجهود ديبلوماسية مكثفة في المنطقة (...) وحصلنا على تأييد كبير في المنطقة خلال الجولة الماضية واتمنى ان ننجح في ايجاد هذا التفاهم مجدداً (...) وعليه فإننا سنتطلع لاقصى حد من التفهم لموقفنا».

وأضاف ان الرئيس العراقي صدام حسين يخطئ ان ظن ان الغرب سيتغاضى عن العقوبات الصارمة المفروضة على العراق منذ عام ١٩٩٠، ذلك لان بريطانيا تتطلع لطرق تزيد بها من فاعلية تطبيق العقوبات.

وقال: «لا اتحدث عن تشديدها وتطبيق عقوبات جديدة ولكن التاكد من تطبيقها بصرامة. وهذا يعني مواجهة التهريب الكبير للنفط في المنطقة».

وأضاف ان حكومة العراق تصدر كميات من الذرة والقمح في وقت يتحدث صدام عن مجاعة يعاني منها شعبه. وزاد، ان من بين المعدات التي طلب العراق استيرادها لاسباب طبية معدات لجراحات التجميل «للصفوة في بغداد» في ما وصفه بالتناقض الصارخ مع ما يزعمه بانه لا يمكنه تحمل نفقات شراء المضادات الحيوية للاطفال.

واعتبر انه «سيكون من المناسب والسليم في شكل أكبر ان نتطلع الى (انان) للمساعدة في قيادة رد دولي في مواجهة» هذه الازمة في الامم المتحدة. وأضاف: «لست متأكداً من قدرتي على تشجيعه للذهاب الى بغداد. لكننا نرغب بالتأكيد في ان نراه يشارك بفاعلية كاملة في الجهود الدولية».

نفى حدوث فتنة في الكشح

البابا شنودة: اقباط مصر يرفضون التدخل الاجنبي في الشأن الوطني

□ القاهرة - حازم محمد

■ استنكر البابا شنودة الثالث ما نشرته وسائل اعلام غربية عن تعرض الاقباط في قرية الكشح لاضطهاد، واعتبر ان «ما نشر مبالغ فيه ويسيء الى سمعة مصر وهذا ما لا نقبله».

وقال البابا في اول رد فعل رسمي يصدره في شأن هذه الاحداث ان «اقباط مصر لا يقبلون التدخل الاجنبي في الامور الوطنية التي تقوم بحلها في هدوء مع المسؤولين في بلادنا».

واشار بيان اصدره البابا امس الى ان الجريمة التي حدثت في هذه القرية (الكشح) يوم ١٤ آب (اغسطس) الماضي وقتل فيها اثنان من الاقباط هي جريمة قتل عادية لا علاقة لها اطلاقاً باي خلاف طائفي».

واوضح ان «القرية هادئة تماماً ولم تحدث فيها اي فتنة بين المسلمين والاقباط بل العلاقة بينهم طيبة جداً، وكل ما حدث هو بعض التجاوزات من افراد شرطة اثناء التحقيق في الجريمة، واتخذ وزير الداخلية لجراء حاسماً ضد المتجاوزين، وتتولى النيابة التحقيق.

يذكر ان عشرين قبطياً بارزاً غالبيتهم من رجال الاعمال اصدروا بياناً اول من امس اكدوا فيه ان «وجود مؤسسات ومجموعات تجارية ضخمة ومهمة يملكها اقباط وشخصيات قبطية دليل واضح على نفي ما يتردد عن اضطهاد الاقباط في مصر».

واصدر وزير الداخلية السيد حبيب العادلي اول من امس قراراً بنقل ضباط شرطة من القرية لضمان سلامة التحقيقات في القضية.

في غضون ذلك استغربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تحميلها مسؤولية نشر «معلومات كاذبة» عن احداث الكشح.

واشار بيان اصدرته المنظمة الى ان «التقرير الذي اصدرناه في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي عن هذه الاحداث نفى حدوث تعذيب او اضطهاد بسبب الهوية الدينية، وانما اشار الى تجاوزات اثناء تحري قضية مقتل قبطيين في البلدة».

واستندت المنظمة الى تصريحات ادلى بها الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك في صحيفة «الاهالي» المعارضة الاربعاء الماضي قال فيها ان «ما حدث هو جريمة قتل عادية. وكل الاطراف تؤكد عدم وجود اضطهاد ديني وكل ما شاهده المراسلون هو تجاوزات حدثت من بعض افراد الشرطة اثناء عمليات البحث عن المتهمين في حادث القتل».

وكانت صحف مصرية نشرت اخباراً عن استقالات جماعية في مكتب المنظمة في سوهاج اعتراضاً على التقرير الذي اعتبره المستقيلون انه «غير صادق وفيه مبالغة ونشر معلومات غير صحيحة عن احداث الكشح».

غير ان الامين العام للمنظمة السيد حافظ ابو سعدة قال لـ «الحياة» ان المنظمة «ليس لها فرع في محافظة سوهاج ويعمل فيها ٥١ ناشطاً في مجال حقوق الانسان، ولم تصلنا اي استقالات حتى الآن».

اختيار قيادي في حركة قرنق منسقاً لقوات المعارضة السودانية

□ لندن - نزار ضو النعيم

■ رحب قيادي بارز في قوات «التحالف السودانية» بنتائج اجتماعات القيادة العسكرية المشتركة لقوات المعارضة السودانية التي عقدت برئاسة العقيد جون قرنق اخيراً. واعتبر انها تمثل خطوة باتجاه «التوحيد الكامل لعمل المعارضة العسكري».

واوضح ممثل الحركة في الاجتماعات فتحي عبدالعزيز لـ «الحياة» ان الاجتماع قرر تعيين منسق عام للعمل العسكري هو القيادي في «الجيش الشعبي لتحرير السودان» باغان اموم، وان اللقاء الذي استمر اياماً عدة، قرر «تفعيل القيادة العسكرية المشتركة وتوفير الدعم اللازم لها». وبين قرارات الاجتماع ايضاً تشكيل لجان فرعية لمعالجة قضايا لم يتم الاتفاق في شأنها.

وشكا قادة معارضون اخيراً من انعدام التنسيق وغياب قرنق المتكرر الذي حال عملياً دون عقد اجتماعات القيادة. واعتبر هؤلاء ان تعيين منسق عام يقوم مقام قرنق في مجال التنسيق وإدارة العمل «خطوة الى الأمام».

واكد عبدالعزيز «ظللنا على الدوام ندعو الى وحدة العمل العسكري على الارض وليس في الاجتماعات الفوقية». ولاحظ ان «الوحدة بين المقاتلين تجاوزت ما يدور بين السياسيين وهم بعيدون عن الواقع». واشار الى ان تجربة التنسيق بين حركته وقوات «مؤتمر البجا» و«الجيش الشعبي» كانت نموذجية. وهذا ما دعونا له داخل الاجتماع. وتمنى ان «يدفع المنسق الجديد باتجاه وحدة العمل العسكري على أسس واقعية مبنية على معطيات العمل الميداني».

ولاحظ مسؤول آخر في الحركة ان الاجتماع «مثّل خطوة الى الامام بعد ادراك الواقع الذي تعيشه المعارضة». ورأى ان الانتقادات التي وجهت الى قوات المعارضة في الماضي تركز على غياب التنسيق ومشاكل فنية واخرى تتعلق بالتمويل. واعتبر ان التطور الحالي «نقل المعارضة الى مرحلة العمل المشترك من خلال وحدات تساهم بها القوى الاعضاء في التجمع الوطني الديموقراطي في عمليات محددة». لكنه اوضح: «اننا نتطلع الى مرحلة التوحيد الكامل حتى نستطيع القول إن لدينا جيشاً موحداً للمعارضة السودانية».

غير أن المسؤول رأى ان ادارة المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شرق البلاد «يجب ان تبقى على وضعها الحالي وأن يديرها من يسيطرون عليها». مضيفاً ان ذلك لن يمنع الآخرين من المساعدة في الادارة وتقديم الخدمات. واشار الى اقتراح سيطرح امام المؤتمر العام الثاني للمعارضة يتضمن تعيين مسؤول عن إدارة هذه المناطق وجلب الدعم.

ووقع على بيان صدر في ختام اجتماعات القيادة العسكرية للمعارضة السودانية اضافة الى قرنق كل من نائب رئيس القيادة والناطق الرسمي الفريق عبدالرحمن سعيد وممثل «الجيش الشعبي» باغان اموم ونائب «قوات الفتح» التابعة للحزب الاتحادي محمد الحسن حاج ماجد وعن «جيش الأمة للتحرير» التابع لحزب الأمة الأمير عبدالرحمن الصادق المهدي ومسؤول الإعلام في «قوات التحالف» فتحي عبدالعزيز وممثل «قوات البجا» موسى عثمان وممثل قوات «مجد» التابعة للحزب الشيوعي كمال عبدالوهاب.

الترابي يدعو الى هجرة مصرية لاستثمار أراضي السودان

■ الخرطوم - أ ف ب - دعا رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي المصريين الى الهجرة الى السودان للمساعدة في استثمار اراضي السودان الواسعة.

ونقلت الصحف السودانية عن الترابي امس قوله «اننا نرحب بقدوم ملايين المصريين الى السودان حيث يمكنهم ان يستغلوا مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي تحتاج الى فلاحين يعتنون بها».

واكد الترابي في تصريحات اثناء لقاء مع مجموعة من الاطباء العرب ان السودان «يمكن ان يستقبل عشرة اضعاف عدد سكانه، وان يحل بذلك «مشكلة التضخم السكاني في دول اخرى».

واكد الترابي ان «لا مثلث حلايب، الذي يتنازع البلدان على السيادة عليه «ولا مياه النيل يمكن ان يشكلا مصدراً للنزاع» بين البلدين.

وادلى الترابي الذي يشغل ايضاً منصب الأمين العام للمؤتمر الوطني الحاكم، بتصريحاته خلال اللقاء مع الاطباء العرب الذين قدموا للمشاركة في المؤتمر الحادي والثلاثين لاتحاد الاطباء العرب.

محكمة مصرية تنظر اليوم في طعن في رفض تأسيس «حزب اكتوبر»

□ القاهرة - «الحياة»

■ تنظر محكمة مصرية اليوم في الطعن تقدم به مؤسسو حزب «اكتوبر» في تقرير هيئة مفوضي الدولة الذي ايد قرار لجنة الاحزاب رفض تاسيس الحزب.

وشارك في تاسيس حزب «اكتوبر» ضباط سابقون شاركوا في حروب ضد اسرائيل، وشخصيات عامة، وتقدم باوراقه الى لجنة الاحزاب في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ واصدرت اللجنة قرارها رفض قيام الحزب في شباط (فبراير) العام الماضي. وقال محامي المؤسسين السيد مامون ميسر لـ «الحياة» إن «المنكرة طعنت في تشكيل لجنة الاحزاب وغالبية اعضائها من قيادات الحزب الوطني الحاكم ما يمنع السماح بقيام احزاب جديدة ويفسر رفض اللجنة منذ تشكيلها في العام ١٩٧٩ كل الطلبات التي قدمت اليها».

وعزت اللجنة اسباب رفضها تاسيس الحزب الى عدم تميزه عن بقية الاحزاب القائمة، غير ان ميسر قال إن «اللجنة خلطت بين التميز والتطابق. وتشابه ملامح برامجنا مع احزاب اخرى لا يعني تطابق الافكار». ويذكر ان حزب «اكتوبر» شدد في برنامجه على ان «اسرائيل تستعد لجولة مقبلة معنا (مصر) يجب الاستعداد لها على كل المحاور واستنهاض روح اكتوبر التي حققت النصر في العام ١٩٧٣».

مصر تسلمت ١٥ من الفارين خلال شهرين

اتفاق بين مصر وجنوب افريقيا على تعاون لتسليم إرهابيين

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ وقعت مصر وجنوب افريقيا امس اتفاقاً للتعاون في مجال ملاحقة العناصر الارهابية الهاربة، وفي غضون ذلك وصل وزير داخلية اذربيجان راميل اوسوبون على راس وفد امني الى القاهرة.

وتضمنت بنود الاتفاق بين مصر وجنوب افريقيا تطوير التعاون بين جهازي الشرطة في البلدين في مجال مكافحة الجريمة عموماً وخصوصاً القضايا الارهابية والاتجار غير المشروع في الاسلحة.

وقال مصدر امني في وزارة الداخلية إن مدير مصلحة الامن العام المصري ورئيس جهاز الشرطة في جنوب افريقيا وقعا على الاتفاق الذي نص على تبادل المعلومات بين جهازي الشرطة وتعزيز أساليب التدريب والاستفادة من الخبرات بين الجهازين في جميع المجالات الامنية.

الى ذلك اكد وزير الداخلية المصري السيد حبيب العادلي اثناء استقباله نظيره الاذربيجاني امس عمق العلاقات التي تربط البلدين، مشيرا الى حرص القاهرة على التنسيق والتشاور مع الدول الصديقة في المجالات الامنية لتحقيق السيطرة على الجريمة.

وكان مجلس الوزراء المصري دعا جميع دول العالم الى التعاون في مجال مكافحة الارهاب وتسليم العناصر الارهابية الهاربة إليها. جاء ذلك اثر مناقشة تقرير تقدم به العادلي في شأن التعاون الامني مع عدد من البلدان الذي أدى الى تسليم ١٥ متهما خلال الشهرين الماضيين.

من جهة اخرى، احالت النيابة العسكرية ملف قضية «العائدون من البانيا» الذي يضم ٤٠ متهما الى المدعي العام العسكري بعد انتهاء التحقيقات فيها.

ووجهت النيابة الى الموقوفين تهم «الانضمام الى تنظيم متطرف والتخطيط لتنفيذ عمليات عنف في مصر، والاتصال بقيادات ارهابية في الخارج والحصول على اموال لشراء اسلحة ومتفجرات». ويواجه المتهمون عقوبات تصل الى الاعدام.

وكشفت التحقيقات انه تم تسليم ١٥ من المتهمين في القضية من دول عربية واسيوية واوروبية وافريقية، وأن غالبية هؤلاء كانوا مقيمين في البانيا.

وذكر المتهمون في التحقيقات ان قائد تنظيم «الجهاد» الدكتور ايمن الظواهري «ينسق مع اسامة بن لادن، وانهما اشتركا سوياً في تشكيل الجبهة الإسلامية العالمية لمحاربة اليهود واميركا»، اضافة الى امراء جماعتين من باكستان وبنغلاديش. ويبيح هذا التنظيم ضرب المصالح الاميركية في جميع انحاء العالم.

واشاروا في اقوالهم الى اعتيادهم التنقل بين دول عدة، خصوصاً افغانستان والبانيا وبعض دول اميركا اللاتينية وذلك حتى لا يتم القبض عليهم وتسليمهم الى السلطات المصرية.

وذكرت مصادر قريبة الصلة بالتحقيقات ان اعضاء التنظيم الذين تم القبض عليهم داخل مصر، وعددهم ٢٥ متهماً، تبين مشاركتهم في عمليات عنف وصدرت ضدهم احكام في مصر وصلت الى الاعدام والسجن والاشغال الشاقة المؤبدة كما خططوا لتنفيذ عدد آخر من عمليات العنف.

الى ذلك تستأنف محكمة امن الدولة العليا (طوارئ)، اليوم النظر في القضية المتهم فيها ٢٤ متهماً من «الجماعات الاسلامية» بتهمة احراق عدد من نوادي الفيديو في القاهرة.

وكانت النيابة وجهت للمحبوسين تهم الانضمام الى جماعة غير مشروعة تهدف الى قلب نظام الحكم وتعريض امن البلاد للخطر ومحاولة اغتيال عدد من الشخصيات العامة والاعتداء على الممتلكات الخاصة وتعريضها للخطر.

اطلاق متطرفة اسرائيلية اساءت للاسلام بملصقات

■ القدس المحتلة - رويترز - اطلق مسؤولو سجن اسرائيلي يهودية متشددة كانت سجنت لوضعها ملصقات مهينة للاسلام بعد قضائها ثلثي المدة لحسن السلوك.

وبينت تاتيانا سوسكين (٢٦ عاماً) العام الماضي بتهمة وضع الملصقات على واجهات ٢٠ محلاً في الجانب المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني من مدينة الخليل المقسمة في الضفة الغربية. وحكم عليها بالسجن لمدة عامين.

وقالت ناطقة باسم مصلحة السجون الاسرائيلية انه تم الافراج عن سوسكين مساء الخميس.

واضافت ان النائب العام عارض اطلاقها في البداية لكنه قرر بعدها عدم استئناف القرار.

وسوسكين تؤيد جماعة «كاخ» اليهودية المحظورة المناهضة للعرب. وأثارت الملصقات استياء العالم الاسلامي كما اثارت احداث شغب فلسطينية في الخليل.

وقالت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ان تلك الملصقات هي أحد أسباب شنها تفجيرات انتحارية دموية في سوق محني يهودا حيث قتل ١٥ مدنياً في تموز (يوليو) الماضي.

أنان ينتقد طرد اثيوبيا ٣٠ من الموظفين الاريتريين في الأمم المتحدة

المعارضة الاثيوبية تؤكد اعتقال عشرات من قادتها في السودان

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ اتهمت المعارضة الاثيوبية ومنظمة رعاية المعتقلين الاثيوبيين التي تتخذ من برلين مقراً الحكومة السودانية بإلقاء القبض على العشرات من اللاجئين الاثيوبيين في السودان.

وكشفت صحيفة «طوبيا» المستقلة الصادرة في اديس ابابا أمس أن الحكومة السودانية احتجزت عشرات من السياسيين المعروفين بعدائهم للنظام الحاكم في اثيوبيا وعلى رأسهم الجنرال هيلي ملس.

وناشدت المعارضة الاثيوبية المنظمات وهيئات حقوق الإنسان للضغط على الخرطوم حتى لا تسلمهم إلى اثيوبيا.

ويعتقد ديبلوماسيون في اديس ابابا ان تحسن العلاقات بين الخرطوم واديس ابابا اخيراً يمثل نكسة لقوى المعارضة السودانية والاثيوبية بعد أن توصل البلدان إلى تجاوز الخلافات التي كانت قائمة بينهما إثر تداعيات محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا العام ١٩٩٥.

يذكر أن السلطات الاثيوبية بادرت بتنفيذ الاتفاق واغلقت مكاتب «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق في منطقة غامبيلا الواقعة على الحدود الاثيوبية - السودانية الاسبوع الماضي.

انان

من جهة أخرى، دان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في تقرير نقلته وسائل الاعلام الاريترية أمس السلطات الاثيوبية لطردها ٣٠ من الموظفين الاريتريين في الأمم المتحدة. واعتبر انان هذا العمل منافياً للقوانين الدولية.

واوضح ان الأمم المتحدة ستتحرى الموضوع مع السلطات الاثيوبية المعنية.

يذكر ان عملية إبعاد المواطنين الاريتريين والاثيوبيين في البلدين شملت موظفين من السفارات الأجنبية والمنظمات الاقليمية والدولية منذ نشوب الأزمة الحدودية بين البلدين في حزيران (يونيو) الماضي.

ويطالب معظم الصحف الاثيوبية المستقلة الحكومة الاثيوبية باتخاذ الاجراء المناسب ضد الحكومة الاريترية لاسترداد اراض اثيوبية تعتبر انها احتلت بقوة السلاح.

ورأت ان اجتماعات وغادوغو التي ستعقد على مستوى القمة غداً لن تتكلل بنجاح وان خيار القوة سيكون الحل الوحيد لحسم المعركة.

في غضون ذلك، وضمن الجهود الافريقية لاحتواء الأزمة الحدودية بين اديس ابابا وأسمرا، نكرت الناطقة الرسمية باسم الحكومة الاثيوبية سولومي تاديسي في بيان أصدرته أمس ان رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ووزير خارجيته سيوم مسفن توجها إلى عاصمة بوركينا فاسو للمشاركة في اجتماع لجنة الوساطة الافريقية في النزاع الاثيوبي - الاريتري التي ستبدأ أعمالها غداً على مستوى رؤساء الدول.

الحسن الثاني: وجهات نظر الفاتيكان والمغرب متفقة بخصوص مستقبل القدس

□ الرباط - «الحياة»

■ اعرب المغرب عن توافق وجهة نظره مع الفاتيكان بخصوص مستقبل القدس الشريف من أجل جعلها موطناً للقاء الديانات الثلاث وأرضاً للتسامح. وقال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في برقية وجهها الى البابا يوحنا بولس الثاني لمناسبة الذكرى الـ ٢٠ لتوليه رئاسة الكنيسة الكاثوليكية، ان الحوار متواصل مع الفاتيكان بخصوص مستقبل المدينة ومعالجة قضايا التعايش، ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة، واشاد الملك الحسن الثاني بجهود البابا يوحنا بولس الثاني في خدمة السلام ودعم التعايش والحوار بين الشعوب.

إسرائيل تبدي عدم ارتياحها لمنح الفلسطينيين رقماً للاتصال الدولي

■ القدس المحتلة - رويترز - اتهمت إسرائيل الفلسطينيين امس بتحويل منتدى دولي للاتصالات في الولايات المتحدة إلى ساحة من ساحات كفاحهم من أجل دولة مستقلة.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إنه تقرر اثناء اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية في منيابوليس بولاية مينيسوتا الاميركية، منح الفلسطينيين نفس وضع العضوية الذي يتمتعون به في الأمم المتحدة.

ولم توضح الوزارة، لكن الفلسطينيين فازوا هذا العام بوضع مراقب معزز في الأمم المتحدة بما يمنحهم حقوقاً تقل قليلاً عن تلك التي تتمتع بها الدولة العضو.

وقال بيان لوزارة الخارجية إن «اثارة الوفود العربية للقضية الفلسطينية في مؤتمر مهني مثل هذا والقرار المتخذ مثال آخر على سوء استغلال الفلسطينيين والعرب للمنظمات الدولية المهنية سياسياً».

وقالت اذاعة «صوت فلسطين» الخميس إن الدول الاعضاء في الاتحاد الدولي للاتصالات ايدت بغالبية ٥٥ عضواً مقابل اعتراض ٣٨ منح السلطة الفلسطينية الرقم الكودي الدولي ٩٧٠.

واضافت الاذاعة ان اسرائيل والولايات المتحدة كانتا من بين الدول المعترضة. وامتنع ٢٧ عضواً عن التصويت.

وكان الرقم الكودي الدولي الاسرائيلي ٩٧٢ يغطي المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاقات اوسلو ١٩٩٣ الموقتة للسلام.

يذكر أن الرقم الكودي الدولي ٩٧٠ هو نفسه الذي كانت الأمم المتحدة قد خصصته للدولة العربية التي كان مقرراً ان تقوم بموجب قرار تقسيم فلسطين الصادر عنها في العام ١٩٤٧.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال إن له الحق في اعلان قيام دولة إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل بحلول ايار (مايو) ١٩٩٩، وهو الموعد النهائي المقرر بمقتضى اتفاقات اوسلو.




"الحركة الشعبية" تطالب الجزائر بوقف "دعم الارهابيين"

وزراء مغاربة في الصحراء الغربية عشية وصول كوفي انان

□ الرباط - اقبال الهامي

■ جدد المغرب عشية بدء الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان جولته المغاربية، التزامه بخطة التسوية في الصحراء الغربية، والعمل على الاسراع في وتيرة الترتيبات المتخذة من اجل تنظيم الاستفتاء في الآجال المحددة.

وقال وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري في لقاء امس مع شيوخ القبائل الصحراوية في مدينة العيون في الصحراء الغربية، ان المغرب متشبث بالمضي قدماً في ترتيبات الاعداد للاستفتاء المتوقع في كانون الأول (ديسمبر) العام المقبل. وزاد «ان المعطيات المتوافرة توضح ان نتيجة الاستفتاء ستكون لصالحه (المغرب)» في اشارة الى النتائج المعلن عنها في شأن اعداد المسجلين في قوائم الذين يحق لهم المشاركة في الاستفتاء من المغرب الى مئة وستة آلاف شخص، في حين ان عدد المسجلين في مخيمات تيندوف بلغ ٣٤ الفاً وفي موريتانيا خمسة آلاف. ولم يتم الحسم بعد في وضع قرابة ٦٠ الف شخص ينتسبون الى ثلاث قبائل صحراوية متنازع في شأنها بين المغرب و«بوليساريو».

وقالت المصادر ان البصري الذي قام برفقة وزير الاقتصاد والمال السيد فتح الله ولعلو ووزير الصيد البحري السيد الحبيب المالكي بزيارة مكوكية امس للصحراء الغربية بحث في موضوع اقامة اللاجئين الصحراويين الذين ترتب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ترحيلهم الى الصحراء الغربية بهدف المشاركة في الاستفتاء. وكانت عمليات احصاء اللاجئين الشهر الماضي اسفرت عن اعادة تسجيل ٣١ الف لاجئ في مراكز تجمع «بوليساريو» في تيندوف، واعادة تسجيل ٢٣ الف لاجئ صحراوي في منطقة الزيورات ونوانيبو في موريتانيا.

وتأتي زيارة الوفد الوزاري المغربي الى الصحراء الغربية في وقت ينتظر ان يصل فيه كوفي انان الى المغرب في بداية جولة تقوده الى عواصم بلدان شمال افريقيا حيث سيحاول الضغط لتسريع وتيرة خطة هيوستن برعاية الوسيط الدولي جيمس بيكر. وترقب الأوساط المغربية باهتمام زيارة كوفي انان للمنطقة «ليس باعتبار انها الأولى للمنطقة وانما لأن كوفي انان عندما يتحرك الى منطقة ما، تكون نتائج محادثاته حاسمة»، في اشارة الى تدخله في شباط (فبراير) الماضي لتسوية ازمة التفتيش عن الاسلحة بين العراق والأمم المتحدة.

ويتوقع ان يتقدم انان باجراءات للفصل في وضع ثلاث قبائل صحراوية متنازع في شأن احقيتها في التسجيل في القوائم بين المغرب وجبهة «بوليساريو»، وان يحسم في مسألة اعادة توطين اللاجئين الصحراويين المؤهلين للمشاركة في الاستفتاء. وقالت المصادر لـ «الحياة» انه الى جانب محادثات انان حول تفعيل خطة التسوية الدولية في الصحراء الغربية، من المقرر ان يبحث مع المسؤولين في عواصم شمال افريقيا تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط في ضوء تعثر تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن، والازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة، اضافة الى العقوبات المفروضة على ليبيا، والأوضاع في الجزائر.

الى ذلك، دعت الاحزاب السياسية المغربية امس الى التشبث بمبدأ حق كل المتحدرين من اصول صحراوية في التسجيل في القوائم، ودعت الى مقاومة اي محاولات من شأنها عرقلة خطة تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية. وعزت الحركة الشعبية التي يتزعمها امحمد العنصر النزاع الواقع حول الصحراء الغربية الى «اطماع اجنبية» في المنطقة «ترمي الى التشويش على المغرب وصرفه عن بناء ذاته». ودعا الحزب المعارض «حكومة الجزائر الى معاودة النظر في موقفها، بخصوص الصحراء الغربية» والتوجه الى خدمة شعبها «بدل احتضان الارهابيين وتسليحهم ضد المغرب». وأكدت الحركة الشعبية ان «المغرب سيبقى صامداً ضد اي عدوان على البلاد».

اما حزب الاستقلال المشارك في الحكومة فدعا الى اتخاذ الحيطة ازاء «المكائد والمؤامرات التي تحاك ضد وحدة المغرب». ودعا الى التعبئة «لافشال مخططات الخصوم والدفاع عن وحدة البلاد».

الرجل الثاني في "سي. آي. ايه": سنعتقل أسامة بن لادن

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ تعهد الرجل الثاني في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي. آي. ايه» الجنرال جون غوردن الخميس بان الولايات المتحدة ستعتقل في نهاية المطاف أسامة بن لادن الذي اتهم رسمياً في وقت سابق هذا الاسبوع، هو وتنظيم «القاعدة» الذي يتبع اليه، بانهما وراء تفجير السفارتين الأميركيتين في نيروبي ودار السلام في ٧ آب (اغسطس) الماضي.

وقال غوردن في ندوة دراسية عامة نظمتها «مجموعة شواب للأبحاث في واشنطن» اول من امس: «حددنا، قبل عامين، اسامة بن لادن بوصفه شخصية ارهابية اساسية، واقمنا وحدة خاصة لملاحقته»، واضاف: «مهدت هذه الجهود الأرضية التي سمحت لنا بأن نحدد دوره المركزي بعد ايام معدودة من تفجيري افريقيا. ولكن على رغم التزام هؤلاء الشباب (اعضاء الوحدة الخاصة) الذين يصحون وهم يفكرون باسامة بن لادن، فاننا لم نستطع ان نتنبأ بمكان الهجوم وزمانه. غير ان هذا العمل أرسى الأرضية لاعتقاله الحتمي (...) وانا متأكد تماماً من ذلك».

واضاف ان الهجوم بصواريخ كروز على قاعدة خوست لابن لادن في أفغانستان في ٢٠ آب (اغسطس) الماضي «عرقلت»، على الأرجح نشاط مجموعته في الوقت الحاضر. ودعا بلهجة حائرة ما بين الجد والهزل، الأميركيين الى عدم فتح موقع «القاعدة» على شبكة الانترنت لئلا يسمحوا لابن لادن بمعرفة عناوينهم.

وقال ان الولايات المتحدة فقدت الفي قتيل وجريح في اعتداءات ارهابية في السنوات العشر الماضية.

المانيا: السماح لمنظمة اسلامية بالتعليم الديني في المدارس الرسمية

■ برلين - أ ب - دعت منظمة اسلامية مقرها برلين مساء الخميس الجالية المسلمة في المدينة الى توحيد الموقف ودعم النجاح الذي احرزته المنظمة بعدما حصلت على حق تقديم حصص لتدريس الدين الاسلامي في المدارس العامة الألمانية.

وكانت محكمة في برلين قضت الأربعاء الماضي ان لـ «الاتحاد الاسلامي»، وهي منظمة يندرج فيها ١٢ مسجداً من المساجد السبعين في برلين، الحق في تنظيم حصص طوعية لتعليم الدين في المدارس العامة، وهو الحق الذي تتمتع به الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية.

وأثار قرار المحكمة اعتراضات في الأوساط الألمانية المحافظة، التي تستهجن ما تسميه التحرك نحو «التعددية الثقافية». كما أثار احتجاج اثنتين من المنظمات الاسلامية اتهمتا «الاتحاد الاسلامي» بالتطرف، واشارتا الى ان نائل دورال رئيس «الاتحاد» هو في الوقت نفسه نائب رئيس حركة «ميللي غورش» المطالبة بتحويل تركيا الى دولة اسلامية.

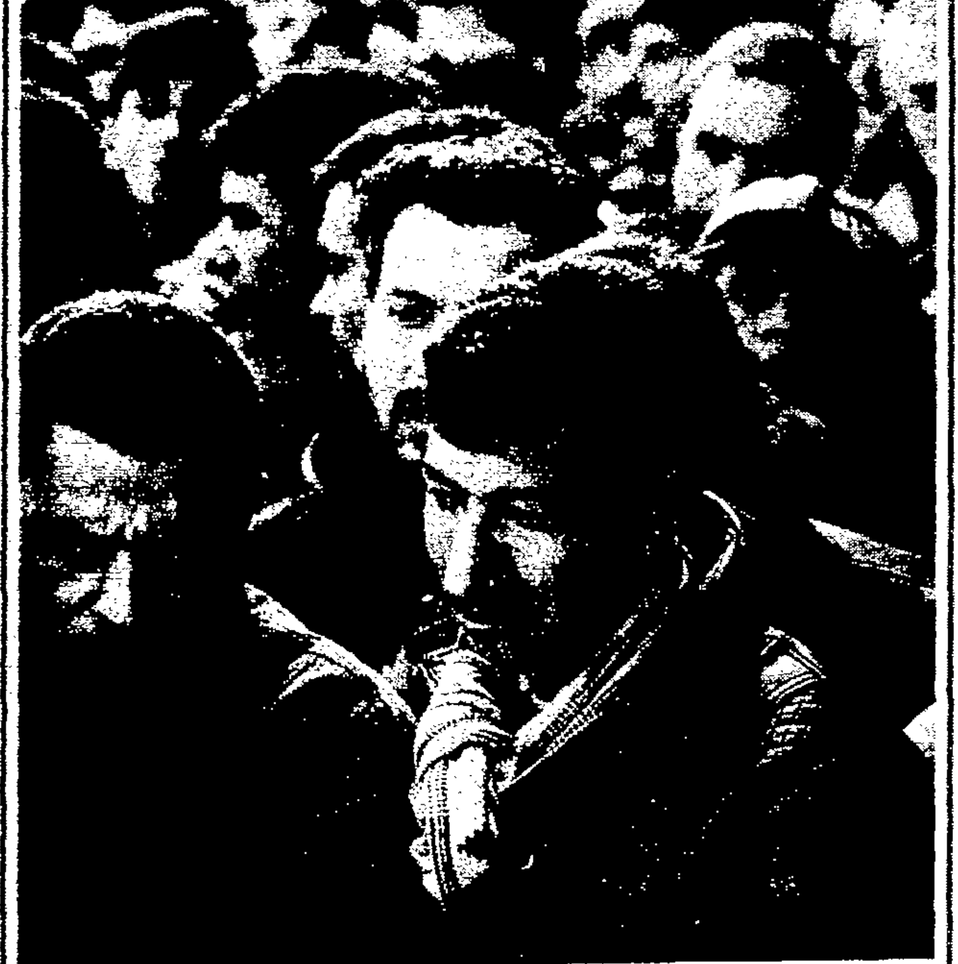
ودعا رئيس «الاتحاد التركي» كنعان كولات الأسر المسلمة الى مقاطعة الحصص التي ينوي «الاتحاد الاسلامي» تقديمها. واعتبر في تصريح الى صحيفة محلية ان «الاتحاد الاسلامي ليس منظمة دينية بل سياسية».

من جهته اصدر «الاتحاد الاسلامي» بياناً دعا فيه كل الهيئات الاسلامية في المدينة الى المشاركة في «التخطيط للحصص الدينية وملئها بالحيوية».

ووجدت المحكمة، التي نقضت قراراً من محكمة ادنى رتبة، ان عضوية «الاتحاد الاسلامي» تشمل ما يكفي من التنوع في تمثيل الاتجاهات والتيارات الاسلامية للقبول بها ممثلة لجالية دينية في مدارس برلين.

ورحبت مسؤولة الشؤون الخارجية لمدينة برلين باربرا يوهان بقرار المحكمة واعتبرته خطوة اضافية نحو التكامل والتغلب على التعصب ضد الاسلام لدى بعض الالمان، الذين يرون فيه خطر التشدد والعنف. ودعت كل المجموعات الاسلامية في المدينة الى تشكيل لجنة موحدة للاشراف على الحصص الدينية.

الا ان مسؤول الشؤون الداخلية لبرلين يورغ شونبوم انتقد المحكمة وقال ان قرارها يناقض «التقليد الثقافي الغربي التي تنتمي اليه المانيا».



■ مهاجرون غير شرعيين ينتظرون أمام مركز للشرطة في ميلان لتقديم طلبات لاعتبارهم مهاجرين شرعيين. ويسمح القانون الجديد للهجرة في ايطاليا بقبول ٣٨ الف طلب من مهاجرين غير شرعيين لينالوا اقامات رسمية. وبين هؤلاء المهاجرين العديد من دول شمال افريقيا. (رويترز)

استفتاء الصحراء وأزمة لوكربي تصدران محادثات أنان في العواصم المغاربية

□ تونس - رشيد خشانة

■ يتصدر إخراج مسار استفتاء تقرير المصير في الصحراء من النفق وتحريك التسوية السياسية لأزمة «لوكربي» بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا، المحادثات التي يعتزم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان اجراءها في العواصم المغاربية خلال الجولة التي يبدأها خلال ايام في المنطقة.

وقالت مصادر مطلعة إن أنان استثنى ليبيا من جولته المغاربية - وهي الأولى التي يقوم بها للمنطقة - بسبب العقوبات الدولية التي اخضعت لها منذ العام ١٩٩٢. إلا أن موضوع «لوكربي» سيستأثر بالحصة الرئيسية من محادثاته مع الرئيس زين العابدين بن علي لدى زيارته العاصمة التونسية أواخر الأسبوع المقبل في ختام جولته التي تشمل كذلك المغرب وموريتانيا والجزائر ومناطق تجمع «بوليساريو» في تندوف.

وأوضحت المصادر أن جولتي المحادثات التي اجراها الرئيس بن علي مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لدى «زيارة النقاهة» التي قام بها أخيراً لتونس جعلت التونسيين ملمين بآخر تطورات الموقف الليبي في شأن المخارج المطروحة لتحريك الحل الديبلوماسي بعدما وصلت الاتصالات الليبية - الغربية إلى طريق مسدود. ويعتبر الليبيون الذين وافقوا على محاكمة المشتبه بهما في حادثة تفجير الطائرة الأميركية فوق لوكربي العام ١٩٨٨ عبدالباسط المقراحي والأمين خلفية فحيمة في هولندا، ان على الأميركيين تقديم ضمانات بعدم طلب مزيد من العناصر الأمنية الليبية الأرفع رتباً للمحاكمة والامتناع عن نقل المقراحي وفحيمة إلى سجون خارج بلدهما في حال ادانتهما المحكمة.

بالمقابل، رأى الأميركيون والبريطانيون ان ليبيا تضع عراقيل أمام ملاحقة المشتبه بهما قضائياً ولا تساعد على الإسراع باستكمال اجراءات المحاكمة على رغم قبول واشنطن ولندن اجراءها في هولندا وليس في الولايات المتحدة أو اسكتلندا. وفي ظل وصول الاتصالات غير المباشرة بين الليبيين والأميركيين والبريطانيين إلى عقبة تعذر اجتيازها حتى الآن، يبدو التونسيون قادرين على البحث مع أنان في وسائل لتحريك مسار الحل في ضوء اتصالات اجريت مع الجانبين. ويذكر ان الرئيس بن علي والعقيد القذافي تبادلا الموفدين الشهر الماضي قبل زيارة الزعيم الليبي لتونس. وتردد أن الرسائل المتبادلة تركزت على البحث في صيغ جديدة لمعاودة تحريك الحل الديبلوماسي للأزمة. وفيما يرى الأميركيون ان الكرة في الملعب الليبي، يؤكد الليبيون أنهم في انتظار رد من الأمم المتحدة على رسالة كان وجهها مندوبهم الدائم لدى المنظمة الدولية عبدالمجيد القعود تخص التعهد برفع العقوبات الدولية على ليبيا في حال تسليمها المشتبه بهما. وسيتعين على أنان إعادة الكرة إلى ملعب المفاوضات بعدما اعتبر كل طرف أنها صارت في «مناطق» الفريق الثاني.

دي كويلار وأنان

الملف الشائك الآخر الذي سيبحثه أنان في عواصم المنطقة هو قضية الصحراء. وتبدو مهمته في المغرب العربي امتداداً لدور سلفه بيريز دي كويلار الذي اقترح وقفاً لإطلاق النار بين المغرب و«بوليساريو» والإعداد لاجراء استفتاء لتقرير المصير وقبلت الأطراف المعنية اقتراحه.

وأصعب ما يواجه أنان بعد استكمال المرحلة الأولى المثيرة للجدل من عملية الاستفتاء وهي تحديد هوية الناخبين المحتملين، والتي أتاحت تسجيل ١٤٧ ألف شخص ممن يعتبرون غير مختلف عليهم، يتمثل بحمل المغرب و«بوليساريو» على حل مشكلة ٦٥ ألف شخص من مقدمي الطلبات للمشاركة في الاستفتاء والذين يختلف عليهم الطرفان.

وأفادت مصادر مطلعة أن أنان تحادث مطولاً مع الممثل الشخصي للأمين العام في قضية الصحراء وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر تمهيداً لجولته المغاربية لتحديد النقاط التي سيركز عليها لخلحلة مواقف الأطراف والوصول إلى قواسم مشتركة تتيح اخراج مسار الاستفتاء من المأزق الحالي وتعاود تحريكه.

وتأتي محادثات أنان المرتقبة مع زعماء المنطقة بعدما جدد مجلس الأمن لبعثة الأمم المتحدة في الصحراء «المينورسو» حتى أواخر الشهر المقبل في أعقاب انتهاء مهمتها في أواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. لكن هناك سيفاً مسلطاً على رقبة أنان وهو ممانعة الولايات المتحدة وبلدان أخرى مؤثرة تخصيص مزيد من الاعتمادات لـ «المينورسو» شرط تحقيق تقدم حقيقي في استكمال إعداد لوائح المشاركين في الاستفتاء. وعكس قصر فترة التجديد (شهران) مخاوف مجلس الأمن تجاه مستوى التزام الأطراف بدفع مسار الاستفتاء إلى الأمام ما يرتب على أنان مسؤولية أكبر في الخروج من محادثاته في الرباط وتيندوف والجزائر ونواكشوط بنجاح ملموس في رفع العراقيل من طريق الاستفتاء.

ضغط اميركي

من هنا يتأكد ان أنان يأتي إلى المنطقة مدفوعاً بموقف دولي ضاغط يحض على انهاء الصراع على الصحراء ووضع الاستفتاء على سكة التنفيذ. وعكست الكلمة التي ألقاها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية رونالد نيومان أخيراً أمام لجنة افريقيا التابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب مستوى الضيق الأميركي من استمرار النزاع في الصحراء «الذي يستعصي على الحل منذ عشرين عاماً».

وحذر نيومان من ان النزاع «يشكل عنصر عدم استقرار حقيقياً ومحتملاً في الوقت نفسه وعبئاً مالياً على البلدان والشعوب المعنية».

ويعزى قلق واشنطن إلى خوفها من ان يهدد تعطل المساعي لاجراء الاستفتاء وانهيار الحل السلمي بتجدد أعمال العنف وتفاقم المشاكل القائمة «وكل هذا من شأنه تعريض مصالحنا في المنطقة للخطر وتشكيل مخاطر لجنوب اوروبا».

وعليه يمكن القول إن أنان سيكون مدفوعاً في محادثاته مع زعماء المنطقة بدعم الإدارة الأميركية التي سبق أن أعلنت تأييدها «الثابت» لوساطة الأمم المتحدة لتسوية النزاع سلماً وحضها على «التعاون الكامل بين جميع الأطراف».

ويعتقد ان أنان سيركز محادثاته مع كبار المسؤولين المغاربة وقادة «بوليساريو» على تذليل الخلافات في شأن ثلاث مجموعات قبلية مختلف على تسجيل أفرادها على لوائح المشاركين في الاستفتاء.

الجزائر

أما الملف الكبير الثالث الذي يحمله أنان إلى المنطقة فهو الملف الجزائري. وكانت الأمم المتحدة دخلت طرفاً في الصراع الدائر بين الحكم والجماعات المسلحة عندما ارسل امينها العام لجنة لتقصي الحقائق برئاسة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش. لكن التقرير الذي وضعته اللجنة اعتبر لصالح الحكم الجزائري ما سيجعل كلام أنان مسموعاً من الرسميين. وأكدت مصادر مطلعة ان الأمين العام سيطرح قضايا احترام حقوق الإنسان من دون خلق احتكاكات مع المسؤولين الجزائريين. وأوضحت ان الأمم المتحدة تتفادى الخوض في حيثيات الصراع الداخلي والبحث عن مخرج للعنف خشية التصادم مع الموقف الرسمي الذي يظهر حساسية شديدة لكل الآراء والمبادرات الآتية من الخارج والتي يعتبرها «تدخلاً في الشؤون الداخلية».

وعدا عن ملف الصحراء وأزمة لوكربي والوضع في الجزائر، يتوقع أن تتطرق محادثات أنان مع قادة المنطقة إلى قضايا اقليمية أخرى تخص مستقبل الاستقرار والتعاون بين البلدان المتوسطية وتعزيز التنسيق الدولي لمكافحة الارهاب وقضايا حماية البيئة. ولا يعتقد ان هذه المسائل ستشكل مصدر خلاف مع العواصم التي سيزورها أنان.

"خطاب مهم" للرئيس التونسي اليوم

□ لندن - «الحياة»

■ يُلقي الرئيس التونسي زين العابدين بن علي خطاباً اليوم في ذكرى توليه السلطة في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر ديبلوماسي تونسي في باريس انه لم يتم تأكيد الأنباء عن عفو قيل ان الرئيس بن علي يعرضه على بعض المعارضين. واكتفى الديبلوماسي بالقول إن الرئيس التونسي سيلقي خطاباً مهماً في ذكرى توليه الحكم.

وكان بن علي عفا الخميس عن «بعض المعتقلين» المحكوم عليهم بالحق العام بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لوصوله الى الحكم. وقرر ايضاً اتخاذ اجراءات لمساعدة عدد من المحكوم عليهم انهوا تدريبهم المهني في مشاغل السجون «على اندماجهم في الوسط الاجتماعي الاقتصادي». وغالباً ما تقرر السلطات التونسية تخفيف العقوبات ضد السجناء المدانين بالحق العام بمناسبة الاعياد الدينية او الوطنية.

وتلقت «الحياة» في لندن أمس بيانين من معارضين تونسيين يعيشان في فرنسا. واستنكر البيان الأول الذي أصدره السيد عبدالسلام شداخ، وهو أحد مؤسسي الحركة الإسلامية في تونس، الموقف الذي صدر عن ١٢ باحثاً وكاتباً تونسياً قبل ايام والذي رفضوا فيه عرض «العفو الفردي» وانتقدوا الطريقة التي سرب فيها عبر احد القادة السابقين في حركة «النهضة» السيد الهاشمي الحامدي. وقال شداخ ان بيان الـ ١٢ «لا يتصف بالموضوعية ويطغى عليه اسلوب المزايدة السياسية وهو فاقد الحكمة».

وشدد على «ضرورة المصالحة الوطنية»، و«التمسك بالوسائل السلمية في التعبير والدعوة الملحة للتحاور والتصالح» وإطلاق المساجين والسماح بعودة المنفيين. وكان الـ ١٢ وبينهم الدكتور محمد المستيري طالبوا بـ «عفو عام» يشمل الآف المعتقلين والمنفيين ويسمح «بعودة الديموقراطية» الى تونس.

وتلقت «الحياة» بياناً آخر من السيد عبدالعزيز اليعقوبي باسم «اللجنة التونسية لمساندة التكتل الديموقراطي من اجل العمل والحريات» اعتبر فيه ان عدم نفي السلطات التونسية عرض العفو يؤكد «وجود ازمة سياسية حقيقية في البلد». وقال ان المطلوب من الحكم ان يُعبّر عن موقفه مباشرة وليس عبر جهات اخرى لاعطاء العرض صدقية. ورأى ان حل «المشاكل السياسية العالقة لا يمكن ان يتم عبر طلب العفو والخلاص الفردي». وقال ان «استعداد المظلومين ... لطي صفحة الماضي الأليم هو امر يغني عن طلب العفو».

الحكومة اللبنانية

تتمة الصفحة الاولى

وثمة تساؤل: ألا يعتبر هذا النوع من التعامل مع قضية يفترض أن تكون مصيرية (هي تشكيل الحكومة) إنحداراً بها إلى مستوى برامج الألعاب والتسلية التي تملأ مساحات زمنية واسعة من الأعلام المرئي في لبنان، وكلها تقوم على مبدأ المسابقة والجائزة والحظ والمشاركين والمقدمين والمعلنين والمسوقين ومصممي الديكور ومنفذيه والعاملين الآخرين وصولاً إلى المخرجين؟

ومن دون أن ينطوي هذا التساؤل على اتهام المحطة بسوء النية أو الإستخفاف بهذا الحدث السياسي، قد تكون هي وغيرها وبعض الأندية السياسية والحزبية والجمعيات والمؤسسات المدنية والأهلية والإعلامية ومواطنون كثر يعكسون، في هذا المجال، ما أصبح عليه الوضع السياسي في لبنان، من اهتراء يشكو منه السياسيون أنفسهم حاملين على غياب الحياة السياسية والأحزاب. ويجرؤ بعضهم على القول، بالتصريح والتلميح، أن ليس في يدهم حيلة، في حين ثمة من يعتبر السياسة أخطر علم لأن مادتها الأساسية... الإنسان.

ووسط الكلام الكثير على التغيير المنتظر مع العهد الجديد، والذي ينقسم أهل السلطة بين وصفه بالانقلاب الأبيض على سالفه واعتباره إستمراراً له، هل يصدق اللبنانيون؟ ومن يصدقون؟ وهل تكون نتائج المسابقة التلفزيونية الوزارية، إذا فرزت أجوبتها وتم التعامل معها على أنها استطلاع رأي، بديلاً من الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة، فتعتمد وتكون الحكومة خرجت هي أيضاً من رحم إرادة الشعب؟

ننتظر... علّ غودو يأتي هذه المرة.

"ميتش"

تتمة الصفحة الاولى

الى ٧٨,٨ الف. وفي السلفادور حسب لجنة الطوارئ الوطنية فان ٩٦ شخصاً اعتبروا في عداد المفقودين و٤٩٢٧٥ من المنكوبين لا سيما في شرق البلاد.

وأزيلت عشرات البلدات عن الخارطة ودمرت عشرات الآف من المنازل في كل انحاء اميركا الوسطى خاصة في هندوراس ونيكاراغوا.

وعزل عشرات آلاف الاشخاص في مناطق غرقت كلياً بمياه الانهار وهم مهددون بالمجاعة والامراض.

ودمر ١٦٩ جسراً في هندوراس و٨٠ في نيكاراغوا و٢٨ في غواتيمالا بالاضافة الى مئات الكيلومترات من الطرقات.

واتلفت عشرات الآف الهكتارات من المزروعات لا سيما من الرز والذرة اللذين يشكلان الغذاء الرئيسي للسكان وكذلك مزروعات البن والموز وهما منتجات التصدير الرئيسية للمنطقة.

من جهة اخرى اعلن مصدر حكومي سلفادوري الخميس ان رؤساء دول اميركا الوسطى سيجتمعون الاثنين المقبل في سان سلفادور لتقويم النتائج المدمرة على الصعيدين البشري والاقتصادي للمأساة الناجمة عن مرور الاعصار ميتش في المنطقة.

واضاف المصدر ان اجتماعاً مغلقاً لوزراء الخارجية عقد امس الجمعة في مطار سان سلفادور الدولي الذي يبعد ٤٤ كلم عن العاصمة سبق مؤتمر رؤساء الدول.

وسيشارك في المؤتمر رؤساء السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا وهندوراس ونيكاراغوا للاتفاق على الخطوات المشتركة لمواجهة مضاعفات الفيضانات والدمار الناجم عن الاعصار.

اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

لكنه اضاف ان الشرطة ما تزال تتحرى صحة ذلك.

وكانت سيارة مفخخة انفجرت صباحاً عند مدخل سوق محني يهودا في شارع يافا في القدس الغربية. وقال شهود ان انفجارات صغيرة وقعت في البداية اعقبها انفجار قوي، فيما اكدت الشرطة ان القتيلين هما منفذا العملية، مشيرة الى انها عثرت داخل السيارة على حقيبتين من المتفجرات سيئة الصنع. ولم يتم التأكد هل كانت السيارة تنقل هذه العبوات ام كانت مفخخة. وفرضت الشرطة اجراءات امنية مشددة في مدن اخرى في اسرائيل، كما فرضت تعتيما اعلاميا على تفاصيل الحادث.

وعقب الانفجار اعلنت الحكومة الاسرائيلية في بيان انها «ستعمل على تعزيز القدس»، وقال افيف بوشينسكي الناطق باسم نتانياهو ان الحكومة قررت فتح الباب امام العطاءات اعتبارا من غد في شأن عملية البناء في مستوطنة هارحوما على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. لكن ما لبث بوشينسكي ان تراجع عن ذلك ونفى أن تكون الحكومة اتخذت مثل هذا القرار، قائلا: «موقفنا المبدئي معروف وهو ان المساكن في هارحوما ستبنى قبل العام الفين».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية انه كان مفترضا ان يبقى قرار فتح الباب امام العطاءات سريا حتى الثلثاء المقبل على الاقل لكن تسريب الخبر اثار خلافا بين نتانياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي المعارض للقرار، موضحة ان نفي الحكومة الرسمي جاء بمثابة تسوية بين الجانبين.

ودانت السلطة الفلسطينية الانفجار، وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات ان «السلطة الفلسطينية تستنكر هذه العملية المشبوهة بغض النظر عن هوية من نفذها»، ودعا واشنطن الى التدخل فورا والعمل على تنفيذ الاتفاق، كما دعا اسرائيل الى عدم استخدام العملية «ذريعة» للتهرب من الاستحقاقات. وقال وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين ان السلطة الفلسطينية ليست ملزمة اتخاذ اي اجراءات في ضوء ما حدث «لان المنطقة التي حصلت فيها العملية ليست من مسؤوليتنا».

وضمن ردود الفعل الدولية، وصف الرئيس بيل كلينتون الانفجار بانه «عمل جبان» يهدف الى «اخراج عملية السلام عن مسارها». واعرب عن امله بان «نتمكن من استعادة القوة وان ينفذ الجانبان اتفاق واي باسرع ما يمكن».

وقال في تصريح منفصل في البيت الابيض ان الاتفاق «هو افضل طريق للسلامة للاسرائيليين ولتحقيق أمال الفلسطينيين، وافضل رد على افعال العنف الاجرامية في هذه الايام». واضاف ان عرفات ونتانياهو كانا يعرفان عندما وقعا الاتفاق «انهما سيواجهان هذه اللحظة، وانهما سيتعرضان لخطر اكبر وان الارهاب سيستهدف مدنيين ابرياء. كانا يعرفان ان عليهما ان يحشدا قدراً كبيراً من الشجاعة في شعبيهما لمواصلة السير في طريق السلام في مواجهة الافعال الاستفزازية المتكررة. وكما تعرفون فهناك اشخاص لهم مكاسب كبيرة من استمرار التعاسة والكراهية في الشرق الاوسط كما في مناطق اخرى من هذا العالم».

كذلك دانت بريطانيا وفرنسا الانفجار، وقال فيدرين: «يجب تنفيذ هذا الاتفاق (واي)، فكل شيء يتوقف على ما يريده زعماء اسرائيل. اذا كانت السلطات الاسرائيلية لا تريد في الواقع استئناف عملية السلام فستجد دوماً احداثاً مأسوية لتبرير اساليبها للمماطلة. واذا كانت تريد حقا هذا الاستئناف فيجب ان تبدأ بتنفيذ الاتفاق».

احتمالات الضربة

تتمة الصفحة الاولى

كوهين التي وصفها ناطق باسم البيت الابيض بانها «مثمرة تماماً»، وشملت الجولة عددا من دول الخليج للحصول على تأييدها لضربة جوية للعراق رداً على قرار وقف التعاون مع «اونسكوم». فيما قال ناطق باسم وزارة الدفاع ان هناك قوة اميركية كبيرة في المنطقة لكن الادارة حددت بالفعل الوحدات الاضافية التي يمكن نشرها بسرعة في المنطقة عند الضرورة.

ورفض ناطق باسم البيت الابيض التعليق على تقارير بان عددا من دول الخليج وافق على استعمال اجوائه وقواعد جوية ضمن اراضيه لتوجيه الضربة الممكنة الى العراق الا انه قال ان محادثات كوهين كانت «مثمرة تماما مع العديد من دول المنطقة ونعتقد تبعا لذلك اننا سنحصل على المساندة المطلوبة لأي طريق علينا ان نسلك».

واعلن البيت الابيض ان الوزير والمستشار سيعودان الى واشنطن الاحد لاطلاع الرئيس على نتيجة جهودهما. وقال ناطق رئاسي ان كلينتون «سيقوّم الوضع وقتها وسنتحرك بأكثر ما يمكن من الفاعلية للتعامل مع الوضع».



محجبات شاركن في التظاهرة. (ا ف ب)


... وقوات قمع الشغب تتحرك. (رويترز)

خرجوا من مسجد بايزيد وسط اسطنبول بعد صلاة الجمعة

اعتقال عشرات المتظاهرين احتجاجاً على تقييد النشاطات الدينية في الجامعات

■ اسطنبول - رويترز، ا ف ب - استخدمت الشرطة التركية الهراوات ومضخات المياه أمس الجمعة في تفريق الآف من الاسلاميين الذين نظموا مسيرة وسط اسطنبول احتجاجاً على تقييد الممارسات الدينية في الكليات.

وريدت الحشود هتافات «اكسروا اليد التي تمس الحجاب» و«الله اكبر» فيما تقدم المتظاهرون باتجاه صف من قوات مكافحة الشغب. وعندما خالفوا امراً بالتفرق تحركت الشرطة لتفريقهم، واقت القبض على العشرات منهم.

وبدات التظاهرة قبل ذلك بساعة عندما خرج نحو ٥٠٠ رجل من صلاة الجمعة في مسجد بايزيد. واغلقت الشرطة المنطقة باديء الامر، محاولة فصل المتظاهرين عن مجموعة من المتظاهرات المرتديات الحجاب.

واصبح الحجاب المظهر الرئيسي للمقاومة في مواجهة الحملة التي تشنها السلطات التركية على الانشطة الاسلامية. وعندما تراجعت الشرطة خرجت الحشود الى وسط المدينة وتزايد حجمها حتى بلغت الصف التالي من الشرطة.

وحاولت الشرطة التدخل لتفريق المتظاهرين لكن بعضهم عاد للتجمع وبداوا في القاء الحجارة.

وجاءت التظاهرة في ذكرى تاسيس المجلس الأعلى للتعليم وهو مجلس محافظ علماني الى حد كبير شكله الحكم العسكري في أوائل الثمانينيات لادارة الجامعات.

وفرض المجلس حظراً هذا العام على ارتداء الحجاب في الجامعات.

وهللت الحشود لدى مرورها امام مكتب رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوغان وهو زعيم اسلامي حكم عليه بالسجن عشرة اشهر لترديده قصيدة اعتبر انها تحرض المتشددين الاسلاميين.

واردوغان ابرز شخصية اسلامية تواجه السجن منذ بدء الحملة بحظر حزب «الرفاه» الذي كان يحظى بالغالبية في البرلمان. ولم يبدأ اردوغان بعد تنفيذ الحكم.

وكان مجلس الدولة اقال أول من امس اردوغان من منصبه.

وكان من المتوقع ان يتخذ مجلس الدولة قراره هذا، اذ ينص القانون التركي على ان اي رجل سياسي يدان بمثل هذا الاتهام يفقد صلاحيته.

وكانت محكمة النقض ايدت في ٢٣ ايلول (سبتمبر) الماضي الحكم الذي اصدرته محكمة امن الدولة في ديار بكر (جنوب شرق) على اردوغان (٤٤ عاما) في ٢١ نيسان (ابريل).

وقد استقال اردوغان الذي كان محط آمال الحركة الاسلامية التركية من حزب «الفضيلة» في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وفي خطاب القاه في منطقة سيرت خلال كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧، قال اردوغان ان «المساجد ثكناتنا والمآذن حرابنا والقباب خوذاتنا والمؤمنون جنودنا».

ومن المقرر ان ينتخب المجلس البلدي في اسطنبول ذي الغالبية من الاسلاميين قريبا خلفا لاردوغان. ومن المتوقع ان يكون رئيس البلدية الجديد من الاسلاميين.

وعلى الصعيد نفسه، حذر الحزب الحاكم حزب «الفضيلة» المعارض امس من انه قد يلقى مصير «الرفاه» المحظور.

وجاء التحذير بعد تصريحات مشابهة في وقت سابق هذا الاسبوع من ممثل الإدعاء قال فيها ان حزب «الفضيلة» الاسلامي يسير على خطى حزب «الرفاه» الذي حظر في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اتهامه بتهديد النظام العلماني في البلاد.

ونقلت وكالة أنباء «الاناضول» الرسمية عن عضو البرلمان البارز عن حزب الوطن الام يوغور اكسوز ان حزب «الفضيلة» يسير ببطء نحو تشكيل بؤرة جرائم مثل التي شاهدناها مع حزب «الرفاه». واضاف: «اننا ندعو حزب الفضيلة لتوخي الحذر... سيكون من المؤسف ان يتم حظره».

وفي قرار حل حزب «الرفاه» استشهدت المحكمة بتصريحات شخصيات بارزة من الحزب وخلصت منها الى ان الحزب اصبح «بؤرة للنشاط الاسلامي».

ونقلت صحيفة «حريت» الاربعاء الماضي عن المدعي العام نوح ميتي يوكسيل ان تصريحات زكي بصاران عضو حزب الفضيلة رئيس بلدية مدينة اجري اظهرت ان الحزب يشجع انشطة مناهضة للعلمانية.

واشنطن تدين رفض بلغراد التعاون مع المحكمة الدولية

□ سكوبيا - جفيل روفائيل

■ دانت الولايات المتحدة رفض يوغوسلافيا منح تاشيرات دخول لمحققي محكمة جرائم الحرب في لاهاي، واعلنت عزمها على عرض القضية امام مجلس الأمن باعتبارها تمثل عدم وفاء بلغراد بالتزاماتها في شأن حل أزمة كوسوفو.

الاميرليكا

واعرب المطالب بعرش البانيا الامير ليكا ابن الملك (السابق) زوغو عن معارضته الخطط الغربية الخاصة بحل أزمة كوسوفو لانها «اقتصرت على الأمور الانسانية متجاهلة الجانب السياسي للمشكلة الذي هو المطلب الألباني الرئيسي».

وجاء ذلك في تصريح أدلى به الى صحيفة «كوخا ديتوراء» الألبانية الصادرة في بريشتينا امس وانتقد فيه موقف الحكومة الاشتراكية في البانيا الذي «ليس حازماً مع اعداء الاشقاء في كوسوفو ولا ينسجم مع مصالح الألبان المصيرية».

والمعروف ان ليكا يعتبر نفسه الملك المستقبلي لجميع الألبان في منطقة البلقان ويحظى بنفوذ كبير في شمال البانيا ويدعمه حزب «الشرعية» الالباني كما انه متحالف مع الرئيس الالباني السابق صالح بريشا ضد السلطة الاشتراكية الحالية في البانيا.

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن ان رفض بلغراد اعطاء تاشيرات دخول لفريق التحقيق التابع لمحكمة لاهاي برئاسة المدعية العامة لويزا اربور «يتناقض مع تعهداتها في تسوية ازمة كوسوفو».

وأشار روبن الى ان الحكومة الاميركية «تعتزم اثارة هذه القضية في مجلس الأمن».

وعلى صعيد الوضع في كوسوفو اعرب روبن عن قلق الادارة الاميركية من اقدام جيش تحرير كوسوفو على قتل ثلاثة البان «بتهمة التواطؤ مع السلطات الصربية».

من جهة اخرى يبدأ اليوم السبت في بلغراد مؤتمر في شأن جرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة تنظمه منظمات انسانية غير حكومية ويشارك فيه نحو ١٠٠ خبير قانوني يوغوسلافي ودولي.

وانتقد المشرفون على المؤتمر موقف الحكومة اليوغوسلافية الرافض للتعاون مع محكمة لاهاي. واعلنت الحكومة المقدونية موافقتها على استضافة مقر قوة التدخل السريع لحماية المراقبين الدوليين في كوسوفو.

حول العالم

الاستخبارات الماليزية "اختلقت" بعض الأدلة ضد أنور ابراهيم

● كوالالمبور - أ ف ب - افاد تقرير صادر عن اجهزة الاستخبارات كشف مضمونه أمس الجمعة، في اليوم الخامس من محاكمة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم، ان الاتهامات الموجهة اليه «اختلقت عمداً».

وأكد المدير السابق لاجهزة الاستخبارات محمد سعيد اوانغ في التقرير الذي رفعه في آب (أغسطس) ١٩٩٧ الى رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان «الاتهامات (ضد انور ابراهيم) لا تستند الى اي اساس وتسلسل الاحداث يبدو كأنه اختلق عمداً».

من جهة اخرى، تلا محمد سعيد امام المحكمة ملاحظة كان الحقها بتقريره الى رئيس الوزراء على شكل تعليق قال فيها انه ربما كانت هناك مجموعات لعبت دوراً خلف الستار «لدفع امي وعزيزان لتلطيخ سمعة» انور ابراهيم.

وامي هي شقيقة سكرتير انور ابراهيم الخاص وعزيزان سائقه، والاثنان وجها رسائل تضمنت اتهامات لنائب رئيس الوزراء السابق.

ويواجه انور ابراهيم الذي اقيل في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب خلاف مع رئيس الوزراء مهاتير محمد على السياسة الاقتصادية التي يتعين اعتمادها لمواجهة الازمة الآسيوية، عشر تهم بالشذوذ الجنسي والفساد. وقد يحكم عليه بعقوبة الجلد والسجن ٢٠ عاماً.

ودفع ابراهيم ببراءته منذ اعتقاله في ٢٠ ايلول (سبتمبر) بعدما طالب علناً باستقالة رئيس الوزراء.

وأجلت المحاكمة عند انتهاء المرافعات صباح أمس الجمعة الى الاثنين.

بدء محاكمة ليتواني في الـ٩١ بتهمة ابادة يهود

● موسكو - أ ف ب - ذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان محاكمة الليتواني الكسانذراس ليليكيس (٩١ عاما) المتهم بالمشاركة في عمليات الابادة النازية ضد اليهود، بدأت امس لكنها سرعان ما ارجئت الى وقت لاحق بسبب توعك ألمّ به.

فقد أصيب المتهم بتوعك بعد ١٥ دقيقة على بدء المحاكمة التي ارجئت الى التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. ويتهم ليليكيس الذي كان قائدا لشرطة الامن في فيلنيوس من ١٩٤١ الى ١٩٤٤ بناء على اوامر قوات الاحتلال النازي، باصدار امر بإعدام ٧٥ يهوديا ليتوانيا. وهاجر الى الولايات المتحدة في نهاية الحرب. وبعد الكشف عن ماضيه انتزعت منه الجنسية الاميركية فعاد الى ليتوانيا في ١٩٩٦.

البعوثة الدائمة للامم المتحدة تستأنف مهمتها في قبرص

● نيقوسيا - أ ف ب - استأنفت المبعوثة الدائمة للامم المتحدة في قبرص آن هيركوس أمس الجمعة مهمتها الديبلوماسية المكوكية التي بدأتها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في محاولة لاعادة اطلاق المفاوضات بين المجموعتين القبرصيتين في الجزيرة المقسومة.

وأفادت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان هيركوس اجرت محادثات صباح أمس الجمعة مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، ومن المتوقع ان تلتقي الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الاربعاء المقبل. ونقلت الوكالة القبرصية عن هيركوس انها ستلتقي كليريديس مجدداً «الاسبوع المقبل».

قتل مسؤولة في الجيش الأحمر الألباني

● بون - رويترز - ذكرت صحيفة المانية أمس الجمعة ان قوات الأمن التركية قتلت بالرصاص اندريا فولف المشتبه في انها من جماعة الجيش الاحمر الألماني. وأصدر الادعاء الألماني امراً باعتقال فولف قبل عامين في ما يتعلق بتفجير سجن جديد في بلدة فيترشتات عام ١٩٩٣. ولكنه قال امس الجمعة انه لا يعرف شيئاً عن مكانها. وأضافت صحيفة «فرانكفورتر الغماينه»: «تفيد معلوماتنا ان قوات الأمن التركية اعتقلت الارهابية اليسارية المشتبه فيها قبل قتلها بالرصاص. ويقول مسؤولو الأمن الألمان ان أنباء وفاة فولف صحيحة على الارجح».

وتابعت الصحيفة ان فولف هربت من المانيا الى معسكر لحزب العمال الكردستاني المحظور داخل تركيا.

بكين حذرتها من اقامة اتصالات رسمية مع تايبيه

الولايات المتحدة تؤكد: زيارة ريتشاردسون لتايوان لا تعكس تغيراً تجاه الصين

■ واشنطن - رويترز - اعلنت الولايات المتحدة ان الزيارة التي يعتزم وزير الطاقة بيل ريتشاردسون القيام بها الى تايوان الاسبوع المقبل لا تمثل تغيراً في السياسة الاميركية تجاه تايبيه التي قطعت واشنطن العلاقات معها قبل عقدين. ودانت الصين الزيارة معتبرة انها تضر بالعلاقات بين البلدين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن «دعوني اقول لكم بوضوح ان زيارة الوزير ريتشاردسون لا تعكس تغيراً في السياسة الاميركية».

واعلنت وزارة الطاقة الاميركية ان ريتشاردسون سيزور تايوان لمناقشة قضايا اقتصادية وتجارية. وقال روبن ان ريتشاردسون سيلتقي ايضاً رئيس تايوان لي تينغ هوي.

وسيكون ريتشاردسون أكبر مسؤول في ادارة الرئيس بيل كلينتون يزور تايوان منذ عامين تقريباً.

وقطعت واشنطن العلاقات مع تايوان لتطبيع علاقاتها مع الصين عام ١٩٧٩.

ودانت الصين امس زيارة وزير الطاقة الاميركي محذرة من ان الاتصالات الرسمية مع تايبيه من شأنها الإضرار بالعلاقات بين واشنطن وبكين.

واعلنت وزارة الخارجية في بيان «دعونا الجانب الاميركي الى الالتزام القوي بوعوده في شأن المسألة التايوانية وتقييد العلاقات الاميركية التايوانية في نطاق غير رسمي».

واضاف البيان ان «الصين تعارض اي اتصال رسمي بين تايوان والولايات المتحدة كما تعارض زيارات الوزراء الاميركيين لتايبيه ومنهم وزير الطاقة».

وتابع البيان ان على الولايات المتحدة «ان لا تشارك في اي اتصالات رسمية مع تايوان لتجنب الإضرار بتطور العلاقات الصينية - الاميركية».

هولندا تخطط لترحيل ١٧ ألف لاجئ بوسني

□ لاهاي - اسماعيل زاير

■ تعتزم الحكومة الهولندية اعادة حوالى ١٧ الف لاجئ بوسني الى بلادهم، وسط ضجة كبيرة وانقسام على مستوى الحكومة والشارع. وكانت تقارير سربتها مصادر من داخل التحالف الحكومي الذي يقوده حزب العمل الهولندي ذكرت ان اتفاقاً توصلت إليه الكتل البرلمانية في شأن اللاجئين البوسنيين. وشكلت تلك التسريبات مفاجأة للراي العام والحكومة التي خرج انقسامها الى العلن عندما أصر وزير العدل يوب كوهين على ضرورة التريث الى ان تقرر الامم المتحدة اذا كانت البوسنة والهرسك مكاناً آمناً للاجئين العائدين.

ويقول رئيس الحكومة فيم كوك ان اعادة اللاجئين تطبيق لبنود «اتفاق دايتون» التي اوقفت الحرب الدامية في البوسنة - الهرسك.

ولكن المنظمات الدولية والمتخصصة باللاجئين تعتبر أماكن واسعة من البلاد غير آمنة، لا سيما تلك التي لا تزال تحت سيطرة المتطرفين الصرب والكروات وتنشط فيها ميليشيات متمردة على القانون الدولي ومطلوبة لاقترافها جرائم حرب.

ويجيء القرار الهولندي ليدعم التوجهات الالمانية المماثلة التي كانت موضع نقد اوروبي ومحلي شديدين. ولكن الحكومة الالمانية مضت قدماً في تنفيذ مخططها وبلغ عدد اللاجئين الذين تم ترحيلهم من البلاد، خلال الاشهر الستة الماضية واعيدوا الى البوسنة حوالى ٨٠ الفاً من مجموع ٣٢٠ الفاً.

ومثلما فعلت بون فإن لاهاي ترغب في اتباع برنامج ترحيل يقضي بترحيل الذين لا ارتباطات عائلية لهم اولاً ومن ثم بقية اللاجئين. ويستثنى ضحايا الاغتصاب والتعذيب والمتحدرين من مناطق لا يزال التوتر فيها شديداً.

اعترف بوقوع ضحايا من المدنيين

الرئيس الطاجيكستاني يعلن قرب القضاء على المتمردين

■ دوشانبه - رويترز - صرح الرئيس الطاجيكستاني إمام علي رحمانوف أمس الجمعة ان الجيش اوشك على القضاء على مجموعة كبيرة من المتمردين بعد قتال عنيف في شمال جمهورية طاجيكستان.

ولكن رحمانوف اعترف بوقوع خسائر كبيرة بين المدنيين خلال الاشتباكات التي وقعت هذا الاسبوع في منطقة لينين اباد على بعد ٣٠٠ كيلومتر شمال العاصمة دوشانبه.

وقال رحمانوف ان الجيش يمشط تلك المنطقة الجبلية للقضاء على المقاتلين الذين يقودهم محمود خضربابيف زعيم المتمردين الذين شنوا هجوماً مفاجئاً الاربعاء. واضاف رحمانوف ان «العملية على وشك الانتهاء. المتمردون يتكبدون خسائر كبيرة».

واردف قائلاً ان المركز الاقليمي في لينين اباد وخوجند تحت سيطرة الجيش بالاضافة الى قاعدة عسكرية سوفياتية سابقة على بعد نحو عشرة كيلومترات من خوجند.

وتابع ان «الجيش استعاد ايضاً السيطرة على المطار الاقليمي للينين اباد في تشكالوفسك».

واوضح ان المتمردين نسفوا جسراً مهماً في ضاحية ايني في منطقة لينين اباد ولكنهم لم ينفذوا تهديداتهم بتدمير السد الواقع عند محطة كيراكوم لتوليد الكهرباء لإغراق المنطقة.

وقال ان «الجيش يسيطر بشكل كامل على السد».

وزاد متحدث باسم رحمانوف في وقت لاحق ان مجموعة مؤلفة من ٣٠٠ متمرد استسلمت للجيش في منطقة اينسكوم على بعد ١٦٠ كيلومتراً تقريباً شمال دوشانبه.

رواندا تعترف بتورطها الى جانب المتمردين في الكونغو

■ بريتوريا - أ ف ب - اقر نائب الرئيس الرواندي بول كاغامي للمرة الاولى امس الجمعة بمشاركة قوات رواندية في النزاع الدائر في جمهورية الكونغو الديموقراطية، في اعقاب لقاء مع الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا. وقال كاغامي بعد اللقاء ان القوات الرواندية موجودة في جمهورية الكونغو الديموقراطية «لضمان امننا الوطني».

واعتبر مانديلا ان هذا التصريح «يفتح الطريق امام احراز تقدم» في اتجاه تنفيذ وقف النار وانسحاب كل القوات الاجنبية الموجودة في جمهورية الكونغو الديموقراطية وايجاد حل عبر التفاوض للأزمة، وهي قرارات اتخذتها دول مجموعة تنمية دول افريقيا الجنوبية في ٢٣ آب (اغسطس) الماضي.

وشاركت ثلاث من هذه الدول هي زيمبابوي وانغولا وناميبيا، عسكرياً الى جانب قوات رئيس الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا، وعززت وجودها العسكري في هذا البلد في الفترة الاخيرة بغية التحضير لهجوم جديد على المتمردين.

وباءت جهود جنوب افريقيا والولايات المتحدة لوقف تفاقم النزاع في هذا البلد بالفشل حتى الآن.

وشدد مانديلا على ان «الكثيرين يظنون ان عدم اقرار رواندا بانها تشارك في النزاع خلف مصاعب. لكن الآن مع هذا الاقرار اظن ان كل الاسباب متوفرة للامل باحراز تقدم».

ولطالما رفض كابيلا اقامة حوار مع المتمردين الذين يعتبرهم دمى في ايدي اوغندا ورواندا.

وكانت رواندا نفت الخميس اي مشاركة عسكرية لها في الكونغو الديموقراطية.

وأوضح كاغامي أمس ان كيغالي قررت ارسال قواتها «اعتبارا من نهاية آب (اغسطس)» من دون تحديد عديدها.

وتابع كاغامي «ارسلنا قوات عندما تأكدنا من ان عناصر مسلحة في القوات الرواندية السابقة (المسؤولة عن مجازر الابادة في رواندا) ضالعة بشكل كبير في المعارك وانها تهاجم بلادنا انطلاقاً من الكونغو».

ردعلى الحازمين

نبشا الاضاليل ونفثا الأحقاد التي تشير الى مكمن الخلل في تفكيرهما

معن حمية *

■ يبدو ان الحازمين صاغية والامين يتقنان جيداً طريق «الحزم» والجزم ليقدما من مواسم حصاد الشوك شمائل عفنة تجمع في اطارها المغالطات. وفظاظة قل نظيرها خصوصاً في نفث الاحقاد ضد النهضة السورية القومية الاجتماعية وتاريخها بشكل مخالف للحقائق ومناقض للموضوعية.

ومن الملفت جداً ان المقال المنشور في «الحياة» نهار الخميس بتاريخ ٨ تشرين الاول (اكتوبر) الصفحة ٨ تحت عنوان «هل تستعاد الوحدة بين حزبي الحزب واي وحدة قد تستعاد» لم يتناول ما هو مرتبط بالعنوان مما يشير الى حقيقة مقصد كاتبي المقال وهو الاساءة الى نضال الحزب السوري القومي فكراً وعقيدة وخطاً سياسياً.

بداية وقبل الرد على الترهات التي تناولها كاتبا المقال لا بد من القول ان بعض ما ورد في متن المقال صحيح، وهو بذلك يستند الى حقائق صدرت عن ادارات الحزب الرسمية خصوصاً في ما خص مرحلة الخمسينات بعد استشهاد سعاده، اذ مارس الحزب النقد الذاتي فادان في مؤتمر ملكارت ١٩٦٩ تلك الحقبة من تاريخه، رافضاً كل شكل من اشكال التبرير للظروف التي املتها، ودون ان تعيق التفاصيل النهج النقدي العقلاني الذي حكم ما اتخذته مؤسسات الحزب الدستورية.

ذهب كاتبا المقال بعيداً عندما اعتبرا ان وقف التوتر بين جناحي الحزب المؤسسة الدستورية الذي عرف باسم المجلس الاعلى، والانشقاق الذي عرف باسم الطوارئ املته ظروف السقف الجديد الذي وضعته سورية بعد القضاء على تمرد العماد ميشال عون. وهذا السقف كما يعتبره كاتبا المقال اعطى جناح الطوارئ حصة في البرلمان اللبناني والحكومة بينما اقتنع المجلس الاعلى بانعدام حصته تحت السقف المذكور من دون ان يتخلى عن طلب الود السوري كما اوردا.

في الرد على هذا الافتراء يمكن ان نطلّ على مقال صاغية والامين اللذين غمزا من بعض اسباب الانشقاق من دون ان يحدداها.

فان ينكا كاتبا المقال الجراح ويستعرضا في سرد سلبي العديد من المحطات في تاريخ الحزب فهذه مسألة لا تندرج في السياق المطلوب فهي حتماً في سياق آخر، اذ لا بد من الاشارة الى ان تحقيق وحدة الحزب تنطلق من قناعات كل سوري قومي اجتماعي. وهذا لا يعني ان هذه الوحدةَ ستتم على قاعدة «تبويس اللحى» و«عفا الله عما مضى» لأن ما مضى كان نهجاً دخيلاً على الحزب - واقصد به نهج العنف الدموي - وهذا ليس ملك افراد بل هو ملك مستقبل الحزب الذي يلفظ الامور الدخيلة بين من يجتمعون تحت رايته.

لذلك نرى ان «قانون الطوارئ» الذي يحكم المرحلة الانتقالية لوحدة الحزب - سنة ونصف السنة - يتناول في اساسياته تشكيل لجان النقد الذاتي والبحث عن اسباب الانشقاق وعن انبثاق السلطة والديموقراطية وغيرها من الامور الخلافية. ونرى كيف ان مشروع الاتفاق بين الفريقين تضمن استثناء اصحاب الارتكابات من قانون العفو الذي سيصدر عن الطرفين.

وهكذا فان الوحدة لا تلزم القوميين بحكم القرار الاداري ولا بممارسة صنمية معينة بل هي وحدة مؤسسات حزبية هامشها الكبير الحوار النقدي البناء والممارسة الديموقراطية السليمة في سبيل تحصين مسيرة بناء حزب الامة كما اراده سعاده.

ان الظروف التي املت هدوء التوتر بين جناحي الحزب ليست مرتبطة بما اسمياه السقف السوري الجديد، بل ارتبطت بما هو متلازم وقناعة السوريين القوميين الاجتماعيين الذين يدركون جيداً ان الانجرار وراء حالات الشرذمة والانشقاق التي انتجت عمليات مخالفة لروح النهضة، ذهب ضحيتها شهداء ابطال تاتي في سياق معاكس ودخيل على حقيقة حزب وحدة الامة.

ولذا كان الحزب تعرض قبلاً لهزّات عديدة الا ان حقيقة الوحدة كانت دائماً هي المنتصرة. ويذكر ان الحزب اعلن في مؤتمره العام المنعقد في الكارلتون ١٩٨٨ مبادرة لاستعادة وحدة السوريين القوميين الاجتماعيين وشكلت اولوية في الخطة الحزبية. كما جرى تاكيدها في مؤتمرات الحزب اللاحقة ١٩٩٢ و١٩٩٥.

وهذا التوجه من قبل الحزب الموجود اماماً قوبل بتوجه مشابه من قبل الطرف الآخر تزامن مع مسيرة الوفاق الوطني التي اكد القوميون الاجتماعيون حرصهم عليها، باعتبار ان ميثاق الوفاق الوطني (الطائف) يشكل مدخلاً للحل فيستعيد لبنان عافيته الداخلية في مواجهة العدو الصهيوني العنصري.

اما ان ينسج كاتبا المقال من خيالهما حكايات وحكايات حول العلاقة مع سورية من زاوية ضيقة ومفهوم قاصر ومبتور فهذا يخالف الوقائع والحقائق ويندرج في اطار التكهنات. فعلاقة الحزب بسورية كانت على الدوام اسمى من حسابات المحاصصة.

والدليل ان الحزب استمر بمحض سورية تاييده على رغم انه لم ياخذ اية حصة في الحكم او البرلمان او الادارات، والدافع الى هذه المواقف ليس غياب الخيارات الاخرى كما زعم كاتبا المقال بل لقناعة بصوابية الموقف السوري من القضايا القومية والمصيرية.

ان خطة الحزب التي اقرت في العام ١٩٨٠ قامت على اساس التحالف القومي مع دمشق ومارست قيادة الحزب الخطة بحرفيتها، ودفع الحزب ضريبة هذا الخيار الذي آمن به دماء طاهرة، فكان ان تواطا عرفات مع «المرابطون» وشن حملة على الحزب فسقط للحزب شهداء ابرار هم بشير عبيد وكمال خير بك وناهية بجاني. وادان الحزب نهج التفريط والاستسلام والصفقات التي وقعها عرفات وقيادته المتهالكة.

ان العلاقة مع سورية هي علاقة مصير قومي لا تخضع لاية مساومات لذلك نقول بان مسالة «الحصص» مرتبطة بالاداء الذي مارسه كل جناح بعد الانشقاق اذ بنى الحزب (المجلس الاعلى) سياسته الداخلية على اساس موقفه من النظام القائم باعتباره نظاماً يكرس الطائفية والمذهبية وهو مسؤول عن محنة اللبنانيين ولا مجال للاصلاح الداخلي ما لم يتبدل هذا النظام ويسود نظام الدولة المدنية الديموقراطية العادلة.

لذلك جاء موقف الحزب من «اتفاق الطائف» ايجابياً بكونه شكل مدخلاً للحل من قبل كل الافرقاء مع احتفاظه بموقفه من كونه لا يؤسس للدولة المدنية الحديثة. فبقي الحزب على مسافة واحدة من كل الذين اعتبروا الطائف ميثاقاً دائماً، فحاول من وجهة النظر هذه ان يصل الى البرلمان لكنه فشل في ذلك وفشله مردوده الى القانون الانتخابي المتخلف الذي يجيز قيام اللوائح المعلبة كجزء من عملية تقاسم الحصص.

ويشار الى ان الجناح الآخر في الحزب «الطوارئ» ابدى مرونة في موقفه الذي اخذ شكل الهدنة مع النظام اللبناني واتجه الى المطالبة بالاصلاح من داخل النظام فكان له شكل من اشكال المشاركة وحصة من ضمن مفهوم التحاصص القائم. اما في الجوهر فموقف الطرف الآخر في الحزب لا يختلف عن موقف الحزب من النظام برمته.

اما ان يعتبر كاتبا المقال ان سبب وحدة الحزب مرده الى رغبة سورية نابعة من اتجاه جديد في السياسة السورية في لبنان يمثل فيه الحزب السوري دور الورقة الممسوكة سورياً خوفاً من ازدواجية هوى «حزب الله»، او من تقدم يمكن ان تحققه القوات اللبنانية المنحلة وهذه مسالة نعتقد بانها باتت من الماضي. فسورية ليست بحاجة الى اي حزب او اي فريق لتكون ورقة بيدها، لأن لبنان هو بحاجة الى سورية التي ساعدته على الخروج من محنته وكل اللبنانيين يدركون اهمية دورها في لبنان، وبات للبنان الرسمي اليد الطولى في الحرص على تعميق العلاقة القومية بين الشام ولبنان. ومن هنا نعتقد ان حرص القيادة السورية على وحدة الحزب القومي تاتي في اطار جهود سورية لترسيخ الوحدة الوطنية في الساحة اللبنانية لمواجهة الخطر الصهيوني الذي يهدد امتنا والعالم العربي.

لذلك فمن السخافة ان يذهب كاتبا المقال الى ما ذهبا اليه في هذا الصدد من افتئات على الحقائق. وندعوهما الى عدم المراهنة على خيارات افلست فهي مراهنات خاسرة.

الذي يضير صاغية والامين على ما يبدو هو أن تتحقق وحدة القوميين، لذلك جندا نفسيهما لاستقراء قريب وبعيد تاريخ الحزب فخلصا الى النتيجة التي تقول «بان الحزب بعد اعدام زعيمه يسعى الى ايجاد مبرر استمراره ليعوض به عن ضعف الجانب الاستقطابي لفكرة الامة السورية وفي عدادها قبرص» مستندين الى تضاؤل دور الحزب على كل الصعد حسب زعمهما ومعتبرين ان الاغتيالات والمحاولات العسكرية لم تفلح الا في تعميق المازق.

> اذا كان الحزب تعرض قبلاً لهزات عديدة الا ان حقيقة الوحدة كانت دائماً هي المنتصرة. ويذكر ان الحزب اعلن في مؤتمره العام المنعقد في الكارلتون ١٩٨٨ مبادرة لاستعادة وحدة السوريين القوميين الاجتماعيين وشكلت اولوية في الخطة الحزبية. كما جرى تأكيدها في مؤتمرات الحزب اللاحقة ١٩٩٢ و١٩٩٥.

هكذا يتناول صاغية والامين من وجهة نظرهما شهداء الحزب الذين سقطوا ايماناً منهم بحتمية الجانب الاستقطابي الذي هو الامة السورية التي تؤسس لقيام اتحاد عربي، صلات بعضه ببعض امتنه امتن من ان تخضع لهوى هذا الملك او ذاك الامبراطور. وبالتالي فان جانب الاستقطاب بالنسبة للسوريين القوميين الاجتماعيين لم يتغير ولم يتبدل، فهو ان تبل وتغير فقد الحزب السوري القومي الاجتماعي مبرر وجوده ولم يبق لديه دواع ليفتش عن مبررات كي يستمر، فالأمة السورية تشكل البوصلة التي ما انتمى قومي الى الحزب الا على قاعدة الايمان بحتمية انصار حقيقتها، ونعتقد ان صاغية يعرف ذلك تماماً لكنه ليس من هذا الصنف، فاذا كان انتماؤه الى الحزب في مرحلة ما بدواع هي غير الايمان بالمبادئ فتكون طفرة ما غلّبت هواه على عقله «ومن تغلّب هواه على عقله كان...» وهنا قد اجد مجالاً للقول بأن الجانب الاستقطابي هذا اي الامة السورية او اية امة عربية اخرى، وجد مؤيديه لدى ابرز منظري القومية العربية على رغم ان صاغية والامين يعتبران ان مفهوم الامة السورية لم يكن الا ضدياً لمناهضة القومية العربية.

فساطع الحصري اهم مفكّر ومنظّر في القومية العربية القائل في احدى مقالاته «ولا ازال في حاجة الى البرهنة على ان انطون سعاده عندما قال بهذه الصورة بوحدة سورية والعراق قد هدم بنفسه الاساس الذي كان يبني عليه آراءه السياسية» ويتابع الحصري «ما من باحث علمي يستطيع ان يسلّم بأن العراق وسورية يكونان بيئة طبيعية واحدة».

عاد لينقض ما قاله في كتابه «العروبة بين دعاتها ومعارضيها» فيقول: «اقول جازماً بان الفروق التي تذكر بين القطرين العراقي والسوري ليست من الفروق الجوهرية. انها تقل كثيراً عن الفروق القائمة بين إيالتي كالابديا ولومبارديا في ايطاليا»!

الا يعتقد كاتبا المقال ان الحصري بتحديده هذا انما جاء ليؤكد اهمية الجانب الاستقطابي للامة السورية تحديداً.

اننا لا نعتقد ان صاغية والامين يخالفاننا الراي. ولنزيد على ذلك تاكيداً لأمية الامة وحقيقة امم العالم العربي التي حددها الزعيم سعاده نسمع فكرة «الوحدات الاربع» (الجزيرة العربية، والمغرب العربي، ووادي النيل، والهلال الخصيب) كمرتكز طبيعي للاتحاد العربي وكمخرج لأزمة العالم العربي التي تناولها قوميون عرب مثل لطفي الخولي في «الحياة» ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ ووليد الخالدي ١٠ آيار (مايو) ١٩٩٢.

وفي تاكيد المفهوم هذا فإن حزبنا تقدم من المؤتمر التاسيسي للجامعة العربية في ١٩٤٤ بهذا التصور الذي لم يعمل به وهو المنطلق السليم لتاسيس اسرة عربية مشتركة على اساس تضامن الوحدات الاربع اي أمم العالم العربي وان يكون هذا التضامن معززاً لدور الجامعة العربية.

امام كل هذا اين يجد صاغية والامين ما يبرر زعمهما القائل بزوال الجانب الاستقطابي؟

اما بالنسبة لما يشغل السيدان صاغية والامين ويكلفان نفسيهما عناء البحث عن جواب له هو اي وحدة قد تستعاد للحزب القومي هل «بعث القوميين» او اليمين او اليسار.

نطمئن السيدين ان الوحدة التي ستستعاد هي طبعاً وحدة الحزب السوري القومي الاجتماعي. وان بقي بعض التباين على امور اجتهادية داخلية سيكون للجان المختصة ولارادة القوميين القول الفصل فيها. لكنها حتماً وحدة على قاعدة الالتزام بالخط السياسي للحزب المقترن بالمبادئ والعقيدة الذي ارتسم في مؤتمر ملكارت ١٩٦٩ وأرسى نهجاً سياسياً وعلاقات تحالفية مؤكداً مضمون فكره الثوري والتقدمي واسقط المفاهيم اليمينية المشوهة لمضمون العقيدة.

وفي هذا الصدد نذكر ان الزعيم في اجابة له عن سؤال صحافي وجهته له الوكالة الفرنسية حول تصوره من الوجهة التاسيسية الامة السورية، لجاب الزعيم «جمهورية برلمانية ديموقراطية مع ميل الى اليسار وعلمانية قبل كل شيء». كذلك فان اليسارية لم تشبها الخطابة والانتفاخ اللغوي بل كانت من ضمن ثوابت مؤتمر ملكارت. لذلك فليسمح لنا صاغية والامين ان نسفه اعتبارهما ان المقالات التي نشرت خارج هذا الاتجاه هي الاشد وفاء لسعاده، فاليسارية التي استعادها الحزب في ملكارت جاءت بناء للقراءة الموضوعية لمفهوم العقيدة القومية الاجتماعية التي جزم سعادة بميلها الى اليسار.

والحزب لم يبهره اي شيء فهو بفعل ذاتي كما ذكرنا نقض حقبة الخمسينات وبالتالي كان حريصاً في تحالفاته على ثوابته العقائدية. ففي اول مقابلة لرئيس الحزب مع السفير السوفياتي في العام ١٩٧٥ كما نشرتها مجلة «صباح الخير» قال: ان نقض الحزب لنهج الخمسينات يقابله نقضنا للحقبة الستالينية التي اعترفت وراهنت على العدو الصهيوني.

وفي اللقاء مع الماركسيين شدد الحزب على الاساس القومي للصراع وعلى التفسير المادي - الروحي للتاريخ مع صياغة برامج النضال ضد العدو.

وفي اللقاء مع الاسلاميين في الجهاد ضد العدو والحلول الاستسلامية حدد الحزب نقاط الالتقاء مشيراً الى اختلاف العقائد لجهة الدين والدولة ومهمتها.

هذا جزء من حرص الحزب على عقيدته غير القابلة للذوبان او المسايرة.

واذا كان مؤتمر ملكارت رسم ما اكده مؤتمر بولونيا ١٩٨٤ فان مؤتمرات الحزب اللاحقة ١٩٨٨، ١٩٩٢، ١٩٩٥ جاءت في المنحى نفسه ما يدلل ان الوحدة المقبلة ستتم على اساس الالتزام الكلي بهذا الخط بحيث يبقى الحزب السوري القومي الاجتماعي اميناً للمبادئ ولعقيدة سعاده التي هي الزاد والخلاص.

وفي سردهما تناول «صاغية» بمشاركة «الامين» شهداء الحزب وابطاله من خلفية عدائية بحتة باطلاق صفة الارهاب على اعمالهم البطولية، وبالتقليل من اهمية هذه الاعمال التي عبدت طريق المقاومة والثورة ضد المشاريع المشبوهة. فمن يستشهد وينفذ عملاً بطولياً ثأراً لسعاده والحزب فهو يثأر للقضية القومية، والثأر للقضية القومية ينسحب على كل الابطال والشهداء من سعيد العاص في فلسطين الى جميل سباغ، هنا في التاريخ البطولي لشهدائنا ونسورنا مكمن الافتخار.

فإقدام حسني الزعيم على تسليم سعادة، هدف الى اجهاض الثورة القومية مما شكل خيانة متعمدة تنفيذاً لقرار دولي اميركي - بريطاني - صهيوني ضد من اعلن حرباً لا هوادة فيها على اليهود، وعلى توقيع اتفاقية التابلاين، باعتبار الولايات المتحدة منحازة الى الصهانية.

ان ساعة اعدام سعاده عند المعسكر الدولي الصهيوني المعادي دقت حين طالب في زمن مبكر جداً باستعمال البترول كسلاح استراتيجي ضد المآرب الصهيونية والاستعمارية.

وفي هذا الصدد يقول سعادة:

«ومعروف ان اتفاقية التابلاين تهم الحكومة الاميركية. فيتضح من مجرد تصديق اتفاقية التابلاين الاميركية اننا لم نستعمل هذا السلاح البترولي للحد من تاييد الولايات المتحدة لليهود في لوزان وفلسطين والامم المتحدة، وتركنا الولايات المتحدة تستمر في تاييدها لليهود وجازيناها بتصديق اتفاقية حساسة هامة تهمها جداً لمستقبل العمليات الحربية المقبلة». فحسني الزعيم جيء به لتوقيع اتفاقيتين كما يقول مايلز كوبلاند في مذكراته، اتفاقية التابلاين واتفاقية الهدنة مع اليهود. وهذا هو موقف سعاده من اتفاقية التابلاين.

اما موقفه من اتفاقية الهدنة مع اليهود فيعبر عنه بالقول: «لو كانت الدول السورية اصغت الى دعوتي من زمان، لما راينا ابناء امتنا سوريي فلسطين يخرجون من ديارهم ويشردون» (الجيل الجديد ٢١ نيسان ١٩٤٩).

اذ يتضح ان اعدام سعاده واستهداف حزبه كانا نتيجة المؤامرة الاستعمارية (...) فكان على الحزب انطلاقاً من ايمانه الثوري ودفاعاً عن قضيته التي تساوي وجوده ان يقضي على اللاعبين الصغار وهذا ما حصل.

ان ما ادعاه المقال من «تضخيم» لشهيد الاستقلال الوحيد البطل سعيد فخر الدين الذي ارتبط اسمه باستقلال لبنان الحقيقي لا الاستقلال المشوه يقودنا الى الاستنتاج الذي نطلّ من خلاله على استقلال لبنان، فالمؤامرة رتبت لإفراغ الاستقلال من مضامينه وهكذا كان حيث اعتقلت قوات الانتداب الفرنسي بشارة الخوري ورياض الصلح. وقد حمل اعتقالهما مدلولات عديدة ابرزها ميول الخوري والصلح لبريطانيا والولايات المتحدة تحت ستار مقاومة المحتل الفرنسي (...).

لذلك فإن حزبنا يحرص في مناسبة ذكرى الاستقلال على مدار السنوات الماضية على نقد كرنفالية الاحتفال الرسمي بشخصيات «الاستقلال» وتكريمهم، بينما يتم تجاهل واستثناء بطل الاستقلال الحقيقي الشهيد سعيد فخر الدين من التكريم الرسمي.

وحول هذا الموضوع تقول مصادر سياسية لبنانية ان اللجنة اللبنانية الدستورية كانت تتجه الى ترشيح الشيخ محمد الجسر كاول رئيس جمهورية في عهد الاستقلال كون الانتماء الطائفي للرئيس غير محدد بقانون في اشارة الى رؤساء الجمهورية في عهد الانتداب. الا ان ما جرى عكس ما اشتهته اللجنة الدستورية بل حسبما خطط له في الدوائر الاستعمارية وما تضمنه ميثاق ١٩٤٣.

امام هذا المناخ، ما هو الشيء الذي لا يجيز للحزب القومي ان يعلن الثورة القومية الاجتماعية ويتقلب على النظام الطائفي في لبنان وان يقتل حسني الزعيم ورياض الصلح ومحسن البرازي؟ واي مفهوم يتحدث عنه المقال في تثبيت واحقاق الحق؟ اليس هذا هو منطق التطبيع مع المؤامرة الاستعمارية بحد ذاته؟

ويزداد كاتبا المقال توغلاً في نبش الاضاليل ونفق الاحقاد التي تشير الى مكمن الخلل في تفكيرهما ومفهومهما لتشتبه عليهم الامور، فيعكسان الحقائق طبقاً لميولهما حيث يقول صاغية والامين في متن مقالهما «لهذا كله طغى على تحول القوميين طابع اداتي باد هو بعض حطام المشروع الهيولي الذي نواه الزعيم اصلاً. وقد اتيح تالياً لهذه الاداتية ان تتجسد في اعمال الاغتيالات وتفخيخ شهداء مدروسي الشهادة في ما عرف في وقت لاحق بالمقاومة الوطنية».

الحقيقة اننا نعجب للنظرية هذه التي يطرحها صاغية والامين والتي نعتقد انها تنتج اداتية حاقدة طبقاً للمزاج والاهواء. فهما يلفقان تهمة اسمها المشروع القومي الهيولي فيتناولان بذلك عقيدة ومبادئ النهضة النضالية التي ارسى دعائمها الزعيم سعاده على اسس الحق والخير والجمال والنضال الدؤوب. فاذا كانت «الاداتية» هي تاريخ حافل من النضال والتضحيات والشهداء في ساحات الشرف والعز، فمبروك علينا وعلى امتنا مشروع سعاده «النظري» الذي في سبيله قضى شهيداً لينير درب الصراع والحرية.

المشروع القومي «النظري» الذي يتحدث عنه صاغية والامين قدم للامة الآف الشهداء وعشرات الاستشهاديين وافتى بقتال يهود الداخل والخارج وقضى على بعض رموز الخيانة والذل، وكان وما زال نموذجاً للانصهار الوطني في لبنان ضد الطائفية والمذهبية وحارب في فلسطين في ثورة عام ١٩٣٦ فسقط الشهيد حسين البنا وعدد من الرفقاء، كما حارب في جنوب لبنان وطرد الغاصب والمحتل من بيروت اذ انطلقت الشرارة حين نفّذ الشهيد البطل خالد علوان عمليته ضد الضباط الصهاينة في مقهى «ويمبي» فارتفع صراخ الاعداء «لا تطلقوا النار اننا راحلون». واسقط شعار سلام الجليل حين نفذ بطلان قوميان عملية اطلاق صواريخ الكاتيوشا ضد مستعمرة الجليل ايذاناً بانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية التي نفّذت عمليات جريئة وبطولية ضد الاحتلال الصهيوني، اضافة الى سجل حافل يشهد القاصي والداني انه شكل مفصلاً تاريخياً مهماً في معركة المصير القومي، معركة التحرير وصراع الوجود.

اننا نفهم «الاداتية» بانها تاتي لخدمة طرف اخر بما يناقض مفهوم وتوجه من هم «الاداة». فهل يجد صاغية والامين دليلاً على ذلك غير هذا السجل الحافل بالشهداء والتضحيات الذي شكل مشروعية حقيقية لنهضة انطون سعادة (...)؟

اننا على يقين بان الحزب الذي استولد في نفوس الناس قناعات منطلقاته الفكرية ونظرته الواضحة لمفهوم الصراع ووحدة الحياة والانسان الجديد كسب رهانه على الشعب لذلك نشهد ان وثائق احزاب وقوى وهيئات سياسية في الامة قالت بحقيقة الهلال السوري الخصيب وفي مقدمها وثيقة لاحد مؤتمرات حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يراسه الرئيس حافظ الاسد.

اما ان يتهمنا «صاحبانا» «بالتشديد اللفظي ضد اليهود والتطبيع» فهذا الاتهام محض افتراء ونحيل هذا الامر الى تاريخ مقاومتنا ضد العدو الصهيوني ولدواته والعملاء الذين هم اساس تردي الوضع اللبناني الذي انتج من يشبهه في الرداءة.

* وكيل عميد الاذاعة والاعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي، ومدير تحرير مجلة «صباح الخير».



انطون سعادة

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

رداً على «إعادة بعث الشيوعيين والقوميين»

■ يبدو ان صاحبنا القديم، حازم صاغية، نزيل بريطانيا العظمى والكاتب في جريدة «الحياة» الغراء، الذي يطلّ علينا، من فترة إلى اخرى، بمقال تحريضي ضد انطون سعاده وحركته القومية الاجتماعية - لانه لم يجد لنفسه مكاناً في صفوفها الامامية. ولعلّ افضل مثال على ما اقول هو «دراسته» البعيدة كل البعد عن منطق الدراسة العلمية في مجلة «ابواب» العدد ١٤ خريف ١٩٩٧، التي تنمّ عن حقد عظيم ليس ضد القومية الاجتماعية كعقيدة فحسب بل ضد سعادة شخصياً، ذلك المعلم الذي نهل صاغية وأمثاله من فكره وكتبه، يوماً. وما كنت أحسب ان هكذا يعامل التلاميذ معلميهم حتى اكتشفت صاغية وقراته على مدى عشر سنوات، او اكثر على «ظهوره».

في عودة إلى مقاله الاخير، بالاشتراك مع حازم الامين، في «الحياة»، واعتقد انه سيكون موضوع رد من قبل الجهة او الجهات الرسمية المعنية في الحزب، تلك التي اصدرت حرماً قومياً بمجلة «اتجاه» التي اصدرها، منذ سنتين تقريباً. ساتجاوز التعابير المشينة التي يستعملها صاغية احياناً في مقاله، والتحليلات الشخصية المرتكزة ايضاً إلى حقد شخصي لانها تبقى اقل وتراً قياساً بمقالته الموسومة بالدراسة والمنشورة في «أبواب» في السنة الماضية.

غير ان ما يهمني هنا، كقومي لجتماعي، هو التوقف عند بعض القضايا الفكرية التي أثارها صاغية (والامين) في «الحياة»، التي تندرج في القسم النظري - العقدي من القضية القومية الاجتماعية، على ان يتدبر الآخرون، في الاحزاب الثلاثة، ما أثاره وزميله في المقال من قضايا سياسية يُدين فيها الحزب ويطعن في تاريخه.

قضيتان، إذاً، تؤلف عماد هذا البحث/ الرد هي:

١- فكرة الامة السورية والمشروع «الهيولي» الذي «نواه» الزعيم، بحسب تعبير المقال.

٢- وقضية ما سماه «بالارهاب القومي السوري».

اولاً: الامة السورية ومشروعها الهيولي.

يقل صاغية (والامين) ان فكرة «الامة السورية» وفي عدادها قبرص (تهكماً)، فقدت الجانب الاستقطابي حتى «اضحى القول بالامة السورية مجرد لغو لا مكان له حتى في الخرافة السياسية» الى درجة صارت معها امة لا اسم لها. (كذا). ولذلك بدا له مشروع الدولة القومية الذي «نواه» الزعيم سعادة مشروعاً هيولانياً، وهمياً، غيبياً، غير واقعي، ولا وجود له في عالم الانسان.

استغرب هذا الكلام عن تراجع، بل موت، فكرة الامة السورية وتحول مشروعها الى كذبة، في الوقت الذي تتاكد فيه صوابية نظرة سعادة الواقعية الى العالم باعتباره عالم امم وقوميات تتنازع على المصالح والتفوق، ونظرته الى العالم العربي باعتباره عالم امم تتعاون في ما بينها، لانشاء الجبهة العربية الواحدة التي تقف سداً منيعاً في وجه المطامع الاجنبية. وقد فرضت هذه النظرة العلمية صوابيتها على جميع النظريات القومية في المشرق العربي، من عروبية ولبنانية وعرقية اقلاوية، التي ناصبت العداء لسعادة ومشروعه القومي حيناً من الزمن. وصار الحديث اليوم عن امة سورية في الهلال الخصيب، وأمة عربية في الجزيرة العربية، وأمة مصرية في وادي النيل، وأمة مغربية في المغرب العربي الكبير امراً مقبولاً، بل مطلوباً، بل مسلماً به، عند المفكرين والمؤرخين والسياسيين وحتى «الحكام والمعارضين، بالسواء». لذلك يبدو كلام صاغية - الامين مستهجناً، بل مستنكراً، الا اذا وقعنا كما وقع هو شخصياً، ضحية الخديعة الاميركية القائلة بنهاية التاريخ، وسيادة نموذجها، التي وجدت مرتكزاتها الايديولوجية في نظرية الكاتب الاميركي - الياباني: فوكوياما.

ولهذا، يبدو صاغية في مقاله فاقداً الشعور القومي، على الاطلاق، ومتنكراً لقوميته، بل للهوية القومية أياً كانت، ساخراً منها، داعياً الى تجاوزها على طريقة فوكوياما ونظامه الجديد. هذه المرة، لا على طريقة ماركس في بيانه الشيوعي العائد لعام ١٨٤٨، كما في المرات السابقة.

اما الحديث عن هيولية المشروع القومي الذي «نواه» سعادة فيبدو ايضاً كلاماً متسرعاً، مبتذلاً ومتحاملاً، خصوصاً وان سعادة نبّه، منذ بدء دعوته الى القومية السورية الاجتماعية، في مطالع هذا القرن، والى وجود هكذا مشاريع هيولانية. لذلك اعلن انه لم يات، كغيره، مؤمناً بالخوارق المصحوبة بالاكاذيب، او مسكوناً بالهواجس الماورائية، بل جاء امته وعالمه العربي والانسانية جمعاء، مؤمناً بالحقائق الواقعية الراهنة التي تؤلف حقيقة الاجتماع الانساني، في كل اطواره وادواره، وحقيقة شعبه في واقعه وظروفه ومشكلاته وطموحاته، وحقيقة هذا العالم العربي الذي نحن جزء ثمين منه، وحقيقة الانسانية التي نحن أحد بناة تمدنها.

إن المشروع القومي الذي وضع سعادة قواعده الفكرية والدستورية والسياسية، في المبادىء الاساسية والاصلاحية هو مشروع واقعي يجد مرتكزاته في علوم الاجتماع والسياسة والتاريخ، وهي العلوم التي ارتكزت عليها النهضات الكبرى في صياغة مشاريعها الانشائية العظمى وهو مشروع المستقبل لسورية وعالمها العربي، ونعتزّ، كسوريين، في اقتراحه نظاماً جديداً للعالم، فيكون في جملة الابداع السوري المتميز، وعطية سورية للعالم!

ثانياً - في الارهاب القومي السوري

استغرب كيف ان صاغية يستعير من قاموس جهات اميركية وإسرائيلية مفردات وتعابير يرشق فيها تضحيات القوميين الاجتماعيين، سواء في معارك العزّ القومي ضد اعداء الامة الخارجيين، أو في معارك الدفاع عن الذات ضد خصوم الحزب الداخليين، مديناً بطولاتهم، مشككاً بابطالهم، متهماً اياهم بالارهابيين، معتبراً قتلى عملياتهم حتى من اليهود انفسهم، ضحايا الارهاب القومي. فيصنّف الشهيدين فؤاد الشمالي وكمال خير بك وامثالهم من قادة ومجاهدي العمليات الخارجية ضد اليهود والدول التي تقف وراءهم في خانة القراصنة الذين يخطفون الطائرات ويقومون بعمليات ضد المدنيين الآمنين في العالم؟!

غريب أمر هذا الرجل: سناء محيدلي تصبح، في نظره، ارهابية واريل شارون ضحية، خالد علوان سفاحاً والتساهال، مذبوراً، حبيب الشرتوني قاتلاً وبشير الجميل مظلوماً. ميشال الديك مجرماً ورياض الصلح مسكيناً. أميل غزالة مفترساً وميشال عون ملاحقاً!؟

كما ويرى اعمال هؤلاء الابطال إرهاباً فاقداً كل معنى، ما خلا الثار العادي، في حالة رياض الصلح، وتبادل خدمات في حالات اخرى، كالمالكي في الشام، والجميل وعون في لبنان. حتى العمليات الاستشهادية سماها انتحاراً وصنّفها في الحالة الثانية والاخيرة: تبادل الخدمات والمنافع.

ثم ان كل بطولات القوميين الاجتماعيين وأعمالهم الحربية حتى التصفيات الداخلية المشؤومة، ينظر إليها نظرة واحدة، ويصنفها كلها في كفة واحدة، ويزينها كلها بميزان واحد. طبقاً للمثل الشعبي القائل: «كله عند العرب صابون». ما هذه الحكمة التي خفيت على العقلاء واعطيت للجهال.

بيروت - علي حمية (رئيس تحرير مجلة «اتجاه»)

AL HAYAT SATURDAY 7 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13031

السبت ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٨ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣١







٤٠٠ مليون دولار قيمة الاستثمار

المغرب: "دايو" تبدأ خطوات تنفيذ مجمع صناعة السيارات والتلفزيونات

☐ الرباط - محمد الشرقي

■ بدأت امس الاستعدادات العملية لاقامة مجمع صناعي لانتاج السيارات والتلفزيونات الملونة بكلفة ٤٠٠ مليون دولار تنفذه مجموعة «دايو» الكورية ونشرت وزارة التجارة والصناعة المغربية اعلاناً عن مناقصة عامة لانجاز بناء مركب صناعي في منطقة النواصر جنوب الدار البيضاء على مساحة ٨٠ هكتاراً.

وجاء في الاعلان «ان المناقصة ستبقى مفتوحة الى منتصف الشهر المقبل وعلى الشركات المعنية وضع ضمانات مالية بقيمة ٤ ملايين درهم على ان تقدم تفاصيل كافية عن اوضاعها المالية والبشرية والتقنية ومنجزاتها السابقة».

وقال مصدر من مكتب التنمية الصناعية المشرف على المشروع ان «الحكومة المغربية ستتولى تمويل الجزء الإكبر من اشغال التجهيز والبنيات التحتية والماء والكهرباء والهاتف».

وتقدر قيمة الاشغال الاولية بنحو ٩٠ مليون دولار تدفع منها الحكومة نحو ٧٠ مليون دولار على اساس انها ملك للدولة وفي المقابل تحصل شركة «دايو» على حقوق الاستغلال ضمن نظام استئجار طويل الأمد.

وتوقع المصدر ان تنتهي الاشغال مطلع الربيع المقبل على ان يبدأ العمل في المجمع الصناعي في النصف الثاني من السنة المقبلة. وطبقاً لبرنامج الاستثمار الذي يكلف نحو نصف بليون دولار، اذا احتسبت التمويلات المحلية، سيتم اعلان رفع رأس مال شركة «دايو-المغرب» الى ١٥٠ مليون دولار منها ٥٠ مليوناً قبل بدء الاشغال على ان تبدأ صناعة نحو مليون جهاز تلفزيون.

وستبدأ صناعة الدفعة الاولى من سيارات «دايو-المغرب» سنة ٢٠٠٢ بحدود مئة الف سيارة سنوياً سيوجه نصفها الى دول شمال افريقيا والشرق الاوسط وغرب المتوسط وافريقيا.

وتحقق طرازات «دايو» طلباً متزايداً في السوق المحلية بسبب ثمنها المعتدل وجودتها. وبدأت الشركة حرب اسعار جعل منافسين آخرين يعيدون النظر بأسعار سياراتهم في تنافس لم تشهده سوق السيارات في المغرب.

وكانت تساؤلات عدة طرحت في شأن مستقبل مشاريع «دايو» في المغرب بعد الهزات العنيفة التي اجتاحت دول جنوب شرقي آسيا واحجام شركات كبرى عن مواصلة استثماراتها في الخارج لأسباب مالية. وقال الرئيس المدير العام لـ «دايو-المغرب» سانغ كيو بارك «تؤكد دايو مرة ثانية ان احدى اولوياتها هي الانفتاح على اسواق خارجية مما يجعل حجمنا في الخارج اضخم واكبر مما هو عليه في السوق المحلية». واضاف: «كان العامل الاهم الذي دفعنا الى التفكير في الاستقرار بالمغرب هو الاستقرار السياسي والموقع الجغرافي».

وتسعى «دايو» الى التوسع في منطقة شمال افريقيا خصوصاً في «الجزائر وتونس» رصدت لهذا الغرض مبلغاً يناهز بليوني دولار يشمل قطاعات السياحة والصناعة والطاقة والاتصالات».

وتراهن الحكومة المغربية على نقل الخبرة والتكنولوجيا وتنويع قاعدة الصادرات وقال وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو: «ان قيمة الصادرات التكنولوجية من مشروع دايو ستقدر بنحو ٣٠٠ مليون دولار اعتباراً من مطلع القرن المقبل قابلة للتطور مع توسع الانتاج والنشاط».

"شل" بدأت اتصالات لإعادة فتح مكاتبها

وفد صناعي تجاري هولندي يزور الجزائر الاثنين

☐ لاهاي - إسماعيل زاير

■ يتوجه وفد صناعي وتجاري هولندي إلى الجزائر الاثنين المقبل يرافقه ديبلوماسي رفيع في مهمة هي الأولى من نوعها منذ اوائل التسعينات. وسيبحث الوفد، الذي يضم ممثلين عن ١٠ شركات كبرى تعمل في مجالات النفط والصيدلة والنقل والصناعات الغذائية والمعدنية والكيماوية وبناء السفن، في سبل توسيع العلاقات التجارية وتوقيع عقود اقتصادية مع الفعاليات الاقتصادية الجزائرية.

ويرأس الوفد محمود رباني الذي يرأس عدداً من المؤسسات الاقتصادية والتجارية من ضمنها مجلس ترقية التبادل الاقتصادي مع الدول العربية.

وتعكس الزيارة تحسن الأوضاع السياسية الداخلية في الجزائر وتصاعد الثقة باستقرار الوضع الامني في البلاد منذ مطلع السنة الجارية، وتأتي بعد اتساع التبادل التجاري بين الجانبين وارتفاع الصادرات الهولندية بنسبة ٢٥ في المئة خلال النصف الاول من السنة.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» إن شركة «شل» التي كانت اغلقت مكاتبها في الجزائر منتصف التسعينات بدأت اتصالات اولية مع الحكومة الجزائرية تمهيداً لفتح مكاتبها واستعادة نشاطها في الجزائر.

وسيلتقي الوفد أثناء زيارته للجزائر التي تستغرق اربعة أيام مندوبين عن «سوناطراك» والبنك المركزي والوزارات المتخصصة في مجالات عدة. وينتظر ان تتناول المحادثات توسيع المرافئ الجزائرية وتطويرها بالتعاون مع الجانب الهولندي بما في تلك التعاون في مجال بناء السفن وإدامتها.

وقال السيد عبدالقادر مسهل سفير الجزائر في هولندا إن سفارته منحت ٤٠٠ تاشيرة دخول إلى تجار وصناعيين هولنديين منذ بداية السنة. وأضاف «ان برنامج الانفتاح الاقتصادي للحكومة الجزائرية بدأ يثمر وان ما يجري في الجزائر يدخل في اطار مرحلة ما بعد الارهاب».

واشار إلى أن الهولنديين يبدون اهتماماً كبيراً في مجال اصلاح المؤسسات المصرفية والضمانات المتاحة للاستثمار الأجنبي.

وتبلغ الصادرات الهولندية إلى الجزائر نحو ٤٠٠ مليون غيلدر سنوياً (٢٠٠ مليون دولار) كما يُنتظر ان تبلغ الضعف نهاية السنة الجارية. في المقابل بلغت الصادرات الجزائرية إلى هولندا ١.٦٤٣ بليون دولار منها ١.١٩ بليون دولار من الصادرات النفطية.

سعر النفط يتراجع مجدداً والاسواق تنتظر اجتماع فيينا

☐ لندن - «الحياة»

■ خسر خام القياس «برنت» الاسبوع الجاري نحو ٨٠ سنتاً على رغم تحسنه قليلاً اول ايام التداول بسبب تطورات «المشكلة العراقية». وافتتح «برنت» الاثنين بسعر ١٣,٣٠ دولار للبرميل واقفل امس في حدود ١٢,٤٧ دولار في العقود تسليم كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وكانت مجموعة دول «اوبك» تستهدف بلوغ الخام سعر ١٧ دولاراً للبرميل في الشهر الاخير من السنة. وتنتظر الاسواق الاجتماع المقبل للمجلس الوزاري للمنظمة الذي سيعقد في فيينا يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ولم يشذ سعر «سلة اوبك» عن القاعدة وتراجع سعر البرميل في نهاية الاسبوع الى ١١,٦٨ دولار. وتضم «سلة أوبك» خامات مزيج صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وخام تيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

ومع تراجع الاسعار خفضت «شركة النفط الوطنية الايرانية» امس الجمعة اسعار عقود الخام ايران الخفيف لكانون الاول بواقع عشرة سنتات للبرميل وخام ايران الثقيل بواقع ١٥ سنتاً للبرميل.

وسيصبح سعر خام ايران الخفيف تحميل كانون الاول مساوياً لمتوسط سعر خامي عمان ودبي بعد أن كان يزيد عليه عشرة سنتات في عقود تشرين الثاني (نوفمبر). وسيكون سعر خام ايران الثقيل اقل بنحو ٣٥ سنتاً عن متوسط سعر خامي عمان ودبي بعد أن كان ينقص عنه ٢٠ سنتاً في الشهر السابق.

ومع اعلان الصين خفض وارداتها من النفط الايراني بنسبة ٨٠ في المئة رفضت الحكومة الاميركية (رويتر) احد طلبين من شركتين اميركيتين بالسماح لها بعقد صفقات لمبادلة النفط مع ايران. وقالت مصادر حكومية وفي صناعة النفط ان مكتب مراقبة الاصول الخارجية في وزارة الخزانة الاميركية رفض طلباً من شركة «اوبتيماركت» التجارية الدولية ومقرها تكساس للسماح لها بمبادلة النفط من كازاخستان لتسهيل نقله الى الاسواق الدولية نظراً لعدم توافر خطوط انابيب او منافذ تصدير النفط من منطقة بحر قزوين.

وسيكون هذا القرار مخيباً لامال شركة «موبيل» ثاني اكبر شركة نفط في الولايات المتحدة التي تنتظر قراراً في شأن طلبها مبادلة النفط من كازاخستان منذ نيسان (ابريل) الماضي. وطلبت «موبيل» شحن ما يصل الى ثلاثة ملايين برميل من النفط السنة المقبلة من حقول قريبة في تركمانستان الى شمال ايران مقابل شحن نفط من الجزء الجنوبي في ايران.





مصر والسعودية تدرسان توقيع اتفاق تجاري جديد

☐ القاهرة - جابر القرموطي

■ قال وزير التجارة المصري الدكتور احمد جويلي إن اتفاق التجارة مع السعودية سينتهي العمل به في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) المقبل، مشيراً إلى انه يتم حالياً درس توقيع اتفاق منطقة تجارة حرة بين البلدين عوضاً عن الحالي.

وكشف جويلي في تصريحات صحافية أن وفداً تجارياً سعودياً سيزور القاهرة الشهر الجاري لمناقشة الاتفاق الجديد. وشدد جويلي على ضرورة الاستفادة من الاتفاقات التي وقعتها بلاده مع دول العالم اخيراً، وكذلك الفرص المتاحة للتصدير الى الأسواق.

قال إن الحكومة مهتمة بوضع الصناعة والانتاج المصري في الأسواق الدولية من خلال شبكات معلومات.

متعاملون في سوق القطع في طوكيو. (ا ف ب)

الدولار يرتفع امام المارك والين في أوروبا

■ لندن - «الحياة»، رويترز - ارتفع سعر الدولار الاميركي أمام كل من المارك الألماني والين الياباني في التداولات الأوروبية الصباحية امس الجمعة. لكن حدت من ارتفاعه بيانات البطالة الأميركية وتوقعات بخفض أسعار الفائدة قصيرة الأمد في الولايات المتحدة.

واقترب الدولار في تداولات أوروبا المبكرة من ١١٨ يناً واستقر فوق ١,٦٦ مارك بعدما اعلنت بريطانيا اول من امس الخميس عن خفض الفائدة بواقع نصف نقطة مئوية.

واعلنت ثلاثة بنوك يابانية هي «فوجي» و«دي. كي. بي» و«ياسودا تراست» عن ارتباط في ما بينها، فيما قال بنك «ياسودا» انه قد يندمج مع «فوجي».

وفي الثانية بتوقيت غرينتش بلغ الدولار ١,٦٦٢٢/٢٧ مارك و١١٨,٠١/٠٦ ين بالمقارنة مع ١,٦٥٦٣ مارك و١١٧,٦٥ ين في اواخر تداولات اوروبا اول من امس الخميس.

وساهم تقرير سلبي عن استمرار ضعف الاقتصاد الياباني في تفاقم ضعف الين في التداولات الآسيوية.

وقال جيريمي هاوكينز الاقتصادي في مصرف «بنك اوف اميركا» في لندن ان «الدولار يميل الى الارتفاع، وانه من المرجح أن يختبر مستوى ١٢٠ يناً الاسبوع المقبل».

واشار اقتصاديون الى ان بيانات البطالة ربما تكون نذيراً بانخفاض معدل النمو الاقتصادي الأميركي عن التقديرات المتوقعة. غير أن تيم فوكس كبير اقتصاديي «ستاندرد تشارترد» في لندن يرى ان الانخفاض المحدود للدولار بعد اعلان بيانات البطالة دليل على تزايد اقتناع المستثمرين بتراجع المخاطر قريبة الاجل بالنسبة للاقتصاد الأميركي.

ويتفق الن غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الأميركي) مع هذا الرأي، إذ قال الخميس ان هناك دلائل على تلاشي المخاوف التي نجمت عن الأزمة الاقتصادية العالمية.

وكانت الأسهم الأميركية اغلقت على ارتفاع الخميس بعدما نشرت الحكومة تقريراً مهماً عن الوظائف قبل موعده بيوم ما بعث آمالاً في وول ستريت بان مجلس الاحتياط سيخفض أسعار الفائدة مرة أخرى.

وقالت وزارة العمل ان كشوف رواتب العمال الشهرية ارتفعت بمقدار ١١٦ الفاً وهو رقم اقل مما كان متوقعاً. وتسرب التقرير الى موقع للحكومة على شبكة الانترنت قبل موعده بيوم معززاً الاعتقاد بين المحللين ان الاقتصاد لا يتجه الى السقوط في وهدة الكساد.

وكان محللون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة الوظائف بمقدار ١٧٨ الفاً في تشرين الأول (اكتوبر). وبلغ معدل البطالة في تشرين الاول ٤,٦ في المئة من دون تغيير عن أيلول (سبتمبر).

بالنسبة للعملة البريطانية، تذبذب سعر الجنيه الاسترليني في نطاق ضيق ازاء الدولار والمارك في التداولات الصباحية في اوروبا.

وعوض الاسترليني امام المارك والدولار كل الخسائر التي شهدها الخميس بعدما اعلن بنك انكلترا المركزي خفضاً اكبر من المتوقع في أسعار الفائدة بلغ نصف نقطة أساس.

وفي الثانية بتوقيت غرينتش بلغ الاسترليني ٢,٧٦٠٠ مارك بالمقارنة مع ٢,٧٥٤١/٢,٧٥٤٦ مارك في أواخر التداولات الأوروبية الخميس. وإزاء الدولار بلغ الاسترليني ١,٦٦٢٣ دولار بالمقارنة مع ١,٦٦٣٠/١,٦٦٤٠ دولار في أواخر تداولات اول من امس. وكان الاسترليني هبط الخميس الى ادنى مستوى في شهرين عندما بلغ ١,٦٤٨٨ دولار.

من جهة اخرى حققت البورصات الأوروبية الكبرى ارتفاعاً قوياً في بداية التداول امس تاثراً بمكاسب وول ستريت مساء الخميس والتكهنات بخفض الفائدة الأميركية في المستقبل القريب. وجاء الانتعاش عقب موجة بيع لجني الأرباح سرت عبر القارة الأوروبية الخميس، إلا أن مستويات الصعود المبكرة انحسرت بحلول الظهر.

٣٠ دولة بينها اسرائيل تشارك في "ميليبول-قطر"

☐ الدوحة - محمد المكي احمد

■ قال العقيد محمد يوسف المانع رئيس «ميليبول - قطر» مساعد المدير العام للإدارة العامة للأمن العام في قطر ان ٣٣٠ شركة ستشارك اليوم في معرض «ميليبول - قطر» الثاني الذي تنظمه وزارة الداخلية ويشتمل على معدات للأمن والسلامة. واشار الى أن ١٩٠ شركة رئيسية في المعرض و١٤٠ شركة فرعية من ٣٠ دولة، من بينها اسرائيل، ستشارك في المعرض.

وعلم أن المعرض الذي سيفتتحه نائب رئيس الوزراء الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني سيقام على مساحة ٣٨٥٠ متراً مربعاً في «مركز قطر الدولي للمعارض»، وكانت مساحة المعرض الاول الذي اقيم عام ١٩٩٦ نحو ٢٢٠٠ متر مربع.

وقال المانع: «ان شركات حكومية من روسيا وجنوب افريقيا والصين ستشارك للمرة الأولى اضافة الى شركات من دول خليجية».

ويتوقع عقد صفقات قد يصل حجمها الى ملايين الدولارات.

اليابان ستفرج عن ٨٠٠ مليون دولار لروسيا

■ موسكو - رويترز، ا ف ب - قالت الحكومة الروسية ان رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي ابلغ نظيره الروسي يفغيني بريماكوف ان طوكيو ستفرج عن دفعة مقدارها ٨٠٠ مليون دولار من قرض لروسيا قيمته ١,٥ بليون دولار.

وقال الناطق بلسان الحكومة الروسية ايغور شتوغولييف ان اوبوتشي الذي سيزور موسكو الاسبوع المقبل ابلغ بريماكوف عن صرف المبلغ في مكالمة هاتفية. واضاف انه لم يتحدد موعد صرف المبلغ المذكور.

من ناحية ثانية، اعلنت المتحدثة باسم البنك الدولي مارينا فاسيليفا امس ان رئيس البنك جيمس ولفنسون سيصل الى موسكو الخميس المقبل لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف.

ويتوقف ولفنسون في موسكو، وهو في طريق العودة من طوكيو، ويجري ايضاً محادثات مع نائب رئيس الوزراء يوري ماسليوكوف ووزير المال ميخائيل زادورنوف ورئيس البنك المركزي الروسي فيكتور غيراشينكو.

واضافت المتحدثة ان «هدفنا هو اقامة اتصالات واعداد استراتيجية تعاون مع البنك الدولي والاتحاد الروسي»، مشيرة الى ان ولفنسون «يرغب في اقامة روابط شخصية مع الحكومة الجديدة».

ويغادر ولفنسون موسكو الى برلين في اليوم التالي. وقالت المتحدثة انه من غير المقرر ان تتناول نقاشاته قروضاً محددة من البنك الدولي الى روسيا.

وفي مطلع آب (اغسطس) الماضي وقبيل الازمة السياسية والاقتصادية الخطيرة التي هزت روسيا، تلقت موسكو ٣٠٠ مليون دولار، هي جزء من قرض شامل بقيمة ٤,٥ بليون دولار يستخدم في اصلاحات في القطاعين المالي والخاص الروسي.

وكان من المقرر تسديد جزء ثان قبل نهاية السنة لكن على روسيا قبل ذلك ان تستجيب لبعض الشروط، كما قالت المتحدثة باسم البنك الدولي.

هكذا من الأصل

السعودية تتجه الى صرف مرتبات المواطنين عبر "نظام التحويلات المالية السريعة"

□ الرياض - سعد الأسمري

■ أعلن وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي ابراهيم العساف ان الوزارة، بالتعاون مع مؤسسة النقد العربي السعودي وديوان المراقبة العامة، انتهت من إعداد قواعد جديدة واجراءات صرف مرتبات ومستحقات موظفي الدولة وذلك عن طريق استخدام النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة (سريع) الذي يتم بموجبه ادخال مرتبات الموظفين ومستحقاتهم مباشرة في حساباتهم المفتوحة لدى المصارف التي يرغبون التعامل معها مستقبلاً - بدلاً من نظام الصرف بموجب الشيكات المعمول به حالياً في الأجهزة الحكومية.

وتهدف الاجراءات الى الحد من مخاطر تداول النقد وتنمية الوعي الادخاري لدى الموظفين وتمكينهم من الاستفادة من الارتقاء الذي حدث في الخدمات المصرفية في السعودية وتشجيع التعامل عبر مكائن الصرف الآلي ونقاط البيع.

واشار الوزير الى أن مثل هذا الاجراء سيؤدي الى نتائج ايجابية وسيخفف من المراجعات على فروع المصارف اثناء عملية تحصيل المرتبات.

وأشار الى أن الوزارة والفروع التابعة لها وديوان المراقبة العامة وبعض الجهات الحكومية الأخرى جربت النظام المذكور في الأشهر الماضية من السنة الجارية عندما حولت مرتبات ومستحقات بعض موظفيها عبر النظام.

وأثبتت التجربة فاعلية تمديده لذلك قررت الوزارة تعميم استخدام النظام في الأجهزة الحكومية كافة للاستفادة منه في صرف المرتبات والمستحقات لمنسوبيها الذين يرغبون استخدامه.

وسيتم عقد ندوة لايضاح النظام بحضور مديري شؤون الموظفين ومديري الشؤون المالية ومن له علاقة في الموضوع. وسيشرح خبراء في وزارة المال والاقتصاد الوطني وديوان المراقبة العامة ومؤسسة النقد العربي السعودي التعليمات والاجراءات اللازمة للتنفيذ عن طريق التحويلات المباشرة لمستحقات الموظفين الى حساباتهم مع المصارف التي يتعاملون معها حالياً.

يُذكر ان مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) انتهت من الأبحاث التفصيلية الهادفة الى بناء استراتيجية تتيح ادخال البطاقات الذكية الى السوق السعودية وتتجه الى تعديل بطاقات الشبكة السعودية للمدفوعات المتداولة حالياً بادخال رقائق حاسوبية لتساهم في الحد من الغش وخفض تكاليف الاتصالات.

وتأتي هذه التوجهات الجديدة لتلبية احتياجات «عملاء المستقبل» من الشباب السعودي الذين سيزيد طلبهم على الخدمات المصرفية الآلية. ويشكل الشباب النسبة الأكبر من عملاء البطاقات الذكية علماً أن أكثر من نصف مواطني السعودية هم دون سن الخامسة عشرة.

ويشار الى أن في السعودية نحو ١٥٠٠ طرفية لأجهزة الصرف الآلي ترتبط مباشرة مع الشبكة السعودية للمدفوعات وتعالج ٣٨ مليون عملية شهرياً، باستخدام ٢,٦ مليون بطاقة صرف. ويصل اجمالي ما تصرفه سنوياً الى نحو ٢٧ بليون ريال (٧,٢ بليون دولار) اضافة الى مايزيد على ١٦ الف طرفية لنقاط البيع.

□ حملة الأسهم في «تلسترا» للاتصالات يصغون الى رئيس مجلس إدارة الشركة ديفيد هور وهو يتحدث في الجمعية العمومية للشركة التي عقدت في الملعب الوطني لكرة المضرب في ملبورن، استراليا، أمس. وهذا الاجتماع السنوي الأول لشركة الاتصالات مذ طرحت الحكومة ثلث أسهم الشركة في السوق في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧. وسجلت «تلسترا» أرباحاً قياسية عن السنة المالية المنتهية في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٨، ما أرضى حملة الأسهم البالغ عددهم ١,٤ مليون مساهم. (رويترز)

المدير العام لكونفيديرالية الصناعات البريطانية يزور القاهرة غداً ويوقع مذكرة تفاهم

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ يصل المدير العام لكونفيديرالية الصناعات البريطانية أدير تيرنر الى القاهرة غداً في زيارة هي الأولى له الى مصر، يلتقي خلالها وزير الصناعة سليمان رضا والكهرباء ماهر اباظة والاقتصاد يوسف بطرس غالي والإسكان ابراهيم سليمان وقطاع الاعمال عاطف عبيد والتجارة احمد جويلي. كما سيلتقي رئيس هيئة الاستثمار الدكتور ابراهيم فوزي وسيوقع مذكرة تفاهم مع نظيره المصري عبدالمنعم سعودي.

وقال مصدر في السفارة البريطانية لدى مصر إن الزيارة تؤكد اهتمام بريطانيا بمصر كسوق لها اولوياتها بالنسبة للسلع والخدمات البريطانية، وتأتي في إطار دعم الكونفيديرالية لحملة تهدف الى تنشيط التجارة والاستثمار المشترك.

وسيزور تيرنر الذي تولى منصب المدير العام للكونفيديرالية عام ١٩٩٥ مشاريع استثمارية بريطانية في المنطقة الحرة في ضاحية مدينة نصر برفقة لفيف من رجال الأعمال.

يشار إلى أن كونفيديرالية الصناعات البريطانية تأسست عام ١٩٦٥ كهيئة مستقلة غير حزبية وتمثل ٢٥٠ الفاً من شركات القطاع العام والخاص، اضافة الى ٢٠٠ مؤسسة تجارية كبرى. ويعمل في الشركات الأعضاء في الكونفيديرالية نحو ١١ مليون عامل وهم الذين يحددون السياسة العامة لها.

وتشهد العلاقات المصرية - البريطانية تقدماً ملحوظاً بعد مساندة بريطانيا مصر في قضايا اغراق رفعها بعض دول الاتحاد الأوروبي. وأكد هذا التقدم في العلاقات زيارة رئيس الوزراء توني بلير القاهرة في ١٧ نيسان (ابريل) الماضي، وإعلانه تشكيل المجلس البريطاني المصري لرجال الأعمال، وتوقيع اتفاق بين هيئة النفط المصرية و«بريتيش غاز» البريطانية لتكوين شركة تحت عنوان «وادي النيل» لتنمية الغاز الطبيعي في جنوب البلاد.

وكان من ثمار التقدم في العلاقات الزيارة التي قام بها لمصر وفد يضم ٣٠٠ من كبار رجال الأعمال البريطانيين في ٣ حزيران (يونيو) الماضي والتقى خلالها وزيري الاقتصاد والتجارة ورئيس هيئة الاستثمار. وتم الاتفاق على مشاريع عدة تنفذ مستقبلاً باستثمارات تقدر ببليون دولار.

كما زار رئيس شركة «بريتيش غاز» ديفيد فارني القاهرة وأجرى محادثات مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير النفط حمدي البنبي في شأن مشاريع غاز. وتبلغ استثمارات الشركة في مجال البحث عن النفط والغاز وانتاجه في مصر نحو ٣٨٦ مليون دولار، وحققت أخيراً كشفين مهمين للغاز في البحر المتوسط.

وتحتل بريطانيا المرتبة الاولى بالنسبة للاستثمارات في مصر بين دول الاتحاد الأوروبي والثانية بعد الولايات المتحدة بالنسبة لحجم الاستثمارات وثالث دولة بعد المانيا وايطاليا بالنسبة لاستيعاب الصادرات المصرية.

وارتفع حجم الصادرات المصرية الى بريطانيا من ١٤٥ مليون جنيه استرليني (٢٣٩,٢٥ مليون دولار) عام ١٩٩١ إلى ٢٨١ مليوناً عام ١٩٩٦. وارتفع حجم الواردات البريطانية لمصر من ٢٩٨ مليوناً عام ١٩٩١ الى ٤٣١ مليون جنيه استرليني عام ١٩٩٦.

خلافات أردنية - عراقية تعرقل تجديد البروتوكول التجاري

□ عمان - صلاح حزين

■ حالت خلافات في شان اسعار النفط والحجم الحالي للبروتوكول التجاري الأردني - العراقي دون توصل وزير الصناعة والتجارة الأردني محمد صالح الحوراني الى اتفاق مع المسؤولين العراقيين تتناول ملامح البروتوكول التجاري بين البلدين لسنة ١٩٩٩، وكان الوزير قد عاد من زيارة لبغداد لبحث البروتوكول أول من أمس.

وقالت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة «ان الطرفين الأردني والعراقي اتفقا على اعادة البحث في امر البروتوكول التجاري في كانون الثاني (يناير) المقبل خصوصاً مسألة النفط العراقي الذي يحصل عليه الأردن باسعار مخفضة تقل عن سعر السوق الدولية.

ويتزامن البحث في البروتوكول التجاري مع موعد اجتماعات اللجنة العليا الأردنية - العراقية المشتركة التي تعقد في كل من عمان وبغداد بالتناوب. ومن المقرر ان يصل الى الأردن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح لهذا الغرض. وسيتم البحث في تفاصيل البروتوكول خلال المحادثات التي سيجريها الوزير العراقي مع المسؤولين في عمان.

وعلمت «الحياة» ان الخلاف يتركز على حجم البروتوكول التجاري الذي يطالب الجانب العراقي بزيادته، في حين يصر الأردن على إبقائه على حجمه الحالي، وهو ٢٥٥ مليون دينار.

ويرى الأردن ان من الصعب زيادة حجم البروتوكول التجاري لأن هذا يعني مزيداً من استنزاف احتياط الأردن من العملات الأجنبية التي يدفعها الأردن نيابة عن العراق للصناعيين الأردنيين من خلال البنك المركزي الأردني لقاء حصول الأردن على حاجته من النفط العراقي.

ويرتبط حجم البروتوكول التجاري بين البلدين بكمية النفط التي يستوردها الأردن من العراق في اطار اتفاق خاص يجدد سنوياً. ويتزامن تجديد الاتفاقين معاً في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويحصل الأردن على ٤,٨ مليون طن من النفط سنوياً، وهي كمية مرشحة للزيادة بسبب ارتفاع الاستهلاك الأردني بنسبة تقدر بنحو ٧,٥ في المئة سنوياً.

اتجاهات اقتصادية

٦ شركات عربية وأجنبية تتنافس على إصدار بطاقات الاعتماد السورية

● دمشق - «الحياة» - قالت مصادر اقتصادية إن لجان فض العروض في «صندوق البريد» بدأت درس ستة عروض من شركات عربية وأجنبية تتنافس على إصدار بطاقات الاعتماد السورية بالعملة المحلية التي ينوي المصرف إصدارها السنة المقبلة.

وكان مديرو المصارف السورية قدموا العام الماضي دراسة لإصدار بطاقات ائتمان سورية في ضوء عدم وجود مصارف خاصة أو فروع لمصارف دولية في سورية، مما أدى إلى محدودية استخدام بطاقات الاعتماد الدولية نتيجة الفرق بين سعر الصرف في السوق السوداء البالغ ٥٠ ليرة للدولار الاميركي والسعر المتداول رسمياً وهو ٤٥ ليرة للدولار.

واقترحت الدراسة أن تبدأ العملية في دمشق أولاً، إذ أن إصدار البطاقات يحتاج إلى اجراءات دقيقة في تسجيل عمليات الشراء ومتابعة السداد وتوفير السرية لحسابات حاملي البطاقة والقابلية لاستيعاب أعداد أكبر من العملاء.

وأضافت الدراسة «ان استعمال البطاقة يخفف الأعباء على المصارف العاملة لأن عملية تحريك الحسابات تتم من خلال البطاقة من دون أن تمر على صندوق المصرف».

ويؤكد الذين أعدوا الدراسة «على فوائد استعمال البطاقة حيث تدفع الناس إلى ايداع اموالهم في المصارف، علماً ان الفوائد لا تتجاوز ١٢ في المئة سنوياً في احسن الأحوال على الأموال المودعة في المصارف الحكومية وتبلغ ١٥ بليون ليرة سورية على شكل ادخارات والعائلي وهي تشكل ١٢ في المئة من حجم الادخار الكلي في الاقتصاد الوطني البالغ ١٢١ بليون ليرة».

وزراء الصناعة العرب يدرسون في القاهرة قواعد المنشأ للسلع العربية

● القاهرة - «الحياة» - يفتتح وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا يوم ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في القاهرة، اجتماعات مجلس وزراء الصناعة العرب التي تستمر ثلاثة ايام وتبحث في الأمور الفنية التي تهم الصناعة والصناع.

وكان رضا وجه الدعوة إلى الوزراء العرب، خلال اجتماعهم في دمشق في حزيران (يونيو) الماضي، للبحث في قواعد المنشأ للسلع العربية كونها من الأسباب الرئيسية التي تعيق تنفيذ مناطق التجارة الحرة والعربية.

وقال المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين طلعت بن ظافر الظافر لـ «الحياة» ان المنتدين سيبحثون في التحديات التي تواجه الصناعة ومدى الاعتماد على القطاع الخاص في الفترة المقبلة. وستتم في الوقت نفسه مناقشة حاجات المنظمة وكيفية التعامل مع منظمة التجارة الدولية والمشاريع الجاري انشاؤها في الدول المعنية.

وكشف الظافر ان أهم الدراسات التي تعدها المنظمة حالياً هي عن واقع الصناعات النسيجية ومستقبلها، ومناخ الاستثمار في الدول العربية وتأثير الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (غات) على بعض الصناعات العربية.

يشار إلى أن الظافر (سعودي الجنسية) تسلم مهام منصبه الاثنين الماضي مديراً للمنظمة العربية للتنمية الصناعية، وقرر المغرب منح المنظمة مساحة ٦ آلاف متر مربع لإنشاء مقر جديد.

تشغيل الهاتف الخليوي في فلسطين سيبدأ الشهر المقبل بكلفة اولية تبلغ ٢٥ مليون دولار

● رام الله - «الحياة» - اعلنت «شركة الاتصالات الفلسطينية» وهي شركة مساهمة خاصة تدير شبكة الاتصالات الهاتفية في فلسطين، ان تشغيل مشروع شبكة الهاتف الخليوي سيبدأ في شكل تجريبي في قطاع غزة الشهر المقبل، وفي الضفة الغربية قبل نهاية النصف الأول من السنة المقبلة.

وقال مدير مشروع شبكة الهاتف الخليوي في الشركة عثمان السويطي: «هناك كوادر هندسية فلسطينية تتدرب حالياً في السويد والولايات المتحدة على تشغيل وصيانة اجهزة ومعدات شبكة الاتصالات الخليوية الفلسطينية».

ومعروف ان هذا المشروع سيستخدم تقنية «جي. اس. ام» الرقمية العالمية المتطورة.

واوضح السويطي ان نظام «جي. اس. ام» يمتاز بتوفير خدمة التجوال العالمي، حيث يكون بمقدور المشترك فيه اجراء واستقبال المكالمات الهاتفية من اي بلد وقع اتفاق هاتف نقال مع شركة الاتصالات الفلسطينية، مشيراً الى ان شركته وقعت اتفاقات في هذا الخصوص مع بعض الدول العربية في انتظار ان توقع اتفاقات مماثلة مع دول أسيوية واوروبية.

وذكر مدير المشروع ان الطاقة الاستيعابية الاولية للمشروع ستكون خدمة ٧٠ ألف مشترك تتوسع الى ١٢٠ الف مشترك، مضيفاً انه سيتم بناء مقاسم ومحطات وانظمة معلومات للفواتير ومراكز خدمة للمشتركين.

واضاف ان كلفة المشروع الاولية تبلغ نحو ٢٥ مليون دولار تصل في مرحلته النهائية الى ٤٥ مليوناً.

مسؤولون من صندوق النقد والبنك الدوليين يجرون محادثات مع الجزائر في شأن الاصلاحات

● الجزائر - رويترز - قال مسؤول رفيع ان خبراء من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيبدأون زيارة للجزائر في ٢١ من الشهر الجاري للبحث في الاصلاحات الاقتصادية الجارية وموضوع الديون.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ «رويترز» ان المسؤولين ومنهم ميشال كامديسو المدير العام لصندوق النقد سيبحثون مع المسؤولين الجزائريين في «الاصلاحات الاقتصادية الجارية وعبء الديون الضخم».

وكانت الجزائر بدأت عام ١٩٩٤ برنامجاً للتعديل الهيكلي يستمر اربع سنوات بالتنسيق مع خبراء من الصندوق والبنك الدولي.

ويقدر اجمالي ديون الجزائر الخارجية بنحو ٣١.٢ بليون دولار.

بورصة طوكيو تغلق منخفضة متأثرة بتأخر الحكومة في تنفيذ خفض الضرائب

● طوكيو - رويترز - واصلت الاسهم اليابانية خسائر تكبدتها في بداية التعاملات امس لتغلق منخفضة بعد تداول خفيف.

وقال متعاملون ان السوق سادها جو من الحذر لعدم اتخاذ الحكومة قراراً سريعاً باتخاذ اجراءات لتنشيط الاقتصاد الياباني المتعثر.

وهبط مؤشر «نيكاي» القياسي المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ٢١٩.٤٠ نقطة عند الاغلاق أي بنسبة ١.٥٣ في المئة الى ١٤١٢١.٩٧ نقطة.

وهبطت العقود الآجلة للمؤشر لشهر كانون الاول (ديسمبر) ٧٠ نقطة الى ١٤١٩٠ نقطة.

وقال المتعاملون ان هناك شعوراً بالاحباط لاحتمال تأخر الحكومة في تنفيذ خطط مقترحة لخفض الضرائب. ومما زاد هذا الشعور تصريحات أدلى بها وزير المال كيتشي ميازاوا امس وقال فيها انه سيكون من الصعب خفض ضريبة الاستهلاك.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٩	,٥٠١٨	٥,٥٠٠	٣٩١,٠	١٨,٤٤	٤,٥٢٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٣٤	,٤٤٢٧	٣١,٤٧	١,٤٨٥	,٣٦٤٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٠٥	,٤٥٢١	٣٢,١٤	١,٥١٦	,٣٧٢٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٦٥	٤,٤٠٥	٣١٣,١	١٤,٠٧	٣,٦٢٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٩٩	٤,٣١٣	٣٠٦,٦	١٤,٤٦	٣,٥٤٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٤٩	,٤٥٦٢	٣٢,٤٣	١,٥٣٠	,٣٧٥٤
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٤٩٥,١	٩٠٣,٨	١٢,٧١	٢٦٩,٥	١٠٩٨,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٦٤٨	,٤٨٨٦	٣٤,٧٤	١,٦٣٩	,٤٠٢٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٦	٢,٣٤٥	١٦٦,٧	٧,٨٦٦	١,٩٢٩
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٦٨	٥,٣٤١	٣٧٩,٧	١٧,٩١	٤,٣٩٤

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٦٢٢	,٠٠٥٠	,١٠٨٠	,٤٤٠٢
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٢٣	,٦٠٢١	,٠٠٨٤	,١٧٩٥	,٧٣١٩
الين الياباني	١١٨,٠٥	١٩٦,٢٣	٧١,٠٨	–	٢١,١٩	٨٦,٤٠
المارك الالماني	١,٦٦٠٦	٢,٧٦٠	–	,٠١٤٠	,٢٩٨١	١,٢١٥
الفرنك الفرنسي	٥,٥٦٩٥	٩,٢٥٨	٣,٣٥٣	,٠٤٧١	–	٤,٠٧٦
الفرنك السويسري	١,٣٦٦٣	٢,٢٧١	,٨٢٢٧	,٠١١٥	,٢٤٥٣	–
الليرة الايطالية	١٦٤٢,٧	٢٧٣٠,٧	٩٨٩,٢	١٣,٩١	٢٩٤,٩	١٢٠٢,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥	٥,٨٨	٥	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦	٦,١٣	٥	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٦	٦,١٣	٤,٧٥	٥,١٢	–	–	٥	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٤,٥٠	٤,٨٧	–	–	٤,٨١	٥,١٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٩	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٨	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٩	٤,٩٧	٥,٠٧
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٦	٦,٩٤	٦,٤٤	٦,٧٢	٦,١٦	٦,٤٤
الين الياباني	٠,٠٧	٠,٢١	٠,١٠	٠,٢٢	٠,٨١	٠,٩٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٠٣	٠,٢١
المارك الالماني	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٤٢	٣,٥٢	٣,٥٢	٣,٥٨	٣,٤٩	٣,٥٥	٣,٤٣	٣,٤٩
الفرنك الفرنسي	٣,٤٠	٣,٤٦	٣,٣٦	٣,٤٨	٣,٤٧	٣,٥٩	٣,٤٨	٣,٥٩	٣,٤٨	٣,٥٩
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٣٥	١,١٩	١,٢٩	١,٤٤	١,٥٤	١,٤٤	١,٥٤	١,٥٠	١,٦٠
الليرة الايطالية	٤,٥٣	٤,٦٥	٤,٤٦	٤,٥٦	٤,٠٧	٤,٤٧	٣,٧٤	٣,٧٤	٣,٥٣	٣,٦٠

المعادن الثمينة دولار-اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٣,٣٠	٢٩٠,٦٠	٢٨٩,٤٠	٢٨٨,٦٠	٢٩٢,٧٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٠٤	٤,٩٤	٤,٩٢	٤,٨٩	٥,٠٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٢,٨٠	٣٤٤,٥٠	٣٤٣,٥٠	٣٣٧,٥٠	٣٣٥,٨٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢	تسليم ٣ اشهر ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢
نحاس (دولار)	١٦١٥	١٥٩٧,٥	١٥٨٥	١٥٨٢	١٥٩٠	١٦٤٢	١٦٢٤	١٦١٢	١٦١١	١٦١٦
الومنيوم (دولار)	١٢٩٦	١٢٩٣	١٢٨٧	١٢٩٢	١٢٩٥	١٣١٧	١٣١٤,٥	١٣١٠,٥	١٣١٥	١٣١٦
زنك (دولار)	٩٦٢,٥	٩٥١,٥	٩٥٥,٥	٩٤٦,٥	٩٥٩	٩٨٥,٥	٩٧٠,٥	٩٧٥	٩٦٦	٩٧٨
نيكل (دولار)	٤٢٩٥	٤١٨٥	٤٠٤٠	٤٠٢٠	٣٩٤٠	٤٣٥٥	٤٢٣٥	٤١٠٥	٤٠٩٥	٣٩٩٠

النفط (دولار-برميل) *

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٦٠	١٢,٤٠	١٢,٣٥	١٢,٣٥	١٢,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٦٥	١٢,٦٥	١٢,٨٥	١٢,٨٥	١٣,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٤,١٥	١٤	١٤,١٥	١٤,٢٠	١٤,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية [illegible]

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣٨٣٨	٥,١٨٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٥٠	٩٨,٥٣	٩٨,٦٢	٩٨,٢٥
العائد	٤,٥٦	٤,٥٨	٤,٩٣	٥,٢٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١١/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣١	٢٢٩	كانون-١
بن (دولار)	١٧٠٠	١٦٨٧	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٨٤	١٠٣٢	كانون-١
قمح (جنيه)	٨١,٢٥	٨٢,٣٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	٨٠,٠٥	٨٠	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٢,٨	١٤٣,٣	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٨٥	٢٧٢	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٤	١١/٣
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,٠٦٧٢	١,٠٦٧٢
الجزائر	دينار	٥٧,٩٨	٥٧,٩٨
المغرب	درهم	٩,١٢٢٢	٩,١٢٢٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٨٦	٢٠٣,٨٦
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤٥	٧,٧٤٤٥
باكستان	روبية	٥٠,٨٠	٥٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٣٩,٦٠	٣٩,٦٠
سنغافورة	دولار	١,٦٢٢٠	١,٦٢٢٠
تايوان	دولار	٣٢,٩٠	٣٢,٩٠
تايلاند	بات	٣٦,٧٠	٣٦,٧٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٤٦٥	,٨٤٦٥
اليونان	دراخما	٢٧٩,٣٤	٢٧٩,٣٤
اسبانيا	بيزيتا	١٤١,٠٢	١٤١,٠٢
الفرنك الافريقي	–	٥٤٨,٤٠	٥٤٨,٤٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٢٠	١٥٢٠
غابون	فرنك	٥٤٨,٤٠	٥٤٨,٤٠
استراليا	دولار	١,٦٠٠٠	١,٦٠٠٠
كندا	دولار	١,٥٣٤٣	١,٥٣٤٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٠٩٥	,٧٠٩٥
قبرص	جنيه	,٤٩٢٥	,٤٩٢٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٣٢٨٩١٩		
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠,٨٧	١١	١٦٥٩٤	٥٥١٢٣٨	٥١٣	١٩٩٨-١١-٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٣٢٨٤٠٦	٧٢٠	١٩٩٨-١١-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٥٣٢٢٧٨	٣٨٣	١٩٩٨-١١-٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٥	–	٢٦٣٩٩	١٢٥٠	١٥٠٠	١٩٩٨-١١-٥
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٥٨	٤٩٢٠	–	١٩٩٨-١١-٢
بنك بيروت «ج»	٧,١٢	٧,١٨	١٠٨٢٧	١٧٨٦٢٠	٤٩٢٠	١٩٩٨-١١-٥
بنك بيبلوس	٢,٩٣	٣	٤٥٢٦	١٩٤٤١	١١٠٠٠	١٩٩٨-١١-٤
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	–	٤٩٠٣	٤٢٩٨	٢٥٠٠٠	١٩٩٨-١١-٥
شركة الترابة اللبنانية	٠,٧١	–	١٠٨٢			١٩٩٨-١٠-٣٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٤٠	٥٠٠٠		١٩٩٨-١١-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٦٨	–	٢٥٤٩	٣٧٧٤		١٩٩٨-١١-٥
شركة اترنيت	٠,٦٨	–	١٠٣٧			١٩٩٨-١١-٤
يونيسيراميك (لحامله)	١,٨٤	١,٨٤	٢٧٨١	٥٨٥٨	٥٠٠٠	١٩٩٨-١١-٤
يونيسيراميك (إسمي) (١)	١,٦٢	–	٢٢٥١	٥٠٠٠		١٩٩٨-١١-٣
						١٩٩٨--٨ ٣

AL HAYAT SATURDAY 7 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13031
السبت ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٨ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣١

فتيات عكاريات وصبية من طرابلس ضحايا سوق العمل اللبناني

في باب التبانة: الطموح للفتيات والشقاء للفتيان

☐ بيروت - حازم الأمين

■ بينما كان مدعي عام الشمال القاضي وليد عيدو يشرح للصحافيين ظروف ادعائه على السيدة التي اتهمها بتعذيب فاطمة الجاسم المستخدمة لديها، رن جرس هاتفه، وأعلمه المتكلم بان جريمة وقعت في منطقة الميناء في طرابلس حيث اقدم شقيقا شاب قتيل من آل المقداد، وهما بقاعيان من سكان طرابلس، على قتل شقيق قاتل شقيقهم. وفي غرفة جانبية، وقفت محامية تشرح للصحافيين دعواها على رجل مخبراً لأحد الأجهزة الأمنية، وهو من قرى قضاء الضنية ويقيم في أحد الأحياء الشعبية في طرابلس، لاغتصاب القاصر ورفيقتها. وفي الليلة التي اجتماع القاضي بالصحافيين، ظهر على شاشات التلفزة الى جانب أمام المحققين والكاميرات عملية خطيبته وهي حية في الشمال اللبناني أيضاً.

في الجرائم والجنح يقابله تناسل في كشفها. فخلال تحقيقه مع عن شبكة دعارة تضم تسع قاصرات يعملن في فندق في طرابلس يملكه غير لبناني، اكتشف قاضي التحقيق لهذه الشبكة بجريمة كانت حصلت نحو سنة في المدينة، وادت الى مقتل وزوجته وسرقة محلهما. انها من الجرائم التي ينكرها قاضي التحقيق دليل على تعقد عناصر الجريمة.

واجتمعت هذه الأخبار والجرائم والأفعال في زمنية واحدة، وفي قضاء واحد، لم يكن صدفة كما يعرف الكثير من اللبنانيين. الشمال اللبناني الذي نسبت اليه الدراسات والمسوحات الاجتماعية نسبة أمية وتسرب دراسي، وأعلى نسبة عمالة أطفال، وأوسع بؤر للأزمات. أيضاً المحافظة التي تضم قضائي والضنية، اللذين ينزل أهلهما الى طرابلس ويخضعون لعملية تمدين سريعة يخضعون هم بدورهم المناطق التي ينزحوا الى اهوائهم. وهو أيضاً محافظة تتداخل انساب أهله وأنسالهم وتمتد خارج الحدود التي يعبرها كذلك ابون والهاربون الى لبنان، فيقيم بعضهم فيه، وينتقل آخرون الى المحافظات الأخرى.

ويومياً لدى قضاة التحقيق دعاوى تدور على جرائم مدعن هذه الحال، من تحرشات جنسية بالى أعمال عنف بحق النساء وجرائم الشرف. فطرابلس، بالإضافة الى انهيار الريفيين من حولها وخضعت لقيمهم، اورثتهم كذلك تقاليدها وما تختزنه حياة أهلها من مفارقات دخول الحداثة وانظمتها الى علاقات متوارثة وتقليدية، وما يولده هذا الدخول وهذا الاختلاط من اضطرابات تؤدي في حال الأفراد أنواع من العنف، قد تصل الى حدود اغتصاب الابنة، وتعذيب الزوجة، وارسال الأطفال الى العمل قبل سن العاشرة. وفي حال الجماعات، الى هنيات جماعية تجلت خلال سنوات الحرب في تحول منطقة باب التبانة مثلاً الى منطقة أطلق عليها اسم جمهورية خليل عكاوي الأمية، وعكاوي هو أمير في حركة التوحيد الإسلامية.

والنزوح من الريف التالي، من عكار ومن الضنية، الى مدينة طرابلس ليس جديداً، وهو ربما سبق نزوح الجنوبيين والبقاعيين الى بيروت وضحيها. ولشدة ما أحدثه من تغييرات في المناطق التي حل فيها النازحون، كباب التبانة وباب الرمل وبعض احياء منطقة أبي سمرا، حولّ هذه المناطق الى ضواح وأحزمة كتلك التي تنتشر في محيط المدن الصناعية والتجارية الكبرى، بعدما كانت مناطق سكن طرابلسي صافية، ودخلت الى النسيج السكاني في هذه المناطق عناصر تلوين ديموغرافية أخرى. فإلى بقايا الطرابلسيين والأكثرية العكارية والضناوية، أضيف الاف من المجنسين الجدد من اصل سوري، وبعض المجنسين من عرب وادي خالد، ولا يخلو الأمر من بعض السكن الفلسطيني والكردي، وبعض العائلات الشيعية البقاعية التي قدمت الى طرابلس اثناء الحرب بعد أن تحول مرفأها البحري الى مرفأ تهريب للمخدرات.

جاءت هذه الجماعات الى طرابلس حاملة معها أزماتها، التي أضيفت اليها في الأحياء التي حلت فيها أزمات أخرى ليس اقلها وجودها في محيط غير متجانس، وحلولها في سكن مديني بائس.

في احياء باب التبانة، لا تنفصل المناطق الصناعية عن الأحياء السكنية. ففي الطابق السفلي من كل مبنى عشرات المحال والمصانع الصغيرة التي ينهال فيها الصناعيون بمطارقهم على قطع الحديد، محدثين اصواتاً عنيفة تتداخل مع أصوات المناشير الكهربائية التي تقطع الحديد والخشب، ومع أصوات صراخ المعلمين في معاملهم على عمالهم الأطفال. وفي هذا الوقت، تقف النسوة على شرفات منازلهن ينشرن الغسيل، أو يتحادثن من دون ان يكترثن لتلك الأصوات المختلطة في الأسفل، والتي لا يمنع ازعاجها الشديد صاحب عربة لبيع اشرطة موسيقية من العبور، مرسلاً من آلة تسجيل صوت «سلطان الطرب العربي» جورج وسوف. وثقافة النزوح والضواحي والأخلاط تبدو في الشمال أكثر رسوخاً منها في بيروت، وتظهر أوضاع الساكنين في هذه الأحزمة أكثر قدماً من أية منطقة مشابهة في لبنان.

ويتجول في هذه الأحياء شبان ملتحون تبدو ملامح الشقاء على وجوههم ورجال منهكون من جراء دفعهم لعرباتهم الثقيلة التي يبيعون عليها سلعهم او وقوفهم وسط الغبائر التي لونت جدران الأبنية، وأطفال مبقعة ثيابهم بالشحوم والزيوت وترتسم على ملامحهم علامات البؤس والعبث في آن. ففي باب التبانة نحو ثلاثة آلاف طفل يعملون في محال الحدادة والميكانيك والنجارة، يقفون بين آلات حادة وعملاقة تطلق أصواتاً قد لا يحتملها الرجال. وهذا العدد من الأطفال يشكل ثلث الأطفال العاملين في محافظة الشمال التي تصل نسبة عمالة الأطفال الى نحو ٢٠ في المئة من مجموع عدد الأطفال فيها. وتكاد سير الشباب والرجال في باب التبانة لشدة قدريتها أن تكون سيراً لهؤلاء الأطفال العابثين بتلك الأجسام المعدنية الضخمة، والذين طالما تساءلوا: «لماذا تريدون لنا مصيراً مختلفاً عن مصير اهلنا واقاربنا» فمحمد البعريني (٣٢ عاماً) وهو عكاري من سكان باب التبانة، انهى الصف الثاني ابتدائي وترك المدرسة ليعمل لأعوام في أحد كاراجات الميكانيك في المنطقة. ثم عاد وترك العمل والتحق بصفوف مقاتلي الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، ولم يكن تجاوز سن الخامسة عشرة بعد. وبقي في الجبهة حتى العام ١٩٨٣، إذ عاد والتحق في صفوف المقاومة الشعبية، وهي فصيل تابع لحركة التوحيد الإسلامي. وبقي فيها الى حين اغتيال أميرها خليل عكاوي. وبعد انتهاء الحرب وتفكيك حركة التوحيد، عاد محمد وفتح محلاً لميكانيك السيارات، وجاء بابن شقيقته حاتم الذي لم يكن قد تجاوز بعد سن الثامنة، ليعمل معه. وحاتم شقيق لتسعة اطفال عمر صغيرهم شهران، وتوفي والده قبل ولادة شقيقه الصغير بشهر واحد، ويتقاضى حاتم من خاله مبلغ خمسة آلاف ليرة اسبوعياً (نحو ثلاثة دولارات اميركية) يعطيها لوالدته التي فقدت بوفاة زوجها معيل عائلتها.

إما محمد علي، وهو طفل في التاسعة من عمره ويعمل في محل كهرباء سيارات، فهو شقيق لسبعة أطفال، يعمل والده سائقاً في احدى الشركات، ولم ينه الصف الثاني ابتدائي ويأتي الى المحل في الساعة السادسة صباحاً، أي قبل أن يفتح المحل أبوابه بساعة تقريباً، ويستغلها محمد في اللعب مع أطفال عاملين أيضاً يشاركونه ساعة اللعب الصباحية. ويقول صاحب المحل الذي يعمل فيه محمد أن تشغيل محمد وان بأجر لا يتجاوز الخمسة آلاف ليرة أسبوعياً هو بمثابة انقاذ له من الجلوس في المنزل خصوصاً ان مشكلات يومية تحصل بين والديه تؤدي في معظم الأحيان الى تحطيم المنزل وضرب الأب لزوجته وأطفاله.

وحسام فتى في الخامسة عشرة من عمره، وهو كبر وترعرع في احياء باب التبانة، وفي أحد محال حدادة السيارات. بدأت لحية حسام بالظهور وهو يستعجلها اكثر ويقول انه يحب أن تكتمل لحيته ليصبح مثل شقيقيه الكبيرين. بعد انتهائه من عمله يتجمع حسام وأصدقاؤه في الحي، ويبدأون بالتجوال في الشوارع حتى آخر الليل، لا يفعلون شيئاً إلا التنقل من مكان الى آخر، وأحياناً يتشاجرون مع فتية الأحياء المجاورة، أو يبتكرون لعبة كأن يحملوا علباً من التنك ويضربوا عليها في ساعات متأخرة من الليل. ويقول «كان شقيقاي في عمري حين التحقا بالمقاومة الشعبية، أما انا فلا مكان «يضبني» مساء سوى الشوارع والتجول فيها».

يبلغ متوسط عدد الأولاد في الأسرة التي تقيم في أحياء باب التبانة وباب الرمل وشارعي الشلفة والنزهة في منطقة ابي سمرا في طرابلس، نحو ثمانية أولاد. وهي اسر ممتدة كما يصنفها العاملون في الشأن الاجتماعي، اي أن احتمال ان يضم المنزل الواحد، بالإضافة الى الزوج والزوجة والأولاد، الجدة والعمة، هو أمر ممكن وحاصل كثيراً. ويبلغ متوسط عمر الزواج لدى الإناث في هذه المناطق السابعة عشرة، ولا يتعدى العشرين لدى الذكور. وتنتشر في هذه المناطق نتيجة لانعدام الثقافة الصحية والظروف البيئية، أمراض معدية بعضها لم يعد مسموعاً به كالتيفوئيد، وأمراض مزمنة كالسكري والضغط.

وامام تعليم الأطفال الفتيات في أحياء البؤس هذه مشكلات اضافية غير الفقر، ففي هذه البيئات التقليدية من غير المستحب ارسال الفتاة الى المدرسة، لا سيما وأن معظم المدارس الابتدائية الرسمية مختلطة. وتقول مسؤولة في مركز اجتماعي لتأهيل الفتيات وتعليمهن مهناً كالخياطة والكتابة على الآلة الكاتبة وتصفيف الشعر: «ان الحاجة الى المال هي التي دفعت أهالي هؤلاء الفتيات الى ارسالهن الى المركز لتعلم مهن». وفي المراكز تتجمع الفتيات وهن في حال أفضل من حال أشقائهن الصبية. ومعظمهن مخطوبات وإن لم يتجاوزن السادسة عشرة يأتين الى المركز تطبقات وصامتات ومحاولات اللحاق ببعض ضروب الموضة، فيما هدوءهن وهيئاتهن توحي بأنهن مدركات أكثر من صبية باب التبانة وفتيته لأوضاعهن، ويرغبن أكثر بالخروج منها. في باب التبانة: الطموح للفتيات والشقاء للشبان.

أما تشغيل الأطفال الفتيات في المنازل فهو ثقافة أخرى، واذا كان مزدهراً في الشمال فإنه ليس كذلك في البيئات «المدينية». ففي المدن، وحتى في أحزمة بؤسها، يدرك الناس معاني تشغيل بناتهم في منازل غيرهم، وهم منخرطون في ثقافة تمنع عنهم ذلك.

والشمال اللبناني، وقضاء عكار تحديداً، هو المنطقة الوحيدة التي يتوافر فيها عاملات منازل وخادمات لبنانيات. فإلى قرى الفقر والحرمان والتجنيس، تذهب العائلات اللبنانية لإحضار خادمة غالباً ما تكون طفلة، ولا يتجاوز أجرها السنوي السبعمئة ألف ليرة لبنانية (نحو ٥٠٠ دولار اميركي) كحال فاطمة الجاسم التي تعرضت لاعتداء وتعذيب في منزل مخدوميها. وكشف أخيراً عن أن مافيات أو «مكاتب» تشغيل باشرت نشاطاً من هذا النوع، أي أنها تلعب دور الوسيط، فهي كلفت سماسرة لها في هذه القرى العكارية والشمالية لتأمين خدم أطفال الى منازل في المدن اللبنانية، بأكلاف زهيدة تقتطع منها عمولة. فيتأمن لوالد الطفلة دخل ثابت وان كان زهيداً، ويمكن أن يرتفع في حال أرسل طفلة أخرى، ويكون بذلك قد ربح أيضاً كلفة طعام أطفاله وفتياته في منزله. أما العائلة المستخدمة فتكون أعفت نفسها من أكلاف المستخدمات الأجنبيات و«مشكلاتهن».

ما أثارته قضية فاطمة من اهتمام ومن تحريك لهيئات اجتماعية ورسمية دفع أحد المعلقين على قضيتها الى اعتبار هذا الاهتمام حساسية جديدة، ربما لا تكون راسخة في وجدان اللبنانيين. وقال: «كما نستورد معظم صور حياتنا، فإننا نستورد استهوالنا لعمالة الأطفال. وتبنينا لقيم ومعايير تدين تشغيل الأطفال لا يعني اننا لا نمارس هذا التشغيل».

ولاحظ آخر ان ردود الفعل التي استنكرت بشدة الكلام الذي ظهر عن احتمال عدم تورط الزوجة في تعذيب الطفلة تضمر جموحاً عاماً للقبض على الشر مرة واحدة، لتبرئة الأوضاع المؤدية الى هذا النوع من الجرائم. تماماً كما فعلت السينما العربية في تقديمها للمجرم، الذي ما أن يبدأ الفيلم حتى تنحصر هموم المشاهدين بضرورة موته.

طفل في محل ميكانيك في باب التبانة - طرابلس (الحياة).

طفلة في مشغل للخياطة في باب التبانة (الحياة).

هلا

الغذامي وموسم القبرة

■ كنت انوي أن ابدأ معكم اليوم عرضاً مختصراً لشعر المرأة في الجزيرة والخليج، ثم آثرت تأجيل ذلك الى الاسابيع المقبلة حتى استكمل المراجعة المطلوبة، ومن ثم اتوسع بمقالات اكثر تعمقاً تلقي بعض الضوء على ابداع الشاعرة العربية بالذات. فالموضوع ذو شجون، وأنا على وشك السفر خلال الايام المقبلة الى لندن حيث التقي ومحبي الشعر في امسية شعرية ادبية تنظمها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وسفارة خادم الحرمين الشريفين هناك.

شعر المرأة ليس ظاهرة جديدة، ولكن شعر المرأة العربية ما زال يشرع مئات التساؤلات والتوجسات. واشير هنا الى المحاضرة القيمة التي قدمها الدكتور عبدالله الغذامي، الناقد الادبي، في مهرجان البابطين لتكريم الشاعر العربي الأخطل الصغير في بيروت، متناولاً ما اسماه ظاهرة «تأنيث القصيدة»، وأشار فيها الى معاناة الشاعرات العربيات منذ الجاهلية وما لحق اشعارهن من الطمس والتغيير لارضاء المقاييس الذكورية السائدة منذ القدم عند الناقد والمتلقي. ولنا ان نشكر الدكتور الغذامي على الريادة النقدية في جانب لم تسلط عليه أضواء التحليل والنقد بما يكفي، فهو يبحث في جانب جديد لابداع المرأة العربية لم يطرق جدياً من قبل. فشعر المرأة لا يمكن ان ينفصم كظاهرة عن تفاصيل وخصوصيات الساحة الابداعية والاجتماعية وحتى السياسية والتاريخية.

ان الاصداء هي ما يلد شعر المرأة، وانكر بالمناسبة قصيدة «موسم القبرة» التي لم انشرها اذ لم تحظ برضاي عنها، لا كشاعرة ولا كناقدة- ولكنها مع ذلك اثارت انفعالات من اطلع عليها من الزملاء الى حد التجاوب معها شعراً. لعلها وهي تتناول توجسات المرأة حين تسمع صوتها ينطلق ويسمع ويستجاب له، خير ما ابدأ به من طرح حول معالم وتفاصيل علاقة المرأة والابداع الشعري في الجزيرة العربية:

فجر على الأفق؟ أم فيض بسقك دمي؟
شوق الذرى عارم والقيد في قدمي!
***
يا سامع الصوت.. لا.. يضلّ حدسُك فيه
ترى طيوف هوى تغريك أن تقتفيه
حاديك اغنية فيها الخيال يتيه
اغنية للمدى- للأفق- للأنجم-
تزهر في أضلعي جامحة البرعم
***
رجْع الصدى موسم تعرفه القبّرة
الصوت يسكنُها والصوت لن تأسره
طافت بأوطانها صائتة حائرة
في صوتها موتُها- وصمتُها مجزرة
نادت بأشجانها للوطن المهلم
***
يا عابر الحلم لا تختل بخطوك فيه
الحلم إن يحتويك- خطاك لا تحتويه
الأفق لا ينتهي والشوق رحلة تيه
والعشق عشق المدى حين المدى نشتهيه
خذ كل عمري ودع أغنيتي في فمي

٨٦/٦/١١

وسنبدأ في الاسبوع المقبل، بعد عودتي من لندن، تأمل موقع شعر المرأة العربية الراهن في شمولية ما يحدث في الساحة الأدبية ككل.

ثريا العريّض

ادارة الوقت في «الملتقى» الثقافي النسائي في جدة

الوقت من ذهب فإن ذهب... ذهب!

☐ جدة - نادية شيخ

■ ما هو الوقت؟ وكيف يمكن تطويعه لصالح الفرد عوضاً عن تطويع الفرد لصالحه؟ وهل هناك استغلال امثل للوقت؟

كل هذه التساؤلات، وغيرها طرحت خلال ندوة «فن ادارة الوقت واستثماره» التي نظمتها عضوات «الملتقى النسائي الثقافي» في مدينة جدة وحضرها نحو مئة سيدة. شارك في الإعداد للندوة كل من الدكتورة نوال آل الشيخ عميدة كلية التربية للبنات في جدة والدكتورة ابتسام حلواني الأستاذ المشارك في قسم الإدارة العامة في كلية الإقتصاد والإدارة العامة في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

تحدثت الدكتورة حلواني في البداية عن اهمية الوقت في الإسلام وقالت ان العبادات المفروضة على المسلمين وضعت كموازين لهم إذ تعتبر الصلوات الخمس ميزاناً لليوم وصلاة الجمعة ميزاناً للاسبوع وشهر رمضان ميزاناً للسنة، واخيراً فإن فريضة الحج هي ميزان العمر.

واشارت الدكتورة آل الشيخ في مداخلة لها الى أن كثيراً من الآيات القرآنية تضمنت فعل «وسارعوا» وهي إشارة واضحة الى أهمية استثمار الوقت وعدم إهداره من دون فائدة.

وأكدت المحاضرتان على أن الوقت مورد ناضب لا يمكن إستعادته بأي شكل، وعدم الإستفادة منه حالياً يجعل منه منفعة مهدورة لا يمكن استرجاعها أو تعويضها في ما بعد. وحتى يمكن للفرد تنظيم وقته بالشكل الصحيح وإستغلاله بالطريقة المثلى، فلا بد من إدارته من خلال القيام بثلاثة امور اساسية هي التخطيط والتنظيم والرقابة.

واوضحت الدكتورة آل الشيخ أن التخطيط هو الخطوة الأولى التي يجب على أي فرد العمل بها في سبيل ادارة وقته. ويعني إستخدام الفرد للوقت وضع خطة لما يفعله بحيث يقسم العام الى شهور والشهر الى أسابيع وهكذا وصولاً الى توزيع اليوم على ساعات، ووضع ذلك في جدول يبين الامور التي سيقوم بها خلال يومه.

وتكررت ان صاحب الخطة لا بد أن يراعي وجود الحالات الطارئة أو «الأزمات» كما سمتها، وبالتالي عليه أن يضع فسحة صغيرة من الوقت تحسباً لهذه الأزمات.

وإنتقلت آل الشيخ بعد ذلك الى الخطوة الثانية وهي التنظيم وبينت أن المقصود به «كيفية إدارة الوقت من دون اضاعة قدر كبير منه». وأكدت على ضرورة الإعتماد على مبدأ التفويض أو توزيع بعض الأعمال والمهام على الغير حتى يمكن التركيز على الأعباء الأخرى التي لا بد من القيام بها بأنفسنا من دون الإعتماد على الآخرين. وهنا يأتي دور الخطوة الثالثة، وهي الرقابة التي يقصد منها مراقبة سير الخطة حسب المطلوب منها إضافة الى مراقبة الأعمال التي تم اعتماد مبدأ التفويض معها.

من جهتها أشارت الدكتورة حلواني الى أن عدم التخطيط للأعمال المختلفة منذ البداية يجعل الفرد يقوم بها بطريقة متسرعة وغير دقيقة. وأوضحت أن في حياتنا اليومية ما يسمى بـ «تمديد الوقت»، وينبع من وجود متسع من الوقت في بداية الأمر ما يدعو الى المماطلة والإنتظار حتى آخر المهلة المحددة.

وحتى يمكن إستثمار اوقاتنا لا بد من التعرف على «مضيعات الوقت»، وهي الأسباب المؤدية لإهدار الوقت وعدم الإستفادة منه على الوجه الأكمل.

اشارت الباحثتان الى أن جهازي الهاتف والتلفزيون من أهم مضيعات الوقت حالياً. وعدم إحترام المواعيد والتقيد بها وإهمال مبدأ الإعتذار في حالة انعدام القدرة على تلبية بعض الدعوات أو الإعتذار في آخر لحظة... كل هذه الأمور تندرج تحت أسباب إهدار الوقت.

وأكدت الدكتورة ابتسام على ضرورة تعويد الأبناء منذ الصغر على إحترام الوقت والإلتزام بالمواعيد ومتابعتهم في ذلك بحيث نكافئ الملتزمين منهم ونعاقب الآخرين. وقالت أن هناك مقولة مفادها «انه إذا لم يكن لديك وقت الآن لانجاز عمل مهم فكيف سيكون لديك وقت لإعادته فيما بعد».

وشارك الحضور بمداخلات تؤكد على ضرورة استغلال الوقت وعدم إهداره، ووجدت احدى المدعوات أن هناك عدداً من الأمور التي يمكن القيام بها خلال إنتظار الفرد في مكان عام، مثل عيادة الطبيب أو اثناء الإنتقال من مكان لآخر في السيارة، كقراءة كتاب أو الإستماع لشريط تسجيل يحتوي على موضوع ما. وأكدت أخرى على ضرورة تحديد الأهداف مسبقاً والإلتزام بها والسير على الخطة الموضوعة حسب الأولويات إضافة الى الإنضباط.

بالسترا في صقلية: أزياء في قلب الثقافة

□ روما - «الحياة»




■ خلال الشهر الحالي، تقوم العارضة الايرلندية السابقة فكتوريا، عبر محطة «اوربت» برحلة الى جزيرة صقلية في ايطاليا، وتحديداً الى مدينة Catania حيث دعي المصمم العالمي الشهير Renato Balestra ليعرض مجموعته لموسم شتاء ١٩٩٩، ضمن مجموعة من الأحداث الثقافية التي تشهدها المدينة.

وفي حوار تجريه فكتوريا مع مختار مدينة Catania يقول: «الموضة جزء من الفن، وقد اخترنا ريناتور بالسترا للمشاركة في هذه التظاهرات الثقافية لأنه يعتبر رمزاً للاناقه الايطالية عموماً، ورمزاً فنياً لجزيرة صقلية خصوصاً».

وبعد التعرف على مدينة Catania، تنتقل فكتوريا الى مكان الحدث حيث تجرى الاستعدادات لأحد اهم العروض الخاصة التي جرت هذا العام، فيعرف المشاهدون كيف يحضر بالسترا عروضه وخشبة المسرح من اضاءة وصوت وديكور، لتنتقل بعدها الى وراء الكواليس، حيث تستعد العارضات للاطلالة على خشبة المسرح.

وفي مقابلة مع بالسترا تنفرد ببثها شبكة «اوربت» يقول انه في مجموعته للأزياء الراقية ٩٨/٩٩، مزج انواعاً مختلفة من الاقمشة انجز من خلالها تصاميم مميزة لم تعرض من قبل. وطغى على مجموعته الرمادي اللؤلؤي والفضي والأحمر وكذلك اللون الأزرق الذي لا يغيب ابداً عن مجموعاته. كما قدم بعض التصاميم المستوحاة من الصين باقمشة مطبوعة ومزخرفة بالورود الشرقية تذكره برحلته الأخيرة الى بكين وشانغهاي.

وأخيراً، تطل عروس بالسترا في فستان يجمع بين الرومانسية والعصرية مزج فيه الجلد مع الشيفون المطرز.

والجدير بالذكر ان بالسترا صمم العديد من الملابس لشخصيات عربية وعالمية شهيرة، مثل فرح ديبا وملكة تايلاندا واليزابيث تايلور ولورين باكال وناتالي وود وغيرهن.

وحالياً، يقدم بالسترا تصاميم لأكثر من ٣٠ مجموعة ما بين الألبسة الجاهزة والخياطة الرفيعة والملابس الخاصة بالرجال، بالاضافة الى الاكسسوارات وأثاث المنزل والعطور وادوات التجميل.

والبرنامج الخاص مع بالسترا، ضمن Renato Balestra in Sicily: The Haute Couture Collection يبث يوم الاربعاء ١٨ الشهر الحالي في الساعة ١٨,٣٠ بتوقيت غرينتش، على قناة أوربت - هوليوود.





العناية بالماس

دليل «دي بيرز» للحفاظ على بريق الماس الطبيعي

□ لندن - «الحياة»

■ لا بدّ وان يخفت لمعان الماس وبريقه الطبيعي بعض الشيء نتيجة تراكم زيوت البشرة، والصابون، ومستحضرات التجميل وحتى من الدهون الناتجة عن تحضير المواد الغذائية. ومع ذلك، كل ما يحتاجه الامر قليل من العناية البسيطة ليبقى بريق الماس مشعاً ولمعانه ثاقباً.

ان تنظيف الماس بشكل مستمر يعيد بريقه الطبيعي ليبدو اقوى مما كان عليه سابقاً.

تنصح شركة «دي بيرز» (De Beers)، وهي المرجع العالمي في ما يخص الماس، بأن تنظف المجوهرات الماسية باستمرار، على الاقل مرة كل شهر بالنسبة الى القطعة التي يتزين بها معظم الأوقات. وهناك اربع طرق للعناية بالماس.

١ - حمام الصابون السائل:

حضّري طاسة من الماء الدافئ مع قليل من الصابون السائل، مثل الذي يستعمل في غسيل اوعية المطبخ، او شامبو الشعر. انقعي المجوهرات لبضع دقائق، ثم استعملي فرشاة الأسنان بعناية لتنظيف الاحجار الماسية. تُشطف بعد ذلك بالماء الدافئ وتُجفف على قطعة من القماش الناعم.

٢ - النقع بالماء البارد:

تنقع المجوهرات في محلول متساو من الماء البارد والأمونيا التي تستعمل في المنزل، لمدة نصف ساعة. ترفع المجوهرات من المحلول بعناية، ثم تُنقر برنّة خفيفة من الامام والخلف بفرشاة صغيرة. تلوّح مرة اخرى في المحلول، ثم تشطف بماء بارد وتترك لتجف على ورقة بيضاء نظيفة.

٣ - طريقة الغطس السريع (Quick Dip):

اختاري احد المحاليل المعروفة لتنظيف المجوهرات، واتبعي التعليمات بدقة.

٤ - التنظيف بطريقة «الترا سونيك» (Ultrasonic):

عادة ما يستعمل الجواهريون هذه الطريقة، ولكن اصبحت تلك الآلة متوافرة للاستعمال في المنزل. وتستخدم هذه الآلات الماء والصابون، يتحرك فيها الماء على شكل دوامة لتقوم بعملية التنظيف. وتختلف كل آلة عن غيرها، لذلك يجب اتباع التعليمات الخاصة بكل واحدة منها.

تتحلى العروس بطقم من أربع قطع صنعت من الذهب الاصفر ورصعت بـ١٢,٤٥ قيراط من الماس (تصميم معوّض). وفي الاطار طقم ماسي للاعراس من مجوهرات «دملس».

واليك المزيد من النصائح الماسية من «دي بيرز»:

* مع ان الماس هو اكثر المواد صلابة في الطبيعة، لكن يمكن فلقه او كسره اذا تعرض لضربة قوية على امتداد خطوط الكسر الطبيعية. لذلك ننصحك بخلع المجوهرات الماسية قبل غسيل ادوات الطبخ، او القيام بالأعمال المنزلية الشاقة، او العمل في الحديقة وما شابه.

* اعملي على تجنب ملامسة المواد الكلورية المبيضة، فهي تؤذي المعدن الذي يركب عليه الماس، فقد تحفره او يتغير لونه، مع انه ليس لها اي تأثير على الماس نفسها.

* لحفظي المجوهرات الماسية في علبة خاصة للمجوهرات، تكون مبطنة بقماش ناعم، او في علبة منفردة تكون لها جيوب عدة ويجب وضع كل قطعة [illegible] داخل كيس من القماش، او تلف بمحارم ورقية. الاحجار الماسية قد تخدش بعضها البعض والمجوهرات الاخرى ان تم حفظها سوياً.

* اعملي على فحص المجوهرات الماسية بانتظام من قبل جواهرجي معروف وموثوق ليتاكد من سلامة تثبيت الاحجار والمعدن الذي تركب عليه.

دليل المستخدم لقطع الماس فئة ٤ قيراط

■ لشراء الماس متعة خاصة، وحتى تكتمل هذه المتعة من الضروري ان يشعر المشتري بالاطمئنان الى انه اختار الماس ذا النوعية الجيدة وبالسعر الذي يناسب احتياجاته وامكاناته.

وضعت دي بيرز، خبراء الماس العالميين المتواجدون في قلب نشاط الماس في العالم منذ ١٨٨٨، دليلاً موحداً لتحديد جودة الماس (خصائص الماس الأربع) لمساعدتك في التحقق من جودة الالماس. واليك الميزات الأربع الرئيسية التي حددتها دي بيرز وهي: القطع، واللون، والنقاء، ووزن القيراط.

القطع: لا تختص هذه الميزة بشكل الماسة انما بدقة واناقة عملية قطعها. الماسة المقطوعة جيدا ذات الاجزاء المتناسقة تعكس الضوء من اسفل الماسة وحتى التاج (الجزء الاعلى من الحجر). وسواء كان القطع عميقاً او سطحياً جداً يجب ان يسمح بنفاذ الضوء من خلال الجزء الاسفل من الحجر.

اللون: تأتي حجارة الالماس بمجموعة من الألوان الطبيعية التي تتراوح من الأبيض النقي (عديمة اللون) الى تلك التي يكون فيها ظل الألوان، الى الحجارة ذات الألوان الصارخة (متعددة الألوان).

النقاء: تقيم كل ماسة تبعاً للتآلف الفريد بين العروق المعدنية الدقيقة التي تحتوي عليها ويطلق عليها اسم «الجزيئات». تؤثر الجزيئات في عملية نفاذ الضوء من خلال الماسة، ولهذا كلما كانت الجزيئات اقل عدداً كانت الماسة اكثر لمعاناً وندرة وبالتالي اغلى قيمة. وزن القيراط: تختص هذه الميزة بوزن او حجم الماسة. يزن القيراط ١ (او ١٠٠ نقطة) ٠,٢ غرام بينما يزن نصف القيراط (٥٠ نقطة) ٠,١ غرام. يعتبر الوزن اكثر العوامل وضوحاً لتقرير جودة الماسة، لكن في حالة تساوي الوزن تعتمد معايير اخرى لتقرير الجودة مثل القطع والنقاء، واللون. وتكون قياس العالية الجودة من مختلف الاحجام. ومع انه من المعرفة النظرية الخاصة بالتحقق من جودة الماس، لكن لا يمكن ان تتوقع امتلاك القدرة على تقرير ذلك بنفسك. ويقضي الصاغة سنوات عدة في تعلم هذه الحرفة وبالتأكيد يمكنهم توضيح المزيد عن خصائص الماس الأربع ومساعدتك في اختيار الماسة الجميلة بالسعر الذي يناسب امكاناتك. ما عليك الا ان تشتري مجوهراتك من المحلات التي تتمتع بسمعة طيبة وأن تتيح لنفسك المزيد من الوقت في اختيار مشترواتك التي تضمن بقاءها على الحال نفسه طوال العمر.

الجينز موضة تصعد وتهبط... وفي أميركا جمعية لمعالجته!

□ لندن - الطيب زاك

■ ارتدي بنطلون الجينز لأنه لم يكن هناك خيار غيره. انواعه تطل عليك من جميع الأماكن، في الشوارع والنوادي وحتى المكاتب الادارية لم تعد تمانع في أن يظهر الموظفون بالجينز كانهم رعاة أوراق وملفات واجهزة. المسؤول الرئيسي هو السينما، ثم الموضة. الكثيرون اشتروا جزءاً من الحلم الاميركي بارتداء البنطلون الأزرق، بتأثير من إعلان او آخر.

المشهورون يفتخرون بعدد الجينز في خزائنهم. اهل الفن يظهرون بها في المطاعم الفاخرة. السياسيون يرتدونها في عطلة نهاية الاسبوع ليظهروا قريبين من عامة الشعب. اغلب هؤلاء من متوسطي الأعمار، ويقال انهم المسؤولون عن انخفاض مبيعات السراويل الزرقاء.

الشهرة تتعارض مع التراجع، والتفسير أن الشباب صاروا يبتعدون عن ارتداء الجينز. إنهم لا يريدون أن يظهروا بالثياب التي يرتديها آباؤهم. وما وصلوا إليه حالياً كتعويض هو الالتجاء إلى ألوان الكاكي. لكن هذا التحول قد يكون مؤقتاً، من أجل إغراء الآباء بتقليدهم، فيعودون الى الجينز «المحبوب».

وفي انتظار العودة الى ما كان عليه الجينز العام الماضي عندما ارتفعت المبيعات الى ٢٢ مليون قطعة، تحاول الشركات المنتجة إقناع الشبيبة بتصاميم اقرب الى زي معارك الحرب، مثل «كارغو» الذي يعتبر الجينز الجديد. نصف عدد الشابات والشبان تحت الثلاثين في شوارع لندن الرئيسية يرتدون هذه الاصناف.

لكن «ليفاي» و «رانغلار» ما زالا يحتفظان بمركزهما في الموضة: فهما يأتيان في أصناف فضفاضة وواسعة الحجم والقياس، بالإضافة الى التركيز على علامة الماركة الحمراء، والأرقام التي تدل على النوعية والذوق الكلاسيكي.

يمكن أن يصدق الانسان الاشاعات التي كانت تروج في شارع «كينغزوود» اللندني اواخر الثمانينات من أن السياح اليابانيين كانوا يعرضون على الشباب شراء جاكيتات وسراويل الجينز التي يرتدونها لانها كلاسيكية وقيمة ونادرة.

اخترع الجينز مهاجر الماني في اميركا يدعى ليفاي شتراوس منذ ١٢٥ عاماً، مستجيباً لحاجة الناس الى ثياب للعمل: مريحة وتدوم مدة طويلة. لكن هذه الفترة تقلصت مع مرور الزمن، فدفع الاهتمام الواسع الى التركيز على الموضة المريحة التي سريعاً ما انتشرت عالمياً.

في كاليفورنيا يهتمون بالجينز الكلاسيكي القديم لدرجة ان شركة تأسست في لوس انجليس تدعى «اطباء الجينز» لإصلاح السراويل القديمة التي اكل الدهر عليها وشرب، في محاولة للإبقاء على نوعيتها القديمة المميزة، خصوصاً تلك التي صنعت في الخمسينات. وربما تكلفت عملية «ترميم» بنطلون من ثلاثة الى أربعة أضعاف ثمنه الاصلي.







العيش في الريف أو تناول الثلاثي النباتي

بحثاً عن أسرار الشباب الدائم

□ القاهرة –
نجاة عبدالنعيم

■ اختلفت الآراء حول الطريقة المُثلى للمحافظة على الصحة والأسباب المؤدية الى الامراض التي نعاني منها في العصر الحديث. فعلماء النفس يرجعونها الى خلفيات نفسية مثل التوتر والقلق والعصبية، وآخرون يرجعونها الى اسباب عضوية بحتة نتيجة سوء التغذية او الافراط فيها.

والريف المصري نموذج للحياة بعيداً عن الضغط النفسي والعصبي وبعيداً عن التلوث. والفلاح المصري ينتقد حياة الحضر، ويتهمها بانها السبب في امراض العصر ولسان حاله يقول لأهل المدن: «انتم تمرضون بسبب قلة الحركة، واعتمادكم على الآلة لإنجاز اعمالكم في اقل وقت ممكن. ويكون الجانب الاكبر من الوقت للتفكير في مشاكل الحياة. كذلك المرأة في مجتمعنا – الريف – مليئة بالصحة والحيوية، بينما تعاني المرأة المصرية الحضرية كثرة الشكوى البدنية، على رغم أن الأولى تساعد زوجها في الفلاحة طوال اليوم، وتجدها حتى آخر النهار في كامل الصحة والعافية بل وتهتم بنفسها لزوجها بعكس المرأة الحضرية العاملة التي تعود من عملها مرهقة ومليئة بالشكوى».

والفلاح المصري يمضي حياته في الارض، يزرعها، ويأكل من خيراتها ولا يعرف للمأكولات المحفوظة طريقاً ويشرب الألبان الطازجة كاملة الدسم، ولا يعاني امراض ضغط الدم وتصلب الشرايين وارتفاع الكولسترول والسكر وغيرها من الأمراض الشائعة بين اهل المدن.

وعلى رغم نجاح تجربة الاحتفاظ بالشباب في الريف المصري فإن للدكتور محمد شرف رئيس المؤسسة العلاجية في مصر، ومؤلف ١٨ كتاباً عن الصحة والعلم، رأي آخر يقول: «إن ينبوع الشباب الدائم هو حلم البشرية منذ الأزل، لذلك لجأ قدماء المصريين الى التحنيط كوسيلة للبقاء. أما ينبوع الشباب الدائم في وقتنا الحالي فقد أصبح إما تجارة أو نصباً، فعمر الإنسان يحدده جين وراثي وأسباب بيولوجية تتلخص في لياقة الكائن البيولوجي (جسم الإنسان)، وروعة أداء واتزان وظائف خلاياه، وهو نتيجة تعاون مستمر مع العناصر البيئية الخارجية وقوة الزمن الذي لا يقهر».

ويوضح شرف أن الخلايا تتجدد باستمرار، وكل خلية في جسم الكائن الحي لها شخصية مستقلة، ولها رقم كودي خاص بها، وجينات تموت تحل محلها نسخة طبق الأصل عنها.

ويشبه شرف عملية تجدد الخلية باستخراج نسخ من المستندات. ويقول: «حين تصور مستنداً، تكون الصورة أقل جودة من الأصل ولو بدرجة واحدة، وتقل الجودة بتكرار الاستنساخ. كذلك خلايا الجسم التي تتجدد أثناء الشباب، تكون سليمة على نقيض تلك التي تتجدد في الشيخوخة».

ويوضح شرف أن الفرق بين إنسان وآخر هو في آلة التصوير نفسها، فإذا كانت جيدة تكون النسخة جيدة، وإن كانت رديئة تكون النسخة حتى الأولى منها رديئة.

لكن ما هي آلة التصوير التي تتولى مسؤولية تجديد الخلايا واستمرار الشباب؟

يقول شرف: «أول هذه الأجهزة هو جهاز التعامل مع الطاقة أي تحويل الغذاء الى طاقة وهو الجهاز الهضمي. وطعام الإنسان هو أول العوامل التي تحدد كفاءة هذا الجهاز. ولقد اثبتت الأبحاث أن البشر النباتيين أطول عمراً من آكلي اللحوم وأن آكلي الأسماك منهم أطول عمراً، وبالتالي فإن أقصر الأعمار هي لآكلي اللحوم الحمراء، وأطولها لمن يعيشون على البقول والخضروات، لا سيما الخضروات الورقية».

وتؤكد الدراسات العلمية أن البقول والألبان ومنتجاتها من البيض وكذلك الأسماك تشكل أروع مصادر البروتين وأقلها وطأة على أجهزة الهضم بدءاً من المعدة وانتهاءً بالأمعاء.

ويشرح شرف فكرة «مضادات الأكسدة» التي نسمع عنها كثيراً هذه الأيام، فيقول: «يصدأ الحديد باتحاده مع الاكسجين، ويزنخ الزيت إذا ترك للأكسدة في الهواء. وهذا هو حال الخلايات التي تشيخ وتذبل إذا اتحدت مع الاكسجين. وإذا كنا نحمي الحديد والزيت بعزلهما عن الاكسجين فيمكننا أن نحمي اجسامنا بمواد مضادة للأكسدة، في رأسها فيتامين (أ) الموجود في الجزر وزيت السمك والخضرة، وفيتامين (ج) الموجود في الموالح مثل البرتقال والليمون والجوافة والفواكه والخضروات الملونة والورقيات مثل الملوخية والسبانخ والجرجير ومواد أخرى مثل الأملاح الموجودة في الثوم والبصل».

والعنصر المهم الآخر الذي يؤثر في ينبوع الشباب الدائم هو لماذا نتنفس؟ فعن طريق التنفس يدخل الى الجسم الكثير من الأضرار والسموم، والانسان الذكي هو الذي يختار الأوقات التي يقل فيها التلوث لممارسة ما يسمى تمرينات التنفس.

ومن ضمن شروط ينبوع الشباب أيضاً العناية بالجهاز الحركي، أي حركة عضلات ومفاصل الجسم. والعناية بها ليست في راحتها بل في تشغيلها وتنشيطها من دون إرهاق، فالمشي والركض والسباحة من افضل الرياضات المحركة للعضلات جميعها افضل من «رياضات الصالونات» التي تستخدم فيها الأجهزة والمعدات غالية الثمن.

ويقول شرف إن التوتر العصبي والغضب يسببان ارتفاعاً مباشراً في هرمونات التحفز التي يطلق عليها العلماء اسم الادرينالين ومشتقاته. وهذه المواد تسبب ارتفاعاً في ضغط الدم وزيادة في ضربات القلب، وارتفاع نسبة السكر في الدم بغرض وضع الانسان في حالة تحفز للصراع العضلي مع مسببات التحفز. وفي ظل ظروف الحياة الحديثة تتراكم هذه الهرمونات في الجسم فتودي بالحياة في سن مبكرة. والحل العلمي هو: كلما غضبت أو حزنت قم واركض، وبعد كل مناقشة حادة عليك بالمشي مسافة طويلة.

وبعيداً عن الاسباب العلمية والمنطقية للحياة الصحية الطويلة هناك من يدخلون الوسائل الصناعية التي يطلقون عليها اسم «ينبوع الشباب» والتي قد تؤدي الى العكس لأنها تستنزف أموال الناس، وتتركهم نهباً للحزن الذي يقصر أعمارهم. فمثلاً هناك مئات الاعشاب التي تستورد من الشرق الأقصى وتجتاح العالم تحت زعم انها منشطات حيوية.

اما في ما يتعلق بغذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح، فيؤكد شرف أن فائدتها لم تحسم بعد بالاسلوب العلمي التجريبي الاكيد، وتشير نظريات اخرى الى أن الحبوب التي تحتوي على الأجنة تكون ذات فائدة عظيمة لأن الجنين يحتوي على كل مكونات الكائن البالغ، وبالتالي يحتفظ بكل العناصر الحيوية وإن كانت بكميات ضئيلة. لذلك فهناك من يقول إن الحلبة الخضراء المزروعة والفول النابت والذرة هي ثلاثي ينبوع الشباب الدائم وما عليك إذن سوى أن تختار الاسلوب الأمثل لحياتك الذي تقتنع به ليمدك بحلم الشباب الدائم أو على الأقل لأطول مدة ممكنة.


الغذاء الطبيعي يأتي من الريف («الحياة»)

نساء الريف أكثر صحة وأكثر رشاقة

طوابير التقدم... وطوابير التخلف

عبدالمجيد فراج*

■ الانتظار في الطوابير مظهر من المظاهر الحضارية التي يتصف بها العالم المتقدم. ونعجب بها ونعجب لها حين نزور تلك الدول باعتبارها دليل الانضباط والحرص على اعطاء كل ذي حق حقه بالمحافظة على «الدور» والاسبقية في الترتيب.

الدول المتقدمة لا تعرف التزاحم على مقاعد الاوتوبيس، ولا على مقاعد السينما والمسرح، ولا الهجوم على السلع المعروضة في غير نظام. فالطوابير، التي هي عنوان النظام، هي في الواقع اقوى دليل على التصدي لكل صور الهمجية والحرص على القضاء عليها.

ولكن تكوين الطوابير شيء ووقوف كل واحد في طابور متجمد لا يتحرك شيء آخر. فالطابور في الدول المتقدمة عندما يتكون لا بد له من وقت محدد يتفكك خلاله وينفض من فيه ويمضي كل واحد في حال سبيله بعد ان يقضي مصلحته التي من اجلها وقف في الطابور.

اذا كان الطابور لركوب الاوتوبيس كان طبيعياً أن يتوقع كل واقف في الطابور أن يركب الاوتوبيس في دوره. واذا كان الطابور لشراء غسالة او ثلاجة كان من الصعب ان يتصور احد من الواقفين في الطابور ان يظل في طابور الانتظار (غير المرئي) لسنوات وسنوات.

اما الطوابير التي يصنعها الناس من اجل ركوب الاوتوبيس أو الحصول على بقالتهم او بنجاجتهم او صندوق من المياه الغازية او غير الغازية او دستة (أي دزينة) من البيض فلا بد لها ان تتحرك بأن يحصل كل واقف فيها على حاجته او خدمته خلال زمن معين محسوب يستوي في ذلك ركاب الاوتوبيس او عملاء المصارف أو ركاب الطائرات او اي راغب في شراء شقة او ارض او ثلاجة أو اسمنت. فالوقوف في طوابير الانتظار لا بد ان يكون موقوتاً.

فالطابور الطويل يثير عند المواطن نوعاً من الضيق أياً كان مستوى هذا المواطن ما دام واقفاً في هذا الطابور لشراء تذكرة سفر او لشراء طابع بريد أو لسداد فاتورة او لصرف شيك من المصرف او لتقديم اوراق الالتحاق بالجامعة او لأي سبب آخر، ولكنه لا يحس بقيمة الطابور القصير حتى ولو كان واقفاً فيه. ذلك لأن الطابور الطويل يعني طول الانتظار، وطول الانتظار يعطل الانجاز وعدم كفاءة الاداء. هذا من الناحية الاقتصادية العامة، اما من الناحية الشخصية الاجتماعية والنفسية فإنه يثير سخط المواطن (المتجمد داخل الطابور) وامتعاضه وكرهه لنفسه وللناس كراهية تتزايد بازدياد زمن وقوفه في الطوابير وبازدياد طول الطوابير ذاتها... على نقيض ما اذا كان الطابور قصيراً فإن انتظاره في هذا الطابور لا يطول.

ولكن تطاول الطوابير وتجاوزها حدود القصر يعنيان مضاعفة للتكاليف حيث تتوزع التكلفة على عدد قليل من العملاء. ومن هنا يحرصون في الأمم المتقدم على زيادة منافذ الخدمة اذا كثر عدد الطالبين لها كبيراً، واغلاق بعضها في الاوقات التي يقل الطلب على هذه الخدمات.

ومثل هذه الاجراءات لا تتم اعتباطاً، اذ لا يمكن سحب الموظفين او اغلاق شبابيك الخدمة (في المصارف مثلاً) والناس ينتظرون في الطوابير واقفون تباعاً. كما انه لا يمكن ترك اعداد الموظفين في اماكنهم يتكلمون ويتسامرون لأنهم لا يجدون ما يفعلونه وليس امامهم من يخدمونه. فالقضية هنا هي قضية منع تكدس الموظفين او تراكمهم مع منع تكوم العملاء وتراكمهم، بل لا بد من ايجاد التوازن بين الخادمين والمخدومين، بين تدفق الخدمات ودفع حتى لا يطول انتظار الراغبين فيها.

ويكمن الحل في ما يسمى علمياً بنظرية الصفوف "Theory of Queues" أو "Queuing Theory" من دون الاعتماد على الفهلوة أو الهيمنة في تحريك الموظفين من اماكنهم حيثما اتفق بلا معيار، كما لا يصح الاعتماد على الفهلوة والهيمنة في تحريك المنتظرين في الطوابير (أو المنتظرين على قوائم انتظار السلع التي تتكاسل المصانع عن انتاجها أو تتكاسل المتاجر عن توريدها).

ولكن النظرية وحدها لا تكفي لحل مشاكل التخلف التي اعتدناها واستمرأناها. فالطوابير التي تقف أمام الموظفين، والموظفون الذين يهملون في تلبية طلباتهم، لن تتعدل لمجرد ان هناك نظرية تحكم تكوينها. فأمثال هؤلاء الموظفين يتصفون قطعاً بالبلادة وضيق الأفق، وإلا فكيف لا يتصور الموظف الذي يهمل أو يتجاهل الواقفين أمامه أن كل واحد من هؤلاء الواقفين لا بد ان هناك طابوراً آخر ينتظر عودته الى مقر عمله. فإذا هو تأخر امام هذا الموظف فسوف تتأخر طوابير اخرى في انتظار عودته ويترتب على ذلك تعطيل مصالح كل الناس الذين يراهم والذين لا يراهم، او بالاحرى لا يريد ان يعترف بأنه يمكن ان يراهم.

أي ان استطالة طابور واحد في أي مكان معناه استطالة كل الطوابير في كل مكان وفي الوقت نفسه.

كما انه من العجيب حقاً أن يغيب عن ذهن الموظف الموقر أنه أصلاً مواطن شأنه شأن المواطنين المتجمدين امامه في الطابور المتجمد او شأن المتزاحمين على مكتبه كعش النمل. فهم أيضاً مواطنون مثله. ولكن الموظف الهمام لا يستطيع أن يدرك أن الدوائر لا بد أن تدور ويقف هو نفسه في طوابير المذلة لقضاء أمر يخصه من موظف له نفس بلادته فيضيق صدره به كما تضيق صدور المواطنين الغلابة وهم يقفون امامه في طوابير الإذلال العتيد في استسلام مهين.

وخطوط الانتاج الكسولة التي لا تلبي احتياجات مواطنيها، وتظل تستقبل طلبات الطالبين تراكمياً وبلا أي حساب او تقدير لعجزها عن مواجهة الطلب سنوات وسنوات، تستشري فيها الاسعار وترتفع بلا التزام للسعر المتفق عليه عند البداية، وحتى اذا هم اغلقوا باب الحجز من قبيل صيانة كرامة الانتاج المتخلف الكسول التهبت الاسعار اكثر وأكثر.

نظرية الطوابير إذن، او نظرية الصفوف، هي الأساس في حماية المستهلكين (وهم عامة المواطنين) وحماية كرامة المنتجين (قطاع الاعمال).

وهذه النظرية قابلة للتدريس، وقابلة للتعلم، ويتم تدريسها أحياناً بواسطة أساتذة الإحصاء وأحياناً بواسطة أساتذة الادارة وأحياناً بواسطة أساتذة الهندسة والرياضيات

ولكن التدريس وحده لا يكفي، والتعليم وحده لا يكفي، لأن العقبة عندنا دائماً وأبداً... في التطبيق!

* أستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة.

الندوة الغذائية الثالثة في الرياض: لا يوجد غذاء سيئ بل نظام غذائي سيئ

□ الرياض – سعد الهزاني

■ قبل ايام حذرت دراسة علمية اعدها استشاري الأمراض الباطنية في كلية الطب في جامعة الملك سعود في الرياض الدكتور خالد الربيعان من ظهور الآثار المستقبلية لمرض السكري على السكان (١٣–١٤ في المئة من السعوديين مصابون بالسكري ومثلهم لم يعلموا بإصابتهم بعد)، وبشكل خاص على الصحة العامة والنفقات الصحية في السعودية. واوصت الدراسة بضرورة البدء في عمل برنامج وقائي للحد من اثار المرض مستقبلاً وعلى مختلف الاعمار.

لكن بالنسبة إلى سكان المناطق الصحراوية، التي لم تعرف ارضها شجراً سوى النخلة، فلا يوجد مرض اسمه «السكري». وهذه هي قناعة كبار السن المصابين بالسكري، يقولونها لمن ينصحهم باتباع الحمية في الغذاء والانتظام في تناول العلاج.

فإذا كان الناس المقيمون جيلاً بعد جيل على مدى عشرات القرون في مكان واحد تعودوا الا يجدوا ما يكفيهم من الطعام الأساسي ناهيك عن الحلوى والسكريات فإنهم حين يعم الرخاء ارضهم، فجاة، لتاتي اليهم الفواكه الطازجة والماكولات بمختلف اصنافها مع طهاتها، ويكثرون من غرس مختلف اشجار النخيل وتناول تمورها على مدار اليوم، فكيف لذلك المسكين في اجسادهم الذي يسمى «البنكرياس» أن يفرز الأنسولين اللازم لاحتراق السكر في الدم، كانما لسان حاله يقول: «اتسع الخرق على الراقع».

مع هذا بدات مشاكل التغذية وما ينجم عنها من امراض تحتل موقعاً متقدماً في قائمة الاهتمامات لدى المواطنين والحكومات في الدول الخليجية. وسبب هذا الاهتمام المتاخر يعود إلى ارتفاع نسبة المصابين بامراض السرطان والسكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والبدانة وهشاشة العظام والأنيميا عند النساء والأطفال بين سكان تلك الدول.

من هذا المنطلق عُقدت في جامعة الملك سعود في الرياض (٢٦ – ٢٩ الشهر الماضي) «الندوة الثالثة للغذاء والتغذية» التي رعتها شركة «كلوقز» بهدف زيادة الوعي بالأمور المتعلقة بالغذاء والتغذية في المملكة العربية السعودية والعالم العربي بشكل عام، وتسليط الضوء على التطورات الغذائية واحدث المستجدات في مجال التغذية والوسائل الكفيلة بتحسين التعليم والوعي الغذائي.

في اول ايام الندوة استعرض الدكتور عبدالرحمن مصيقر، مؤسس جمعية التغذية العربية، التوجهات الاجتماعية الاقتصادية المتغيرة في دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام ١٩٤٠، وكيف ادت إلى ظهور امراض حديثة مثل امراض القلب والسرطان والسكر والبدانة المفرطة وارتفاع ضغط الدم.

وقال الدكتور مصيقر: «لقد ارتفعت معدلات الاصابة بالأمراض المرتبطة بالنظام الغذائي واصبحت من المشاكل الصحية الشائعة، فيما انخفضت معدلات الإصابة بالأمراض المرتبطة بالدول غير النامية، ولهذا فإن عدم توافر المعرفة الكافية بفوائد الألياف الغذائية وغيرها من العناصر الغذائية المهمة يؤكد الحاجة الى مزيد من الدراسات الميدانية للتعرف على الأنظمة الغذائية المتبعة وإلى دراسة الأمراض المزمنة».

واوضح ان هناك مشاكل غذائية بسبب النقص في العناصر الغذائية كالأنيميا ونقص اليود وفيتامين (د) ونقص الوزن، ومشاكل بسبب التغير في نمط الحياة كزيادة الوزن وأمراض السكري والقلب وارتفاع ضغط الدم والسرطان وتسوس الأسنان (٩٥ في المئة من الأطفال الخليجيين لديهم تسوس في الأسنان)، ومشاكل بسبب التلوث كالتسمم الغذائي البكتيري والتلوث بالأفلاتوكسين وبقايا المبيدات الحشرية في الأغذية والتلوث بالمعادن الثقيلة كالرصاص.

واقترح مؤسس جمعية التغذية العربية إجراء الدراسات والبحوث الوبائية المتعلقة بمشاكل التغذية، والتنسيق بين اللجان الوطنية في الدول الخليجية (المحاولات السابقة لتفعيل عمل اللجان باءت بالفشل لأسباب تتعلق بالمصالح الشخصية للمسؤولين فيها كما ذكر المحاضر) وتدعيم البرامج الوقائية، والاهتمام بالتدريب التغذوي للأطباء والممرضات والمدرسين والمدرسات لتثقيف التلاميذ (اربعة ملايين طالب وطالبة في السعودية وحدها)، والتقويم والتطوير لبرامج التوعية الصحية الغذائية.

في اليوم الثاني للندوة القى ريج فليتشر، مدير الشؤون العلمية لشركة «كلوقز» في أوروبا، محاضرة عن برنامج «غذاؤك حياتك» الذي تزامن تدشينه في المملكة العربية السعودية مع موعد انعقاد الندوة. وقال: «التثقيف الغذائي مطلوب بسبب زيادة معدلات الإصابة بمرض فقر الدم والبدانة المفرطة، وتكون جميع الأغذية مفيدة لنا عند تناولها بكميات مناسبة».

كذلك القى البروفيسور سي. جي. كيه. هنري، رئيس العلوم الغذائية والتغذية في جامعة اوكسفورد بروكس، محاضرة في اليوم الثالث للندوة عن «التقوية الغذائية»، والتي عرفها بانها «العملية التي تضاف بها مادة غذائية واحدة او اكثر الى الأغذية للمحافظة على او لتحسين او لتعديل جودة الأغذية التي تستهلكها مجموعة او طائفة او سكان منطقة معينة. ويستعمل «تعزيز» او «زيادة العناصر الغذائية». وفي كل هذه العمليات فان الغرض الرئيسي هو تحسين الجودة الغذائية للأغذية عن طريق الاضافة المباشرة لمختلف العناصر الغذائية».


جانب من المعرض الغذائي (تصوير عبدالمنعم القرني)

واوضح مبررات التقوية الغذائية قائلاً: «مع ازدياد معدل النمو السكاني والتطوير العمراني فإن استهلاك الاغذية الجاهزة أصبح من الأمور الحتمية. ولم تعد العادات الغذائية تسير على نفس نمط تناول ثلاث وجبات كبيرة يومياً. اذ تتحول أنماط استهلاك الاغذية تدريجاً من نظام الثلاث وجبات الكبيرة الى نظام الوجبات الصغيرة المتفرقة».

واضاف: «ومع تزايد مشاركة المراة ضمن القوى العاملة فإنه لم يعد هناك وقت كاف لتحضير الوجبات والمبالغة في الاهتمام بتحضير الطعام لأفراد العائلة. كما أن مجتمعنا الذي يزيد وعيه بضرورة المحافظة على الصحة يحرص على استهلاك معدل اقل من السعرات الحرارية. بالإضافة الى ذلك توجد اعداد ضخمة من الناس تتبع أنظمة الحمية باستهلاك مواد غذائية لا يتجاوز معدل سعراتها الحرارية الـ ١٠٠٠ – ١٢٠٠ في اليوم الواحد. ونتيجة لهذه التغيرات الاجتماعية فان الحاجة الى استهلاك غذاء متوازن غني بالكثافة الغذائية تكون أكثر الحاحاً، ومن ثم تمثل المقويات الغذائية التقنية المثلى لزيادة كثافة الغذائية لما نتناوله من طعام».

وعلى هامش فعاليات الندوة اقيم معرض لتمكين المشاركين والزوار من مشاهدة العروض الايضاحية ومعرفة المزيد عن أحدث التطورات في قطاع الاغذية. وفي جميع أوقات الراحة في كل يوم من ايام الندوة قدمت «كلوقز» إفطاراً جانبياً لجميع الزوار والتلاميذ على حد سواء، لتتيح لهم فرصة تذوق تشكيلة من حبوب الافطار المغذية التي يجب تناولها كجزء من نظام الغذاء اليومي المتوازن. كما وزعت مجموعة من الكتيبات الجديدة للمساعدة في نشر مزيد من جوانب الوعي الغذائي.

وفي ايام الندوة طرحت «كلوقز» برنامج «غذاؤك حياتك» وهو برنامج تعليمي شامل موجه للمدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية، تم إعداده بالاشتراك مع إدارة الصحة المدرسية في وزارة المعارف ووزارة الصحة وجمعية التغذية العربية، وبمشورة من مكتب منظمة الأغذية والزراعة التابع لمنظمة الأمم المتحدة في القاهرة بشأن الأمور الفنية والأمور الخاصة باللغة.

وتقول الدكتورة كاثرين اوسوليفان رئيسة شؤون التغذية في «كلوقز»: «سبق لنا تقديم برنامج «غذاؤك حياتك» في دولة الامارات العربية المتحدة والكويت حيث وجد المدرسون أن البرنامج كان مفيداً جداً واستجاب له التلاميذ بشكل طيب. كما أن وزارة التربية في الكويت اجرت بحثاً خاصاً بها عن «غذاؤك حياتك» واكدت أن البرنامج كان مناسباً بالكامل للمقرر المدرسي». واضافت: «ايضاً قامت الوزارة بقياس العادات الغذائية بين التلاميذ الذين شملهم البرنامج فاتضح لها أن عدد التلاميذ الذين تناولوا غذاء متوازناً تضاعف من ٤٧ في المئة الى ٨٣ في المئة».

من أهم خصائص برنامج «غذاؤك حياتك» ابتكار شخصية «الرجل الهلالي»، وهو دليل غذاء وصحة مبتكر تم تطويره لتشجيع الحياة الصحية. فعن طريق الرسم تقدم اشكال الغذاء والنسب التي نحتاجها لتكوين نظام غذائي صحي ومتوازن. واعتماداً على أبحاث تم اجراؤها مع الأطفال المحليين، صمم الرجل الهلالي خصيصاً ليناسب الأطفال الذين يعيشون في بلدان الخليج العربية، ليجسد الحيوية والنشاط وظهر الرجل الهلالي الأخضر كنموذج من الأطفال المحليين متوافق مع تفضيلاتهم. وعندما سئل التلاميذ عن أسباب تفضيل اللون الأخضر كانت الاجابات «انه يبدو صحياً كالخضروات» «انه طبيعي» «انه يذكرني بالجنة» «الأخضر يعني الحياة والنمو».

أما العناصر الأخرى لبرنامج «غذاؤك حياتك» فتشمل كتاب «مصادر المعلم» وهو عبارة عن دليل للمساعدة في التعليم عن التغذية يوضح شخصية الرجل الهلالي ويقدم معلومات عامة عن كل جزء من أجزاء البرنامج. اضافة الى ثلاث كراسات عمل تهتم كل منها بموضوع غذائي منفصل يشكل بدوره الأساس لمجموعة من ستة دروس تبلغ مدة كل واحد منها ٤٠ دقيقة وتصور منها أوراق العمل لكي يستكملها الطلبة، بهدف فهم أفضل لأهمية الغذاء من أجل الحياة وعالمه الرائع. وكذلك شريط فيديو خاص بالأطفال يحمل عنوان «مغامرة الغذاء للرجل الهلالي» وهو عبارة عن فيلم رسوم متحركة مدته ١٥ دقيقة يمكن عرضه عبر قنوات التلفزيون المحلية وياتي متزامناً مع البرنامج الذي يقدم في المدارس.

واخيراً يمكن القول إنه إذا كانت مشكلة نقص الوعي الغذائي هذه تحتاج وقتاً طويلاً حتى تتحرك لحلها المؤسسات والقطاعات التعليمية والاعلامية في الدول المعنية فإنها تحتاج اضعاف ذلك الوقت حتى يصبح الحل نظاماً غذائياً متبعاً في كل لجتمع على شكل عادات وتقاليد ائية. ففي الكتيبات والكراريس وزعتها «كلوقز» اشارات مة تنبه الصغار الى علاقة الام الغذائي السيئ بعاداتنا في تقديم الطعام وتناوله في المناسبات الاجتماعية وايام الأعياد والاحتفالات.

الجديد في الطب

الوجبات السريعة أقصر الطرق الى السرطان

□ إعداد: الدكتور ادمون عبيد

■ اكدت جمعية الابحاث السرطانية في منظمة الصحة العالمية بأن تغذية الطفل في مراحل نموه الأولى لها ابلغ الأثر في تحديد نسبة اصابته بالسرطانات مستقبلاً.

فإذا كانت هذه التغذية فقيرة بالشحوم والمنتجات الحيوانية وغنية بالألياف، خفضت من نسبة الاصابة بهذه الأورام الخبيثة، خصوصاً المتعلقة بالثدي والبروستات والقولون منها، بنسبة تقارب الـ ٣٠ في المئة.

يتحرض سرطان الثدي، القاتل الأول بين النساء بين عمر ٣٥ – ٥٤ سنة، في سن مبكرة نتيجة تغذية غير صحيحة، خصوصاً عند سن البلوغ، حيث يبدأ عندها تطور الاثداء، والتي تؤدي زيادة نسبة الشحوم الى تطورها بشكل غير سليم.

اما الية هذا التحريض فهي عن طريق تاثير هرمون الاستروجين الزائد في الجسم، نتيجة لتراكمه في الشحوم الزائدة، عوضاً عن طرحه او استعماله.

ومن المعروف ان هذا الهرمون هو اكبر محرض لسرطان الثدي، ومعظم المعالجة الدوائية تكون عن طريق معاكسة الية عمله. وتبين انه من اجل تخفيف هذا الخطر، يجب ان تكون الطاقة المأخوذة من الشحوم معادلة لحوالى ٢٥ – ٣٠ في المئة من الطاقة التي يحصل عليها من مختلف انواع الطعام.

والطريف في الأمر ملاحظة تدني نسبة حدوث سرطانات الثدي عند النساء خلال الحرب العالمية الثانية. والسبب في ذلك يعود الى عدم توافر كميات طعام زائدة، وكانت معظمها فقيرة بالشحوم وغنية بزيت كبد السمك وعصير البرتقال.

مقارنة بين الدواء والجراحة لعلاج امراض شرايين القلب

نتيجة لتزايد حدوث امراض القلب الوعائية من جهة، والتقدم في اساليب الجراحة القلبية من جهة اخرى، طرح التساؤل حول جدوى العلاج الجراحي في الـ Angina، او امراض الشرايين الاكليلية القلبية الناجمة عن تضيق في هذه الشرايين مؤدية الى حدوث الألم الصدري حسب درجة هذا التضيق، وذلك بالمقارنة مع العلاج الدوائي، ومتى يتم اللجوء الى هذا العلاج الذي اصبح سليماً الى حد كبير؟

من اجل هذا الغرض، قارنت دراسة بريطانية وايرلندية اجريت في ٢٠ مركزاً بين تاثير العلاج الجراحي لهذه الشرايين وبين العلاج الدوائي، وذلك عند مرضى الخناق الصدري او الانجينا.

وكانت النتيجة ان المرضى ذوي الألم الصدري الشديد، والذي يحدث حتى عند الراحة، استفادوا بشكل كبير على الجراحة. فيما لم يشاهد عند المرضى ذوي درجات الألم الاخف اي فرق بين العلاجين.

ومن الجدير بالذكر، انه ومن اجل تحديد نسبة خطورة اصابة الشرايين القلبية، يلجأ الى تخطيط القلب الكهربائي الجهدي. ومن ظهور التغيرات النوعية على هذا التخطيط ومن حصول الألم الصدري، وقياس المدة اللازمة لظهور هذا الألم، يمكن الوصول الى تقدير درجة اصابة هذه الشرايين، ومدى جدوى الجراحة.

ويلجأ الى هذا النوع من العمليات عند فشل العلاج الدوائي للانجينا، فيوضع جهاز لضخ الدم عوضاً عن القلب. ويؤخذ وريد من الجسم او شريان كطعم، يوضع عوضاً عن الشرايين المسدودة. وتقدر نسبة الحياة لمدة خمس سنوات بـ ٨٨ في المئة، ولمدة عشر سنوات بـ ٧٥ في المئة.

نصائح للأم المرضعة

نظراً الى اهمية الإرضاع الطبيعي ولفائدته الكبيرة بالنسبة الى الأم والوليد على حد سواء، ومن أجل الحصول على الحد الأقصى من هذه الميزة... كانت الدراسات والحملات التثقيفية تخصص الكثير من الجهد والمال لهذا الغرض.

اخر تقرير عن هذا الموضوع نصح بأن تكون فترة الإرضاع الاولى (٤–٦ شهور) مخصصة من أجل إرضاع الحليب فقط من دون إدخال اي طعام او سوائل اخرى مثل الماء، لأن ذلك يؤدي الى حماية الطفل من الامراض المختلفة. ومن اجل تأدية هذا الغرض، يجب ان تكون فترات الإرضاع اطول واكثر تكراراً. يبدأ بعدها ادخال الاطعمة المختلفة مثل الحبوب والبقول واللحم والسمك والبيض والخضروات المختلفة التي تساعد في نمو الطفل.

اما فترة الإرضاع الاجمالية فيجب ان تكون لمدة سنتين، يأخذ الطفل خلالها طعامه بكميات قليلة ووجبات متعددة.

ومن المعروف ان حليب الأم يحتوي على جميع العناصر الغذائية اللازمة والضرورية من اجل نمو الطفل. وهو سهل الهضم ما يجعل احتمال إصابة الطفل بأي إزعاج معدي ضعيفاً. والأهم من هذا كله غناه بمضادات الاجسام التي تعطيه مناعة ضد الامراض. اما بالنسبة الى فوائد الإرضاع للأم، فهي تساعد في عودة الجسم الى وضعه الاصلي قبل الولادة بسرعة اكبر.

نشاطات شبابية لدعم توجهات منظمة الهلال الأحمر السوري

□ دمشق – نضال الخضري

■ خلال هذا العام شهدت المحافظات السورية نشاطاً جديداً من نوعه، إذ طافت مجموعات من الشباب والشابات شوارع المدن لجمع تبرعات لمنظمة الهلال الأحمر السوري. وهذه الظاهرة أرادت لفت النظر الى منظمة تأسست العام ١٩٤٥ في سورية، وتملك مجموعة نشاطات اجتماعية وانسانية وطبية معترف بها من قبل اللجنة الدولية للصليب الاحمر منذ العام ١٩٤٦. ومع ان الكثيرين يستفيدون من خدمات هذه المنظمة الطبية عبر المستوصفات التابعة لها، فإن نشاطها الاجتماعي بدا يظهر في الآونة الأخيرة ليكون قاعدة مهمة لأعمالها الانسانية. وكمثال واضح على هذا الأمر رعايتها لحفل كبير أحيته الفنانة جوليا بطرس على مدرج مسرح بصرى في بداية شهر ايلول الماضي، وقامت المنظمة بكل الترتيبات الخاصة به كما اشرفت على تنظيمه وخصص ريعه لأعمالها الخيرية.

ان النشاطات الشائعة للهلال الأحمر تعتمد في عمقها على شكل تربوي خصوصاً أنها تسعى الى اكتساب متطوعين جدد لأعمالها، معتمدة على العناصر الشابة في تنفيذ الكثير من المهمات الخاصة بها سواء اتخذت شكلا انسانياً او اجتماعياً. لذلك اسست لجنة للشباب بدات عملها في اربع محافظات هي دمشق والسويداء والرقة وحمص، حيث تقوم بضم الشباب ابتداء من ١٦ عاماً وتدريبهم على المهمات الاعتيادية لها مثل الاسعافات الأولية، ثم تضعهم في برامج مختلفة تشمل:

١– زيارة دور الأيتام والمشاركة في رعايتهم فتقوم عناصر لجنة الشباب بدرس احتياجاتهم الاجتماعية والحياتية، ثم تعمل لمساعدتهم في تجاوز المحنة التي فرضها فقدان احد الابوين او كليهما. ويتخذ العمل معهم اتجاهين: الأول عملي إذ يتم تقديم العون لهم في دروسهم او منحهم هبات مالية تاتي عبر لجنة الشباب بشكل يخلو من الاحراج. والثاني تقديم رعاية اجتماعية لهم من خلال بعض الحفلات او الاهتمام الخاص لأعضاء اللجنة بكل طفل على حده.

٢– نشاطات داخل دور المسنين تبدأ من الرعاية الشخصية وتنتهي بالحفلات العامة وخلق مناسبات يشارك فيها الشباب حياة المسن. وفي هذا الاطار فإن لجنة الشباب تؤدي دوراً ما زال غائباً في مجتمعنا نتيجة عدم دخول موضوع دور المسنين في الثقافة العامة، فغالباً ما يشعر المسن بالغربة نتيجة ابتعاده عن محيطه الاجتماعي على رغم الخدمات المقدمة له، ولذلك فإن ظهور نشاطات شابة في محيطه تعيده عملياً الى اجواء اسرية واجتماعية يفتقدها.

٣– حملات التوعية الصحية خصوصاً للامراض التي تسبب رعباً عند المواطن مثل السرطان او الايدز، فلجنة الشباب تشارك وزارة الصحة في الحملات الوطنية الخاصة بتلك الامراض، كما تصدر المنظمة نشرات خاصة يتم توزيعها على المنازل او المحال التجارية.

إن مجمل الأعمال السابقة، التي تظهر وفق خطة تسعى الى دعم الخدمات التي يقدمها الهلال الاحمر، تشكل ظاهرة مزدوجة: يبدو وجهها الأول كلون اجتماعي مدني يقدم خدمات متنوعة للناس، والثاني تربوي يتجه نحو الشباب ويساعدهم في الانخراط داخل المجتمع باسلوب حضاري متميز. فالمنظمة التي تبدو في اهدافها كتشكيل يساعد الادب الطبية في زمن الحرب او الكوارث، تسعى الى دعم هذا الهدف باشكال متطورة بحيث تجعل فئات المجتمع مسؤولة عن السلامة العامة والحالة الاجتماعية، وتقدم بالتالي بديلاً مستمراً لأجيال الشباب كي يقوموا بهذه الأعمال التطوعية.


احدى العيادات التي تشرف عليها منظمة الهلال الأحمر السوري (الحياة)

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستتحرر من عبء ثقيل كنت تنوء تحته بفضل تدخل شخص يخلص لك الود.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تمض وقتك في التشكي والتذمر بل إعمل وكن إيجابيا.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إطلع على تجارب الآخرين وخذ منها عبرا ودروسا عميقة.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): اطلب فرصة لإثبات حسن نيتك تجاه من يرتاب فيك ولا يمحضك ثقته الكاملة.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الأيام او الأسابيع التي صرفتها في البحث والعمل ستؤتي ثمارها خلافا لمزاجك التشاؤمي.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): إحم نفسك قانونيا وادبيا إذا كنت في صدد الشروع في عمل جديد.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): اليوم تسمع كلاما رومانسيا خلته حكرا على القصص الخيالية.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): يبهرك الأشخاص الغامضون الذين لا تفهم شخصياتهم من اللقاء الأول... بل المئة.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ستنال الإشارة المنتظرة التي تستطيع بعدها اتخاذ الموقف المناسب والصحيح.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): تدخل دائرة الضوء الساطع الأهداف البعيدة المدى ويرتسم الطريق المفضي إليها.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): الطرف الآخر يرمي الكرة إلى ملعبك ويرغمك على اللعب.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): فشلك في مشروع معين يجب ان تتحمل نتيجته وحدك فلا تحاول توزيع التبعات على كل من حولك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: ممثلة سورية من ابطال مسلسل «ماضي لا يغيب».

ا – لجوف – استجواب – اشبال – القطوطى – امعان – انب – اه – ب – بشاعة – بشير – بصعا – بط – بغتة – بقايا – بليحاء – ت – تائق – تبعثره – تبغة – تلخم – تتوفية – توتياء – تين البنغال – ق – قشعريرة – قصمل – قضفان – قطن – قلقلان – قبلة – قمح – قناعة – ل – لاغوس – لبن – لجوج – لحية – لون

ن	ب	ش	ا	ع	ة	ه	ر	ث	ع	ب	ت	ا
ل	ا	ة	ع	ا	ن	ق	ا	ج	و	ف	م	ل
ا	م	ق	س	و	غ	ا	ل	ج	ن	ت	ا	ق
غ	ع	ل	ا	م	ص	ب	ا	ل	ق	ح	ط	
ن	ا	ي	و	ب	ت	ا	ل	خ	ض	ا	ي	و
ب	ن	ل	ط	ب	و	ق	م	ف	ن	ل	ل	ط
ل	ق	ة	غ	ج	ل	ة	ا	ب	ي	ح	ب	ي
ا	ط	ن	ت	ق	ر	ن	ة	ن	ء	ي	ج	ق
ن	ن	س	ق	ي	و	ة	ا	د	ق	و	ة	
ي	ا	ل	ر	ء	ف	ل	ي	ح	م	ق	ج	ت
ت	ل	ع	م	و	ا	ت	ر	ي	ش	ب	ل	غ
ا	ش	ب	ن	ص	و	ت	ب	ق	ا	ي	ا	ب
ق	ه	ت	ن	ت	ق	ي	ل	ا	ب	ش	ا	ج

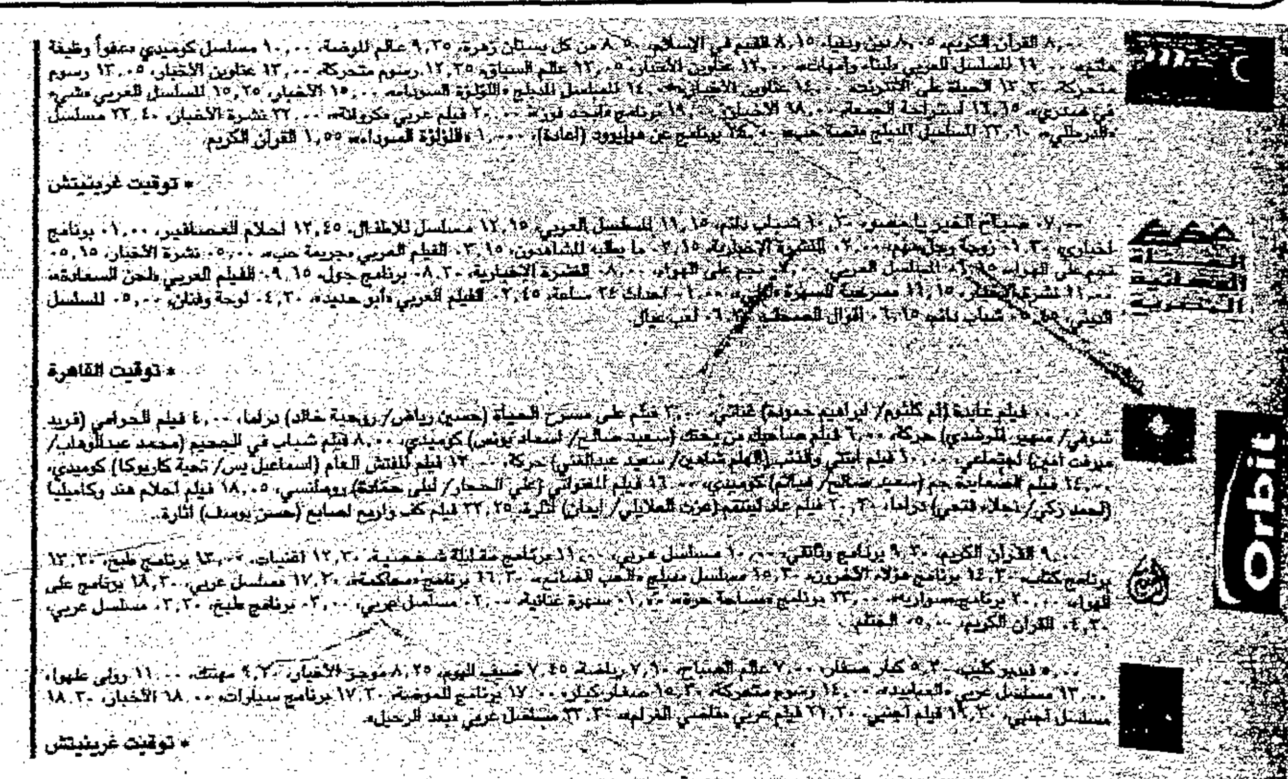
حل العدد السابق: لطفي بوشناق.

الكلمات المتقاطعة

افقياً:
١– مدينة إنكليزية شهيرة بجامعتها
٢– متقنون
٣– اداة توكيد – علمت عن تحقق
٤– مقياس ارضي – ملك – كمل
٥– ركد – زوج الأخت
٦– متشابهة – ضد ارخى
٧– تقلعم
٨– نصف فصيح – منزلنا
٩– إلتصاق – للقميص – ضد اهتدى

عمودياً:
١– سوف بريطاني شهير
٢– فرد
٣– شديد – شوطين
٤– ع – ظنون
٥– تعليقي – يظب
٦– سيد – م – ناتج الصيت
٧– بقية – ضربت
٨– سجل – سال قليلاً قليلاً
٩– تتدرب – ل

حل العدد السابق
افقياً: ١– تند – كهل ٢– باراغواي ٣– رزين – صفاء – سلد – عوا ٥– ليالينا ٦– الحاد – يدب اسنان ٨– تعمرين – حب ٩– بن – تم
عمودياً: ١– قبرص – كتب ٢– نازل – عن ٣– بريد لحام ٤– ياسر ٥– لغ – عاشي ٦– وصيل – ٧– كاقايين ٨– ميا – تد – حر ٩– ان


• توقيت غرينتش

LBC
AL JAZEERA
SHOWTIME

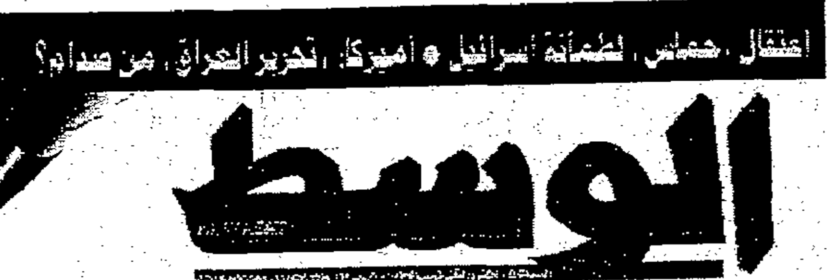
TV LAND: 00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.[00] The Benny Hill Show, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Macgyver, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.3[0 The] Benny Hill Show, 07.00 Blue Heelers, 08.00 Star Trek, 09.00 Real TV, 9.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Ed[ition], 11.00 Brooklyn South, 12.00 Team Extreme, 13.00 The Benny Hill Show, 13.30 The Premier Match, 16.30 DeHavenin, 17.30 Baywatch, 18.30 The Premier Match, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 Tarzan, 23.00 Team Extreme.

MOVIE CHANNEL: 00.30 Inside Hollywood, 01.00 Night Hun[ter], 02.30 Alibi, 04.00 Infinity, 6.00 Season of Change, 7.30 Dark Avenger, 09.00 Allan Quatermain and The Lost City of [Gold], 11.00 Stay Tuned, 12.30 D.A.R.Y.L., 14.30 Airplane!, 16.00 Children of a Lesser God, 18.30 Dead Man Walking, [20].30 Saturday Action-New: The Shooter, 22.00 Candyman: Farewell to The Flesh, 23.30 Night Zone: Secret Games 3.

CANAL+ HORIZONS

• توقيت غرينتش

الوسط هذا الاسبوع





آسيا الوسطى: حرب مكشوفة بين الاسلام والعلمانية

أميركا: «تحرير العراق» من صدام؟

اعتقال «حماس» لطمأنة اسرائيل

المانيا انتخبت شرودر فهل يحكمها لافونتين؟

كتابان يدافعان عن كلينتون ويبرران ورطته الجنسية

اسطنبول: «نيويورك» القرن الفائت بين ذاكرة السلطان المنسي وحضور الزعيم الأوحد

السعودية: مقهى الشهبندر الحلبي في الرياض والمثقفات بارعات في فن القصة

الممثل السوري فارس الحلو لـ«الوسط»: التمثيل عكازة سألقي بها في أول فرصة

الى متى تكسب سينما الشباب؟
وما مفاجأة سمير صبري الجديدة؟
وماذا ستفعل وردة؟
وأين صار حسن يوسف؟
ومن هي سفيتو زارا؟



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

تحب الزراعة على رغم وجودها على شاطئ المتوسط

فالنسيا... مدينة تستلقي على الماء وتعشق النار والاحتفالات والمفرقعات

□ فالنسيا - طلعت شاهين

■ ليست هناك مدينة في العالم استطاعت ان تجمع التناقضات في التاريخ كما عاشتها مدينة فالنسيا الاسبانية، أو «بلنسية»، كما كان يطلق عليها العرب في زمن الدولة الأموية في الاندلس، ومن بعدها ممالك الطوائف التي كانت فالنسيا احدى أهم ممالكها، والتي يعتبر سقوطها الذي سبق وصول جيوش الملوك الكاثوليك الى غرناطة أحد العوامل الرئيسية التي عجلت في نهاية الدولة العربية الإسلامية في الاندلس.

أول تناقضات تلك المدينة يبرز في ما ذكره التاريخ عن سكانها الذين اعتنقوا الاسلام بسهولة لم يتوقعها الفاتح العربي الذي دخلها عام ٧١٨، ليبقى فيها خلال الدولة الاموية، قبل ان يتعاقب ملوك الطوائف الذين كانت جيوشهم في فالنسيا من القوى الجيوش العربية، ثم كانت عودتهم الى المسيحية باسرع مما كان يتصوره الملك المسيحي «السيد خايمي الأول»، الذي غزا المدينة عام ١٢٣٨، بعد حصار دام اشهراً قليلة، انتهت باستسلام الملك «زيان» آخر ملوك الطوائف فيها، وخروج ٥٠ ألف مسلم من ذوي الأصول العربية في ثلاثة أيام باتجاه تونس والجزائر.

تكوين مدينة فالنسيا المعماري التي لا يصل عدد سكانها الى المليون نسمة، يضم نماذج لكل أنواع المعمار الذي مر في المدينة طوال تاريخها منذ عهد الرومان، مروراً بالقوط والعرب وحتى العهد الحديث. الشوارع فيها غير متناسقة ولا يحكمها طراز معين، بل ان الشارع الواحد يمكن ان يتسع ويضيق ويعتدل ويتعرج طبقاً لجغرافية خاصة به لا علاقة لها بالشوارع القريبة أو المحيطة، وامتدادها الحديث يجري بلا خارطة معينة تحكمه، او تحدد اتجاهاته.

البيوت تعلو وتهبط بلا رابط بينها، ومن وقت لآخر يمر السائح في المدينة باثر تاريخي لا يشبهه اثراً آخر في المدينة من دون ان يعرف ان كان هذا الاثر يعود الى الماضي أم انه نتيجة صراع الطبيعة مع سكان المدينة، مما دفع أحد الكتّاب بان يصفها على نحو فريد، فيه كثير من القدرة على التخيل وربط الصور ببعضها قائلاً: «تضم هذه المدينة اشكالاً مختلفة تكاد تجمعها من مدن اخرى، تماماً كما يجمع الهاوي طوابع البريد، فالنسيا في ركن منها شوارع قاهرية تنتمي الى قاهرة المعز المصرية، يتجاور مع ركن يكاد يكون صورة من احد احياء بيروت اللبنانية بعد الحرب الأهلية التي طحنتها طوال عقد كامل، وفي ركن آخر شيء قطعة من مدينة شمال افريقية متوسطية بنخيلها الوارف الذي يظلل شاطئاً يتمايز ما بين زرقة الماء وبياض رمال الشاطئ، وفي أطرافها بيوت تشبه البيوت الايطالية او الاغريقية. فالنسيا خليط لا رابط بينه، انها متحف تاريخي مفتوح لكل المدن والطرز المعمارية المختلفة».



من تناقضات مدينة فالنسيا انها بحرية متوسطي، ومع ذلك تنسى تماماً البحر المتوسط الذي تطل عليه، ولا تتعامل معه لتكون ميناء بحرياً، بل تستدير الى اتجاه آخر لتبحث عن نهر صغير كان يحيط بها قديماً، وتحاول ان تستمد منه هويتها، وسكانها حتى وقت قريب كانوا يعتبرون الزراعة مهنتهم الأولى، أما الصيد فهو غير مقبول على رغم وجود البحر على بعد أمتار قليلة من المدينة.

ويقول المؤرخون أن هذه الطبيعة الزراعية جاءت الى المدينة من العرب الذين سكنوها بعد الفتح العربي للاندلس، لأنهم كانوا يعشقون الزراعة ولا يرون في البحر سوى مطية تحملهم الى بلاد اخرى للتجارة معها.

نهر «التوريا» الذي تحول الآن الى مجرد ذكرى قديمة، وأثره الباقي تحول الى منتزه لسكان المدينة، كان سيداً في زمنه القديم، وكما كان يمنحها العطاء المتدفق من مياهه التي تروي الحقول المحيطة، والتي منها تستمد المدينة حاجاتها من الغذاء، كان ايضاً وحشاً كاسراً، كثيراً ما خلف وراءه الوان الحداد ترفرف على جنبات المدينة بعدما كان يغزوها بفيضاناته الجارفة، التي لا تزال تحمل علاماتها بعض جدران المباني القديمة.

ويذكر المؤرخون انه جار على المدينة في الفترة من عام ١٣٢١ وحتى عام ١٩٥٧ في ٣٣ فيضاناً و١٥ عملية اغراق، واختطف من أهلها العشرات والقى بهم في جوفه، وبقايا فيضاناته صنعت بين المدينة والبحر سداً من الطين عرضه أكثر من كيلومتر بطول الشاطئ، وربما لهذا السبب كان العرب يطلقون عليها ايضاً اسم «مدينة التراب».

ولعل سيرة نهر «التوريا» الدموية مع مدينة فالنسيا سبب في اختفاء مجراه وتحوله الى مجرد ذكرى تكاد لا تذكره الأجيال الجديدة بعدما أصبح منتزهاً للشباب، وتطل عليه أبرز المعالم المعاصرة للمدينة من قصر الموسيقى، والفنادق الحديثة التي اتخذت منه مشهداً داخلياً يطل عليها زوارها.

لكل هذه التناقضات فإن تلك المدينة تقدم لزائريها فرصاً مختلفة للانتقال اليها ومشاهدتها، مدينة شتائية نظراً الى مناخها المتوسطي والآثار التاريخية التي تضمها عن آثار رومانية متعددة، الى قلاع قوطية وعربية تشهد على أنها كانت مدينة مزدهرة خلال تلك الحقب من التاريخ، وهناك الكثير من الكاتدرائيات التاريخية التي تدور من حولها الأساطير ابتدعها أهلها على عادة الشعب الاسباني للتوفيق بين فترات تاريخه المختلفة، وانتهاز الفرصة لإقامة الاعياد في كل المناسبات.

أجمل احتفالات المدينة اعياد الربيع المتميزة، التي تبدأ في الحادي عشر من آذار (مارس) وتنتهي في التاسع عشر منه بحريق الدمى التي يطلقون عليها اسم «لاس فاياس»، هذه الاحتفالات تكاد تصور التناقض النفسي الكبير لسكان تلك المدينة التي ترقد على البحر وتدير ظهرها اليه، وتتجه نحو النهر.

وعندما يغيب ماء النهر تجعل من النار لهوها، لأن تلك الاعياد لا يمكن ان تخلو من الألعاب النارية، وأي احتفالات بلا العاب نارية وصواريخ المفرقعات في عرف سكان تلك المدينة ليست أعياداً.

في تلك الاحتفالات يعبر سكان المدينة عن آرائهم في الحياة السياسية والاجتماعية والفنية كل عام، حيث يقيمون تماثيل من الورق المقوى والشمع والألوان، ويعرضونها في الشوارع طوال أسبوع كامل، ثم يلقون بها بعد ذلك الى النار بعد اختيار أجملها واكثرها تعبيراً، يحتفظون به في متحف خاص أقاموه خصيصاً لهذا الهدف.

خلال تلك الاحتفالات تعيش المدينة حالة من العودة الى الماضي، حيث يتنافس رجالها على ارتداء ملابس الفرسان العرب، فيما ترتدي الفتيات ملابس الجواري الملاح بالخمار الرهيف، ويقومون معاً بالاستعراض المعروف باسم «بارادا مورا»، الذي يقام كل يوم قبيل منتصف الليل بقليل في الحي المعروف باسم «حي الرصافة».

مبنى السوق الرئيسية في مدينة فالنسيا يعتبر من أجمل معالمها السياحية غير الدينية، والسوق عبارة عن مبنى معدني يرتفع سقفه الى ما يزيد على العشرين متراً، ومزين بالموزاييك الملون، الذي برعت فيه فالنسيا طوال تاريخها.

يعود بناء السوق الى منتصف القرن الخامس عشر، وكان في الاصل مبنى مخصصاً ما بين عام ١٤٨٣ و١٥٤٨ ليكون مقراً لأول مصرف محلي متخصص في تمويل عمليات التجارة البحرية، حيث كانوا يسمونه «طاولة التبادل والتخزين»، وبانتقال المقر الرئيسي للمصرف الى جزيرة «بالما دي مايوركا»، تحول الى سوق المدينة الرئيسية.

يشكل بناء تماثيل ضخمة قد يفوق بعضها المباني السكنية ارتفاعاً جزءاً من الفولكلور الذي تعيشه فالنسيا كل عام في مهرجاناتها واحتفالاتها الشعبية.
وتقتبس مواضيع الشخصيات، التي تجسدها التماثيل، الافكار والتصاميم من التراث المحلي الذي تختلط فيه الاساطير بالجرعات الفنية المعاصرة.
وهي في ذلك لا تقل تنوعاً وضخامة عن المهرجانات المماثلة التي تقام في الولايات المتحدة.

محكمة المياه تتحدث الفالنسية

■ ورثت فالنسيا عن العرب كفية ري الارض الزراعية وبناء مجاريها وطرق نقلها عبر المساقي، ورفعها من خلال السواقي والنواعير.

وخلال فترة الحكم العربي لتلك المنطقة وتوجه معظم السكان لممارسة الزراعة مع ما كان ينتجعنها من مشكلات خاصة بعمليات الري في مواعيد محددة قامت «محكمة المياه» التي ورثتها المدينة والتي كانت عبارة عزمجموعة من حكماء القرى المحيطة يجتمعون في شكل «مجلس خاص» للنظر في تلك المشاكل واتخاذ المناسب من احكا،يحترمها الجميع ويقبل تنفيذها.

ومع تحول المدينة عن الزراعة الى انشطة التجارة والصناعة، تحولت هذه المحكمة الى رمز تاريخي خاص بالمدينة، وكنوع من المحافظة على هذ الارث التاريخي، تجتمع حالياً في شكل رمزي في العاشرة مزكل يوم خميس للنظر في قضايا وهمية غير موجودة، ويرتدي اعضاء تلك المحكمة ملابس تعود الى القرن الخامس عشر، ويتناقشون باللغة «الفالنسية» القديمة، وهي لغة محلية كانت مستخدمة حتى وقت قريب في القرى النائية والبعيدة عن المدينة.

لكن مع التحول الديموقراطي الذي بدأ في اسبانيا بعد موت الجنرال فرانكو عام ١٩٧٥، حصلت مقطعة فالنسيا على حكم محلي موسع، ومع تلك المحلية بدات تستعيد لغتها وتمارسها باعتبارها اللغة الرسمية او لغة الداوين الى جوار اللغة الاسبانية.

اهم الفنادق:

- فندق «مليا فالنسيا بالاس»، خمس جوم وهو من احدث فنادق المدينة، شارع الاميدا رقم ٣٢ تليفو ٣٢ ٥٥ ٣٣٧ ٩٦.
- فندق «ري دون خايمي»، اربع نجوم، شارع بالياريس رقم ٢. تليفون ٠٠ ٧٣ ٣٦٠ ٩٦.
- فندق «رينا فيكتوريا»، اربع نجوم، شارع باركاس رقم ٤، تليفون ٨٧ ٤٠ ٣٥٢ ٩٦.
- فندق «سيدي سالير»، اربع نجوم. شاطئ سالير، تليفون ١١ ٠٤ ١٦١ ٩٦.

اهم المتاحف:

- متحف فالنسيا للفن الحديث. شارع غين دي كاسترو رقم ١١٨.
- المتحف الوطني للسيراميك. قصر لاس اغاس.
- المتحف الفاييرو، شارع مونتياوليفيتي.
- المتحف التاريخي لمدينة فالنسيا، مبنى البلدية. ميدان البلدية.

اهم المطاعم:

- مطعم «شامبليون»، شارع تشيلي رقم ٤.
- مطعم «زيان»، شارع غران بيا.
- مطعم «الريفيرا»، بجوار سينما «مارتن».
- مطعم «لا بيبيكا»، شارع نوبتونو رقم ٦.

مصر تطور مشاريع سياحية عملاقة على مساحة ٨ كيلومترات مربعة

□ شرق تفريعة بورسعيد - يسري محمد

■ تتميز شواطئ البحر المتوسط بانها متدرجة وصافيه ذات رمال صفراء ناعمة، كما تتميز بامتدادها مسافات طويلة، الامر الذي جعلها منطقة جذب استثماري للمشاريع السياحية.

وقررت مصر أخيراً اقامة منطقة سياحية ضخمة ضمن مشروع شرق بورسعيد، احد المشاريع القومية فيها. وتمتد هذه المنطقة السياحية بواجهة مائية طولها اربعة كيلومترات ومساحتها ثمانية كيلومترات مربعة. وهي تستوعب مشاريع سياحية متنوعة بين قرى سياحية، ومنتجعات، ومراكز للخدمات السياحية. وكل الانشطة الاخرى التي ستقام لخدمة المشروع السياحي.

وتقع منطقة شرق تفريعة بورسعيد في الركن الشمالي الغربي لسيناء، ويحدها البحر المتوسط شمالاً بمحاذاة التفريعة الشرقية لقناة السويس.

وينطوي التخطيط الهيكلي للمنطقة، كما يقول محافظ بورسعيد اللواء مصطفى صادق، على مشاريع اخرى عدة من شأنها خدمة الحركة السياحية في هذه المنطقة الجديدة، التي تتميز بإمكانات سياحية عالمية.

ومن المقرر اقامة ميناء عالمي مواز لتفريعة قناة السويس على طول ١١ كيلومتر تقريباً، وبعمق كيلومترين، وتقدر مساحته بنحو ٢٢,٥ كليومتراً مربع.

ويضيف صادق ان المنطقة السياحية ستستفيد بذلك من الامكانات التي يتيحها موقع الميناء الواقع عند موقع تلاقي البحر المتوسط مع المدخل الشمالي لقناة السويس، والذي تعبره نحو ١٦ ألف سفينة سنوياً تابعة لخطوط ملاحية عالمية.

وتعتبر منطقة شرق بورسعيد نقطة ربط دولية بين قارات اوروبا واسيا وافريقيا، لأنها من اقرب المواقع التي تخدم التجارة العالمية وموانئ البحر المتوسط وجنوب اسيا.

ويؤكد محافظ بورسعيد ان المنطقة الادارية العالمية المقامة ضمن المشروع ستخدم في الاخرى المنطقة السياحية الشاطئية، إذ يتوقع ان تقع ضمن الامتداد المقترح للمنطقة الصناعية، ويفصل بينهما حزام اخضر مراعاة للبعد البيئي، وستحوي المنطقة الادارية مكاتب توكيلات وشركات للملاحة العالمية والبحرية، وفروعاً لشركات الطيران والمصارف ومناطق ترويجية، وتبلغ مساحتها ٤,٧ كيلومتر مربع.

وتتميز منطقة شرق بورسعيد بإمكانات شاطئية عالية التميز والجمال، حيث يمتد البحر المتوسط بشواطئه المتدرجة الصافية ورماله الصفراء ما جعل المنطقة مثالية لإقامة القرى السياحية.

ويزيد من اهمية المنطقة تركيز المسؤولين في محافظة بورسعيد على تنمية امكاناتها السياحية. اذ تم تطوير شواطئها الممتدة لنحو ٥٥ كيلو متراً من حدودها مع محافظة شمال سيناء شرقاً الى حدودها مع محافظة دمياط غرباً.

وتتميز هذه المنطقة ايضا بالمقومات اللازمة لصيد الطيور والاسماك.

وتعزز الامكانات الطبيعية الموجودة في المنطقة مشاريع البنية التحتية التي يجرى تنفيذها ضمن المخطط القومي المصري لتنمية شرق بورسعيد، ويتمثل ذلك في إنشاء شبكة للطرق الاقليمية منها طريق القنطرة - العريش.

كما انه من المقترح انشاء مرحلتين لربط الميناء المحوري والمنطقة الصناعية والمنطقة الادارية العالمية والمنطقة السياحية بطريق القنطرة - العريش. الوصلة الاولى في اتجاه الجنوب بطول ٣٥ كيلومترا والثانية في اتجاه الشرق بطول ١٢ كيلو متراً وتتصل الوصلتان بالطريق الدائري المقترح للمنطقة.

ويتوقع تنفيذ جملة من المشاريع الاخرى لمد مياه الشرب الى المنطقة ومنها انشاء محطة لتحلية مياه البحر لخدمة المنطقة السياحية بطاقة خمسة الاف متر مكعب في اليوم، وتقع شمال المنطقة الصناعية، بالاضافة الى بعض محطات التنقية، وشبكة توزيع رئيسية واخرى فرعية والخزانات الارضية والعالية.

ويقول رئيس الجهاز التنفيذي للمدينة الحرة السيد عاطف العطوي ان مدينة بورسعيد تتمتع بنشاط سياحي شاطئي ضخم ويجذب مجموعات كبيرة من السياح من خلال سياحة البواخر التي تتميز بها المنطقة.

ويبلغ عدد السياح الذين تستقبلهم المحافظة سنوياً نحو ٢٥٢ الف سائح يقضون نحو مليون ونصف المليون ليلة سياحية، واغلبهم يأتي من ميناء بورسعيد الذي يقع عند المدخل الشمالي لقناة السويس.

ويضيف أن بورسعيد قامت بتطوير هذا النوع من السياحة سيما وانها تتميز بطقس معتدل طوال اشهر العام.

وفي مجال السياحة الاثرية تبرز جزيرة تنيس، وهي مدينة بورسعيد الاصلية التي كانت عاصمة الغرباء، وتغمرها المياه حالياً.

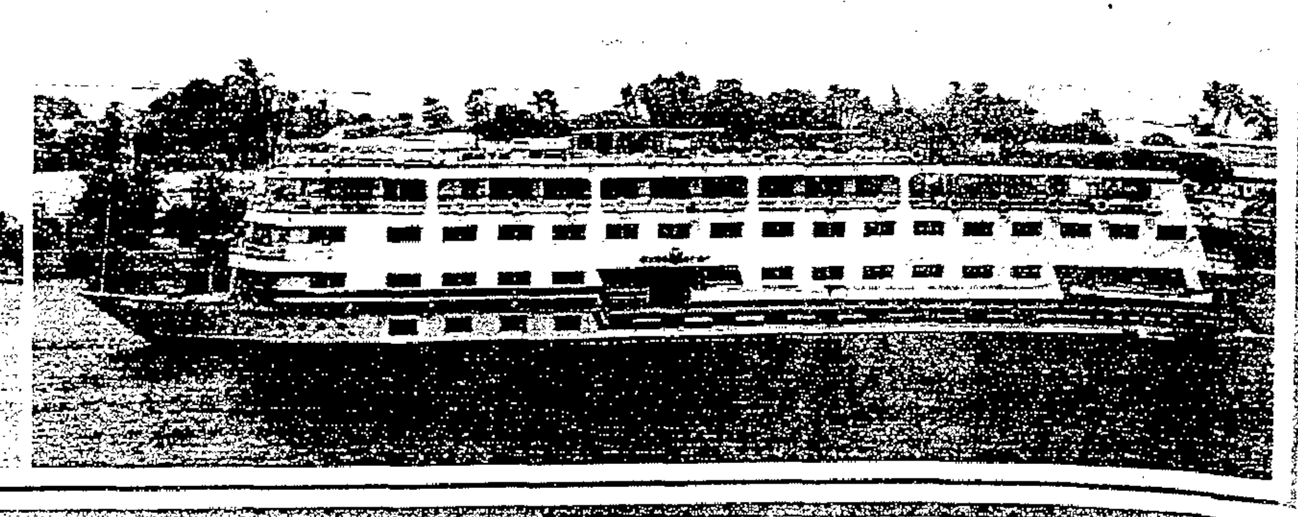
كما تعتبر منطقة دليسبس التي تقع عند مدخل قناة السويس الشمالي من اشهر المناطق السياحية في بورسعيد، لا سيما بعدما اسقط المصريون في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٥٦ تمثال المهندس فردنان «دليسبس» في المياه، ولم يتبق منه سوى قاعدته الرخامية.

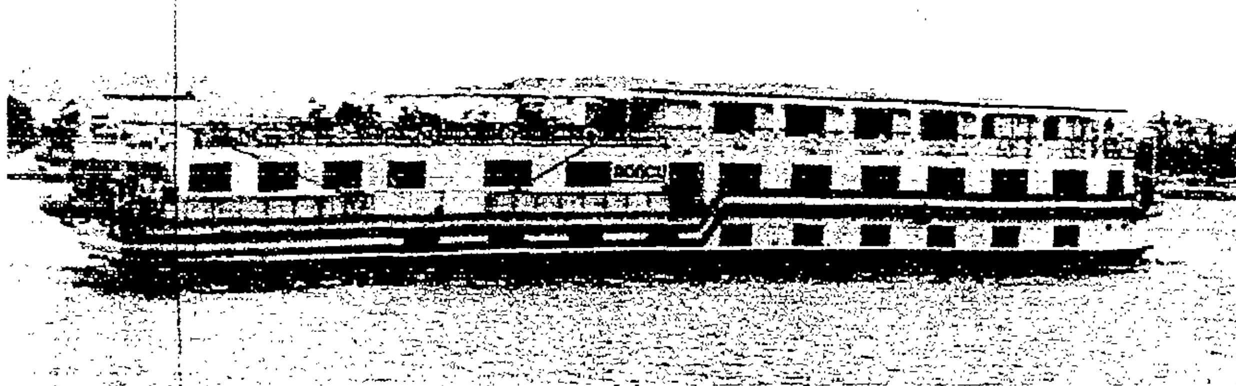
وزادت اهمية المنطقة بعدما اعتبرت اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية والقبطية في المجلس الاعلى للآثار المصري التمثال والرصيف الممتد امامه في عداد الآثار الاسلامية والقبطية لها ذات القيمة الاثرية والتاريخية.

وتعتبر الاسماك المعدة بطرق مختلفة من السمات المميزة لمدينة بورسعيد ومواضع الترفيه فيها.

وتكثر اماكن الاقامة في مدينة بورسعيد اذ تحوي عدداً من القرى السياحية و٧٠ فندقاً بطاقة ١٣٢١ غرفة.

كما تحوي عدداً من المطاعم والمحلات التجارية المتميزة.





مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٤١٢١,٩٧	١٤٣٤١,٣٧	١٤٥٢٧,٨١	عطلة	٢٣٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	دلو جونز*	٨٩٣٤,٥٢	٨٩١٥,٤٧	٨٧٨٣,١٤	٨٧٠٦,١٥	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٤٩١	٥٤٧٩,٨٠	٥٦٢٢,٩٠	٥٥٠٣,٩٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٣٦,٢٢	٤٨١١,٦٠	٤٨٤١,٧٢	٤٧٠٥,٠٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٥٨٨,٦٣	٣٥٩٦,١٨	٣٦٨٤,١٦	٣٥٨٣,٦٤	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢١٧,٥٠	٤١٦١,٩٢	٤٢٦١,٣٥	٤١٧٧,٥٦	٥٣٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠١٣٩,٧٥	١٠٢٢١,٩٨	١٠٥٠٨,٢٥	١٠٣٥٨,٥٢	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٢٨٣,٧٦	١٢٩٩,٥٢	١٣٠١,٠٥	١٣٦٣,٤٧	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٩٧,٣٠	٢٦٧٢,٤٠	٢٦٧٩,٩٠	٢٦٧٥,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL.	1158	-32	1320	882
AEGIS GROUP	86.25	-3.25	112	63.25
AGGREGATE INDUSTRIES	72.5	-0.5	75.75	47
AIRTOURS	402.5	6	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	889	9	964	676.5
ALLIANCE UNICHEM	542	-18.5	602.5	275
ALLIED DOMECQ	526.5	-0.5	634	389.5
ALLIED ZURICH	724	7	816.5	476
AMVESCAP	456	5	743	263
ANGLIAN WATER	865	8	960.95	773.99
ARJO WIGGINS APL.	124.5	-1	254	93.5
ARRIVA	375.5	9.5	512.5	332
ASDA GROUP	163.5	7	218.75	151
ASSD.BRIT.FOODS	570	-4	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	287	0.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	273.5	6	292.5	153
BAA	648	-0.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	620	18	793	459
BARCLAYS	1235	-44	1949	838
BASS	748	-8	1175	636
BASS B SHS.	91.5	0	98	77
BBA GROUP	370	-2.5	535	285.5
BG	403	1.5	409	257
BILLITON	145.75	-0.25	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	342	1	400	240
BOC GROUP	870	-5	1035	698
BODYCOTE INTL.	955	-15	1282.5	677.5
BOOTS	962	14	1070	802
BOWTHORPE	371.5	1	603.5	306.5
BPB	300	-8	440	195
BRIT.AEROSPACE	453.5	-10.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	490	-5	539.5	307.67
BRIT.BORNEO OIL & GA	211.5	0	497.5	185.5
BRIT.PETROLEUM	913	-1	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	475	3	539	342
BRITANNIC ASR.	1260	-10	1356.5	928
BRITISH AIRWAYS	405	-8	703	308.25
BRITISH ENERGY	554	-4.5	619	360
BRITISH LAND	522	39.5	803	467
BRITISH STEEL	114.75	6.75	172	95.25
BRITISH TELECOM.	804.5	-7.5	902	452
BTP	411.5	0.5	578	307.5
BTR	111	-1	228.31	98.5
BUNZL	253	-4.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	936.5	-2.5	1330	770
CABLE & WIRELESS	640	15	756	465
CABLE & WIRELESS COM	455	-2	716.5	228
CADBURY SCHWEPPES	903	11	993	586
CAP.SHOP.CENTS.	347.5	0	459	325.5
CAPITA GROUP	608.5	-1	624	312
CARLTON COMMS.	448	0	[illegible]	333.25
CATTLES	629.5	-0.5	680	374.5
CENTRICA	112	4.75	121	83
CGU	930	1	1280	736
CMG	1580	2	2245	662.5
COBHAM	782.5	2.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	145	9.5	191	106.5
COLT TELECOM	720	30	831.87	139.62
COMPASS GROUP	628	13	689	326
COMPUTACENTER	481	6	783	362.5
COOKSON GROUP	120	-13	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2215	-35	3170	1712.5
DEBENHAMS	388	14	426.5	276.5
DIAGEO	623.5	11.5	778.5	480.5
DIXONS GP.	631.5	-21.5	708	472.5
ELECTROCOMP.	420	-28	601	311
EMAP	1047	-3	1298	840
EMI GROUP	363.25	5.25	607.5	312
ENERGIS	785	0	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	385	-15	652	325
EUROTUNNEL UNITS	81.5	5	81.5	45.5
FIRST GROUP	393.5	-2.5	503.5	205
FKI	128	-3.5	227	102.5
FLEXTECH	552.5	-1	587.5	465
GALLAHER GROUP	433	5.5	460	284.5
GENERAL CABLE	225	0	321	78
GENERAL ELEC.	456	-19	554.54	359.75
GKN	732	-3	925	535
GLAXO WELLCOME	1833	8	1983	1210
GRANADA GROUP	876	-14	1208	683.5
GREENALLS GP.	342.5	2.5	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	199	0.5	295	193.5
GT.UNIV.STORES	650	-5	911	580
GUARDIAN RYL.EX.	292	0.5	474.34	230
HALIFAX	845	-2	977	663
HAMMERSON	369	3	537.5	357.5
HANSON	433	3	440	250
HAYS	955	12	1132	703
HSBC HOLDINGS	1482	-30	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1413	-21	1913	967
HYDER	837	1.5	1048.5	821.5
IMI	264.5	-12.5	532	235.5
IMP.CHM.INDS.	590	2	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	645	0	645	371.5
JARVIS	649.5	-23	787.5	317.5
JOHNSON MATTHEY	347.5	-14	640.5	265
KINGFISHER	539	-9	562.5	406
KWIK-FIT HDG.	503	-5.5	581	319
LADBROKE GROUP	236	1	360	195.5
LAND SECURITIES	855	26	1155	815
LAPORTE	551.5	0	879	398
LASMO	170	-7	297.5	151
LON.& MANC.GP.	601.5	0	619	443.5
LEGAL & GENERAL	693	-12	774	480
LIBERTY INTL.	493	0	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP	808	0.5	1075	575.5
LOGICA	397	-5	462.5	183
LONDON [illegible]	208.5	0	231	143
LUCASVARITY	208.25	-1.75	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1542.5	5	1930	965
MAN E D & F GP.	315	-2.5	371.5	211.5
MARKS & SPENCER	410	2.5	653	404
MEPC	424	12	604.28	412
MISYS	444	-3	739.2	300.5
MORGAN CRUCIBLE	326.5	-10	500.5	262
MORRISON(WM.)S.	301.5	14	301.5	205
NAT.WSTM.BANK	823	18	1222	702
NATIONAL EXPRESS	997.5	2.5	1121.5	575.5
NATIONAL GRID	412	-3	462.5	268
NATIONAL POWER	536.5	6.5	694	482.5
NEXT	504	6	835	352
NORTHERN FOODS	177.5	2.5	236	159.5
NORTHERN ROCK	520	-3	668.5	473
NORWICH UNION	419	10.5	523	353
NYCOMED AMERSHAM	408	5	489.36	332
OCEAN GROUP	670.5	2	815.5	472.5
ORANGE	615	15	799	235
PEARSON	1038	18	1200	761
PEN.& ORNTL.DFD.	624.5	0	1007	489
PENNON GROUP	1076	3.5	1128	860
PERPETUAL	2855	-105	4537.5	2157.5
POWERGEN	835	-18	893	675
PROVIDENT FINL.	955	0	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	829	7	957	617
RACAL ELECTRONIC	303	14.5	427	201.5
RAILTRACK GP.	1643	23	1713	840
RANK GROUP	265	-1	410	205.5
RECKITT & COLMAN	1003.5	-4.5	1300	811.5
REED INTL.	500	-1.25	716	433.5
RENTOKIL INITIAL	387	-2	454.75	228
REUTERS GP.	595	11	765.5	418.5
REXAM	207.5	-0.5	305.18	169.28
RIO TINTO (REG)	755	11	893	566.5
RMC GROUP	890	0	1400	616
ROLLS-ROYCE	237	-4	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	501	5.5	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	888	33	1127	561
SAFEWAY	294	4	401	263
SAGE GROUP(THE)	1420	17.5	1782.5	730
SAINSBURY (J)	550	16.5	580	447
SCHRODERS	1160	-17	1998.66	860
SCOT.& NEWCASTLE	724	-1	945	648
SCOT.HYDRO-ELEC.	624.5	6	679	412.5
SCOTTISH POWER	622	6.5	622	433
SECURICOR	490	18.5	565	269.5
SEDGWICK GROUP	224.5	0	224.5	120.5
SEMA GROUP	528	24	825	328.75
SETON SCHOLL HLTHCR.	814	-5	838.5	455
SEVERN TRENT	1006	4	1142	854
SHELL TRANSPORT & TR	350	-4.5	463.75	316.25
SIEBE	209	-4	383.75	180
SLOUGH ESTATES	287	1	414	277.5
SMITH & NEPHEW	165	3	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	525.5	-5	589.26	379.06
SMITHKLINE BHM.	735	-10	845	517
SMITHS INDS.	835	15	997	624
SOMERFIELD	425	26	481	187
SOUTHERN ELEC.	626.5	8	674	430
ST. JAMES'S PLACE CA	232.5	-5	372.5	141.5
STAGECOACH HDG.	227	6	292.5	150.8
STAKIS	99.5	0.5	143	79.5
STD.CHARTERED	639	-51	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	515	20	641.5	351
TARMAC	109	-1	130	77
TATE & LYLE	373	23	580	288
TELEWEST COMMS.	136	-5	208.5	68.5
TESCO	176	8	202	154.67
THAMES WATER	1108	-1	1193	842.48
THISTLE HOTELS	128	1.5	250	117
THOMSON TRAVEL GRP	160	8.5	199	106.5
THORN	250.5	0	250.5	142
TI GROUP	385	10	619.5	315
TOMKINS	290.75	3.75	378.75	228
UNIGATE	517.5	0	738	429
UNILEVER (UK)	609	19	707	446
UNITED ASSURANCE GRO	567.5	-1	647.5	494
UNITED BISCUITS	243	4	289.3	194
UNITED UTILITIES	851	-1	957	710
UTD.NEWS & MEDIA	636	0	940	519
VIRIDIAN GROUP	633	-2	644	464
VODAFONE GP.	834	4	927	327.5
WESSEX WATER	633.5	0	633.5	453.5
WHITBREAD	798	-32	1130	695
WILLIAMS	391.75	8.5	496.03	313
WILLIS CORROON	199.5	0	207.5	115.5
WOLSELEY	400	-0.25	556	276
WOOLWICH	357.5	-2.5	395.25	287.5
WPP GROUP	340.5	20.5	467	202
YORKSHIRE WATER	510	1.5	553	438.5
ZENECA	2303	77	2762	1717

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	1210	-49	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	319.5	1.5	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	905	2	1080.89	756.45
ALCATEL	621	-2	1411	447
ALSTOM	141	-4	205	109
AXA	662	-6	830	398.5
BANCAIRE (CIE.)	810	0	1200	488.5
BIC	358.1	-5.7	510	279
BNP	350.5	-8.5	573	248.5
BOUYGUES	1189	19	1234	545
CANAL +	1349	4	1393	958
CAP GEMINI	860	-35	1010	436.45
CARREFOUR	3840	-20	3998	2802
CASINO GUICHARD-P	538	-6	588	310.5
CASTORAMA DUBOIS	1080	37	1095	599
CCF	397.5	2.3	575	299.9
CGIP	285	-12	335	186
CHRISTIAN DIOR	597	3	858	406
CIC 'A'	475	0	670	440
CNP ASSURANCES	180	1.8	190	149
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	615
COMPT. MODERNES	3600	-20	3690	2211.81
DANONE	1606	28	1838	885
DASSAULT AVIATION	1855	60	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	226	6.5	327	152.5
DEXIA FRANCE	785	1	914	562
ELF AQUITAINE	688	-2	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	981	-19	1375	850
ESSILOR INTL.	2343	23	2680	1574
EURO DISNEY SCA	8.6	0.3	12.85	6.9
FINAXA	524	-6	720	336.4
FRANCE TELECOM	368	3	490	206.5
HAVAS	490	-38	590	371.9
HERMES INTL.	446	-2	519	303
L'OREAL	3131	11	3658	2018
LAFARGE	543	7	657	333.21
LAGARDERE GROUPE	228	-9	291.9	145
LEGRAND	1480	12	1749	1045
LOUIS VUITTON LIMITE	2450	0	2600	1863
LVMH	1065	-7	1355	725
MICHELIN	252.4	-12.6	408.9	189.1
MOULINEX	102.5	5.45	194	75.2
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	0	1280	760
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	446	-0.8	683	272
PECHINEY 'A'	190.2	0.8	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	375.5	7.5	457.5	270.5
PEUGEOT SA	940	17	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	947	-8	1072	542
POLIET	535	2	550	480
PROMODES	3540	20	3910	1840
RENAULT	238.9	-0.1	393	146.8
REXEL	523	5	705.5	377.5
RHODIA	90.4	-0.65	183	65
RHONE POULENC 'A'	267	10.5	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	825	-15	1186	654
SANOFI	962	61	962	530
SCHNEIDER	343.3	-1.7	523	265.9
SCOR	326	-14	435	245.9
SEITA	322.2	-1.8	334	180.1
SITA	1420	21	1580	989.04
SOCIETE GENERALE	779	11	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1000	-24	1297	693.5
SOLLAC LIMITED DATA	90.05	0	139	71
SUEZ (CIE.)	24.75	-0.35	27.95	13.85
SUEZ LYONNAISE DES E	1047	-14	1133	585
SYNTHELABO	1053	3	1100	671
TF1 (TV.FSE.1)	922	-18	1026	511
THOMSON-CSF	200	-11	257.8	145.1
TOTAL	669	-10	800	556
UAP (CIE.)	275	-5	323	153.6
USINOR	66.9	-0.1	108.1	55.6
VALEO	471.2	-2.8	672	358.1
VIVENDI (EX-GENERALE	1227	-15	1425	705
WORMS ET CIE R	206	0	519	206

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ADIDAS-SALOMON	171.4	-2.6	328.5	160
ALLIANZ	577	2	679	370.81
ALLIANZ LEBENS.	1180	30	1774.29	950
ALTANA	122.75	1.75	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	285	9	287.5	158.5
AXA COLONIA KONZERN	191	1	280	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	29.8	0.4	48.98	25.8
BASF	66.9	-0.9	93.4	56.1
BAYER	67.75	-0.7	96	57.9
BAYER.HYPO-UND-VBK.	131.5	8	184	98.8
BEIERSDORF	108.5	3.45	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	96	3.5	99	39.1
BHF-BANK	63.5	-0.1	86.7	45.4
BHW HOLDING	26.8	0	33.5	23.9
BMW	1190	-10	1980	910
COMMERZBANK	53.1	2.9	75.5	40.1
CONTIGAS	109	0.5	109	56.5
CONTINENTAL	41.3	-2.2	62.45	32
DAIMLER-BENZ	139.7	1.9	201.84	105.8
DEGUSSA	80	0	120.2	64
DEPFA-BANK	136	4	157	92.6
DEUTSCHE BANK	107.55	2.35	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.PF.HA	56	1	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	47.3	-0.2	55.4	31
DRESDNER BANK	66	0	113.6	56
ENERGIE BADEN WUERT.	63	2	79.2	51
ERGO VERSICHERUNG	276	0	380	162.5
FORD-WERKE	850	0	920	780
FPB HOLDING	325	-5	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	94	2	142.8	60
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	226	2	388.5	186
GEHE	117.5	1.3	124.5	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	135	2	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	140	5	179	106
HENKEL	135	2.5	159.5	85.5
HENKEL PREF.	141	3	182.9	90.2
HEW	46	0.3	52.5	42
HOCHTIEF	68	0	90.5	40
HOECHST	74.4	-0.3	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	802	0	821	570
KARSTADT	811	-38.7	986	547
KOELN.RUCK.GESELL.	2160	0	2590	1560
LAHMEYER	89	1	100	65.5
LEIFHEIT	57.9	1.4	66.5	50.6
LINDE	893	-7	1374	804
LUFTHANSA	36.9	-0.4	55.3	27.95
MAN	484.5	-7	773	452
MANNESMANN	168.5	-1.5	206	74.6
METALLGESELLSCHAFT	25.25	-0.75	42.8	21.5
METRO	100.05	0.35	121.5	63.65
MOBILCOM NM	490	2	668	57.85
MUNCH.RUCK.REGD.	800	8.5	965.41	493.56
NECKARWERKE STUTTGAR	550	0	620	450
NESTLE DEUTSCHLAND	485	8	500	445
PREUSSAG	583	-18.5	769	449.5
RWE	89.9	-1.9	110.5	74
RWE PREF.	59.5	-0.5	85.8	52.5
RWE-DEA	500	0	515	424
SAP	763	-1	1219	483
SAP PREF.	883	6.5	1315	507.5
SCHERING	197	-2.9	226.9	157
SIEMENS	111	-1.4	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1225	-15	1620	910
SUEDZUCKER	800	-10	1159	795
THUEGA	600	10	695	468
THYSSEN	299.5	0.5	491	248
THYSSEN INDUSTRIE	370	-1	488	257
VEBA	96.5	0.3	131.4	80.9
VEW 'B'	508	0	635	420
VIAG	1139	23	1374.5	838.5
VICTORIA VERS.	2050	0	2495	1610
VOLKSWAGEN	133	2.7	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	84	2.8	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	76.3	1.1	80	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2710	10	2920	1825

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R (ATEL)	858	0	998	765
ABB AG 'B'	1551	-14	2575	1230
ABB AG R	320	8	523	250
ADECCO 'B'	590	20	792	349
ALUSUISSE R	1492	-8	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2275	155	2600	1735
BALOISE R	1102	52	1550	725
BARRY CALLEBAUT	335	9.5	347	270
BCV 'B'	496	11	740	380
BK VISION 'B' (NAV)	221	0	451	144
BK VISION 'B' LIMITE	228	3	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	127	-2	214	102.75
CLARIANT	749	23	1040	516
CREDIT SUISSE R	208.5	6.25	382	149.5
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8550	40	9100	6600
GOTTHARD BANK 'B'	1158	8	1400	750
HELVETIA PATRIA R	1300	0	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1515	-25	2149	1093
HOLDERBANK R	322	-8	436	221
JULIUS BAER 'B'	4225	35	5475	2070
KUONI REISEN R	5110	60	8770	3700
LLB 'B'	915	3	980	535
NESTLE R	2936	21	3498	1954
NOVARTIS 'B'	2486	37	2751	1945
NOVARTIS R	2490	45	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	174.75	4.5	310	153.5
PARGESA 'B'	1861	-5	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	955	6	1074	810
PHARMA VISION 'B' (N	951	0	1092	816
PIRELLI INTL. 'R'	345	10	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1755	-5	2245	1420
RIETER HOLDING R	816	2	1175	562
ROCHE HOLDING 'B'	24850	0	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	15900	160	17653	12275
SAIRGROUP R	334	0.5	517	251
SAURER AG.ARBON R	809	11	1710	605
SCHINDLER R	2095	70	2695	1510
STILLHALTER VIS.	342	2	486	275
SULZER MEDICA	268	-2	430	214
SULZER R	771	-1	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1124	42	2920	865
SWISS LIFE B	894	27	1395	559
SWISS RE R	3145	45	4120	2062
THE SWATCH GROUP 'B'	795	18	1300	647
THE SWATCH GROUP R	196.75	4.75	272	169.5
UBS R	371	5	653	270
VALORA R	357.5	2.5	479	260
VONTOBEL 'B'	2075	-55	2790	1030
ZURICH ALLIED R	854	14	1187	555

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	6910	-220	8000	5410
ADVANTEST	7760	-80	9560	4960
AIFUL	6300	250	10100	5080
AISIN SEIKI	1254	-65	1530	1129
AIWA	3210	-20	5520	2540
AJINOMOTO	1135	15	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	448	-4	762	390
ALPS ELECTRIC	1649	-28	1910	1010
ASAHI BANK	426	-9	740	323
ASAHI BREWERIES	1701	1	2100	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	495	-23	610	405
ASAHI GLASS	664	-11	850	480
BANK OF FUKUOKA	466	-4	540	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1203	-7	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	265	1	460	227
BANYU PHARMS.	2055	25	2055	1220
BENESSE	5600	0	5830	2780
BRIDGESTONE	2700	-100	3540	2080
CANON	2600	-20	3360	2025

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
CANON SALES	1626	-4	2230	1320
CASIO COMPUTER	822	2	1330	740
CENTRAL JAPAN RAILWA	597000	2000	602000	386000
CHIBA BANK	461	-1	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2340	-5	2345	1960
CHUGOKU BANK	1731	-8	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2205	-20	2255	1810
CITIZEN WATCH	692	-1	1191	640
CREDIT SAISON	2835	-20	3550	2340
DAI NIPPON PRINTING	1842	-55	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	745	-26	1100	505
DAIEI	312	-8	783	299
DAIICHI PHARM.	1975	-75	2050	1230
DAIWA BANK	234	-9	406	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1401	-29	1455	624
DAIWA SECURITIES	397	-8	674	286
DDI	346000	3000	520000	287000
DENSO	2165	-65	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	726000	-17000	743000	539000
EBARA	893	-6	1550	824
EISAI	1863	23	2210	1580
FAMILYMART	5830	80	5910	4080
FANUC	3640	-120	5150	3370
FUJI BANK	508	-11	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	580	-5	865	313
FUJI PHOTO FILM	4500	-130	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	470000	-3000	645000	426000
FUJISAWA PHARM.	1436	-15	1451	1030
FUJITSU	1320	-15	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	388	-12	660	339
FUTABA	3920	140	5800	3500
GUNMA BANK	937	-20	1050	840
HACHIJUNI BANK	1070	-40	1170	940
HANKYU	509	-6	619	460
HIROSE ELECTRIC	6950	-150	8400	5720
HITACHI	680	-36	1070	533
HITACHI CREDIT	2200	25	2520	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1966	-5	2045	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	2055	-10	2105	1800
HONDA MOTOR	4000	-110	5500	2900
HOYA	4990	-130	5250	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	615	-35	1160	440
ISETAN	1140	-8	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	215	-3	330	189
ITO YOKADO	6980	-20	7450	5550
ITOCHU	223	-11	433	168
JAPAN AIRLINES	298	0	513	290
JAPAN TELECOM	818000	31000	1590000	726000
JAPAN TOBACCO	999000	20000	999000	810000
JOYO BANK	425	0	610	402
JUSCO	2140	10	2800	1450
KAJIMA	335	1	540	282
KANEKA	845	17	868	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2520	0	2600	2100
KAO	2330	15	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	280	9	354	195
KAWASAKI STEEL	186	-2	286	145
KDD	4700	-60	6750	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	482	6	570	430
KEYENCE	12900	-340	20300	10600
KINDEN	1645	-5	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	615	-16	728	591
KIRIN BREWERY	1292	7	1310	909
KOBE STEEL	91	1	143	77
KOKUSAI SECURITIES	995	-15	1615	826
KOKUYO	1680	-59	2910	1550
KOMATSU	619	-33	775	499
KUBOTA	271	-20	460	240
KURARAY	1265	-10	1301	1040
KYOCERA	5790	20	7380	4810
KYUSHU ELEC.POWER	2195	-30	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8410	-130	10600	5700
MAKITA	1276	-19	1680	1010
MARUBENI	218	-14	380	160
MARUI	2065	-50	2195	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2455	5	4030	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5350	-170	5520	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1893	-32	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	-2	1310	985
MAZDA MOTOR	450	-5	523	244
MINEBEA	1135	-26	1564	982
MITSUBISHI	680	-21	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	230	-5	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	255	-15	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1068	-32	1640	803
MITSUBISHI HEAVY IND	463	-15	614	442
MITSUBISHI MATERIALS	216	-2	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	823	-32	1760	480
MITSUI & COMPANY	656	-26	950	521
MITSUI CHEMICALS	390	6	445	175
MITSUI FUDOSAN	809	-76	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	582	-26	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	569	-5	646	481
MURATA MANUFACTURING	4280	0	5280	3300
MYCAL	580	-17	1150	493
NAGOYA RAILROAD	411	-4	463	390
NANKAI ELEC.RY.	545	-14	600	530
NEC	921	-39	1550	772
NGK INSULATORS	1265	-1	1320	988
NGK SPARK PLUG	1104	4	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	660	15	835	552
NICHIEI	10160	-350	13999.93	7700
NIDEC	10750	-200	12600	4350
NIKKO SECURITIES	409	2	667	273
NIKON	1188	8	1580	795
NINTENDO	11270	270	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK	183	-3	186	93
NIPPON ELEC.GLASS	1222	-28	1800	1185
NIPPON EXPRESS	631	-43	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1638	-22	1908	1512
NIPPON OIL	407	-13	516	327
NIPPON PAPER INDS.	505	-6	677	380
NIPPON STEEL	215	-2	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	38450	-800	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	384	-1	496	327
NISSAN MOTOR	332	-11	680	301
NISSIN FOOD PRODS.	2290	-30	2870	1950
NITTO DENKO	1520	-52	2390	1375
NKK	82	0	165	64
NOMURA SECURITIES	1016	-31	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	451	1	600	359
NPN.TELG. & TEL.	990000	-40000	1270000	836000
NSK	448	28	645	290
NTT DATA	513000	1000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	503	-15	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	401	-4	621	373
OJI PAPER CO.	508	0	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1340	-5	1589	821
OMRON	1345	-37	2280	1074
ONO PHARM.	3630	-80	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1329	14	1960	1310
ORIENTAL LAND	4770	-110	6790	4350
ORIX	8550	-60	10600	7710
OSAKA GAS	375	-10	400	261
PIONEER ELECTRONIC	2100	-85	2895	1738
PROMISE	5470	-100	7850	4840
RICOH	1065	-39	1720	977
ROHM	11650	210	16000	9010
SAKURA BANK	328	-9	558	180
SANKYO (1ST)	2725	-10	4170	2615
SANWA BANK	991	-21	1540	632
SANYO ELECTRIC	337	9	425	296
SECOM	8620	-80	8800	7130
SEIBU RAILWAY	3990	-70	6020	3700
SEKISUI CHEMICAL	720	-30	948	460
SEKISUI HOUSE	1194	-6	1208	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8880	-80	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1219	29	1230	930
SHARP	921	-42	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	2040	5	2090	1810
SHIMANO	2800	-5	3670	2380
SHIMIZU	383	-3	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2410	-70	3140	1990
SHIONOGI	815	-8	868	540
SHISEIDO	1340	-13	1930	1070
SHIZUOKA BANK	1409	19	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	36950	350	46300	28560
SMC	8990	-100	12000	8650
SOFTBANK	5480	-100	7290	2000
SONY	8280	70	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4460	-90	6350	4010
SUMITOMO	609	-11	919	490
SUMITOMO BANK	1285	-35	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	402	-9	470	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1305	-16	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	740	-12	839	580
SUMITOMO METAL INDS.	128	-4	277	109
SUMITOMO METAL MININ	397	4	614	364
SUMITOMO TRUST & BAN	372	-6	973	247
SUZUKI MOTOR	1399	14	1440	1060
TAISHO PHARM.	3170	70	3430	2460
TAKASHIMAYA	950	-9	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4050	-110	4160	3150
TAKEFUJI	6900	-140	7680	5030
TDK	8890	40	11500	7000
TEIJIN	390	-19	440	220
TERUMO	2595	5	2930	1700
TOBU RAILWAY	362	2	475	323
TOHO	14850	90	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2065	35	2190	1800
TOKAI BANK	631	-10	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1353	-37	1520	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2950	-10	2970	2200
TOKYO ELECTRON	4040	-150	6570	2845
TOKYO GAS	301	3	314	271
TOKYU	288	-4	585	288
TONEN	720	-13	1010	572
TOPPAN PRINTING	1318	-14	1760	1110
TORAY INDS.	555	-3	731	505
TOSHIBA	567	-28	635	437
TOSTEM CORPORATION	1970	0	2040	1110
TOTO	883	-18	1170	740
TOYO SEIKAN	2050	-120	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	367	-8	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1972	-22	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3000	-70	3810	2645
UNICHARM	5320	0	5620	3920
UNY	2015	-15	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	819	-1	1350	766
WEST JAPAN RAILWAY	545000	-4000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1272	-30	1819	1040
YAMANOUCHI PHARMS.	3350	-70	3450	2680
YAMATO TRANSPORT	1430	-47	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1406	39	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	606	-6	763	401
YOSHITOMI PHARM. IND	1248	2	1339	458

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMOY PROPERTIES	5.95	-0.1	7.05	3.13
BANK OF EAST ASIA	13.05	0.1	19.75	7.25
CATHAY PACIFIC	7.8	-0.2	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	55	0.5	58	28.85
CHEUNG KONG INFR.	19.15	0.55	24.35	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.2	0.05	11.15	3.38
CHINA RES.ENTREP.	11.8	-0.25	19.9	4.57
CHINA TELECOM	14.9	0	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	19.05	-0.95	34.3	9.35
CLP HOLDINGS LTD	41	-0.7	44	29.85
HANG LUNG DEV.	8.55	0	12.15	5.45
HANG SENG BANK	65	-1.75	78.5	36.7
HENDERSON INV.	5.4	0.1	7	3.32
HENDERSON LD.DEV.	37.8	0.3	40.9	20.3
HK.& CHINA GAS	10.45	0.05	13.86	7.5
HK.TELECOM.	15.4	0.05	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	26.8	0.1	30.5	20.6
HSBC HDG.	186	-0.5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	53	-2	58.75	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	17.95	-0.05	18.45	9.65
NEW WORLD DEV.	17.55	-0.3	31.8	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	0.61	0.04	6.5	0.51
SHANGHAI INDUSTRIAL	18.7	-1.7	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.65	0.25	7	3.27
SMARTONE TELECOM	25	-0.05	26.6	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	53.25	0	64.25	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	35.3	-1.5	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.6	-0.4	8.6	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.4	0	15	8.1
TV.BROADCASTS	22	0.15	25.4	14.55
WHARF HDG.	11.7	-0.35	17.55	6.2
WHEELOCK & CO.	6.6	-0.05	9.85	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	13.9	0	17.55	12

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	3.68	-0.08	5.45	2.8
CITY DEVELOPMENTS	5.9	-0.15	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	25.5	1.2	46	14.1
DBS LAND	2.08	-0.14	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	6.55	0	9.16	3.56
FRASER & NEAVE	5.15	-0.05	9.65	2.83
GOODWOOD PARK HOTEL	26	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	9.15	0	14.1	6.7
JURONG SHIPYARD	7.3	0	9.5	5.3
KEPPEL CORPORATION	3.54	-0.14	5.75	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	3.6	0.04	3.8	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	5.15	0	8.4	3.18
OVERSEAS UNION BANK	3.64	0.04	5.95	1.69
ROTHMANS INDUSTRIES	7.95	0	9.05	6.6
SINGAPORE AIRLINE 20	6.1	-0.2	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	6.1	0.05	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.92	-0.08	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	14.8	-0.6	20.29	11.46
SINGAPORE TECH INDL.	1.65	0	2.13	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.73	-0.04	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.74	-0.03	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.74	-0.04	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.66	-0.04	1.7	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	5.1	-0.2	8.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	5.55	0.1	6.45	3.2

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
BERJAYA SPORTS TOTO	3.5	0.1	11.4	2.22
GENTING	7.45	0.1	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	2.75	0.03	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDATE	2.6	-0.07	2.9	1.78
KUALA LUMPUR KEPONG	4.86	0.06	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.52	0.04	3.2	1.65
LEISURE MANAGEMENT	18.3	0	21	16.8
MAGNUM CORPORATION	1.29	0.08	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	5.25	0.25	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.55	0.05	6.66	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.1	0.1	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.52	0.22	7.9	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.98	0.04	7	3.1
PETRONAS GAS	7.4	0.2	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	4.1	0.12	7.95	1.92
PUBLIC BANK	1.48	0.02	2.06	0.85
RENONG	1.24	0.06	3.06	0.27
RESORTS WORLD	3.74	0.1	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2	0.13	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	19	0.2	35	13.5
SIME DARBY	3.04	0.04	5.35	1.6
TELEKOM MALAYSIA	7.45	0.3	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	4.7	0.12	9.85	2.08
YTL CORP.	3.7	0.18	7	2.1
YTL POWER	2.78	0.08	3.6	1.43

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR	6.88	0.07	7.58	5.72
AMP	19.55	0.2	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.62	0.01	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	34.63	0.18	36.55	26.71
BROKEN HILL PTY.	13.52	0.24	16	11.7
CMWL.BK.OF AUS.	20.28	0.38	20.55	16.55
COCA-COLA AMATIL	6	0.07	9	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	3.54	0.14	5	3.05
COLES MYER	7.09	0.02	7.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.15	0.02	5.83	3.66
CSR	3.61	0.01	5.48	3.2
FOSTERS BREWING GP.	4.01	-0.05	4.08	2.62
LEND LEASE CORP.	36.7	0.38	38.15	27.38
NAT.AUS.BANK	22.19	0.34	23.35	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	3.03	-0.03	4.03	2.29
NEWS CORP.	11.12	0.05	13.21	7.14
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.98	0.07	11.81	6.4
RIO TINTO	20.88	0.2	22.3	16.1
ST.GEORGE BANK	10.8	0.15	10.96	8.27
TELSTRA CORPORATION	6.57	0	6.57	3.15
WESTFIELD TRUST	3.37	0.04	3.48	2.75
WESTPAC BANK	9.6	0	11.38	8.54
WMC	5.65	0.18	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	8.81	0.26	11.7	7.3
WOOLWORTHS	5.43	-0.01	6.1	4.37

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBOTT LABS.	46.56	0.94	47.19	31.22
AG ASSOCIATES	2.13	-0.25	6.13	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	56	1.75	64.88	37.63
ALBERTSONS	54.38	-0.31	58.13	36.94
ALLIED SIGNAL	41.5	0.38	47.13	33
ALLSTATE CORP.	42.81	-0.19	51.5	37.31
ALLTEL	48.19	0.31	48.81	36.06
ALUMINUM CO.OF AM.	80	0.69	80	59.31
AMER.EXPRESS	94.88	0.88	117.88	69.5
AMER.GENERAL	68.25	0.44	75.38	48.94
AMER.HOME PRDS.	52.13	0.56	58.31	34.59
AMER.INTL.GP.	88.44	0.94	101.96	65.34
AMERICA ONLINE DEL.	139.5	-0.75	140.25	34.25
AMERITECH	53.25	0.69	54.38	33.25
AMGEN	81.75	0.56	81.75	47.13
AMOCO	58.88	0.19	58.88	39.56
ANHEUSER-BUSCH	57.63	0.56	59.5	40.81
APPLIED MATS.	34.88	-0.38	39.5	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	71.94	0.94	86.13	48
AT&T CORP.	62.25	2.06	68	46.75
ATLANTIC RICHFIELD	70.88	0.81	84.69	58
AUTOMATIC DATA PROC.	82.63	1.75	82.63	53.5
BANK OF NEW YORK	32.94	0.81	33.97	23.13
BANK ONE	54.38	1.5	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	62.75	2.38	87.94	48.06
BANKBOSTON	43.31	2.56	58.69	27.63
BAXTER INTL.	58.75	-0.94	64.88	45.19
BELL ATLANTIC	55.75	0.38	55.75	40.56
BELLSOUTH	79.75	2.38	82.13	47.31
BERKSHIRE HATHAWAY	68405	-195	80900	43800
BEST FOODS	55.5	-1.38	60	44.44
BOEING	40.94	0	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	109.75	0.31	125.81	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	31.31	-0.06	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	56.5	-0.44	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	66.25	0.56	71	46.67
CARNIVAL	34.81	1.81	42.06	21.69
CATERPILLAR	49.81	-0.06	60.69	40.25
CBS.	28.88	-0.19	36.19	20.5
CHASE MANHATTAN	60.38	2.38	77	40.25
CHEVRON	81.06	1.44	88.94	71.13
CHRYSLER	51.25	1.5	60.63	32
CIGNA	77.19	-1.63	78.81	51.21
CISCO SYSTEMS	67.81	2.25	69.29	34
CITIGROUP	45	0.88	73	31.75
COCA COLA	72.69	0.56	87.94	55.75
COCA COLA ENTS.	37.81	-0.56	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	91	1.63	96.94	62.25
COLT TELECOM GP.SPN.	47.63	-0.63	55.75	9.38
COLUMBIA/HCA HEALTHC	21.19	0.31	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	44.25	-2.06	50.75	26.19
COMPAQ COMPUTERS	31.31	0	37.5	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL.	41.25	-0.56	61.13	27
CONAGRA	30.75	0.5	38.19	23.25
COSTCO COMPANIES	62.75	3	65	39.88
COX COMMUNICATIONS	54	0.5	61	31.31
CVS	44.88	0.63	47.69	29.81
DAYTON-HUDSON	45	1	52.63	30.78
DELL COMPUTER	65.56	0.19	68.06	18
DISNEY (WALT)	30.19	1.56	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	99.88	3.38	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	61.75	2.38	82.75	53.25
DUKE ENERGY	61.88	-0.88	70.69	47.88
EASTMAN KODAK	76.69	0.19	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	41.88	1	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	69.19	1.31	69.19	23.63
EMERSON ELECTRIC	64.88	-0.75	67.13	51.56
ENRON CORP	56	-0.13	57.94	35.88
EXXON	72.88	0.88	76.56	58.13
FANNIE MAE	70.19	1.19	70.81	48.25
FIFTH THIRD BANCORP.	71.5	3.13	71.5	43.04
FIRST UNION	63.63	2.63	65.69	44.69
FLEET FINL.GP	42.06	1.75	45	30.97
FORD MOTOR	53.63	-0.38	60.75	28.22
FREDDIE MAC	55.81	-0.06	57.5	37.88
GANNETT	64	2.88	74.69	48.94
GAP	65.63	1.44	66.75	33.44
GEN.ELEC.	90.81	2.06	96.69	65.75
GEN.RE	232	0.25	259.69	193.81
GENERAL MOTORS	66.75	-0.25	76	50.25
GILLETTE	47.94	-0.06	62.56	36.25
GTE	62.94	1.81	62.94	43.63
HALLIBURTON	38.38	0.94	59.25	26.19
HEINZ HJ	58.38	-0.63	60	47.63
HEWLETT-PACKARD	62.75	-0.25	81.63	48.56
HOME DEPOT	45.31	0.81	48.69	27.12
HOUSEHOLD INTL.	37	1.38	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	66	-0.38	71.81	45.38
INTEL	94	-0.81	94.81	65.94
INTL.BUS.MACH.	149	1.13	149	96.13
INTL.PAPER	46.5	1.19	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	81.69	-0.19	83.75	58.38
KELLOGG	35.5	0.69	50.31	29.56
KEYCORP	32.31	0.56	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	49.94	0.75	58.94	37.38
KROGER	54.75	-1.69	56.44	33.06
LILLY ELI	84.88	3.88	84.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	112.13	2.81	117	87.56
LOWE'S COS.	37.13	2.38	45.13	21
LUCENT TECHNOLOGIES	87.88	1.38	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	58.69	1.75	64	44.5
MAY DEPT.STORES	61.31	0.75	70.63	50.25
MBNA CORP.	22.44	0.63	25.33	13.75
MCDONALDS	67.81	-0.38	74.13	44.75
MCI WORLDCOM	55.94	-1.5	57.44	28.81
MEDIAONE GP.	38.81	-0.19	49.63	25.56
MEDTRONIC	63.88	0.25	69.81	42.5
MELLON BANK	63.69	0.69	78	49
MERCK	141.94	3.63	141.94	86.94
MERRILL LYNCH	63.75	0.63	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	65	2.56	96.88	38.44
MICROSOFT	106.38	0.88	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	82.25	1.81	98.63	68.06
MOBIL (US)	73.75	-0.81	82.56	62.94
MONSANTO	39.5	1.5	62.63	34
MORGAN JP	104	2.25	148.69	74.5
MOTOROLA	54.06	0.06	67.13	38.56
NAT.CITY	69	2.31	77.5	57.5
ORACLE CORP.	31.81	1.19	35.25	18.06
PENNEY JC	49.94	0.25	77.88	43.38
PEPSICO	36.88	1.06	44.69	27.88
PFIZER	107.38	1.38	118.69	67.13
PHARMACIA UPJOHN	55.5	0.13	55.5	30
PHILIP MORRIS	53.56	-0.06	53.63	35.19
PITNEY-BOWES	57	1.06	57	40.09
PNC BANK	52.19	1	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	89.31	2.19	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.06	-0.06	28	20.38
QWEST COMMS.INTL.	40.25	0.19	46	24.19
RAYTHEON 'B'	57.75	1.25	60.69	41.31
SAFEWAY	47.19	-1.44	48.63	29.38
SARA LEE CORP.	61.25	1.38	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	48.06	0.88	48.25	31.91
SCHERING-PLOUGH	105.06	0.56	107.06	57.19
SCHLUMBERGER	56.06	1.63	90.25	43.81
SCHWAB (CHARLES)	58.38	4.63	58.38	29.63
SEARS ROEBUCK	48.63	1.81	63.75	39.19
SOUTHERN	28.56	0.38	31.38	22.13
SPRINT	78.75	1.5	79.25	52
SUN MICROSYSTEMS	59.13	1.13	59.13	31.75
SUNAMERICA	73.63	1.13	75	36
SUNTRUST BANKS	73.81	1.38	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	40.94	0.81	43.94	22.06
TELECOM.NEW LIBERTY	40.13	0.81	43.44	20.71
TEXACO	57.5	-0.5	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	64.63	-0.56	66.25	40.88
TEXAS UTILITIES	45.25	1	47.75	35.75
TIME WARNER	93.88	0.38	99.63	57.63
TYCO INTL.	62.31	0.88	68.56	36.19
UNITED TECHNOLOGIES	97.13	1.06	99.56	68.5
US BANCORP DEL.	40.19	0.69	47.06	31
US.WEST NEW	59.38	1.81	59.38	41.81
VIACOM 'B'	61.56	-1.19	70	30.69
WACHOVIA CORP.	95.75	2.63	95.75	72.25
WAL MART STORES	70.25	2.19	70.25	36.25
WALGREEN	50.13	1.25	50.69	28.25
WARNER LAMBERT	74.88	1.38	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	39.81	1.75	50.92	28.5
WASTE MAN.	47.02	1.64	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.25	0.13	8.38	2.59
WELLS FARGO	39.75	1.75	43.44	29.75
XEROX	101.13	-0.5	114.38	68.38
YAHOO	151.69	0.31	151.69	21.75

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

بورشه "كاريرا ٤" الجديدة: حتى الحد الفاصل

□ سيفلد (النمسا) - بشاره ابو النصر

■ عندما دشّنت «كاريرا ٢» فئات الجيل الجديد من موديل «٩١١» (٩٩٦) الخريف الماضي، أظهر سلوك جديدة بورشه يومها مدى تحوّل المحور الخلفي من المشاكسة الغادرة احياناً في الأجيال السابقة، الى التفاعل الديناميكي مع السائق في وجوه مختلفة: الأمان بتشغيل نظام منع الإنزلاق الدفعي، او فصل هذا النظام لـتفعيل، المؤخّر عرضياً حسب الرغبة.

لذلك قد يتساءل المرء للوهلة الأولى عن أسباب إقتراح بورشه اليوم فئة «كاريرا ٤» رباعية الدفع. فاقوى حجج اولى فئات «كاريرا ٤» التي سوّقت في ١٩٨٩ كانت تخفيف إحتمالات شرود المؤخّر عرضياً (وغيره بالتالي) بنقل عزم المحرك الى الطريق عبر أربع عجلات، عوضاً عن الإثنتين الخلفيتين وحدهما كما في فئات «كاريرا ٢» الخلفية الدفع. لكن مع سلامة سلوك الجيل الجديد من «كاريرا ٢» ووسائل حمايته المختلفة من الإنزلاقات الكبحية او الدفعية، ماذا يبرر فئة «كاريرا ٤» رباعية الدفع اليوم؟ قضية مبدأ؟

'كاريرا ٢' و'كاريرا ٤'

ليس تماماً. وراء مفهوم الدفع الرباعي في «كاريرا ٤» الجديدة منطق قيادة مختلفة وليس مجرّد حماية من الإنزلاق.

في البداية، تجد منطق «كاريرا ٢» (الخلفية الدفع إذاً) و«كاريرا ٤» (الرباعية الدفع) متشابهاً: سلوك سيارة خلفية الدفع، بكل ما يعنيه ذلك من ديناميكية تفاعل الهيكل مع دواستَي الوقود والكبح، ومع المقود ومقبض غيار السرعات... في التعبير عن أسلوب قيادتك.

يبدأ الإختلاف بين السيارتين عند السعي الى إستغلال أعلى نسبة ممكنة من طاقات المحرك في المنعطفات.

وبينما ستخيّرك «كاريرا ٢» بين الإحتكام الى نظام منع الإنزلاق الدفعي (يشغّل كبح العجلة الخلفية المعنية ويخفف بخ الوقود إن لزم الأمر)، او وقف عمله، تضع «كاريرا ٤» في تصرفك أكثر من وسيلة إضافية لترجمة قوة المحرك وعزم دورانه الى «لغة» يستوعبها مطاط إطاراتك وقطران الطريق في وقت واحد.

وتفترق «كاريرا ٤» عن «كاريرا ٢» في لحظة محددة، هي فيض القوة والعزم عمّا يستطيع إطارا المحور الخلفي ترجمته الى الطريق. مع «كاريرا ٤»، لن يعمل الكبح وينقطع البخ او يشرد المؤخّر عرضياً (حسب تشغيل مانع الإنزلاق الدفعي او وقفه عن العمل) كما في «كاريرا ٢»، بل سينتقل قسم من فائض العزم من المحور الخلفي الى الأمامي. باي نسبة؟ تتباين بين ٥ في المئة من القوة الدافعة في ظروف القيادة العادية (اي ٩٥٪ الى المحور الخلفي و٥٪ الى الأمامي)، و٤٠ في المئة (٦٠٪ في المؤخّر و٤٠٪ في المقدّم) عند تعرّض المحور الخلفي لخطر الإنزلاق بفعل شدة عزم الدوران (او إنزلاقية الطريق تحت العجلتين الخلفيتين).

التعشيق اللزج

وما يحدد نسبة تحويل العزم من المؤخّر الى المقدّم هي علبة التعشيق اللزج (Viscous coupling) التي لا تنقل عادة اكثر من ٥ في المئة الى المحور الامامي... إلا إذا بدا المحور الخلفي في الدوران بسرعة غير طبيعية (بفعل الإنزلاق) فترتفع فوراً حرارة السوائل (تتضمّن مواد سيليكون تتمدد مع إرتفاع الحرارة) في علبة التعشيق اللزج ويزداد الإحتكاك بين قرصي التعشيق، فتنتقل بالتالي نسبة إضافية من عزم القرص التابع لحركة المحور الخلفي، الى القرص المتصل بتروس المحور الامامي.

حتى الآن، يتضح سر إمكان إستغلال المحرك بنسبة اعلى مما في «كاريرا ٢»، بفضل إنتقال حتى ٤٠ في المئة من فائض العزم الى المحور الامامي، والمحافظة بالتالي على الثبات والسير (عوضاً عن إنحراف المؤخّر او إنقطاع البخ).

لكن «كاريرا ٤» لا تتوقف عند هذا الحد.

نظام 'بي إس إم'

لنفترض أن «سائقاً ما» (لا انت ولا انا طبعاً، بل «شخص ما») بالغ في تفاؤله الى حد تعدّى قدرة تشبّث العجلات الأربع بالطريق، حتى مع التعشيق اللزج. هنا يصل «بي إس إم» (Porsche Stability Management, PSM).

عوضاً عن البدء من عرض طريقة تدخّل «بي إس إم»، لمَ لا نبدأ من الأعراض التي تستدعي تدخّله، للوصول الى أسلوبه في المعالجة؟

عند الإنعطاف، امامك ثلاثة حلول:

١ - الإنعطاف الطبيعي: تشاء الفيزياء أن تكره الأجسام تغيير مسارها، وعند إنعطاف سيارة مثلاً، سيسعى هيكلها الى مواصلة طريقه في خط مستقيم، بينما أنت تريد توجيهه للإنعطاف يميناً أو يساراً. بمعنى آخر، توجيهك للمقود وللعجلتين الأماميتين سيتسبب بنشوء شد جانبي (الى اليمين او اليسار) يقاوم المسار «الطبيعي».

في الحالة الأولى والطبيعية، ستنعطف بطريقة سليمة لأن الشد الجانبي الناشئ عن إنعطافك، سيبقى أضعف من قدرات إطاراتك الأربعة على التشبث بالطريق.

٢ - المبالغة في الإنعطاف (Oversteer): يدخل الشخص ما، المنعطف الآن بسرعة تفوق قدرة الإطارات على تنفيذ الإنعطاف. في حالة المبالغة في الإنعطاف (تُعرف خصوصاً مع السيارات الخلفية الدفع)، سيبلغ الشد الجانبي حداً يتخطى قدرة العجلتين الخلفيتين على التشبث بالطريق (صورة «أ»)، فتنعطف العجلتان الأماميتان في الإتجاه المطلوب أولاً، لكن العجلتين الخلفيتين ستسعيان الى المتابعة في خط مستقيم. النتيجة هي شرود المؤخّر الى خارج المنعطف وإتجاه المقدّم بالتالي نحو داخل المنعطف وكأن السيارة تريد العودة الى أعقابها في الإتجاه المعاكس (او حتى مواصلة الدوران في خط دائري).

ماذا سيفعل «بي إس إم»؟ سيكبح العجلة الأمامية الخارجية (صورة «ب») لتقريب سرعة العجلات من بعضها اولاً (ولنقل بعض الوزن الإضافي الى المحور الخلفي، بفعل الكبح الأمامي) فتتضاءل حدّة الشد الجانبي (الى خارج المنعطف) بإفتعال شد جانبي معاكس الإتجاه. وإن لزم الأمر، يتدخّل «بي إس إم» ايضاً بتخفيف البخ عن المحرك لخفض العزم المنتقل الى العجلات.

٣ - التلكؤ في الإنعطاف (Understeer): لم يتعلّم صديقنا الشخص ما! ها هو يدخل المنعطف بسرعة تفوق ايضاً قدرة الإطارات على تنفيذ الإنعطاف، لكن الشد الجانبي يتعدى هذه المرّة قدرة العجلتين الأماميتين على التشبث بالطريق، فتمتنعان عن الإنعطاف ويشرد مقدّم السيارة نحو خارج المنعطف (صورة «ج»). لن تدور السيارة على ذاتها، لكنها لن تنعطف بل ستنزلق في خط شبه مستقيم.

«بي إس إم»؟ سيكبح العجلة الخلفية الداخلية هذه المرّة لإفتعال شد جانبي معاكس يدفع مؤخّر السيارة الى زيادة حدة إنعطافه (صورة «د»). وإن لزم الأمر ايضاً، يتدخّل النظام بتخفيف بخ الوقود عن المحرك موقتاً.

'بي إس إم'... ميدانياً

نظرياً، لن يعترض أحد على تدخّل «بي إس إم» لحماية صديقنا الشخص ما» من خطئه؟ لكن، هل سنتقبّل ايضاً حشر انفه في أسلوب قيادتنا إن شئنا «تنشق عطر» الأدرينالين من وقت الى آخر؟

اولاً، اظهرت التجربة وعي مهندسي بورشه كراهية زبونهم لأي سيارة «ترتخي» عجلاتها عند كل شاردة او واردة «لحمايته» رغماً عنه. ليست بورشه «٩١١» سيارة صالون يانعة، بل هي موجهة الى سائق لديه متطلّبات واضحة في القيادة الرياضية. لذلك لن تجد «بي إس إم» يتدخّل بسرعة بل يترك السيارة تاخذ مداها جيداً في يده، ويسمح لها بدرجة مقبولة جداً من الإرتماء الجانبي. في الواقع، لم تُضبط معايير تدخّل «بي إس إم» عند حدود الشد الجانبي للهيكل، بل عند حدود شرود الإطارات على الطريق.

تقترح عليك «كاريرا ٤» في الواقع فناً جديداً في القيادة: العثور على الخط الفاصل بين حدود الشد الجانبي الممتع، والشرود الجانبي الذي ستضبطه قبل تدخّل «بي إس إم»... غير المخصص لك ولي طبعاً، بل... لصديقنا (تعرف من اعني).

أبعد من ذلك: قد تريد القيادة على حلبة مغلقة ولا تريد تدخّل «بي إس إم» مهما حصل. لا باس، في لوحة القيادة زرّ يُمكّنك من فصل «بي إس إم» كلياً فتترك لك «كاريرا ٤» حرية التعبير عن «غرائزك» كيفما شئت. وإن ندمت في واحدة من تلك اللحظات «الحمراء»، فلا تقلق: ما عليك إلا تشغيل الكبح بقسوة لأن ذلك لن يُشغّل مانع الإنزلاق الكبحي (ABS) وحده، بل سيشغّل «بي إس إم» فورياً أيضاً.

وفي الحقيقة، نادراً ما ستشعر بتدخّل نظام بورشه في القيادة الرياضية الممكنة على الطرقات العامة. فهو يتدخّل بنعومة كبيرة ويصحح المسار بخفّة، من دون فجائية في الكبح او في قطع بخ الوقود (إلا في حالات القسوة «الغليظة جداً» في المنعطفات الحادة مثلاً). ومن أبرز ما ستلاحظه مثلاً هو إستغناؤك عن إعادة تصويب التوجيه (Counter steering) الذي كان ضرورياً بعد مبالغة السيارة في حدة الإنعطاف (Oversteer)، لأن «بي إس إم» يصوّب مسار الهيكل بخفّة قبل إحتياجك الى اي إعادة لتصويب التوجيه.

يبقى التذكير طبعاً بان قوانين الفيزياء أقوى من أي نظام حماية، وتتطلّب بالنتيجة وعي حدود تلك الأنظمة حتى لو سمحت بهامش اكبر للمناورة.

عناصر 'بي إس إم'

ينزل «بي إس إم» للمرة الأولى في «كاريرا ٤»، وهو نظام جديد لتبادل المعلومات بين أجهزة عدة، منها الراصدة لسرعة كل من العجلات الأربع (وهي أجهزة عائدة اصلاً الى مانع الإنزلاق الكبحي ABS)، وأجهزة رصد كل من درجة لف المقود (Steering angle) وحدّة الشد الجانبي للهيكل (Yaw)، والتسارع الجانبي (Lateral acceleration).

وتُضاف الى اجهزة الرصد المذكورة وسائل التدخّل التي تشمل طبعاً المكابح (تتدخّل مستقلة عن بعضها وحسب الحاجة) والإدارة الإلكترونية لوظائف المحرك فتخفف بخ الوقود عند الحاجة ايضاً، علماً بان «بي إس إم» تطلّب إعتماد نظام إتصال إلكتروني بين دوّاسة الوقود وبين نظام إدارة وظائف المحرك (Electronic-Gas, E-Gas حسب بورشه، ويسمّيه صانعون آخرون Fly-by-wire)، وهو ينقل المعلومات عن وضعية دوّاسة الوقود بواسطة إشارات كهربائية لتحديد كمية الوقود اللازم بخّها، عوضاً عن السلك المعدني الذي ربط حتى الآن دوّاسة الوقود بنظام تغذية المحرك بالوقود.

تعديلات أخرى

حظيت «كاريرا ٤» بتعديلات أخرى كثيرة إذ أصبحت تتوافر مثلاً لا مع العلبة اليدوية الجديدة ذات النسب الأمامية الست وحدها، بل ايضاً مع علبة «تيبترونيك إس» الأوتوماتيكية ذات الغيار التتابعي (Sequential)، والتي تسمح حتى بغيار النسب بواسطة أزرار (+ و -) في المقود. فوق ذلك، يمكن طلب «كاريرا ٤» بهيكل الكوبيه أو الكابريوليه ذي الغطاء القابل للكشف أو التغطية أوتوماتيكياً وحتى بواسطة وحدة التحكّم من بعد (٢٠ ثانية).

ومن التعديلات الميكانيكية الأخرى يُذكر التعليق الامامي الذي خضع لبعض التعديلات في بنيته (لتركيب المحور الأمامي الدافع) ما أدى الى إنحسار مساحة الصندوق الأمامي من ١٣٠ الى ١٠٠ ليتر. لكنه يُذكر أن صيغة الدفع الرباعي لم تؤدِ الى زيادة الوزن أكثر من ٥٥ كلغ عمّا في «كاريرا ٢»، أولاً لأن معظم عناصر «بي إس إم» إلكتروني، وثانياً لأن جهاز التعشيق اللزج بين المحورين لا يزن أكثر من ٣ كلغ. وكانت نسبة مبيعات «كاريرا ٤» تناهز ٣٠ في المئة من مجموع مبيعات «٩١١» في الماضي، لكن الصانع يتوقّع زيادة النسبة بعد إضافة خيار علبة «تيبترونيك إس».

طبعاً، تحظى «كاريرا ٤» أيضاً بعلامات اخرى تميّزها عن «كاريرا ٢»، مثل التصميم المختلف لعجلات الألومينيوم (١٧ بوصة، لكنها تتوافر أيضاً بمقياس ١٨ بوصة كتجهيز إضافي)، مع إشارات الإسم الخاصة بالفئة.

وهناك تعديلات اخرى ستنطبق على «كاريرا ٢» وعلى «بوكستر» أيضاً لسنة ١٩٩٩، مثل المصابيح الأمامية والخلفية التي زال اللون البرتقالي عن أجزائها المخصصة لتأشير الإنعطاف لتصبح بيضاوية اللون.

ابرز مقاييس «كاريرا ٤»: الطول ٤,٤٣ متر والعرض ١,٧٦٥ وقاعدة العجلات ٢,٣٥، وعرض المحور الأمامي ١,٤٥٥ (١,٤٦٥ مع عجلات الـ١٨ بوصة) والخلفي ١,٥٠٠ (١,٤٨٠ مع عجلات الـ١٨ بوصة). ويراوح الوزن الصافي بين ١٣٧٥ و١٤٩٥ كلغ حسب الفئات. سعة خزّان الوقود ٦٤ ليتراً.

«كاريرا ٤»: كوبيه أو كابريوليه (مع كشف الغطاء أو إغلاقه من بُعد) بعلبة يدوية بنسب أمامية ست أو «تيبترونيك إس» بخمس منها. ويُلاحظ إختلاف تصميم العجلات. ومن تغييرات العام ١٩٩٩ إزالة البلاستيك البرتقالي عن مؤشرات الإنعطاف.

أبرز عناصر الحماية والتجهيزات

■ تتضمّن التجهيزات الأساسية وسادتين هوائيتين مواجهتين وأخريين مجانبتين في البابين (تحميان من الورك الى الرأس)، ومانع الإنزلاق الكبحي (ABS)، ونظام «بي إس إم» والقفل المركزي مع تحكّم من بُعد ونظام إنذار ومانع تشغيل المحرك من دون المفتاح الاصلي، وتلبيساً جلدياً جزئياً للمقاعد وللمقود ولمقبض غيار السرعات، والتحريك الكهربائي لظهري المقعدين الأماميين، وإمكان تعديل بُعد المقود، وكهربائية تحريك نافذتَي البابين ومرآتيهما، ومصباحَي الضباب الأماميين، وعجلات ألومينيوم مقياسها ١٧X٧ في المقدّم و١٧X٩ في المؤخّر.

الكبح قرصي مهوّأ في كل من العجلات الأربع مع فك الومينيوم من قطعة واحدة (Monobloc caliper) تتضمّن أربعة مكابس. وهو يسمح بوقف السيارة تماماً في ٢,٦ ثانية من ١٠٠ كلم/ساعة، و٤,٢ ثانية من ١٦٠ كلم/س، و٥,٤ ثانية من ٢٠٠ كلم/س.

ومن التجهيزات الإضافية الممكنة تُذكر عجلات الومينيوم ١٨X٧,٥ بوصة مع إطارات ٤٠/٢٢٥ زد آر ١٨ في المقدّم و١٨X١٠ مع ٣٥/٢٦٥ زد آر ١٨ في المؤخّر، ونظام «بي سي إم»، والتحريك الكهربائي الشامل في المقعدين الأماميين (مع ذاكرة لوضعية مقعد السائق والمرآة الداخلية)، والمقاعد الجلدية وغيرها.

طريقة تدخل نظام 'بي إس إم ٣,٥'

حالة المبالغة في الإنعطاف

مع «بي إس إم» — من دون «بي إس إم»

كبح العجلة الأمامية الخارجية

حالة تلكؤ الإنعطاف

مع «بي إس إم» — من دون «بي إس إم»

كبح العجلة الخلفية الداخلية

الشد الجانبي للهيكل، من دون «بي إس إم»

الشد الجانبي المعاكس الذي يفتعله «بي إس إم» لتصويب المسار

عناصر نظام 'بي إس إم ٣,٥'



قوة محرك بورشه 'كاريرا ٤' وعزم دورانه



المحرك في سطور

■ تعتمد فئات «٩١١» محرك بورشه الجديد ذا الأسطوانات الست المسطّحة (٢٤ صماماً) والمتسعة لـ ٣٣٨٧ سنتم٣. القوة ٣٠٠ حصان/٦٨٠٠ د.د. (٨٨,٦ حصان في الألف سنتم٣) وعزم الدوران ٣٥٠ نيوتون-متر/٤٦٠٠ د.د. (١٠٣ ن-م/١٠٠٠ سنتم٣).

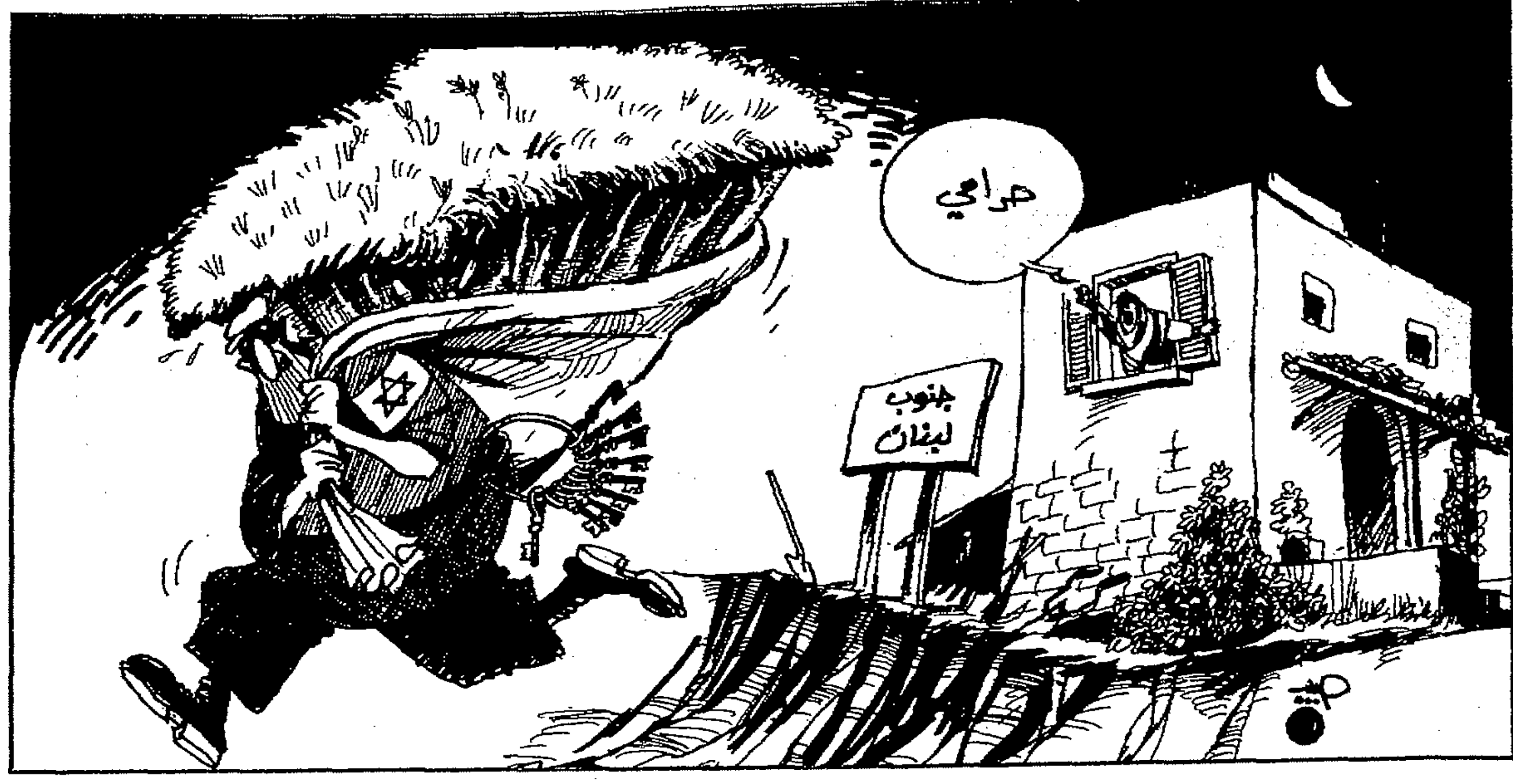
ولمنع تكتّل الزيت في إحدى زوايا الكارتر في الإنعطاف القاسي، إعتمدت تقنية الكارتر الجاف التي تجمّع الزيت بإستمرار في خزّان ثانوي قبل ضخه بقوة الى عناصر المحرك، فلا ينقطع التزييت حتى في أقسى ظروف القيادة. ولا يحتاج المحرك الى الصيانة إلا كل ٢٠ ألف كلم أو سنة واحدة.

تصل سرعة «كاريرا ٤» الى ٢٨٠ كلم/ساعة (٢٧٥ مع تيبترونيك إس)، متجاوزة الـ ١٠٠ كلم/ساعة بين ٥,٢ و٦,٢ ثانية (حسب الفئات، من الكوبيه اليدوي الى الكابريوليه مع «تيبترونيك إس») والـ ٢٠٠ كلم/ساعة بين ١٨,٢ و٢١,٢ ثانية. وتراوح معدّلات إستهلاك الوقود بين ١٢ و١٢,٤ ليتر في المئة كلم (حسب المقاييس الاوروبية).

'بي سي إم' والملاحة الإلكترونية

■ طوّرت بورشه نظام إدارة وسائل الإتصال (Porsche Communication Management, PCM) بالتعاون مع سيمنس Siemens. وهو يدمج في وحدة متكاملة أنظمة الملاحة الإلكترونية والكومبيوتر والضبط الآلي للتكييف، والهاتف (جي إس إم)، والنظام السمعي مع خزّان الكومباكت ديسك. وحدة التحكّم المركزية سهلة الإستخدام (في اللوحة الوسطى بين السائق والراكب الأمامي)، كما يسهل ضبط إضاءتها تبعاً لقوة أشعة الشمس.

وهو نظام يتوافر أيضاً مع «كاريرا ٢» ومع «بوكستر»، ويتميز بإختصار الوزن والمساحة والكلفة، ويتبادل عناصره المعلومات بسرعة تتعذّر على الأنظمة المستقلة عن بعضها.



انقلاب في سياسة روسيا نحو العراق

بريماكوف يستعد لخلافة يلتسن ومنع الشيوعيين من الوصول إلى الرئاسة

سليم نصار *

■ صوّت هذا الأسبوع مجلس النواب الروسي (الدوما) على مطالبة الرئيس بوريس يلتسن بمنح حق اللجوء السياسي لزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان التي تعتبره تركيا ارهابياً.

ووزع الدوما في وقت لاحق بياناً وقعه أوجلان الذي يقاتل من أجل تحقيق الحكم الذاتي للأكراد في جنوب شرقي تركيا، يطلب فيه اللجوء إلى روسيا. وصوت ٢٩٨ عضواً على القرار، على اعتبار ان أوجلان لم يعد يطالب بتفكيك تركيا، وانه في صدد البحث عن مخرج لإنهاء القتال بين الثوار الأكراد والقوات التركية.

ويبدو أن روسيا عازمة على المشاركة في حل ازمة الأكراد بعدما تنبهت إلى الدور الأميركي الذي يراهن على ايجاد التسوية من خلال زعيمين آخرين هما جلال طالباني ومسعود بارزاني. لذلك نشطت سياسة حق اللجوء السياسي التي اشتهرت بتطبيقها فرنسا وبريطانيا، معتبرة أنها قادرة على التأثير في أزمة تخص جاراتها إيران والعراق وتركيا، كما تخص حليفتها السابقة سورية التي اراحها قرار الدوما كثيراً، خصوصاً انها تعهدت بالا ينشط أوجلان من دمشق أو البقاع. ويتردد في موسكو أن الحزب الشيوعي في روسيا هو الذي اتخذ هذه المبادرة، لأن أوجلان رفيق عتيق في الحزب الشيوعي الكردي، ولأن التخلي عن المتعاونين السابقين يعرضهم للإدانة والأذى. وربما طرح موضوع اللجوء السياسي كمخرج لإعانة الحكومة على ايواء أوجلان بعدما ثبت انه موجود فوق الاراضي الروسية. ولقد استنبط هذا الحل بهدف تسهيل مهمة وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الذي كان يحضر في انقرة احتفالات الذكرى الـ ٧٥ لتاسيس الجمهورية التركية.

استناداً إلى مصادر رسمية وسياسية، أوحى مراسل «الحياة» في موسكو إلى وجود مشروع حل للقضية الكردية يمكن ان تطرحه موسكو. وهو الحل الذي عرضه ممثل حزب العمال الكردستاني ماهر ولاه، وفيه يؤكد موافقة أوجلان على إقامة فيديرالية تركية - كردية. ولقد ذكر ماهر أن روسيا هي التي ستطرح هذه المبادرة على الأمم المتحدة باعتبارها شريكة في عمليات سلام الشرق الأوسط. وترى موسكو ان الولايات المتحدة قد تستسيغ هذا المخرج ما دامت تؤيد إقامة كونفيديرالية فلسطينية - اردنية. ومن المؤكد ان تركيا لن تقبل بالفيديرالية مع اكراد يمثلون اكثر من عشرة ملايين في الداخل، على اعتبار أن الـ ١٥ مليون علوي قد يطالبون بالمعاملة ذاتها. وعلى الرغم من هذه الممانعة، فإن انقرة ترتاح إلى اي حل غير انفصالي، الأمر الذي يسهل لها في المستقبل عملية التفاوض والانسحاب من المنطقة العسكرية العازلة في شمال العراق.

وكما تعاملت موسكو مع أزمة الأكراد بطريقة مختلفة عن تعاملها السابق، كذلك تتعامل مع الموقف العراقي بطريقة مختلفة ايضاً، ذلك ان الخارجية الروسية - على غير عادتها - سارعت إلى استنكار موقف بغداد، داعية صدام حسين إلى التراجع عن الخطوة التي تشكل تهديداً للجهود الرامية إلى حل المشكلة العراقية، علماً بان روسيا تدخلت في المرات السابقة حين أعلنت واشنطن استعدادها لتوجيه ضربة إلى العراق، ولعبت دوراً متميزاً في التسوية الديبلوماسية.

ويرى المراقبون ان الوضع الاقتصادي السيئ هو الذي يفرض على روسيا مثل هذا التحول، خصوصاً أن حاجتها إلى قروض جديدة من صندوق النقد الدولي ستثنيها هذه المرة عن معارضة أي اجراء عسكري محتمل ضد العراق. ويؤكد المراسلون في موسكو ان بغداد تخطئ في رهانها على موقف ودي من روسيا، لأن الكرملين يعقد الآمال على قروض تساعد حكومة بريماكوف على سد ثغرة تقدر باربعة بلايين دولار في خزينة الدولة. كما يتعين على الحكومة الحصول على مبلغ يزيد على ثلاثة بلايين دولار لتسديد الديون الخارجية خلال الشهرين المقبلين.

إضافة إلى هذه الضغوط المالية الملحة، قطع بريماكوف شخصياً الأمل من صديقه القديم صدام حسين، ووصف وساطته أثناء حرب الخليج بأنها «كارثة»، لأن الرئيس العراقي يعيش حالاً من النرجسية السياسية التي تتعاظم يوماً بعد يوم. ونشرت إحدى المجلات الفرنسية أخيراً مذكراته عن الوساطة أثناء غزو الكويت، يعترف فيها بان صدام حسين لم يعد الرجل الذي كان يعرفه في الماضي. وتذهب تعليقات الصحف الأميركية إلى أبعد من هذا التحليل، لتشير إلى التغيير الذي طرا على موقف بريماكوف الطامح مستقبلاً لخلافة يلتسن. ومثل هذا الطموح يحتاج إلى تغيير ادائه السياسي الذي ارتبط دائماً بتأييد الموقف العربي منذ تعيينه مراسلاً لـ «البرافدا» في القاهرة، وإصداره ذلك الكتاب الشهير عن عبدالناصر. ويرى فيه المسؤولون العرب نسخة روسية عن الوزير الأميركي جورج شولتز الذي انسحب من كل صداقاته العربية، وراهن على إسرائيل في تحقيق طموحاته السياسية، ولكنه بالتأكيد خسر الفريقين، لأن العرب لم يغفروا له... ولأن الإسرائيليين لم يطمئنوا إلى انعطافه!

إلى جانب الهموم الخارجية المتنامية، يسعى بريماكوف إلى تاجيل سلسلة اقتراحات تقدمت بها المعارضة، بدءاً باقتراح عزل الرئيس يلتسن... وانتهاء باقتراح تجميد أداء واجباته الرسمية. وكان مجلس الدوما وافق هذا الأسبوع على مشروع قرار يقضي بطلب شهادة عن الحال الصحية للرئيس. وقال زعيم الحزب الشيوعي غينادي زوغانوف إن يلتسن لا يحكم، ولا يستجيب للمواطنين بسبب إدمانه على شرب الفودكا لدرجة أنه فقد القدرة على أداء واجباته الرسمية. وردّ النائب الأول لرئيس مكتب الرئاسة أوليغ سيسيوف على هذا الاتهام بأن يلتسن سينهي اجازته قريباً جداً ويعود من منتجع «سوتشي» لاستئناف مهماته. وربما تبدأ هذه المهمات باستقبال رئيس وزراء اليابان الذي يزور موسكو الأسبوع المقبل. والملاحظ ان بريماكوف يستغل هذا الخلاف القائم بين مكتب الرئاسة والدوما لكي يثبت مركزه من جهة... ويضعف حظوظ التجديد ليلتسن من جهة أخرى. وهو في هذا الخلاف يساند البرلمان، لأنه يحد من تدخل ابنة الرئيس، ويهيئ الأجواء لانتخابات يتمنى بريماكوف أن تطول وتمتد، على اعتبار انه المستفيد الأول من عامل الزمن.

الخميس الماضي قضت المحكمة الروسية الدستورية بعدم جواز ترشيح الرئيس بوريس يلتسن لولاية رئاسية ثالثة في انتخابات حزيران (يونيو) سنة ٢٠٠٠. ومع أن الرئيس نفى نيته معاودة الترشيح، إلا أن خصومه يؤكدون أنه سيطالب بعدم احتساب الولاية الأولى، لأنها جرت في ظل دستور تم الغاؤه. وتزامن قرار المحكمة الدستورية مع قرب عودة يلتسن إلى موسكو، وطلب مشروع قرار التنحي إذا ما قرر الأطباء أنه غير قادر على القيام بمهمات منصبه. أي المشروع الذي وضعه الشيوعيون وحلفاؤهم قبل الانتخابات الرئاسية بحجة أن يلتسن الغى زيارتين لماليزيا والنمسا بسبب تدهور وضعه الصحي. وكان ذلك إثر زيارته لكازاخستان واضطراره إلى اختصارها بناء على نصيحة الأطباء.

زعيم الحزب الشيوعي زيوغانوف يطالب بانتخابات سريعة ومبكرة لأن أرقام استطلاعات الرأي تشير إلى تقدمه على منافسيه بنسبة ٢١ في المئة، بينما أعطى الذين شملهم الاستطلاع ١٧ في المئة لرئيس الوزراء الأسبق جوكوفه في حين حصل الجنرال ليبيد على ١١ في المئة. وعلى رغم ابتعاد بريماكوف عن حلبة السباق، إلا ان «جماعة» يلتسن قد يدعمون ترشيحه إذا ما تبين لهم ان زعيمهم لم يعد قادراً على القيام بمهماته. ومن المؤكد ان الولايات المتحدة ومجموعة الدول الأوروبية ستؤيد بريماكوف إذا ما نجح في معالجة الأزمة الاقتصادية، وفي عقد تحالفات تساعده على ربح ثقة المواطنين!

* كاتب وصحافي لبناني.

بمناسبة انعقاد أولى جلساتها اليوم في الكويت

المشاركة الشعبية هل تتحقق بانشاء "الهيئة الاستشارية"؟

حمد بن عبدالعزيز الكواري *

■ غالباً ما يشكل اقتراب موعد اجتماع المجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية فرصة لتقييم مسيرة مجلس التعاون: انجازاته، عثراته وتطلعات المرحلة القادمة.

وغالباً ما تتعدد وجهات النظر، بين من ينكر الانجازات ويرى ان المجلس لم يتخط منذ انشائه حتى الآن المرحلة الاحتفالية، وبين من يرى انه ليس بالامكان افضل مما كان، وان المجلس حقق انجازات كبيرة على كل الأصعدة، وانه في ضوء الاوضاع السياسية والامنية الاستثنائية والأزمات الاقتصادية المتتالية ما كان للمجلس ان يحقق اكثر مما حقق. وفريق ثالث يرى ان المجلس كان ضرورة لا غنى عنها، وان صموده منذ انشائه على رغم العواصف العنيفة التي هزت المنطقة يعني انجازاً جديراً بالاشادة. والملاحظ ان المجلس في بدايته قد انشأ مراكز ومؤسسات كان يمكن ان يكون لها دور اساسي في دفع العمل الخليجي الموحد، ولكنها تحولت في واقع الحال الى مجرد اسماء لا مضمون لها، واقتصرت ميزانيتها على رواتب موظفيها ومسؤوليها، كما ان المجلس في بدايته ايضاً توصل الى اتفاقيات في غاية الاهمية، كالاتفاقية الاقتصادية، ولم ينفذ من هذه الاتفاقية الا القليل، وتجمدت معظم نصوصها. والشيء نفسه يقال عن الاتفاقيات في القطاعات الاخرى، وهذا ليس تقليلاً من انجازات المجلس ولكنه تقرير لواقع الحال.

في اجتماع المجلس الاعلى في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انشئت الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى، رغبة في توسيع قاعدة التشاور كما نص عليه في نظام الهيئة. وهذه الهيئة جهاز جديد يضاف الى الاجهزة الاخرى لمجلس التعاون، التي تجب الاشادة بها من قبل القيادات الخليجية، ونعمل كل جهدنا على انجاحها، وتقييم الرؤى التي تدفع بالعمل الخليجي المشترك الى الامام بما يتفق وارادة الشعب الخليجي وقياداته. لا سيما ان الهيئة ستعقد اجتماعها الاول اليوم في دولة الكويت.

ومن المؤكد ان هذا التطور سيكون محل اهتمام من المراقبين والمتابعين لمسيرة المجلس، كما ستطرح اسئلة من نوع: هل التعيين هو الاسلوب الافضل، ام كان يجب ان تتم بالانتخاب؟ وهل هذه الهيئة ستشكل اضافة نوعية ام انها ستكون مجرد جهاز يضيف عبئاً بيروقراطياً جديداً لصناعة القرار في المجلس؟ وهل هذه الهيئة ستعطي فرصة للمشاركة الشعبية ام انها جهاز حكومي آخر؟ وهل سيتاح للهيئة مناقشة مواضيع حيوية واستراتيجية ام انه ستحال اليها مواضيع شكلية؟ وهل ستؤخذ توصياتها في الاعتبار ام انها ستبقى حبراً على ورق؟ وما علاقة هذه الهيئة بالبرلمانات ومجالس الشورى المحلية؟ وهل سيتم تطوير نظام الهيئة ومعالجة الثغرات التي تعتريه بحيث تصبح الهيئة جهازاً فعالاً ومقدمة لمشاركة شعبية ام سيبقى على ما هو عليه؟

ولا مناص من طرح هذه التساؤلات، في عصر الانفتاح الاعلامي حيث لا يمكن لحجر ان يترك من دون ان يُقلب. وهذه هي طبيعة عصرنا. ثم ان هذه الاسئلة ستطرح من قبلنا او من قبل الآخرين وهذه ظاهرة ايجابية يجب ان نتقبلها لنطلع على الآراء المختلفة بما يساعدنا على الرؤية الواضحة والتعامل مع المستقبل ومتطلباته وتحدياته بشكل موضوعي وعلمي.

ولا يمكن النظر الى الهيئة الاستشارية بمعزل عن مسيرة الديموقراطية في دول الخليج العربية.

فدولة الكويت اختارت النهج الديموقراطي وسارت عليه منذ استقلالها، عدا فترات متقطعة سواء بحل المجلس والدعوة الى انتخابات جديدة او تشكيل مجلس تشريعي معين لفترة قصيرة قبل غزو النظام العراقي للكويت. والتجربة الكويتية غنية وجديرة بالاعتبار، وهي تحقق الشفافية والمراقبة. ومجلس الامة هو السلطة التشريعية الى جانب السلطة التنفيذية والسلطة القضائية، ولا ينقص هذه التجربة إلا قصرها على الرجال، مما جعل البعض يعتبرها «عرجاء»، والبعض الآخر يعتبرها «ناقصة». وقد كان لي حديث طويل بهذا الخصوص مع الاخ الصديق احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي منذ بعض الوقت.

اما المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة فقد اختارتا التعيين لمجالس استشارية، والبحرين اجرت انتخابات لبرلمان ولكن لفترة قصيرة ثم ارتأت الأخذ بنظام الشورى والتعيين. اما عمان فلها اسلوبها الخاص المتدرج والنابع من وضعها الاجتماعي، ويسجل لها اشراكها المرأة في مجلس الشورى العماني.

اما دولة قطر فقد اختارت ايضاً التعيين لمجلس استشاري، ولكنها الآن تشهد ملامح تجربة خاصة بها وواعدة. فمنذ بعض الوقت رفعت الرقابة عن وسائل الاعلام وعن الصحافة. وتم انشاء محطة «الجزيرة»، الفضائية المعروفة بجرأتها واتباعها المنهج الاعلامي المعاصر. وتم انتخاب مجلس ادارة لغرفة التجارة والصناعة لأول مرة بعد ان كان يتم بالتعيين. وقمة هذا الانفتاح تاتي في الدعوة لانتخاب المجلس المركزي كمقدمة للسير نحو الديموقراطية. وقد اتيحت للمراة المشاركة في هذا المجلس سواء بالتصويت او الترشيح، ما يعتبر خطوة متقدمة في مشاركة المراة في الحياة العامة وتطوراً اجتماعياً وثقافياً بارزاً.

وعودة الى الهيئة الاستشارية وعلى ضوء الاسئلة المحتملة الطرح، وعلى ضوء تجربة دول الخليج العربية في الشورى او الديموقراطية، فاننا نعتقد ان نجاح هذه الهيئة وتحقيقها لاهدافها مرتبط بمجموعة من العوامل التي اذا توفرت ستعمل على خلق الثقة في هذا الجهاز العتيد والاحساس بتاثيره على مسيرة العمل الخليجي المشترك.

ومن هذه العوامل اولاً ان تحال اليها من المجلس الاعلى مواضيع حيوية ومؤثرة على مسيرة مجلس التعاون لتعزيز مصداقية ابنائه به، سواء تلك القضايا ذات الطابع الاقتصادي وذات التاثير المباشر على مصالح المواطنين كالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية او القضايا ذات البعد الاستراتيجي كالعلاقات مع دول الجوار.

العامل الثاني يتمثل في مستوى النقاش والحوار الذي ستشهده الهيئة للمواضيع المحالة اليها بحيث يتصف هذا الحوار بالعلمية والموضوعية والصراحة في الطرح، مما سيقود الى رؤى مدروسة ومقنعة تحقق الهدف المنشود. ولا شك في ان تشكيل الهيئة من مجموعة من الرجال الذين يتوفر فيهم الولاء والخبرة والدراية، ومعظمهم ممن خبر العمل الحكومي، وعلى اطلاع على الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لمجلس التعاون ما يعد بمناقشات موضوعية ورؤى واضحة تؤدي الى خلق الثقة في الهيئة وجدواها.

والعامل الآخر هو مدى التجاوب مع ما تصدره هذه الهيئة من توصيات ورؤى مما يعزز من مصداقيتها وثقة المواطنين في مجلس التعاون وأجهزته المختلفة.

واخيراً، فان تطوير الهيئة ومعالجة ما يعتري نظامها من ثغرات امر في غاية الاهمية لنجاحها، خاصة وان الباب قد ترك مفتوحاً للدول لتقديم مقترحاتها للمجلس الاعلى لتعديل هذا النظام، بحيث نصل في نهاية المطاف الى المشاركة الشعبية المأمولة.

وربما يوفر انشاء جهاز ابحاث مرتبط بالهيئة، يقيم علاقات مع مراكز الابحاث والجامعات الخليجية والعربية والاجنبية، المعلومة والمطبوعة والدراسة والبحث والاحصائية لاعضائه، بما يساعدهم على اداء عملهم على الوجه الاكمل، ويجعل توصياتهم ورؤاهم بالمستوى المطلوب.

ولا اخال قادة الخليج الا داعمون لهذه الهيئة التي التقت ارادتهم السياسية على انشائها، ولا اخال اعضاء الهيئة الا بائلون كل جهدهم للتجاوب مع هذه الارادة لكي تنجح هذه الهيئة وتكون مثلاً يحتذى للسير عليه من قبل المنظمات الاقليمية الاخرى، فربما يكون في انشاء هيئة استشارية عربية للجامعة العربية ما يشكل مدخلاً لاصلاحها.

* كاتب قطري ووزير سابق، عضو الهيئة الاستشارية في مجلس التعاون الخليجي.

"اتفاق واي" بالعبرية

■ يستغرب واحدنا كيف ان بعض المفاوضين الفلسطينيين السريين يعلو صوته الآن للتحذير من تنصل الاسرائيليين من «اتفاق واي»، وينسى هؤلاء المفاوضون انهم تجاهلوا، ولا يزالون، بل سيواصلون، كل تحذير موجه اليهم من التسرع في تقديم تنازلات لن يقابلها الاسرائيليون بتنازلات مماثلة.

واقع الأمر ان المسيرة من أوسلو الى «واي» تؤكد مطلباً اميركياً – اسرائيلياً، بل فلسطينياً أيضاً، بأن يُترك الفلسطينيون وشأنهم حين يفاوضون في مسارهم. ولعل ما دفعهم أصلاً الى هذا النهج هو يأسهم من أي تنسيق عربي ومن أي دعم عربي. لذا انتصر الفريق الذي تبنى نظرية «ان نأخذ ما يعرض علينا أفضل من ان نستمر في المطالبة ولا نحصل على شيء». وكان اصحاب هذه النظرية متفائلين بإمكان تحسين الشروط والظروف. لكنها لم تتحسن، فخفّضوا سقف التوقعات حتى لم تعد هناك «خطوط حمر وطنية» يعتبر النزول تحتها ممنوعاً.

واستطاع الاسرائيليون، خلال المفاوضات، ان يتيقنوا من وجود فريق فلسطيني مفاوض يقبل عملياً بأي شيء ولا يطلب سوى تحسينات شكلية تساعده على ترويج ما يقبل به. وحدث ان اقدم بعض هؤلاء المفاو ضين على تغيير خرائط الانسحابات الاسرائيلية اذ ساوموا على أرض تُضم الى المنطقة «أ» (تحت السيطرة الفلسطينية) يستفيدون منها بشكل شخصي، وسايرهم الاسرائيليون في ذلك فاقتطعوا في مقابلها أرضاً ضموها الى منطقة «ج» (تحت السيطرة الاسرائيلية). وقد أتت احدى أشهر هذه الحالات الى ما يعرف الآن بـ «مشكلة عرب الجهالين» الذين سرعان ما طردهم الاسرائيليون من أرضهم وشردوهم. وهناك في الجانب الاسرائيلي مساومات مماثلة تخوضها الحكومة ارضاء لهذا الطرف أو ذاك، ثم ان بعض هذه المساومات سهّل عملياً ما اصطلح على تسميته بـ «توسيع المستوطنات».

إزاء ذلك، كيف يمكن للاسرائيليين ان يعتبروا أنهم يفاوضون ممثلين عن شعب يريد أرضه ليبني عليها وطناً ودولة. فالتهافت على المساومات والتنازلات جعل الاسرائيليين يفضلون مفاوضاً على آخر، ويستميلون «مسؤولاً» فلسطينياً ويستبعدون آخر، مع كل ما يستتبع ذلك من اغراءات وتسهيلات وامتيازات لبعض، ومضايقات واهانات لبعض آخر. ومن الطبيعي ان يفضي هذا الوضع المهترئ والمائع الى استهزاء اسرائيلي بكل «الاتفاقات» و«الالتزامات» و«التعهدات» و«النصوص» و«روحها». فالاتفاقات شيء، وما يمكن ان يطبق على الأرض شيء آخر. ومنذ الآن اصبح معروفاً ان نتانياهو سيطبق «مذكرة واي» بترجمتها العبرية لا بنصها الانكليزي أو بترجمته العربية.

بعد مضي اسبوعين على المذكرة/ الاتفاق بدأ التذمر الاميركي بعد الفلسطيني من تلكؤ نتانياهو ومماطلته. ثم ان النقاش داخل الوسط السياسي يتيح لزعيم «ليكود» مزيداً من المناورة. فهو ذهب الى «مفاوضات واي» من دون تفويض، وبالتالي من دون قرار سياسي بمعاودة العمل في اطار السلام، وعاد منها بنص صيغ بهاجس مساعدته حيال متطرفيه. وحتى لو أقرت الحكومة الاسرائيلية هذا النص فإنها لن تفعل ذلك إلا بناء على تعهد نتانياهو بأن لا ينفذ منه سوى النذر اليسير.

عبدالوهاب بدرخان

تضرب؟ كيف تضرب؟

■ أهم ما في الإدانة الإجماعية التي أصدرها مجلس الأمن للعراق، أنها تلي تجربة ارتبطت شخصياً باسم كوفي انان، الأمين العام للأمم المتحدة.

وفشل تجربة شباط (فبراير) المذكورة، معطوفاً إلى تجذير المطلب العراقي في مقاطعة المفتشين، يعني أن ورقة السياسة ربما احترقت فعلاً. وهذا ما توحي به اللغة الأميركية وجولات مبعوثيها، كما يقوله التأويل البريطاني في صورة صريحة. لكن هذا نفسه ما يُضعف التأويل الروسي – الفرنسي – الصيني للإدانة الاجماعية بوصفها تقف عند حدود استعمال القوة.

فما دام انان والديبلوماسية فشلا، فما الذي يمكن فعله الآن؟ كما يمكن لواشنطن أن تقول... وهي فعلاً تقول ذلك بالضبط. ويمكن، من زاوية أميركا، إضافة ملاحظتين:

الأولى، أن مبادرة انان إنما كانت «الفرصة الأخيرة»، وهي وُصفت على هذا النحو، وبصريح العبارة، لدى قيامها في شباط. وهذا ما يفسّر انخفاض صوت الأمين العام حيال الأزمة الحالية.

الثانية، أنه لا يجوز السماح لصدام حسين بترقيص العالم على أنغامه، مثيراً، بين فينة وأخرى أزمة لا يلبث أن يتراجع عنها في اللحظة الأخيرة.

إلا أن ملاحظات أخرى يمكن اضافتها من زوايا غير أميركية. ذاك ان صدام وحكمه ولغتهما السياسية وسلوكهما العملي تُحرج الراغبين في تجنّب حل عسكري للأزمة. ينطبق هذا على قوى دولية في فرنسا انطباقه على قوى اقليمية كدولة الإمارات العربية. فهؤلاء جميعاً بات كلامهم أقرب إلى المواقف الاخلاقية الحسنة النيات منه إلى التأسيس لمواقف سياسية وعملية.

وهذا كي لا نشير إلى إيران التي رفضت الحل العسكري، إلا أن عدم ثقتها بصدام واستمرار تنافسها مع العراق، يجعلان كل ما تعلنه عرضة للتكهنات.

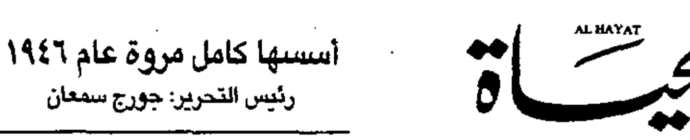
وللمراقب أن يضيف الوضع البائس لروسيا، وعناصر التأزم على الحدود الإيرانية – الأفغانية، أو في التسوية الغنية بالدلالات ما بين سورية وتركيا.

ويصعب، في المجال هذا، القفز فوق ما تم في الولايات المتحدة نفسها من تعزيز للموقع الرئاسي على ما أشارت انتخابات منتصف الولاية وبعض المداخلات الفاعلة على جبهة السياسة الخارجية.

وبالتحديد ففي ما يتصل باتفاق واي بلانتيشن، يمكن القول إن المآخذ التي يرفعها بعض العرب والإسرائيليين في وجهه، لا تحول دون احرازه خطوة اخرى في فصل ما يجري في الشرق الأوسط عما يجري في الخليج.

وعلى أي حال، فإن تضرب الولايات المتحدة أو لا تضرب، ليس الموضوع. ذاك ان السؤال هو: كيف تضرب؟ وهناك أمثلة كثيرة وراءنا، ليس في العراق فحسب، بل في السودان أيضاً، مؤداها مزيج من الغباء والسينيكية ورفع العتب، كائنة ما كانت النتائج. ونتائج أعمال من هذا النوع انما تخدم صدام في الدرجة الأولى، وتضاعف آلام العراقيين ممن يرزح الاستبداد والحصار على صدورهم.

حازم صاغيّة


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٣٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالمه» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/٦ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٧٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٣٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

عبقرية «فيشي» الفلسطينية

بعد «واي بلانتيشن»... حفر في اركيولوجيا التنازلات واعلان القيعان أسقفاً نضالية

خالد الحروب *

■ «واي بلانتيشن» هي التتويج (المؤقت) لآلية رهيبة من الاستئصال الحقوقي استمرت خمس سنوات شبيهة برقصة الموت، يتم فيها تبديل مواقع الاشياء فتصبح القيعان اسقفاً ويصبح الاذعان بطولة... وانجازاً! فاتفاق اوسلو الذي كان يقع في الماضي في منطقة غير متخيلة سياسياً، ضرب في قعر التنازلات ورهن حقوق الشعب الفلسطيني لرغبة ومزاج الحكومات الاسرائيلية، فلا حدود، ولا سيادة، ولا قدس، ولا عودة، ولا تفكيك مستوطنات، مقابل تقديم خدمات ووظائف امنية مناطة بانشاء «فيشي فلسطينية» تنوب عن الاحتلال بالقيام بدور قمع المقاومة. اوسلو، او القاع سنة ١٩٩٣، اصبح الآن سقفاً للحقوق الوطنية الفلسطينية، وذلك بفضل عبقرية تنازلات «فيشي» غزة، واصبح الطلب من اسرائيل الالتزام به وتطبيق بنوده «جوهراً لنضالاتها» ومحط تكريس جهودها.

قبل ذلك كان القاع الذي وصلت اليه تنازلات العرب والفلسطينيين في مدريد ٩١ قد صير سقفاً «للنضالات» اللاحقة، واصبحت ورقة الضمانات الاميركية المأسوف على شبابها هي «سفر الوجود» الذي يسعى اليه مفاوضو جولات واشنطن آنذاك. في اوسلو ٩٣ قلب رموز سلطة فيشي الفلسطينية، قيد التكوين، القاع وصيروه سقفاً... فجاء الاتفاق ليفجع الجميع بقعر جديد. يومها قال قائلون بأن ليس بعد هذا القاع قاع، وان اي تفاوض قادم سيكون باتجاه صاعد من القاع، ونحو تحقيق الحقوق الفلسطينية. غاب عنهم انه اذا ما وافق المرء على منطق فيشي، فانه يوافق في التحليل الاخير على سياسة القيعان المتلاحقة ليس الا.

عليه، فانه في كل مرة يخرج فيها المفاوضون الفلسطينيون يتسابقون لاعلان «النصر» بعد جولة مفاوضات مع الطرف الاسرائيلي، يجب ان ترتعد فرائص الحريصين على فلسطين والفلسطينيين. وفي كل مرة لا يبخل فيها اولئك المفاوضون بنثر التصريحات الابتهاجية التي تصف الانجازات الجديدة التي تحققت، وكيف تم تعبيد الطريق او شقه، وغير ذلك من الاوصاف، باتجاه احقاق الحقوق الفلسطينية، وإقامة الدولة الفلسطينية المتخيلة الطالعة من رحم اوسلو – العقيم! فان على المرء تخيل مجزرة تنازلات اخرى وقعت وان المطلوب طمر آثار دمائها بتراب التصريحات. والسنوات الخمس الماضية تشهد انه ما من مرة انجلى فيها غبار التصريحات حتى ينكشف للفلسطينيين القعر الجديد الذي وصلت اليه التنازلات. فمنذ مدريد ١٩٩١، وما قبلها ايضاً، وحتى الآن وآلية النزول من قاع الى قاع تشكل احد جوانب «عبقرية» العملية السلمية المفتوحة زمنياً الى الأبد ربما، والمتجسدة مكانياً الآن في سلطة «فيشي» المكلفة في غزة بوظيفة امنية مركزية على غرار «فيشي» الفرنسية المنشأة لخدمة امن الاحتلال النازي لفرنسا في الحرب العالمية الثانية. وجوانب الانهاش في هذه «العبقرية» تكمن بالضبط في الحفر اكثر واكثر في اركيولوجيا التنازل و«اكتشاف» تنازلات جديدة كل مرة تقدم للطرف الاسرائيلي ذاته، وهو الطرف الذي يرعى من جانبه، بلؤم منقطع النظير، نماء هذه «العبقرية» بالضغط والاجبار كي تستجيب لحفرياته هو الآخر.

الاكتشافات الجديدة هذه المرة تكمن، ضمن اشياء اخرى، في ثلاثة جوانب: الأول هو اختراع قصة مكافحة التحريض وما تحمله من اضفاء شرعية دولية للقمع والاستبداد والاعتقال والتعذيب وممارسة كل اجراء ممكن ضد «المحرضين» المعارضين لاوسلو – او لخط «فيشي» بشكل عام. والتحريض هنا عنوان عريض يشمل بشكل اساسي اي صورة من صور التعبير عن معارضة مشروع «فيشي» واتفاقاتها مع اسرائيل، ان عبر الكتابة في الصحف او الحديث مع الاذاعات او محطات التلفزيون، او الخطابة في المساجد، او التجمع في النقابات المهنية، او اللقاءات الطلابية، وكذا كل شكل من اشكال التنظيم الجماهيري الذي تسميه «ديموقراطية الولايات المتحدة» تعبيرات المجتمع المدني، و«تسعى» الى دعمها في العالم! وفي التطبيق الفوري تبدع «فيشي» فتعتقل دزينة من الصحافيين لانهم ارادوا ان يغطوا راي المعارضة الفلسطينية حول اتفاق الـ «سي. آي. ايه» وذلك قبل ان يغادر «ابطال» التفاوض منتجع «واي» نفسه.

ويشرح نبيل شعث للديبلوماسيين المنتدبين الى «فيشي» كيف تتناغم هذه السياسة القمعية الجديدة مع الديموقراطية «الفيشوية»، ولا تتعارض معها لانها تتسق مع القانون – اي قانون؟ والأمر البالغ الأهمية هنا والواجب التذكير به هو ان قمع التحريض لم يكن منصوصاً عليه بمثل هذا الوضوح في السنوات الخمس السابقة، التي رصدت منظمات حقوق الانسان سجلاً اسود لـ «فيشي» خلالها، والتي استشهد فيها اكثر من عشرين فلسطينياً تحت فنون التعذيب في سجون السلطة، واكثر من ضعف هذا العدد جراء صدامات مع متظاهرين او قتل متفرق وغير ذلك. ومعنى هذا ان كل ذلك القتل لم يقنع ليبراليي البيت الأبيض، ولهذا فهم يريدون رفع معدل القتل املاً بان يهز نتانياهو رأسه ذات يوم معبراً عن رضاه بتراكم جثث الفلسطينيين على يد سلطتهم بهدف حماية امن مستوطنيه الذين طمأنهم فور وصوله تل أبيب بان «واي بلانتيشن» لا تعني البتة وقف بناء مستوطناتهم او توسيعها. لكن الايماءة المنتظرة من راس نتانياهو المعبرة عن الموافقة والرضى عن مستوى قمع «فيشي» لمواطنيها لن تاتي ابداً، لأنها ببساطة تتناقض مع منطوق «فيشي» جوهرياً، الذي يكمن بالضبط في عدم تقديم تلك الايماءة للطرف الآخر مهما قدم من تنازلات، حتى يستمر في اللهاث من اجل الحصول عليها واعتبارها سقفاً نضالياً تتوجه نحو تحقيقه الجهود والمقدرات... الوطنية! الجانب «الابداعي» الثاني في اركيولوجيا تنازلات «واي بلانتيشن» هو في اقحام الـ «سي. آي. ايه» في المشروع الامني «الفيشوي» بشكل سافر وعلني، واعتبارها طرفاً محكماً محايداً. فعلى «فيشي» هنا ان تلجأ الى الـ «سي. آي ايه» اذا ما نشأ «سوء فهم امني» بينها وبين اربابها الاسرائيليين، فتفصل الوكالة المغرقة في حياديتها! في خطورة القضية الخلافية او العناصر المطلوب تسليمها لاسرائيل على امن مستوطني الضفة والقطاع. وعليه فعلى الشعب الفلسطيني ان يطمئن من اليوم فصاعداً لأن قضاياه الامنية، وقضايا الجيران! باتت في ايد امينة. وهذا «الاكتشاف» للدور الذي يمكن ان تلعبه الـ «سي. آي. ايه» سيئة الصيت والتاريخ في عملية تسوية سياسية هو سابقة تاريخية تحدث لأول مرة في تاريخ القرن العشرين، والفضل منسوب بلا خلاف لعبقرية «فيشي» الفلسطينية في فن قبول الاملاءات، ثم اعلان الابتهاج بها كونها انتصارات تاريخية. بل والتصايح بالتصريحات التي تعبر عن «يقين» فيشي بأن «التسوية الشاملة والعادلة والتامة... و... و... «سوف تتم قبل انتهاء ولاية كلينتون الميمونة». وإذ يستسخف كلينتون نفسه هذه التفاؤلية الصبيانية فان نتانياهو يهزأ من قائليها بابتسامة يختلط فيها اللؤم بالسخرية، متمتماً: دعهم يحلمون!

ثالث الحفريات الجديدة في قعر التنازلات الفلسطينية يأتي هذه المرة من قصة اعتبار موافقة اسرائيل على مجرد فتح ملف التفاوض حول بعض القضايا المعلقة، مثل فتح المطار، او الممر الآمن بين الضفة والقطاع، انتصاراً حقوقياً مدوياً للفلسطينيين. فالحديث لا يحوم حول ماذا قدمت اسرائيل حقاً، وهل وافقت على فتح المطار ام لا، بل يدور حول موافقتها «الكريمة» على فتح ملف التفاوض حول الموضوع. ومقابل هذا «الأخذ» يجب على سلطة فيشي ان تعطي... ان تعطي تنازلات جديدة وحقوقاً جديدة! كل هذا ولا حديث عن قدس او حدود، او سيادة، او عودة او ما يحزنون، فذاك برمته كان قد تم الاجهاز عليه والانتهاء من صداعه منذ القاع الأول.

* كاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

ويلي براندت في بغداد والثمن ١٤٠ أسيراً غربياً

■ على الرغم من ان المسألة كلها كانت مأسوية وأنها انتهت بمأساة وكارثة كبيرتين أصابتا الشعب العراقي والأمة العربية، فإن ما كان يحدث من غرائب الأمور في تلك الأيام العصيبة، قد يبدو اليوم مضحكاً هزلياً ومن العسير ايجاد أي تفسير منطقي له. وما نعنيه هنا هو تلك الزيارات التي راح يقوم بها عدد من المسؤولين السياسيين – وخصوصاً المعارضين – وبعض وجوه الحياة الاجتماعية والسياسية في العالم إلى بغداد والغاية المعلنة دائماً هي السعي إلى تحرير الرهائن الذين كان صدام حسين يحتجزهم.

تلك الزيارات وصلت، حينذاك، إلى ذروتها يوم السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام ١٩٩٠، حين فاجأ المستشار الألماني الغربي السابق ويلي برانت العالم بوصوله إلى بغداد متحركاً من أجل انقاذ نحو ثلاثمئة رهينة. وزيارة برانت تلك، جعلت الأميركيين يفقدون أعصابهم، فإذا بالناطق باسم البيت الأبيض يدلي بتصريح يقول فيه «إن هؤلاء الأشخاص يتركون للعراق ان يتلاعب بهم مجازفين بأن يصبحوا رهائن هم بدورهم».

كانت زيارة ويلي برانت ذروة تحرك، سبقه إليه ادوارد هيث رئيس الحكومة البريطانية السابق الذي كان توجه بدوره إلى بغداد يوم ٢١ تشرين الأول (اكتوبر)، وقابل الرئيس العراقي صدام حسين ليأخذ منه وعداً بتحرير قريب لعدد غير محدد من الألف والأربعمئة رهينة بريطانية كانت لا تزال موجودة في بغداد. ومن بين الرهائن – حسب المصادر الانكليزية – كان هناك ٥٣ عجوزاً ومريضاً. يومها صرح هيث، بعد مقابلته صدام، أن هذا الأخير لا يبدو عازماً على مغادرة الكويت. زيارة هيث كانت على أي حال ذات طابع «إنساني» لا علاقة لها بالسياسة، ومع هذا لم يفت رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت ثاتشر ان توجه انتقادات عنيفة لمواطنها هيث.

بعد هيث، اذاً، كان دور برانت الذي سبقه الى بغداد بيوم واحد رئيس الحكومة اليابانية السابق ناكازوني، ولمناسبة زيارته أعلنت بغداد عن قرب تحريرها ٧٧ رهينة يابانية.

أما ويلي برانت الذي كان يأمل بتحرير ٣٠٠ ألماني «من دون أي تنازل أو تفاوض» حسبما صرح هو شخصياً، فإنه حصل على ضعفي ما حصل عليه الياباني: أخذ معه في الطائرة التي عادت به الى المانيا ١٢٠ أسيراً، من بينهم مئة ألماني. غير أن ذلك النجاح الجزئي لم يشعر برانت بالسرور، اذ أنه خرج من مقابلته للرئيس العراقي متشائماً حول امكانية الوصول الى حل. فإذا أضفنا الى هذا انتقادات العواصم الأوروبية وواشنطن له، نفهم مرارته هو الذي اتهمه الأميركيون بالعمل، موضوعياً، على شق صفوف الجبهة المتحالفة ضد صدام. ولعل هذا ما يفسر ما قاله سياسيون ألمان بعد ذلك من أن ذلك اليوم كان نهاية حياة ويلي برانت السياسية. حيث أن زيارة برانت لصدام ساهمت، حسب التحليلات الألمانية والأميركية في اشعار صدام بأهمية وقوة خادعتين جعلتاه يتصلب في مواقفه، ليقع أكثر وأكثر في فخ الأميركيين الذين – على أي حال – كانوا يريدون منه مزيداً من التصلب، لكي تصل الأمور الى نهاية جذرية لا الى نهاية معتدلة.

بقي ان نذكر أن زيارات هيث وبرانت وناكازوني الى العراق، كانت بداية زيارات راحت تتتالى تباعاً، من جان – ماري لوبان، الزعيم اليميني الفرنسي الفاشي الذي لم يكف عن ابداء إعجابه بصدام وموافقته على ما يفعل (وكانت جائزته ٥٥ أسيراً أوروبياً اصطحبهم معه في طريق عودته)، الى كورت فالدهايم، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، الى العديد من النواب البلجيكيين والسويسريين وصولاً إلى المطران كبوجي الذي اصطحب معه إلى ايطاليا ٧٠ أسيراً ايطالياً. وكذلك الحال بالنسبة إلى القس الأميركي الأسود جيسي جاكسون، والملاكم محمد علي كلاي الذي زار بغداد بدوره، وأكد ان صدام «أعطاه» ١٤ أسيراً أميركياً، والوزير الأميركي السابق رامزي كلارك...

كانت زيارات متعددة تملأ أخبارها أعمدة الصحف، وتثير الكثير من الاعجاب لدى أطراف والكثير من الاستهجان لدى أطراف أخرى. وفي نهاية الضرب سجلت نوعاً جديداً من الديبلوماسية، نوعاً لم تكن الحياة السياسية العالمية قد ألفته من قبل. ولعل أطرف ما فيه أن كل الذين قاموا بالرحلة إلى بغداد كانوا سابقين: رياضيون سابقون، قساوسة سابقون، رؤساء حكومات سابقون، وما إلى ذلك. وكان برانت على أي حال أشهرهم. من هنا فإن زيارته اغاظت البيت الأبيض اكثر من أية زيارة أخرى (في الصورة: ويلي برانت وطارق عزيز في بغداد).

إبراهيم العريس

ردأ على رد أمين أبو عزالدين

سياسة «الانتقام» من المسيحيين في لبنان هي ما دون السياسة وعودة الى ما قبل عصر الدولة

العفيف الأخضر *

١- عندما علقت على تعليق حازم صاغية «مسيحي لبناني قال لي» قصدت تحقيق هدفين. الأول ان اقول تصريحاً ما قاله حازم صاغية تلميحاً أي كشف الغطاء عن اضطهاد المسيحيين اللبنانيين في سياق اضطهاد الاقليات الدينية والاثنية في الفضاء العربي الاسلامي، والثاني محاولة تاسيس تقليد ثقافي يطرح جميع القضايا للنقاش ومقاربتها مقاربة منطقية لا خطابية، عسى ان نخرج من مازقنا الحالي حيث مشاكلنا معيشة لكنها غير معروفة معرفياً مما يجعلنا نعيش في وهم جماعي قلّما تجرأ احد على التحرر منه.

في غياب هذا النقاش المتسلح بادوات التحليل البرهاني لا البياني ساد بديله الهزيل: السجال الايديولوجي حيث الافكار لا تفسر الواقع بل تجافيه. رد امين ابو عز الدين من هذه الطينة السجالية: «المشاركة قبل الطائف لم تكن متساوية ومقاومة المحتل شرف» («افكار» ١٩٩٨/١٠/١٧).

٢- بادر ناقدي إلى التشكيك في تجريد رئيس الجمهورية من صلاحياته الدستورية السابقة كمؤشر الى اخراج المسيحيين من السلطة لمصلحة تحالف سني – شيعي بهيمنة سنية، والحال ان دستور الطائف جرد فعلاً الرئيس اللبناني المسيحي، خلافاً لكل نظرائه من الملوك والرؤساء العرب، من اختصاصاته كرئيس وحيد للسلطة التنفيذية جاعلاً منه مجرد متفرج سلبي على اشتغال السلطتين التنفيذية والتشريعية بينما كان في الدستور السابق رئيساً وحيداً للأولى وعديلاً للثانية. لماذا جرد من اختصاصاته؟ لسببين متفاعلين: الأول لانهاء الدور المسيحي في لبنان والثاني تيئيس المسيحيين فيه وفي الفضاء الاسلامي من امكانية البقاء لدفع البعض منهم الى الهجرة ودفع البعض الآخر الى اليأس من العمل السياسي قرفاً او خوفاً، تعميقاً لاقصائهم من دائرة صنع القرار ومن المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية اصلاً. وهو هدف واع لدى القيادات الطائفية الاسلامية خصوصاً الأصولية التي يتبنى ناقدي منطقها الاقصائي بجرعة من السفسطة لا تصمد امام فظاظة اعتراف زعيم حزب الله الروحي السيد محمد حسين فضل الله عندما صرح عام ١٩٩٧: «على الموارنة أن يفهموا ان دورهم قد انتهى» ولآخر ما تبقى لهم هو شد الرحال! يستكثر ابو عز الدين على المسيحيين الاحتفاظ بقيادة الجيش وحاكمية مصرف لبنان وهو ما سيتكفل بـ «تصحيحه» تطبيق الغاء الطائفية السياسية.

٣- يؤاخذني ناقدي على قولي بان القانون الانتخابي المستوحى من احكام أهل الذمة كان متحيزاً للطوائف الاسلامية مما جعلني اتساءل عما إذا كان ابو عز الدين قد وفد الى لبنان حديثاً من كوكب آخر والا كيف يتجاهل – وربما كان يجهل فعلاً – أن مقاطعة ٨٧ في المئة من المسيحيين لانتخابات ١٩٩٢ كانت أساساً بسبب القانون الانتخابي التمييزي الذي فصله المنتصرون في الحرب على مقاسهم. اضف الى ذلك أن هذه الانتخابات زوّرت بطريقة غير مسبوقة في تاريخ التزوير الانتخابي في لبنان الى درجة ان الخارجية الفرنسية – وهو امر نادر – احتجت على تزويرها. ساعطي الكلمة لشخصية لبنانية لتوضح له اختلالات هذا القانون: «العلة الأساسية في قانون الانتخابات (...) تكمن في انه مختل من ناحية اختيار المحافظة تارة والقضاء تارة أخرى. فأي أساس لأي قانون عادل هو أن يكون عاماً يعتمد صيغة موحدة. وأي كان الخيار فلن يشعر احد بغبن ولا باختلال (...) من المفترض أن يشعر المسيحي في ظل التحالف مع سورية أن كرامته الوطنية والشخصية محفوظة وأن تمثيله الصحيح هو عبر شخصيات محترمة لا عبر من يزحف اكثر (...) وهذا يفترض ان يكون قانون الانتخابات عادلاً». من صرح بمثل هذا التجديف؟ العميد ريمون اده؟ العماد ميشال عون؟ الرئيس امين الجميل؟ لم تصب كبد الحقيقة، انه فارس بويز. اما بطرس حرب فيذهب أبعد في شجب هذا القانون الاستنسابي: «كان هناك تعاط خاطئ (...) خلّف انعكاسات سلبية جداً على وحدة لبنان. فحصول انتخابات نيابية قسم فيها جبل لبنان خلافاً لغيره أدى الى حصول امور على حساب المسيحيين في لبنان ودفعهم الى الاعتقاد بان هذه الدولة تبنى على حسابهم (...) وانا ارفض معاملة جبل لبنان بطريقة مختلفة عن باقي المحافظات فيقسم لحساب طائفة على أخرى». فعسى بعد هذا التوضيح أن يكون الكاتب اللبناني أمين أ. ابو عز الدين ادرك عبث ما كتب: «فعن اي دوائر يتحدث الكاتب ولماذا لم يسمها باسمائها ان كان يعتبر نفسه ضليعاً بالتركيبة الديموغرافية في لبنان؟»! وبامكاني أن أضيف الآن لما كنت كتبته بأن هذا القانون، فضلاً عن ظلمه للمسيحيين، ظلم الجميع لحساب سورية لأنه لم يعتمد القضاء حيث يعرف الناخبون المرشحين بل اختار الدائرة التي تصلح في الانتخابات التي تخوضها احزاب علمانية لا احزاب طائفية كما يلاحظ بيار حلو: «يوم نعتمد في لبنان دائرة واحدة وفق الظروف (الطائفية) الحالية فستكون الحالة حفلة تعيين لـ ١٢٨ نائباً». وهو ما حصل فعلاً في تشريعات ٩٢ و٩٦ وأعطى مجلسين سهرا بعين لا تنام على تبعية القرار اللبناني في الشأنين الداخلي والخارجي لسورية.

٤- اشارتي الخاطفة الى احتمالات السيناريو المتفائل للسلام العربي الاسرائيلي اثارت مواجعه، فبثها في شكوى نمطية كثر تفصيلها وقل تحصيلها، من مخاطر السلام الاقتصادية مثل احتمال «عدم التزام اسرائيل بآلية السوق» ومما «يخطط لنا كعرب ومسلمين» ومن «المؤامرة» على «ماليزيا واندونيسيا باعتبارهما بلدين مسلمين» ومن «العولمة الاقتصادية المحتكرة» البغيضة ومن غياب «القيم العقلانية والانسانية» من السلام المعروض علينا... تماماً على غرار زملائه من «المفكرين» العرب الذين يعالجون المشاكل المحلية والدولية المعقدة بتبسيط مخيف مقدمين الدليل على عجزهم الفادح عن تحليل عالم يغلي كالمرجل وتاريخ يتسارع بوتائر تسارع الثورة العلمية والتكنولوجية بدأ فيه الاقتصاد يتحكم في السياسة، كما كانت الراسمالية قبل حرب ١٩١٤ اي قبل أن تتحول الى رأسمالية دولة منحطة فاشية، ستالينية، نازية وكينزية، وظهرت الحاجة الى حكومة عالمية لإدارة الاقتصاد العالمي على انقاض الدولة القومية المتجاوزة والمؤسسات الدولية التقليدية التي لم تعد متكيفة مع متطلبات اقتصاد متعولم ومع التحديات والمخاطر الاجتماعية، الايكولوجية والديموغرافية الكونية.

في غياب فهم الفكر العربي المعاصر لحقائق الحقبة واستخلاص النتائج الضرورية منها ساد الانشاء المشحون بالافكار الجاهزة والأخطاء الشائعة واللغة الخشبية والأسلوب الوعظي الذي ربما تذكر قراء هذه الصفحة بـ «البيان النمطي» الذي نشره حازم صاغية فيها. تحرير هذه البيانات النمطية هو سر لا مصداقية هؤلاء «المفكرين» الذين تتناسب اهميتهم عكساً مع فيض بياناتهم.

٥- اتهمني ابو عز الدين في بيانه بالتحامل على «حزب الله» باتهامه بالتفكير في اقامة جمهورية اسلامية في لبنان والحال ان كل ما فعلته هو الاستشهاد بتصريح لرئيس مجلس النواب نبيه بري وجه فيه سنة ١٩٩٦ هذه التهمة للحزب المذكور. فهل السيد بري الذي امر، عندما كان مجرد رئيس لميليشيا أمل، بشير الداعوق صاحب دار الطليعة بسحب الطبعة الرابعة من كتابي «الموقف من الدين» من المطبعة قد غدا مثلي «اصولياً علمانياً»!

٦- ناقدي المسكون بالدفاع المستميت عن «حزب الله» استشف من اشارتي الى الميليشيات والعصابات الإرهابية التي تحتل لبنان انني اقصد «حزب الله». واعترف بانه أصاب في تخمينه هذه المرة. لكنه لم ير من «حزب الله» إلا شجرة المقاومة التي تخفي غابة الارهاب. عندما اتخذ نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام الأمين العام لـ «حزب الله» الذي حضر الى دمشق للمشاركة في المفاوضات الديبلوماسية لايقاف حرب عناقيد الغضب نيابة عن وزير خارجية لبنان، على ولائه لايران بدل سورية، فرد عليه حسن نصر الله: «ايران مرجعيتنا وسورية قرارنا» ولو كان صريحاً لقال: الجمهورية الاسلامية تمويلنا وتسليحنا وقرارنا... ايران الاصولية تحقق بالارهاب ما تحققه الدول الأخرى بالديبلوماسية. و«حزب الله» هو أهم فصيل رهن اشارتها في لبنان لتحقيق سياستها الخارجية إياها. ولم يقصر في تنفيذ هذه المهمة فقد حول لبنان الى أرض الارهاب الدولي الموعودة فخطف لحساب دولة الملالي سياحاً وجامعيين اميركيين وأوروبيين قتل بعضهم تحت التعذيب ومات بعضهم في أقبيته السرية مثل الجامعي الفرنسي ميشال سورا الذي أعرفه شخصياً... وما زال الى اليوم يدرب الارهابيين الأصوليين على صناعة القتل في بلدانهم، وتقارير الصحافة الدولية والعربية ناطقة بذلك، فقد ذكرت الاسبوعية اللبنانية «الوطن العربي» في الشهر الماضي ان «الرائد احمد كلاري احد ضباط الحرس الثوري الايراني وبدعم مباشر من جهاز التعبئة العسكرية في حزب الله» درب جماعات ارهابية اسلامية اردنية تحسباً لما بعد الملك حسين. وكيف لا يكون «حزب الله» ارهابياً وهو الذي أرهب المثقفين اللبنانيين كما قتل عشرات المواطنين الآخرين ربما كان آخرهم المسيحيون الأربعة الذين اغتالهم في جزين بتهمة «التعاون» مع اسرائيل بقصد تسريع هجرة المسيحيين الذين كانوا يمثلون ٦٠ في المئة من سكانها فلم يبق اليوم منهم إلا اقل من ٨ في المئة بفضل هذه الممارسات الارهابية؟ وقد اثارت جريمة قتل المسيحيين الأربعة لاحتجاج البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير.

٧- بالتوازي مع استقتاله في الدفاع عن ارهاب «حزب الله» يصر ابو عز الدين مع زملائه اللبنانيين والعرب الثابتين في ما قبل السياسة على المطالبة بالانتقام من المسيحيين لأن قياداتهم ظلت من ١٩٤٣ إلى ١٩٩٠ تستأثر بالمواقع الحساسة في الإدارة والدولة ولا بد من القصاص منهم ليدفعوا «الثمن غالياً» غير واعين بأنهم يرتكبون اليوم خطيئة اشد من خطأ القيادات المسيحية بالأمس لأن الرد على الخطأ بالخطأ ليس ممارسة سياسية عقلانية بل انحدار الى ما دون السياسة: الى الثأر العشائري الذي هو في الواقع «السياسة» التي ما زالت معتمدة في الفضاء العربي الاسلامي. وبناء عليها كانت معادلة ما قبل الطائف هي أن المسيحيين يكابدون الخوف والمسلمين الغبن فليكابد المسيحيون بعد الطائف الخوف والغبن معاً!

٨- جرياً على منطقه في التصدي لكل مطلب مسيحي يؤاخذني ناقدي على استخدام «الاحتلال السوري» متذكراً أن الحكومة اللبنانية هي التي طلبت دخول الجيش السوري. لكن ذاكرته الانتقائية تناست ان الحكومة اللبنانية طلبت مرتين سحبه، مرة في عهد الياس سركيس ومرة في عهد امين الجميل، وتناسى أكثر من ذلك ان مسودة اتفاق الطائف كما يقول العميد ريمون اده نصت على انسحاب الجيش السوري لكن الحكومة السورية استبدلت بالانسحاب إعادة الانتشار بعد عامين من توقيع الاتفاق وها قد مضت ست سنوات وبند إعادة الانتشار حبر على ورق! تماماً كالبنود الأخرى القليلة التي تجاوبت ظرفياً مع بعض المطالب المسيحية الحيوية كاللامركزية وإعادة المهجرين. لم يعد حتى الآن من مهجري الجبل إلا ٣٠ في المئة اما نزيف التهجير من جزين فمتواصل. وتهجير المسيحيين لا يختلف لا في الدرجة ولا في النوع عن «التطهير العرقي» في حرب البوسنة. طبعاً اسرائيل تحتل ١٢ في المئة من لبنان وتحتل سورية عسكرياً واستخباراتياً وسياسياً الباقي. حكومة لبنان لا تتخذ قراراً جل أو قل من دون تعليمات من دمشق. و«معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق» التي وقعتها دمشق مع بيروت في ١٩٩١ جردت لبنان من سيادته لحساب سورية اكثر بكثير من تجريد «معاهدة باردو» التي فرضت بها فرنسا سنة ١٨٨٢ حمايتها على تونس من سيادتها.

تستلهم سورية في سياستها اللبنانية نظرية «السيادة المحدودة» التي واجه بها بريجنيف محاولة تشيكوسلوفاكيا استرداد قرارها الحر في ١٩٦٨. وكانت سياسة فظة وقصيرة النظر في ان ادت، مع عوامل اخرى، الى تفكك حلف وارسو وهرهرة الامبراطورية السوفياتية. لأن التاريخ يعلمنا ان كل سياسة قائمة على القوة سرعان ما تتهاوى اذا تراخت القبضة.

ترى سورية في لبنان حداً جيوسياسياً لا تتسامح مع حياده في الصراع الاسرائيلي – السوري.

وفي امكان سورية، كقوة اقليمية باحثة عن مكان لها تحت شمس الشرق الأوسط ان تضمن الحد المقبول لبنانياً واقليمياً ودولياً من هذه المصالح شرط تكيفها مع منطق السياسة الدولية المعاصرة، فالحدود الجيوسياسية والجيوستراتيجية لم تعد ذات معنى، ومسألة الحرب والسلام بينها وبين اسرائيل قرار دولي لا يقدم ولا يؤخر فيه شيئاً فرض وصايتها على لبنان.

٩- عسى ان يكون انتخاب العماد إميل لحود الذي يقال ان القيادة السورية تثق فيه مناسبة تقتنصها دمشق لرفع يدها عن لبنان، لأن هذا الرفع ات بعد السلام إن لم يغد منذ الآن شرطاً شارطاً لاستعادة الجولان واستقرار النظام. بل عسى ان تجعل منها مناسبة لتوديع لبنان وداعاً جميلاً بتصحيح اخطاء اتفاق الطائف بتطبيق تعهداته للمسيحيين التي لم تطبق وبإعادة اختصاصات الرئيس اللبناني اليه.

* كاتب تونسي.

بكر مصباح تنيرة

الاسم الصحيح لكاتب مقال «تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني من منظور قانوني وسياسي» المنشور في عدد ١٩٩٨/١١/٢ (صفحة «أفكار») هو بكر مصباح تنيرة، فاقتضى التنويه.

قال له تينسي ويليامز عن إحدى رواياته: إنها رائعة

محمد المرابط: لم أحترف القصّ إلا طمعاً بالفلوس

□ طنجة (المغرب):
عبد العزيز جدير

■ الكاتب المغربي محمد المرابط ظاهرة ادبية قائمة بذاتها: فهو روائي وقاص ولكن من غير ان ينتمي الى عالم الرواية والقصة. وعلاقته بالكتابة لم تتم الا عبر السرد أو ما يسمى في المغرب بـ«الحكي»، وعبر حكاياته المروية، استطاع ان يبني عالماً متخيلاً واقعياً، سحرياً وفانتازياً.

في هذا الحوار يتحدث محمد المرابط عن تجربته ككل وعن لقائه الروائي الاميركي بول بولز الذي قاده الى فن الرواية وفتح له باباً الى عالم الأدب الشفوي:

● نعلم أن تعرّفك على الكاتب الأميركي بول بولز كان وراء بداية مشروعك القصصي والروائي! ماذا عن هذه البداية؟

- نعم. ولكن قبل ان احدثك عن لقائي ببول دعني احدثك عن لقائي بزوجته جين. كنت ذات يوم اصطاد السمك في الكريان قرب شاطىء مرقالة فاقترب مني احد الأجانب: اميركي. وعلمت فيما بعد انه يسمى بوب تاميل. كان يرافقه رجلان وامرأتان. ظل ينظر إليّ وانا اصطاد السمك، ثم اقترب مني اكثر وشرع يسالني - بعد أن حياني باحترام - عمن اكون وعن ابي ومهنته ومقر عمله. ولما علم ان ابي هو المرابط الذي يشتغل بالطبخ وصنع الحلويات في فندق المنزه سالني عن معرفتي بالطبخ فاجبته اني اتقن فن الطبخ وخدمة القوم في الاكل او الشراب. التفت نحو مرافقيه. حدثهم باللغة الإنكليزية. لم افهم شيئاً مم قاله لهم. التفت نحوي وقال لي انه يقيم حفلاً يوم السبت من كل اسبوع - أو اسبوعين احياناً - واضاف: «عليك أن تحضر الى البيت يوم السبت المقبل» ثم حدد لي موقع بيته. ذهبت الى بيته صبيحة يوم السبت. حياني. قدم لي بعض افراد البيت وبين لي نوع العمل الذي يجب أن اقوم به... وفي تلك الليلة بعد ذهاب معظم الضيوف، قبيل انتهاء الحفل، رايت امراة تجلس منفردة. وكنت خلال الحفل مررت امامها مرات ورايت ان كأسها لا تفرغ. اقتربت منها وقلت لها: «مساء الخير». قالت لي: «مساء الخير». لم افطن حتى قلت لها: «انك تشربين بشكل يدعو الى الخوف ثم إنك حزينة وكان الفرح لم يزرك منذ زمان. ما هو السبب؟ ما بك؟». نظرت إليّ وفتحت فاها لتقول شيئاً لكن صوتها لم يسعفها. تغرغرت عيناها. وبعد أن اسعفها صوتها قالت لي «انا هكذا دائماً». ثم قالت لي: «اسمي جين بولز. وزوجي هو بول بولز. هو مؤلف موسيقي وكاتب». قلت لها: «انا اسمي محمد المرابط». طال الحديث بيننا. تعاطفنا... حكيت لها حكايات راقتها. قبيل الفجر، وبعد أن انصرف كل الضيوف اقترب منا صاحب البيت فحياها. جلس معنا وظل يتحدث الينا ثم ناولني اجرتي. حييتها وقلت لها: «نلتقي مرة اخرى إن شاء الله». قالت لي: «نعم إني اسكن امراح». انصرفت في سبيلي. ثم التقيتها مرات كانت آخرها في بيتها فدخل زوجها فقالت لي: «هذا هو زوجي بول بولز». سلمت عليه. ضحك وقال لي: «سبق أن رأيتك». قلت له ايضاً: «انا بدوري سبق ان رأيتك قرب البحر». قال: «نعم، قرب البحر». قلت له: «كان معك بعض اصدقائك. واحد منهم شديد الشبه بجرو سلوقي» ضحك وقال لي: «تعني [وليام] بورووز». قلت له: «نعم» قالت جين لزوجها: «إنه يحكي خرافات جميلة». قال لي: «احك لي بعضها». حكيت له بعض قصصي. قال بعد ان استمع الى عدد منها: «يجب أن اعطيك آلة التسجيل وتسجل كل هذه القصص، وساترجمها الى الإنكليزية... ونؤلف كتاباً...» ودعتهم وانصرفت.

● نعرف البقية. انتقلت ثلاث مرات الى الولايات المتحدة. طفت أرجاء أوروبا وعملت هناك. ثم عدت الى طنجة والتقيت بول من جديد في بداية الستينات...

- لما زرت بولز في بيته وقع بصري على صورة لأحد معارفي وهو العربي العياشي. تناولت الكتاب الذي كانت الصفحة الأخيرة من غلافه تحمل تلك الصورة، وبقيت النظر فيها؛ إنها صورة العربي! سالني بول إن كنت أعرف صاحب الصورة فاجبت بالإيجاب. قال لي: إن ذلك الكتاب يحمل عنوان «حياة مملوءة بالثقوب» وانه من تأليف العربي العياشي. كان بول يحدق فيّ وهو يتحدث إليّ وكانما ليقرأ اثر كلامه في نفسي. وما أن انهى كلامه حتى استبد بي الضحك. لقد غذى كلامه عن العياشي الشكوك التي ولدها في ما قاله لي في بيت بوب تامبل: إنه سيسجل حكاياتي ويترجمها الى الإنكليزية ويبعث بها الى اميركا. وهناك تتحول الى كتاب مثل كتاب العياشي وقد تدر عليّ هذه العملية بعض المال. كتمت هذه الشكوك وقلت لبول: «انا اعرف العربي. وهو رجل امي، لا يعرف حتى أن يوقع بإسمه فكيف يكتب كتاباً؟». واستطردت محدثاً نفسي: «يمكن هذا النصراني ولد الحرام تيلعب شي لعبة. ولكن نجرب معه وعيني عليه. كل شيء يتعرى في الأخير». قال لي بول: «منذ تعرفت على العياشي على شاطىء مرقالة (طنجة) وهو يحدثني عن بعض تفاصيل حياته المثيرة. ولما تبين لي انها تصلح للنشر اخبرته بذلك فوافق. ومن يومها ظل يتردد على بيتي ليسجل قصته وقمت بترجمة كلامه الى الإنكليزية فكان هذا الكتاب الذي امامك الآن! بل «انجب» هذا الكتاب كتباً عدة واحد بالالمانية، وآخر بالفرنسية...

● كيف ومتى كانت خطوتك الأولى في عالم الحكي؟

- لما عرفت كيف اشغل آلة التسجيل انصرف بول وتركني وحدي. قضيت فترة الغروب كلها وانا احكي قصصي وخرافاتي، ولم انتبه الى نفسي إلا وقد دقت الساعة التاسعة ليلاً. وقد حكيت طيلة ذلك الوقت خمس عشرة قصة. كان الصيد وفيرا اليس كذلك [ضحك].

● هل تذكر تلك القصص أو الحكايات التي سجلتها خلال تلك الجلسة الأولى؟ ما هي مواضيعها؟ ما عناوينها؟

- كل تلك الخرافات التي سجلتها خلال تلك الجلسة الأولى توجد في كتاب «محشش» (١٩٦٩) فقد ترجم بول بمساعدتي تلك الخرافات وظللنا نبعث بها الواحدة تلو الأخرى الى عدد من المجلات التي قبلتها جميعها وحصلت على تعويض مادي عن كل خرافة من تلك الخرافات. بعد ذلك عمدنا الى جمع تلك الخرافات في الكتاب المشار اليه اعلاه.

● ما هي قيمة التعويضات التي حصلت عليها عن كل قصة من أصحاب تلك المجلات؟

- انت تعلم ان تلك المجلات تتفاوت من حيث القيمة والأهمية. فهناك من دفعت خمسمئة دولار مقابل خرافة واحدة وهناك من دفعت مئتي دولار او مئة دولار...

● وما هو أكبر تعويض حصلت عليه من تلك المجلات؟

- هو التعويض الذي دفعته مجلة «رولينغ ستونز» فقد بعثت لي بشيك قيمته الف وخمسمئة دولار.

● هل كنت تقتسم هذا التعويض مع بول بولز باعتباره مترجم تلك النصوص؟

- لا. كنت احصل على التعويض وحدي ولم يكن بول يحصل منه إلا على خمسين درهماً واحياناً يحصل على مئة درهم. لماذا؟ لانه كان كلما رويت قصة يعطيني خمسين درهماً، واحياناً مئة في شكل قرض من جهة، وتشجيعاً لي من جهة ثانية لإقناعي باني اقوم بعمل حقيقي. وكنت أعيد له قرضه عند الحصول على مقابل الحكاية من كل مجلة على حدة.

● أعتقد أن هذا التعويض المادي مقابل قصصك/ خرافاتك شجعك على الاستمرار في رواية أعمالك؟

- نعم إيبه. مباشرة بعد ذلك قلت لبول: «إني اريد ان اكتب رواية». فضحك من أعماقه. أضفت قائلاً: «اعني اكتب خرافة طويلة، قصة طويلة». وفهمت لماذا ضحك. فانا لم اكن اعرف يومها ما معنى رواية او قصة أو لا أعرفه حتى اليوم إلا بشكل عفوي. وافق بول قائلاً: «لنجرب ماذا ستعطي المحاولة». وغروب ذلك اليوم قررت الشروع في العمل. بسملت. شغلت آلة التسجيل. انزلت الميكرو امامي وامليت الجملة الأولى على الآلة. وبعد ستة ايام من العمل انهيت قصة محمد بطل الفيلم (ضاحكاً) وقد سميتها الحب ببضع شعيرات (١٩٦٧).

● هل اشتغلت على هذه الرواية خلال الأيام الستة في نهاراتها ولياليها؟

- لا. لقد اشتغلت عليها خلال فترات الغروب والمساء فقط.

● روايتك الثانية كانت بعنوان «الليمون» (١٩٦٩) واستوحيت كثيراً من أحداثها من تفاصيل حياتك. فهي تتطرق الى رحلتك الدراسية القصيرة جداً، بين أرجاء الكتّاب أو داخل المدرسة، بينما كان الشارع هو فضاء دراستك الرئيسي والحقيقي.

محمد المرابط

- نعم. هناك جزء من حياتي في الجامع (الكتّاب) وجزء آخر في المدرسة. في الحقيقة، انا لا أفكر ابداً في القصة بكل تفاصيلها قبل أن أبدأ سردها. افكر، فقط في بداية القصة وفي نهايتها ثم اقول لنفسي: «بإسم الله» واشرع في سردها. وعندما أملي نحو عشرين كلمة من الحكاية تبدأ الكلمات تتسابق الى لساني وتخرج من فمي وحدها بقدرة الله. فاقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». كما تعلم دخلت الجامع وقرأت القرآن وحفظت منه ما تيسر لي حفظه. وقد امضيت في الجامع مدة طويلة، ثم فتحت مدرسة، وكنت كبير السن، فقال لي الوالد رحمه الله: «يجب أن تذهب الى المدرسة لتتعلم الفرنسية». التفت نحو الوالدة مستنجداً بها قائلاً: «بما لقد استحال عليّ فهم العربية فكيف يتيسر لي فهم الفرنسية؟». لكن الوالد لم يرحمني بل أخذني الى تلك المدرسة. ماذا أقول لك؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. كان المعلم شيخاً فرنسياً. والدروس مقيتة ولا معنى لها. كنا نقرا: واحد، اثنان، ثلاثة... ينطق المعلم بهذه الأرقام ثم يكتبها على السبورة ويطلب منا أن نمعن النظر فيها. وفي الأخير يمحو الأرقام ويأمرنا بكتابتها في ثواني معدودة. وكان يراقب ما نكتب. عندما كان المعلم النصراني يصل بمحاذاتي يجد صفحة دفتري بيضاء لم اخط عليها شيئاً، ويجد القلم موضوعاً في مكانه الخاص به فوق الطاولة فيعلم، بلا ريب، انني اعتبر نفسي خارج المنافسة. كان يقول لي: «ما معنى هذا؟» فاقول له: «هذا ما كتب الله...» وظلت الأمور تتكرر مرة بعد اخرى الى أن ضربني ذات يوم بعصا على راسي فآلمني. قلت لنفسي: «نصراني ولد الحرام يضرب مسلماً؟» جررته من العصا فسقط انفت من ضربه. فتحت نافذة القسم وقفزت فإذا بي في الشارع. كانت النافذة تعلو الأرض ثلاثة امتار ونصف المتر. كذلك بشنت رحلتي المعرفية وكتبت عليّ نهايتها على كره مني. واحمد الله، الآن، على أن ذلك الإكراه لم يعمر طويلاً. فهل يعتبر الإكراه ضرورياً أيضاً في التعليم، في المدرسة؟

● ما يهمنا في هذا الحوار هو اعمالك الروائية وعلى رأسها رواية «المرأة الكبيرة» (١٩٧٧). ولكن أشير الى انك نشرت مجموعة بعنوان «الولد الذي أضرم النار» (١٩٦٤) وحكاية/ رواية شعبية عنوانها «سموم لا تؤذي» (١٩٧٦) كانت صدرت في بداية الأمر سنة ١٩٧٥ تحت عنوان «حديدان الحرامي»...

- [مقاطعاً] لقد اتممت الكتابين («الولد...» و«سموم...») خلال ثلاثة اشهر تقريباً. وقد كنت مريضاً طيلة تلك الفترة. وعندما صدر كتاب «حديدان الحرامي» كنت طريح الفراش في المستشفى. وقد احضر لي بول نسخة من الكتاب وانا هناك.

● في معظم كتبك نعثر على ملامح من سيرتك تعمل على تنويبها في ثنايا النص، لكنك سنة ١٩٧٦ نشرت سيرتك الذاتية في عنوان «انظر وامش».

- في الواقع لا إعتبر هذا الكتاب سيرة ذاتية بل هو يتطرق لفترة قصيرة من حياتي. الا تتعرض السيرة الذاتية لمجمل حياة الإنسان؟ أذكر اني كتبت ذلك الكتاب كله قرب البحر. كنت اخذ لوازم العمل واختار أماكن لا يرتادها احد واشرع في العمل. كان ذلك خلال ساعات النهار. وقد استغرق العمل فيه شهرين كاملين... وعلى رغم أن الكتاب يعتبر - حسب اشارة الناشر على الغلاف - سيرة ذاتية - فهو حقل بالاحداث الخيالية.

● في روايتك «الزواج بالأوراق» (١٩٨٦) تكتشف ملامح من سيرتك...

بول بولز ومحمد المرابط (١٩٧٠)

- [مقاطعاً] يبدو لي انك تبحث دائماً عن حضور الكاتب في قصصه! اما انا فاقول انها قصة خيالية. فهي تروي تفاصيل حياة انسان متزوج يعيش في دوامة. تنيم زوجته المشاكل وتطالب على الدوام بالمال.

أما الزوج فيمضي معظم وقته جالساً أمام آلة التسجيل يسجل كلامه مطمئناً زوجته: «اصبري...». المراة تغار. تقتلها الغيرة. قد تكون على حق لانها ترى زوجها محاطاً بنصرانيات فاتنات، فتعتقد انه... الغيرة قد تكون شيئاً طبيعياً ولكن يا للخسارة! يجب أن لا تكون هناك غيرة او يجب أن لا نتركها توجه سلوكنا. يجب ان نقضي على الغيرة لانها تقضي على الإنسان فينا.

● ما الغرض من احترافك حكي القصص؟

- لعل الغرض الرئيسي من احتراف الحكي هو الفلوس. كنت من دون عمل، وكنت من ضحايا العمل غير المنتظم. وانت تعلم اني مارست كل المهن: طباخ، ونادل و«برمان» وبستاني ومنظف بالوعات، وبناء وصياد... وكلها سبيل للتحايل على العيش... ثم تزوجت ووجب عليّ أن أعيل المراة واؤدي ثمن الإيجار والكهرباء والماء... ووجب عليّ ايضاً أن أؤثث البيت الذي كان خالياً «صفر» إلا من سرير النوم. ثم وجبت مواجهة مصاريف جديدة: حبلت المراة وجاء الأبناء... ولما تعرفت على بول بولز، وعلمت أن كل قصة يمكن أن تدر عليّ مقابلاً لا بأس به يمكنني من التغلب على مطالب الحياة اليومية المتزايدة باستمرار اجتهدت لأحكي اكبر قدر ممكن من «الخرايف» (الحكايات أو القصص القصيرة) ليتضاعف اجري. كنت احياناً احكي «خرايف» عدة في اليوم الواحد، بل رويت رواية خلال بضعة ايام فقط.

● يمكن اعتبار الفلوس الدافع الرئيسي لاحترافك حكي القصص. ولكن ألا يمكن القول إنك قد تسعى من خلال قصصك، الى تنبيه الناس الى بعض اخطائهم أو توعيتهم ببعض سلبياتهم وبذلك قد يلعب أدبك دوراً إصلاحياً.

- في الحقيقة الإصلاح مزيان والنهي عن المنكر واجب، ولذلك قال اسيادنا العرب: «انهيه، انهيه» ولكنهم اضافوا: «وإذا ما حشم سر وخليه». ومعنى هذا انه من الصعب اصلاح الناس. فالمصلح هو الله، والهداية من نعمه، ومن أحبه الله هداه. من الصعب أن يهدي الإنسان اخاه الإنسان، فمن لم يخف الله لا يمكن أن يخاف من انسان مثله إلا إذا كان منافقاً والمنافق لا يعتد به. في الحقيقة لم اهدف الى الإصلاح في «خرايفي» ولا فكرت فيه ابداً. فالحق يعرفه كل الناس وكذلك الباطل منذ ان انزل الله على عباده القرآن الكريم. كل ما أريد ان احققه من وراء قصصي هو امتاع الناس والتخفيف من الامهم.

● كيف تختار عناوين نصوصك؟

- لاختيار العنوان يكون دائماً نابعاً من النص ذاته. احياناً يخطر في بالي اكثر من عنوان للنص وانا اشتغل عليه وعندما انتهي منه يكون الراي قد استقر على اكثر تلك العناوين دلالة على مضمون القصة. وفي الغالب أختار العنوان عندما انتهي من النص ويعجبني دائماً العنوان غير المسبوق.

● وكيف تختار أسماء شخوص نصوصك؟

- اختارها بعفوية ومن دون سابق تفكير. في الغالب أختار الأسماء من الواقع اي اختار أكثر الأسماء تداولاً في المجتمع.

● يلاحظ انك لا تعنى كثيراً بوصف شخوصك.

- في الحقيقة، لا تهمني الشخصية في حد ذاتها بل يهمني الحدث الذي سيترتب على تحركها وعلى ما تقوم به. إن كاس الشاي الذي بين يديك الآن يمكن تحويله الى شخصية فاعلة انطلاقاً من الوظيفة التي يسخر للقيام بها داخل الحدث. فقامة الشخصية لا تهمني احياناً كما لا يهمني، دوماً، لباسها، بل يهمني الدور الذي اسنده اليها والحدث الذي يترتب على ذلك الدور.

● تروي انت النص ويمعيتك يقوم بول بولز بترجمته الى اللغة الإنكليزية. لو سألتك عن نص «المرأة الكبيرة» كيف تم ترقيمه ومن قام بذلك، ثم من قام بتقسيم الرواية الى فصول؟

- في الحقيقة بول هو الذي يقوم بترقيم النص بينما اقوم انا بتقسيمه الى فصول. فكلما انتهيت من تسجيل فصل اقول هنا انتهى هذا الفصل. ولا شك ان بول يحترم تقسيمي هذا.

● رواياتك «الحب ببضع شعيرات» و«الليمون» جميلتان وممتعتان وعميقتان وتتفقان في كونهما تقدمان عالمهما المحكي من منظور طفلين لم يكملا عقدهما الثاني وفي كونهما تقدمان مدينة طنجة كفضاء للمواجهة بين الحضارات والثقافات. في حين أن رواياتك الثلاث الاخرى «مقهى الشاطىء» و«الصوت» و«الزواج بالأوراق» رغم كونها روايات قصيرة تعتبر ساحرة وآسرة. لكن روايتك «المرأة الكبيرة» تعتبر، بالنسبة إليّ، اروع ما كتبت أو أنتجت. من أين استلهمت فكرة هذه الرواية وكم استغرقت من الوقت في انشائها؟

- كنت ابن سبعة عشر عاماً وكنت انهب لزيارة عمتي في منطقة «المصلى» في طنجة. ولما زرتها ذات مرة وجدت عندها شابة جمالها فاتن. لم أرَ في حياتي، حتى الآن، جمالاً يضاهي جمالها. كانت تلك الشابة تعاني مما نسميه عندنا «بمرض الزين». وبعد اسبوع - من ذلك التاريخ - عدت لزيارة عمتي وسألتها عن تلك الفاتنة، فقالت: «قبل يومين فقط مشطت شعرها وزينت وجهها، صعدت الى سطح البيت وقفزت باتجاه الأرض، رحمها الله». اعتمدت هذا الحدث وانطلقت منه واضفت كل البقية. انها صنعة القصة. وهي هبة من الله تعالى... وقد استغرقت ثلاثة اشهر في انجاز رواية «المرأة الكبيرة».

● هل يمكن أن تقول ان كتابتك لهذه الرواية تعتبر محاولة لطرد روح تلك الشابة الفاتنة التي رأيتها ذات يوم في بيت عمتك فانبهرت بجمالها؟ وهل يمكن أن تقول إن كتابة الرواية تعتبر تعويضة نفعاً لذكرى تلك الفاتنة أو ربما تخليداً لصورتها وذكراها؟

- انت على حق، وإنك لتصف مشاعري كما لو انك تطل عليها من مكان ما. في الواقع، لقد هيمنت تلك الفاتنة على مشاعري وعلى ذاكرتي. صاعق لقاؤها وصاعق جمالها. إني شاهدت الجمال في مختلف دول اوروبا واميركا ولم أرَ جمالاً يضاهي جمالها... كان شعرها عندما ترسله يغطي خاصرتها. رايتها مرة واحدة. كان اللقاء شبيهاً بالرؤيا، ورغم ذلك سكنت ذاكرتي.

لقد كانت رواية «المرأة الكبيرة» أصعب رواية «كتبتها»، إذ انفقت في انجازها ثلاثة اشهر كاملة. وأنكر انني كتبتها في ثلاثة اماكن مختلفة. كتبت قسماً منها في بيتي، وقسماً آخر في بيت بول وقسماً ثالثاً في شاطىء أشقار. كان ذلك خلال فصل الشتاء. كنت احمل معي، الى هناك آلة التسجيل وآخذ مجلسي داخل كهف غير بعيد من البحر. كنت أوقد النار داخل كانون للاستضاءة والتدفئة واشغل آلة التسجيل وهدير الأمواج يهيمن على الحواس ثم اشرع في الإملاء...

● رواية «المرأة الكبيرة» يخيم عليها العنف والرعب والقسوة.

- بالفعل. فهناك الجنين الذي تمثل به الأم، والمرأة - رشيدة - التي جرحت وجهها ونهديها... والزوج الذي يجامع زوجته وهما يفترشان كفناً مضمخاً بالدم. ما العمل؟ ذلك هو الأدب كما يقول المتعلمون.

● ورغم ذلك او بسبب ذلك فقد أعجبت هذه الرواية كثيراً من الكتّاب وعلى راسهم بول بولز.

- نعم. فقد فرح بول بميلادها وبترجمتها وباستقبالها في اميركا وانكلترا. وأنكر ان تنسي ويليامز عندما زارنا في طنجة قادماً من سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) حمل معه نسخة من «المرأة الكبيرة»، وطلب مني أن أوقعها - بعد أن اهداني وردة - قائلاً: «إنه كتاب رائع».

وأنكر أن وليام بورووز ابدى اعجابه بهذه الرواية ممتدحاً حجم الخيال فيها. وتعلم ان كيفن لامبرت ترجم إعجابه بها الى واقع ملموس وذلك عندما كتب سيناريو رائع انطلاقاً من تلك الرواية.

متابعات من العالم

اختارها واعدّها: حازم صاغيّة

مطارق على رأس فرويد و... أكاليل



■ يكاد لا يمر فصل إلا تتدفّق الكتب مدافعةً عن سيغموند فرويد او مهاجمةً اياه. هذا الميل الذي يرقى الى زمن رحيل عالم النفس الكبير قبل عقود، سجل مؤخراً صدور كتابين لفتا النقّاد.

الاول أعدّه لنثوني ايليوت بعنوان «فرويد ٢٠٠٠» (اكسفورد، ٣٠٨ صفحات)، وقد حدد ايليوت مهمته بانها «تفحّص نقدي لجدوى فرويد واهميته قياساً بالثقافة المعاصرة، ولتحديات القرن الواحد والعشرين المابعد حداثي».

المساهمون في الكتاب كلهم معروفون بفرويديتهم، ولهذا عبرت مقدمة ايليوت بغضب عن ان نقّاده يشنون «هجمة» عنيفة على فرويد محكومة مسبقاً بعدائهم وتوترهم، بنرجسيتهم وتصعيدهم لانعدام الثقة الكامن في نفوسهم.

مع هذا فالدفاع عنه كشف عن مدى اصطباغ الفرويديين بنزعات واتجاهات وتأويلات جديدة ما لبثنا ان رأيناهم يسبغونها على المعلم الراحل. ففي الكتاب نقع على عناوين «فرويد الشاب» و«فرويد المسن»، لكننا نقع ايضاً على «فرويد اللاكاني» و«فرويد الحداثي» و«فرويد ما بعد الحداثي» و«فرويد الانسانوي» و«فرويد المضاد للانسانوية» و«فرويد العلموي» و«فرويد المضاد للعلموية» و«فرويد التوجيهي»، لا بل، معاذ الله، «فرويد النسوي».

اما الكتاب الثاني فهو ايضاً مُعدّ، وقد أعده فريدريك كروز حاملاً عنواناً دالاً «فرويد الذي لا صلاحية له - شكوكٌ في مواجهة اسطورة» (فايكنغ، ٣٦٦ صفحة).

في هذا العمل حشد كروز، المعروف في بريطانيا بحدّة مراجعته للفرويدية، عشرين مقالة سجالية صمّم اصحابها على هدم الصرح الكبير. فما انشأه فرويد، بحسب مقدمة المُعد، يستند الى «اخطاء مفهومية أُحسن توثيقها، ومُسبقات افتراضية لا تكل، وعدم اكتراث بالامثلة المضادة، وطريقة تحايُل على التفحّص، واختصار لعمليات التفكير والاستنتاج».

والحال ان راهنية الاهتمام بفرويد والحاجه يحملان الكثير من المعنى، على رغم اللكمات التي وجهتها الماركسية والنسوية والنزعة المحافظة وغيرها اليه. ومن هذا المعنى ان النقاش هو دائماً على أرض أرساها ومنهج انشأه، وبعد ذلك للناس ان يسهروا ويختصموا... بحسب بيت المتنبي الشهير.

تيد هيوز: وداعاً وتقييماً

■ قبل ايام رحل تيد هيوز، شاعر بريطانيا الابرز، عن ٦٨ عاماً. وكانت مفارقة حياة هيوز الكبرى انه اشتهر بشعره قدر اشتهاره بزواجه من الشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث.

هيوز الذي اتسم شعره بالقوة والحدّة والتعبيرية وبالصور المحتمة التي استقاها من ريف منطقة ديفون، كان اصيب بالسرطان قبل عام ونصف العام، غير انه ابقى مرضه سراً الا على اصدقائه الاقرب، رافضاً مناقشته والتطرق اليه.

«لقد احسّ»، بحسب ناشره صاحب دار «فايبر اند فايبر» ان «مرضه مسألة شخصية جداً».

ويبدو ان مرضه هو الذي حمله على نشر عمله الاخير «رسائل عيد الميلاد الشخصي» وهو مجموعة قصائد عن علاقته المغرية والمضطربة والهشة في آن بسيلفيا بلاث التي انتحرت بُعيد انفصالهما في ١٩٦٣.

وما احاط الامر بالالغاز ان هيوز مارس طوال ٣٥ عاماً الصمت والتعتيم الكامل حول كل ما يتصل بالزواج والطلاق والانتحار، وببلاث نفسها، على رغم ان بعض المقربين منها اتهموه بالتسبب في موتها وأوّلوا قصائدها على هذا الاساس. فحين قرر هيوز ان يتحدث، قبل بضعة اشهر، تحول ديوانه الى احد الكتب الاكثر مبيعاً على نطاق عالمي، وهو امر غدا نادر الحدوث في ما يخص الشعر.

«انه عمل أراده ان يظهر قبل موته»، كما قال ناشره مضيفاً ان هيوز «اعتبره ذا اهمية شخصية. لقد كان اقرب ما يكون الى سيرة ذاتية».

انتج هيوز عشرات الكتب الشعرية والادبية التي وجّه بعضها الى الاطفال، وكان شعره «ارضياً، غنائياً، وفي الغالب ذا نكهة عنيفة، يضجّ بمعان لا تؤديها الوهلة الاولى»، بحسب ما كتب الناقد توم بولين.

جامعة القرن المقبل

■ عبارة دزرائيلي البسيطة لم تحل المشكلة. فقبل قرن رأى السياسي البريطاني ان «الجامعة ينبغي ان تكون مكاناً للنور، للحرية وللتعليم». منذ ذلك الحين لا يزال التأمل يوازي النقاش.

ومؤخراً التقى في باريس اكثر من ١٠٠ وزير للتعليم ومئات من رؤساء الجامعات ومهنيون ومستشارون على نطاق دولي، للتوصل الى تعريف جديد لجامعة القرن الواحد والعشرين.

لكن بدل كلمات دزرائيلي الثماني في وصف جامعة القرن العشرين، اذا بنا، هذه المرة، امام آلاف الكلمات.

والواقع ان لعضاء الوفود الى «المؤتمر العالمي حول التعليم العالي» واجهتهم مشكلات الحداثة في أعقد وآخر صورها. ومن ذلك مثلاً أن عدد طلاب التعليم العالي على نطاق عالمي ارتفعوا من ١٣ مليوناً في ١٩٧٠ الى ٨٠ مليوناً اليوم.

وهذا انما يستجر عجز الحكومات عن الوفاء باكلاف هذا التوسع، معطوفاً على التحولات التي شهدتها تقنيات المعلومات، وتحول العملية التعليمية نفسها الى عملية ترافق الحياة كلها بسبب دوام التغير في الحاجات التي يستدعيها العمل والمجتمع.

المناشدة الاكثر حرارة صدرت عن المدير العام لليونسكو، فيديريكو مايور، الذي قال: «لم يحصل ابدا في التاريخ الانساني ان الجماعات في كل مكان، والملايين بعد الملايين في كل مكان ايضاً، قد اضفت كل هاتين القيمة والاهمية على التعليم. نحن ندرك اننا بحاجة الى «عالم متعلم» كيما يستطيع مماشاة «مجتمع المعلومات». والناس يصرخون في طلب عالم متعلم حقيقي، عالم يملك فيه كل شخص فرصة التعبير عن قدراته».

المؤتمر هذا الذي نظمته اليونسكو، كانت سبقته خمس جلسات تحضيرية في هافانا وداكار وطوكيو وباليرمو وبيروت. كذلك خرج «الاعلان العالمي للتعليم العالي للقرن الواحد والعشرين» بعدد من التوصيات، اهمها المساواة بين النساء والرجال في مجال التعليم العالي، وان تُوزّع الامكنة في الجامعات تبعاً للانجاز لا الروابط والمواقع في المجتمع، وضرورة توفير الحرية الاكاديمية والبحثية للجامعات.

توجهات السينما الاسرائيلية

■ «هذا ليس مجتمعاً اكتمل انشاؤه. انه بركاني، عشوائي وذو عدم استقرار دائم». هذا ما قاله أبرز سينمائيي اسرائيل، آموس غيتاي، لـ«نيويورك تايمز»، هو المهتم بانعكاسات بلاده وتكوينها الموصوف اعلاه على السينما.

فقد زار غيتاي نيويورك بمناسبة الاحتفالات التي تقيمها، على مدى العام، رابطة السينما في «مركز لينكولن»، بمناسبة انقضاء ٥٠ عاماً على ولادة الدولة العبرية.

والمهرجان الذي يحمل عنوان «خلق امة: السينما في اسرائيل»، يرصد الحركة البادئة منذ النشاطات الأولى للحركة الصهيونية هناك، والتي تتسم أعمالها بملامح دعائية وتوجيهية واضحة. فعدا النقص في القدرات المالية آنذاك، والكبت التعبيري الذي استدعته الظروف السياسية، كان هاجساً جذب المهاجرين اليهود وتحسين الصورة الصهيونية لدى الرأي العام العالمي ملحّين.

لكن هذا التصور للسينما شرع يتصدع في الستينات، فيما باشر جيل جديد من السينمائيين يتساءل حول بعض بديهيات المشروع الصهيوني ودولته، وهي الوجهة التي تعاظمت في السبعينات.

على أية حال فان السينما الاسرائيلية لا تزال محلية جداً، وهي، بقياس الأدب والرواية، لا تزال متخلفة.

فيلم غيتاي الذي افتتح به المهرجان «يوم بعد يوم»، هو كوميديا عن الحياة المجزّأة لصبي يعيش في حيفا، أمه يهودية وأبوه فلسطيني. وهو جزء من ثلاثية تتوزع نشاطاتها وحركتها على المدن الثلاث: حيفا والقدس وتل أبيب. والفيلم، عموماً، محكوم بنظرية غيتاي المناهض للحرب، القائلة «اننا نعيش في ساحة حرب اسمها الشرق الاوسط. عليك ان تواجه سؤالين: اولهما يطول الحاجة الى البقاء على قيد الحياة، والثاني يطول الغاية من البقاء على قيد الحياة. السؤال الثاني ليس اقل اهمية من الأول، فالاسرائيليون مدعوون لأن يبرروا لأنفسهم معنى وجودهم الجماعي».

«جديد» أرخميدس

■ مخطوط رديء الشكل ورثّ الهيئة عُثر عليه مؤخراً، يمكن ان يؤدي الى توسيع المعرفة بتفكير ارخميدس - نابغة الرياضيات الاعظم للعالم القديم.

في القرن العاشر نُسخ في الكتاب هذا (١٧٤ صفحة) بعض ما كان لا يزال متوافراً ومقروءاً من كتابات أرخميدس، المتوفي في ٢١٢ ق. م. على يد جندي روماني. والآن تُعتبر هذه النسخة، التي تحتفظ بها مؤسسة كريستي للمزادات في نيويورك، اقدم الاعمال الحية للعالم الكبير وربما اكثرها صدقية.

ومع ان كريستي تتهيأ لعرض الكتاب في المزاد، متوقعة ان يأتي بمليون دولار، فأمره لم يخل من اشكالات. ذاك أن بطريرك الروم الارثوذكس في القدس زعم ان المخطوطة سُرقت في عشرينات هذا القرن من كنيسته وان ملكيتها، بالتالي، تعود اليها. وقد أيد كلامَ البطريرك تصريح لوزير الثقافة اليوناني ايفانجيلوس فينيزيلوس، لكن المحكمة الاميركية لم تأخذ به، مجيزةً المضي في المزاد لصلحة عائلة فرنسية امتلكت الكتاب طوال ٧٥ عاماً.

الجدير ذكره ان ارخميدس، وهو يوناني قضى معظم عمره في مدينة سيراكوز بصقلية الايطالية، هو من ارتبط اسمه اساساً بالرياضيات التي استبقت اختراع حساب التفاضل او «الكلكولوس»، لكنْ ايضاً باكتشافه فيزياء الطفو والعوم.

وكمخترع ومهندس عظيم تحصلت له سمعة بين خصومه الرومان مفادها انه ساحر يستطيع تدمير سفن الاعداء بأجهزته لضخ الماء وقدرته على رفع أوزان ثقيلة جداً!

والحال، وبحسب الكتّاب الرومان الذين أرّخوا حياته، ان ارخميدس كان من الرعايا المتحمسين لهييرو الثاني، حاكم سيراكوز، وانه فعلاً صرف شطراً من جهوده على تصميم وبناء أسلحة للدفاع عن المدينة.

ومع هذا فهو كان، على ما يبدو، يكنّ نظرة احتقار الى صنيعه هذا الذي اعتبره متدنياً بالقياس الى معادلاته الرياضية والفيزيائية. والتاريخ فكّر كما فكّر ارخميدس، اذ احتفظ بالمعادلات ولم يترك كبير مكان لتصاميم الأسلحة.

تاريخ الإمبراطورية العثمانية في قراءة شاملة (٢)

مطامع الدول الأوروبية واجهتها محاولات عثمانية للإصلاح وانتهت حرب القرم بانكسار الدولة الروسية

نقولا زيادة

المسألة الشرقية وعصر التنظيمات (١٧٧٤-١٨٧٨)

■ عبارة المسألة الشرقية، على ما هو متعارف عليه بين الباحثين، تعني اشتداد الضغط على الدولة العثمانية إما لانتزاع إمتيازات إضافية أو لاسترجاع أجزاء منها. والدول الاربع التي كانت كل منها تريد ان «تنهش» هذه الدولة هي: روسيا التي كانت تدّعي حماية الأرثوذكس (دينياً) والسلاف (عرقياً) والتي كانت، منذ ايام بطرس الأكبر، تسعى إلى الوصول إلى طريق بحري مفتوح، خصوصاً عبر المضائق، وبريطانيا التي كان يهمها «حماية» طريق الهند وذلك بـ«السيطرة» على الممر البري بين البحر المتوسط والمحيط الهندي، وفرنسا التي كانت ترمي إلى الحفاظ على موقعها (وتوسيعه) التجاري والثقافي في المنطقة وحماية المسيحيين الشرقيين الكاثوليك، وفرنسا كانت تبدل تحالفها مع روسيا وبريطانيا بحسب الحاجة؛ وكانت النمسا معنية بصدّ الروس عن البوسنة وهرتزوغروفينيا واقتطاعهما (وسواهما) من الإمبراطورية لنفسها؛ اما الألمان الذين كانوا حديثي عهد في المسرح العثماني فكانت سياستهم الإندفاع نحو الشرق. إلى اين؟ المستقبل يوضح الأمر.

هذه السياسات والمطامع ازدادت بعد معاهدة كوجك كفارجه (١٧٧٤). لكن هذه المواقف الأوروبية قابلتها محاولات عثمانية لإصلاح الأمور. وكانت اولى هذه إهتمام سليم الثالث بالقضاء على الإنكشارية، مصدر الوجع الرئيسي. لكن محاولته لم تنجح وانتهت بخلعه (١٨٠٧). إلا أن محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩) تابع الأمور بعده. ويرى البعض ان جزءاً من محاولات الإصلاح جاء بسبب الضغط الأوروبي، مثل خط شريف غلخانة (١٨٣٩)؛ إلا ان اموراً أخرى عسكرية (القضاء على الإنكشارية وإقامة جيش نظامي جديد، وتنظيم الإدارة المركزية بحيث انه أوجد مجلس وزراء وانشأ إدارات للقيام بوظائف محدودة: فالصدر الأعظم هو المدبر المدني للدولة، والسرعسكر مسؤول عن الشؤون الحربية، وشيخ الإسلام يتولى الشؤون العلمية والقضائية. وقد ظهرت في ايام محمود أولى الصحف: تقويمي وقائعي (بالتركية) سنة ١٨٣١ (وقد بيع منه ٥٠٠٠ نسخة). وMoniteur (بالفرنسية) في السنة نفسها (٣٠٠ نسخة). وفي عهد خلفه عبدالمجيد صدرت الجريدة بالتركية الثانية «جريدئي حوادس» (١٨٤٠).

وقد وضع خط غلخانة في أيام محمود الثاني، لكنه اعلن بعد وفاته ببضعة شهور في عهد خلفه. والأمر الرئيسي في هذا «المنشور» السلطاني هو أنه اعتبر ان جميع سكان الإمبراطورية سواء امام القضاء. (بهذه المناسبة سنة ١٨٥٦ صدر منشور آخر باسم خط شريف همايوني، لكنه لم يضف إلى جوهر الأول شيئاً: لقد عني بالتفاصيل).

في أواسط القرن التاسع عشر (١٨٥٣ - ١٨٥٦) وقعت حرب القرم بين روسيا والدولة العثمانية. وتدخلت فرنسا وبريطانيا إلى جانب العثمانيين وانتهت الحرب بانكسار روسيا. وكان أن اصرت فرنسا وبريطانيا على وضع خط شريف غلخانة موضع التنفيذ فكان أن صدر خط همايوني (١٨٥٦) المذكور. وفي سنة ١٨٦٩ افتتحت قناة السويس، فركّزت بريطانيا نظرها على مصر حتى احتلتها سنة ١٨٨٢.

ومما ادخل في جدول الإصلاحات حتى سنة ١٨٧٦، توحيد القوانين والإتجاه نحو العلمانية في التعليم وتحسين إدارة الولايات. وكان آخرها إعلان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) الدستور (وقد سمّي بالتركية «مشروطية») حكماً منفرداً تسلطياً إلى سنة ١٩٠٨، كما أرغم على إحياء الدستور (مشروطية ثانية) ثم خلع سنة ١٩٠٩.

العقود الأخيرة من حياة الإمبراطورية

في سنة ١٨٧٦ - ١٨٧٨ وقعت حرب بين روسيا والدولة العثمانية لتنتهي بانتصار الأولى، وتدخلت الدول الأوروبية، فعقد مؤتمر برلين ١٨٧٨. وبموجب المعاهدة التي فرضت يومها تم استقلال رومانيا والصرب والجبل الأسود والبوسنة عن الدولة، وانتزعت هرتزوغروفينيا وضمّت إلى النمسا ومنحت بلغاريا حكماً ذاتياً واحتلت روسيا شرق الاناضول. وهكذا فقد كانت معاهدة برلين خطوة كبيرة (بعد معاهدة باريس ١٨٥٦) في سبيل تقطيع أوصال الإمبراطورية العثمانية، فضلاً عن ذلك فقد كانت الغرامة التي فرضت على الدولة العثمانية تبلغ ٨٠٠ مليون فرنك!

تتفق معاهدة برلين زمنياً مع ابتداء العهد الحميدي المطلق. ويمكن التوقف عند بعض الأمور الأساسية التي كانت تدور حولها سياسة عبد الحميد وحلفائه وخصومه.

١- اتخذ عبدالحميد من الإسلام اساساً لسياسته، فاتجه نحو البلاد الإسلامية ليثير فيها الإهتمام بالبلد الذي يدافع عن الإسلام ضد الغرب الطامع فيه. فكانت بعض الصحف الصادرة في الإمبراطورية تنفخ في هذا البوق، وكانت بعض الصحف الصادرة في الخارج تتلقى هذا النفخ وتعيده صدى محلياً. ومن هنا جاءت قضية تعظيم دور السلطان العثماني كخليفة للعالم الإسلامي والمسلمين.

ولعل اكبر مظهر لهذا الإرتباط بين الدولة والعالم الإسلامي هو سكة حديد الحجاز. فمما هو مقبول أن عبدالحميد تبنى - إن لم يكن قد بدأ - فكرة إنشاء خط حديد يربط دمشق بالمدينة المنورة ومكة المكرمة واليمن. فعبدالحميد كان يدرك أن مثل هذا الخط يمكّنه من إرسال الجنود إلى انحاء الجزيرة تلك بسرعة، ومن ثم يقوي قبضته على تلك الديار التي كانت تميل إلى الخروج على السلطة. لكن لما أعلن السلطان العثماني عن مشروع هذا الخط الحجازي قال ان المقصود منه هو تيسير الحج على أهل الشام وما إليها وسكان اليمن وجوارها. وقال ان تمويل المشروع إسلامي بحت - يتقدم بالتبرع له المسلمون حيث كانوا، وأن الخط، عند إتمامه، سيكون «وقفاً» على المسلمين، وهكذا كان. بُدئ بالعمل سنة ١٩٠٠ وانتهى بناء الخط الحجازي سنة ١٩٠٨ (وقد وصل اول قطار من دمشق إلى المدينة المنورة في أيلول /سبتمبر ١٩٠٨).

وجرّب عبدالحميد ان يحيط نفسه بعدد من كبار المسلمين رغبة منه في استجلاء آرائهم في شؤون الخلافة والدولة. وكان ممن وقع في حباله جمال الدين الأفغاني، ولكن الذي لم يقدر عليه كان المهدي السنوسي.

٢- تمت إنجازات لا باس بها في ايام عبدالحميد ولو ان بعضها بدئ به قبلاً منها: بين سنتي ١٨٨٢ و١٩٠٨ رصفت من الطرق، في بلاد الشام والحجاز، ٢٣٥٠ كلم، واما الاناضول فقد نالها ١٨٥٠ كلم فقط ونالت بلاد الشام ٤٧ في المئة من سكك الحديد فيما نال الأناضول ٣٧ في المئة فقط.

٣- إزداد عدد سكان الإمبراطورية من ١٧,٤ مليون نسمة (١٨٩٣) إلى ٢٠,٨ مليون (١٩٠٥ - ١٩٠٦). وكان عدد سكان استانبول ٣٩١,٠٠٠ (١٨٤٤) فاصبح ٨٥٠,٠٠٠ (١٨٨٦) ووصل إلى المليون سنة ١٩٠٠!

٤- في السياسة الخارجية قوي الإتجاه نحو المانيا التي كانت قد توحدت (١٨٧١) واصبحت ذات وزن في المعترك الأوروبي. والمانيا التي كانت قد اخذت بسياسة اندفاع نحو الشرق حتى قبل ذلك لقيت الآن من يتقبل صداقتها. ومن امثلة التطور الحديث هو أن ألمانيا كانت تصدر إلى تركيا ٢ في المئة (١٨٧٨) فاصبحت النسبة ١٢ في المئة (١٩١٤)؛ وصار التصدير إلى المانيا ٧ في المئة.

وثمة أمران جريان بالإهتمام الشديد: تدريب الجيش التركي على ايدي ضباط المان؛ وتصديق إمتياز سكة حديد برلين - بغداد.

لكن فكرة مقاومة الإستبداد الحميدي اخذت تتغلغل في النفوس، ففي إستانبول وما إليها قامت حركة «الشباب الاتراك» (١٨٨٩) وصارت تركيا الفتاة (١٩٠٢). اما في الولايات العربية فقد بدأت تظهر بعض الدلائل على الرغبة في الإنفصال عن الدولة او على الأقل الحصول على حكم ذاتي، على ما دل على ذلك المنشورات التي اخذت تظهر في بيروت ودمشق وحلب وبغداد منذ ثمانينات القرن التاسع عشر (او حتى قبل ذلك).

خلع عبدالحميد سنة ١٩٠٩، ذلك أن ويلات الدولة العثمانية والضغط الخارجي عليها كانا اشد مما تستطيع تحمّله بل مقاومته. وجاءت حربا البلقان (١٩١٢ و١٩١٣) ثم الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) وخسرتها الدولة إلى جانب ألمانيا وبقية دول الوسط.

قسمت تركيا (أي الاناضول) التي بقيت من الإمبراطورية بعد ١٩١٨ بشكل تعسفي. لكن مصطفى كمال (أتاتورك فيما بعد) لم يقبل بذلك وجمع الباقين من مخلفات الجيش المكسور وقاتل اليونان وانتصر عليهم واخرجهم من البلاد وحمل الدول المعنية على تبديل بمعاهدة سيفر التقسيمية (١٩٢٠) معاهدة لوزان (١٩٢٣) التي اعتبرت تركيا وحدة سياسية (ولن ندخل بالتفاصيل).

في معاهدة لوزان اعلنت تركيا الحديثة تخلّيها عن ممتلكات الإمبراطورية في العالم العربي. فكان ذلك هو الإعلان الرسمي بانتهاء دولة شغلت نفسها والدنيا ستمئة سنة ويزيد من ١٣٠٢ إلى ١٩٢٣!

٧- حضارة الإمبراطورية العثمانية: الفن والفكر تاريخ ستة قرون يعرضه هذا الكتاب الذي تحدثنا عنه، وفي خاتمته قسم يتناول فيه الباحثون حضارة الإمبراطورية العثمانية في ناحيتي الفن والفكر، لا بد أن يكون هذا مختصراً جداً، لكنه يضع بعض الخطوط الأساسية لهذا الموضوع. ولسنا نطمع هنا إلا في الإشارة إلى النقاط الرئيسية في هذا القسم.

الفن: الفن الإسلامي، بالرغم من بعض الإستعارات هنا وهناك، ظل فناً إسلامياً، وممثله الأول كان المسجد وما يتصل به. وعندما ننتقل إلى الزخرف الجزئي نجد ان القيشاني كان العنصر الرئيسي فيه. ولنضف ان نماذج هذا الفن الرئيسية كانت في المدن. فالحضارة العثمانية ظلت حضارة مدنية. أما الريف فقد خص، على وجه العموم، بمساجد صغيرة وأضرحة وجسور وخانات وحصون.

والجوامع والمدارس والمستشفيات، على قلّة هذين النوعين الأخيرين، منتشرة في المنطقة التي سيطر عليها العثمانيون. وقد تأثر المعماري العثماني بالعمارة البيزنطية والآثار الإيرانية والسورية والمصرية على درجات متفاوتة كان الغالب فيها تفصيلياً، لأن التخطيط الأساسي للجامع يبقى على مسيرته.

ومع أن العثمانيين بنوا جوامع في عاصمتيهما الأولى بروسة والثانية ادرنه، فإن إستانبول، لما فتحها محمد الثاني (١٤٥٣)، اصبحت العاصمة التي لا يعلى عليها. وكان محمد الفاتح مثقفاً واعياً لشؤون الفن، لذلك فقد بدأ سلسلة من الجوامع الكبيرة تعظيماً لعاصمته، وذلك ببناء جامع الفاتح (الذي تهدم في زلزال سنة ١٧٧١) فكان مدعاة للفخر والعظمة. ويرى الباحثون أن معماريه تأثروا بكنيسة ايا صوفيا، فجعلوا للجامعة قبة واحدة كبيرة قطرها ٢٥ متراً. (فضلاً عن قباب أخرى صغيرة قليلة). وقد أصبح هذا أساس البناء بالنسبة لأكثر الجوامع (وبعضها أضخم وأكبر) التي بنيت فيما بعد.

وقد اتيح لإستانبول ان ينبغ فيها معماري عثماني مشهور (لعله الأشهر) هو سنان (١٤٨٩ - ١٥٧٨) الذي عاصر السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦).

ولما كان زمن سليمان (وبعض ما قبله وما بعده) يمثل العصر الذهبي للإمبراطورية، فإن التقليد الذي بدأ بأيام الفاتح سار بخطى سريعة في هذه الفترة. وإذا عرفنا أن سنان مسؤول عن نحو ٣٦٠ اثر معماري من جوامع وقصور وتكايا ومدارس وحمامات وأضرحة، منتشرة من دمشق إلى أدرنة، أدركنا اهمية الأثر المعماري في الفن العثماني.

ولنشر إلى أهم ما خلفه سنان: منها جامع شيخ زاده والسليمانية في إستانبول والسليمية في ادرنه والسليمانية (تكية) في دمشق. وقد كان للسلاطين العثمانيين قصور تليق بمقامهم، وفي مقدمتها قصر طوب قبي. وقد عني العثمانيون بالبناء في البلاد العربية، ولو عن طريق الولاة. فقد استطاع الباحثون أن يهتدوا إلى نحو ٢٠٠ اثر في القاهرة ونحو مئة اثر في حلب، ومثلها في دمشق ونحو خمسين اثراً في بغداد.

الحياة الثقافية - في القرن الثالث عشر أصبحت اللغة التركية اللغة الغالبة في الاناضول. وقد ترتب على ذلك تأخر الثقافة العربية (التي كان يعبّر عنها احياناً بالفارسية أيضاً) فلم تعرف البلاد مدرسة علمية (بالمعنى الإسلامي) ولا فكراً علمياً، وحل مكانها ثقافة تركية شعبية أساسها التصوف المحمول إلى البلاد من أواسط آسيا.

لكن هذا القرن نفسه عرف امرين على غاية الأهمية، اولهما ان اللغة التركية كتبت بأحرف عربية، وثانيهما انها اصبحت لغة الإدارة. والمعروف أن الأمير محمد كرمنوغلو (في قونية) هو الذي اشترع ذلك سنة ١٢٧٧.

وعرفت الفترة الممتدة من اواخر القرن الثالث عشر حتى العقود الأولى من القرن الرابع عشر أدباً كتب باللغة التركية. برز فيه من الشعراء: يونس إمري (١٢٤٠ - ١٣٢٠) الذي عاش في شمال غرب الأناضول وكتب شعراً صوفياً؛ وغولشهري الذي نقل «لغة الطير» (للعطار) نقلاً معدلاً إلى التركية (١٣١٧)؛ وعاشق باشا (١٢٧١ - ١٣٣٢) الذي نظم قصيدة صوفية من ١٥,٠٠٠ بيت سمّاها «غريب نامه» (كتاب الحاج)؛ وتشياد حمزة الذي استوحى جلال الدين الرومي.

من المتعارف عليه أن أول مدرسة انشئت في ايام العثمانيين تعود إلى ايام أورخان (١٣٣٠) وكانت تدرس فيها العربية (وبعض الفارسية) والفقه والشريعة والمنطق والميتافيزيق والفلك والرياضيات والطب. ثم تلا ذلك تأسيس مدرسة في بروسة وكان، من الطبيعي، انه بإمكان المسلمين أن يتلقوا العلوم في مناطق عدة من العالم الإسلامي. فداود (القيسري)، شيخ مدرسة نيقية درس في القاهرة. وعلماء المسلمين، دوماً، يرحلون في طلب العلم وتوصيله إلى الطلاب. كما كانوا ينتقلون من معهد إلى معهد. فالفلكي قاضي زاده (١٣٥٧ - ١٤١٢) بعد أن كان في مدرسة بروسه إنتقل إلى بغ حيث تولى مشيخة المدرسة فيها. وقد وضع (بالعربية) رسالة في الهندسة. وحاجي باشا (القونوي الأصل) درس الطب في القاهرة وتدرب هناك، ثم عاد إلى إمارة ايادين حيث انصرف إلى التطبيب والتأليف في الطب.

ومما يجدر ذكره أن الثقافة العربية قد حافظت على خصوصيتها، وحتى القرن الخامس عشر لم يتمكن الأتراك من تقبّلها كي يفيدوا من إنجازاتها الكبيرة. ومثل ذلك يقال عن أوروبا وثقافتها، على انه حري بالذكر أن الأمر تبدل بعض الشيء في أيام محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١). فقد أراد هذا السلطان أن تكون عاصمته ذات طابع ثقافي. فقد كان هو يعرف العربية والفارسية، ويدرك ما يمكن أن يفاد منه من الإتصال بمثل هذه *الحياة الفكرية*. لذلك فإنه عمد إلى فتح مدرسة، على غرار المدرسة الإسلامية، تدرّس فيها العربية والفارسية والفقه والشريعة والمنطق والحساب والفلك والطب. لكنه لم يكتف بذلك بل انشأ ما يسمّيه الباحثون في الكتاب الذي بين أيدينا «جامعة» لتدريس الطب بفروعه المختلفة والحق بها مستشفى. ومما يذكر لمحمد الفاتح أنه استدعى الرسّام الإيطالي بليني إلى بلاطه، وقد رسم له صورة.

ولما كان الناس على دين ملوكهم فقد اخذ الكثيرون يعنون بالثقافة العربية والأدب الفارسي. وكان من الطبيعي أن تقوم في إستانبول فئة من شعراء القصر، وبعضهم كان يلتحق بكبار الموظفين وأصحاب الزعامات. وكان أكثر هؤلاء يعرفون العربية والفارسية. وقد شهد القرنان الخامس عشر والسادس عشر وبعض القرن السابع عشر شعراء كبار مثل فضولي (١٤٩٤ - ١٥٥٥) وهو تركي كان يقطن بغداد، فلما احتلها سليمان القانوني (١٥٣٤) إنضم إلى شعراء السلطان، لكنه لم يترك بغداد. وخير أعماله الشعرية هو «ليلى ومجنون»، وفيه شعر غنائي ونزعة صوفية. وهناك باكي (١٥٢٦ - ١٦٠٠) الذي كان شاعر السلطان سليمان. وعندنا نبي (١٦٤٢ - ١٧١٢) ونديم من أهل القرن السابع عشر أيضاً.

إلى جانب الشعر البلاطي كان هناك شعر شعبي أكثره صوفي النزعة يمثله إبدال في القرن الخامس عشر وبير سلطان إبدال من القرن التالي.

وقد حفلت الحلقات الأدبية والصوفية المتعددة بعدد من رواة القصص التاريخية الطابع وكانت تدور حول موضوعين رئيسيين هما حياة الرسول صلّى الله عليه وسلّم على نحو ما أشرنا من قبل، والبطولات التركية القديمة.

لكن بعد محمد الفاتح وخليفته بايزيد (١٤٨١ - ١٥١٢) بدأ إتجاه لتدوين التاريخ «رسمياً»، أي تفخيم السلاطين وإنجازاتهم. وقد استمر هذا بطبيعة الحال ايام ازدهار الإمبراطورية في القرن السادس عشر. ويمثل المؤرخين كمال باشا زاده (تو ١٥٣٤) وسعد الدين افندي (تو ١٥٩٩) ومصطفى افندي (تو ١٥٩٩). وكان حاجي خليفة (كاتب تشلبي ١٦٠٩ - ١٦٥٧) أول من وضع تاريخاً منتظماً. لكن أهم المؤرخين العثمانيين الرسميين هو نعيما (١٦٥٥ - ١٧١٦).

وعرفت أنواع أخرى من الكتابة التاريخية والجغرافية في القرن السابع عشر. فقد وضع أوليا تشلبي (١٦١١ - ١٦٨٣)، الذي كان مؤرخاً رحالة، كتابه «سياحت - نامه» الذي كان وصفاً دقيقاً جغرافياً تاريخياً لأجزاء كبيرة من الإمبراطورية. كما وضع إثنان من أمراء البحر، هما بري ريس (تو ١٥٥٤) وخليفته سيد علي (تو ١٥٦٢) كتابين مهمين مزودين بالخرط هما على التوالي: الأول عن البحر المتوسط - شواطئه وجزره، والثاني عن المحيط الهندي (وقد سمّاه «المحيط») إذ أنه قاد الأسطول العثماني الذي قارع البرتغاليين وانتصر عليهم هناك.

كان حاجي خليفة مؤلفاً موسوعياً فوضع رسالة طويلة بعنوان جهان - نامه وهي جامعة للتاريخ والجغرافيا والحياة الإجتماعية والأدبية (توفي ١٦٥٧).

بين سنتي ١٧٢٧ - ١٧٢٩ انشئت اول مطبعة في إستانبول، وكانت، بالطبع، تستعمل الحروف العربية. وكان المشرف عليها إبرهيم متفرقة، وهو هنغاري كان قد إعتنق الإسلام. وكان قد صدر امر سلطاني (١٧٢٦) بان المطبعة لن يسمح لها ان تقوم بطبع كتب دينية أو شرعية، بل يجب ان يقتصر عملها على طبع كتب علمية وفنية وتاريخية وفيلولوجية. وكان اول ما طبع فيها (سنة ١٧٣٢) موسوعة حاجي خليفة وتقريراً عن فرنسا وضعه السفير محمد افندي.

كانت الإمبراطورية تفيد قليلاً من بعض النظم التي عرفتها عن أوروبا، لكن ذلك كان قليلاً قبل القرن التاسع عشر. وفي القرن التاسع عشر ظهرت أول صحيفتين تركيتين في إستانبول (١٨٣١ و١٨٤٠)، لكنهما كانتا صحيفتين رسميتين. وقد أصدر شناسي (١٨٢٦ - ١٨٧١) اول صحيفة خاصة. ثم توالى صدور الصحف التي كانت تنشر أموراً مهمة تتعلق بالحضارة الغربية.

في ايام عبدالعزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦) انشئت أول مدرسة ثانوية على أسلوب الليسيه الفرنسية (١٨٦٨) وكانت لغة التعليم فيها، في أكثر الموضوعات، تركية لكنها كانت تعنى بالأدب الفرنسي. وفتحت مدارس للجاليات الأجنبية التي كان يرودها طلاب أتراك. ونال البنات حظّ من التعليم للمرة الأولى في هذه الفترة.

في سنة ١٨٩١ فتحت كلية الفنون (والكلمة كان يدخل فيها العلم ايضاً)، وهي أول كلية علمية حديثة. وبدأ المسرح الحديث في إستانبول سنة ١٨٣٩ على ايدي فرق فرنسية وإيطالية، ثم تُرّك بعض الشيء.

يمكن القول إجمالاً بان العاصمة والمدن الكبرى في الولايات العربية (أو السابقة منها) مثل دمشق وحلب والقاهرة وبغداد، كانت قد تعرفت، قبل إنقضاء عهد الإمبراطورية، إلى نواحي كثيرة من الحضارة الغربية، وكانت آراء جديدة قد وجدت طريقها إلى القرّاء. لكن هذا يخرج عن نطاق هذا الكتاب.

لكن الريف العثماني ظل تقليدياً في تعليمه وتعلمه، باستثناء بعض الولايات العربية التي كثرت فيها - حتى في الريف - مدارس اجنبية.

وهكذا فقد كانت الإمبراطورية في أواخر عهدها، تمثل وجهين من الثقافة: عصرية وتقليدية.

إن هذا الكتاب الذي اطلت التحدث عنه يستحق، في واقع الأمر، أكثر من هذا. فهو كتاب جيد في مادته دقيق في ترتيبه، واضح في بيانه، شامل لموضوعه. إنني أنصح لكل من يهمه تاريخ الشرق (وبعض من الغرب) لمدة ستة قرون أن يقتنيه. إنه كتاب لا يقرأ على دفعة واحدة، لكنه مرجع يمكن العودة إليه عند الحاجة.

فرقة انكشارية من الجيش التركي في محفورة من القرن التاسع عشر.

من الحياة

عودة لأخطار الهاتف الجوال!

■ نشرت منذ فترة معلومات علمية مستندة على دراسات وابحاث معتمدة حول أخطار الهاتف الجوال على صحة مستخدمه على المدى البعيد دون ان أتدخل في الموضوع وهو علمي - طبي بحت ولست خبيراً به ولكن رأيت من واجبي التعليق عليه ونقل التحذير للقراء الكرام بعد الانتشار الجنوني للجوال أو «السيلولير» كما يسمى في لبنان أو الموبايل في أماكن أخرى أو «المحمول» كما في مصر التي تحول فيها الى أغان مسرحية تحمل اسم «كلمني على المحمول».

بعد هذا التحذير وصلني فاكس من الاخ الدكتور المهندس محمد حيدر مستشار من شركة بيتكون للاتصالات في ابها - السعودية يرد فيها على ما نشرته ويؤكد ان أخطار الهاتف الجوال التي يتحدث عنها الاعلام والناس لا أساس لها (هكذا يجزم) والابحاث الجارية التي أجريت على أثر الاشعاع على الصحة في مراكز الابحاث لم تثبت أي أثر ضار. وعملاً بحرية الرأي نشرت ما جاء في هذه الرسالة، رغم عدم اقتناعي التام... وورود عبارات غير لائقة مثل «الجهل الذي تعالج به هذه القضية وسائل الاعلام».

ولما كان «الاعلام» في ديارنا هو الضحية ومكسر العصا في كل حدث وموضوع سكت على الضيم بانتظار رأي أهل العلم والاختصاص الى ان فوجئت وأنا أتابع نشرة اخبار التلفزيون البريطاني بخبر يؤكد اكتشاف أضرار الاشعاعات والذبذبات في مجال الترددات من الهاتف الجوال والأجهزة المماثلة مثل المايكروويف تتراوح بين التسبب بالصداع والتهابات الاذن والأعراض الاخرى فيما تستمر الابحاث العلمية لتحديد ما اذا كان يمكن ان تؤدي الى اصابات سرطانية في الرأس.

وفي الوقت نفسه تلقيت عدة ردود على مقال «الجوال بين الحياة والموت» (وقد وقع خطأ في العنوان ليصبح الجدال بين الحياة والموت وأنقذتنا المصادفة من الإحراج لانه انطبق بشكل أو بآخر على الموضوع المثار) من بينها رسالة من الدكتور نسيب الملاذي من عمان يتحدث فيها عن أعراض رصدها من بينها الاضرار بالذاكرة وأوجاع الرأس والرقبة لدى مرضى راجعوه وأكدوا ان عملهم يستدعي استخدام الهاتف الجوال فترات طويلة.

وبعد أيام أكد بحث طبي أجراه الدكتور جيرارد هايلاند عالم الطبيعة البريطاني بجامعة «وارويك» بوسط بريطانيا ان هناك من الادلة الكافية ما يثبت ان اجهزة الهاتف الجوال وموجات المايكروويف يمكن ان تشكل مخاطر على صحة الانسان عن طريق التداخل مع المجالات الكهرومغناطيسية في جسم الانسان. وقال ان النظام المتناسق لذبذبات الطاقة المتولدة من الخلايا والاجهزة البيولوجية تكون متجانسة ولكنه قد يعاني من اضطرابات بفعل اشعاعات الموجات الصغرى من الخارج مثلما يحدث في حالة الهاتف الجوال كما ان موجات المايكروويف يمكن ان تؤثر على معدل انقسام الخلايا والعمليات الجينية مثل انتاج الفيتامين.

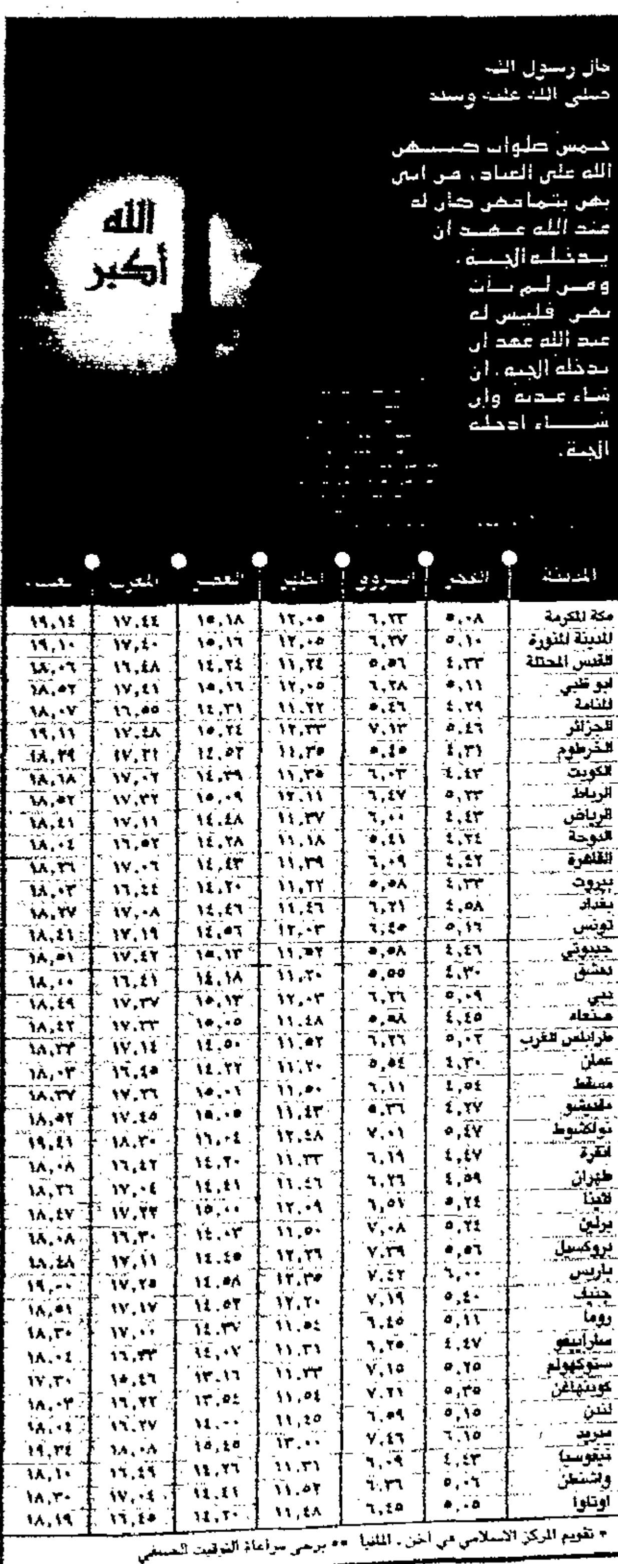
مرة اخرى رأيت من واجبي ان انقل هذه المعلومات العلمية، وهي ليست من اختصاصي، للتحذير من المبالغة في استخدام الجوال وغيره فخير الامور الوسط. فالاختراع جاء ليخدم الناس ويسهل أعمالهم وليس لإساءة الاستخدام لساعات طويلة. فالاعتدال في كل شيء مطلوب والافراط نتائجه ضارة والتجربة أكبر برهان والعلم هو الحكم.

●●●

● خلجة

يا بئر الحنان
وكنز الوفاء
وبحر المحبة
ونور البهاء
يا حضن الامان
وصدر العطاء
اشتقت اليك!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠٨	٦,٢٣	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٩,١٤
المدينة المنورة	٥,١٠	٦,٢٧	١٢,٠٥	١٥,١٦	١٧,٤٠	١٩,١٠
القدس المحتلة	٤,٣٣	٥,٥٦	١١,٢٤	١٤,٢٤	١٦,٤٨	١٨,٠٦
ابو ظبي	٥,١١	٦,٢٨	١٢,٠٥	١٥,١٦	١٧,٤١	١٨,٥٢
المنامة	٤,٢٩	٥,٤٦	١١,٢٢	١٤,٣١	١٦,٥٥	١٨,٠٧
الجزائر	٥,٤٦	٧,١٣	١٢,٣٣	١٥,٢٤	١٧,٤٨	١٩,١١
الخرطوم	٤,٣١	٥,٤٥	١١,٣٥	١٤,٥٣	١٧,٢١	١٨,٣٩
الكويت	٤,٤٣	٦,٠٣	١١,٣٥	١٤,٣٩	١٧,٠٢	١٨,١٨
الرباط	٥,٢٣	٦,٤٧	١٢,١١	١٥,٠٩	١٧,٣٢	١٨,٥٢
الرياض	٤,٤٣	٦,٠٠	١١,٣٧	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٤١
الدوحة	٤,٢٤	٥,٤١	١١,١٨	١٤,٢٨	١٦,٥٢	١٨,٠٤
القاهرة	٤,٤٢	٦,٠٩	١١,٣٩	١٤,٤٣	١٧,٠٦	١٨,٣٦
بيروت	٤,٣٣	٥,٥٨	١١,٢٢	١٤,٢٠	١٦,٤٤	١٨,٠٣
بغداد	٤,٥٨	٦,٢١	١١,٤٦	١٤,٤٦	١٧,٠٨	١٨,٢٧
تونس	٥,١٦	٦,٤٠	١٢,٠٣	١٤,٥٦	١٧,١٩	١٨,٤١
جيبوتي	٤,٤٦	٥,٥٨	١١,٥٢	١٥,١٣	١٧,٤٢	١٨,٥١
دمشق	٤,٣٠	٥,٥٥	١١,٣٠	١٤,١٨	١٦,٤١	١٨,٠٠
دبي	٥,٠٩	٦,٢٦	١٢,٠٣	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٤٩
صنعاء	٤,٤٥	٥,٥٨	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٢
طرابلس الغرب	٥,٠٢	٦,٢٦	١١,٥٢	١٤,٥٠	١٧,١٤	١٨,٣٣
عمان	٤,٣٠	٥,٥٤	١١,٢٠	١٤,٢٢	١٦,٤٥	١٨,٠٣
مسقط	٤,٥٤	٦,١١	١١,٥٠	١٥,٠١	١٧,٣٦	١٨,٣٧
مقديشو	٤,٢٧	٥,٣٦	١١,٤٣	١٥,٠٠	١٧,٤٥	١٨,٥٢
نواكشوط	٥,٤٧	٧,٠١	١٢,٤٨	١٦,٠٤	١٨,٣٠	١٩,٤١
انقرة	٤,٤٧	٦,١٩	١١,٣٣	١٤,٢٠	١٦,٤٢	١٨,٠٨
طهران	٤,٥٩	٦,٢٦	١١,٤٦	١٤,٤١	١٧,٠٤	١٨,٣٦
اثينا	٥,٢٤	٦,٥١	١٢,٠٩	١٥,٠٠	١٧,٣٤	١٨,٤٧
برلين	٥,٢٤	٧,٠٨	١١,٥٠	١٤,٠٣	١٦,٣٠	١٨,٠٨
بروكسيل	٥,٥٦	٧,٣٦	١٢,٢٦	١٤,٤٥	١٧,١١	١٨,٤٨
باريس	٦,٠٠	٧,٤٢	١٢,٣٥	١٤,٥٨	١٧,٢٥	١٩,٠٠
جنيف	٥,٤٠	٧,١٩	١٢,٢٠	١٤,٥٢	١٧,١٧	١٨,٥١
روما	٥,١١	٦,٤٠	١١,٥٤	١٤,٣٧	١٧,٠٠	١٨,٣٠
سراييفو	٤,٤٧	٦,٢٥	١١,٣١	١٤,٠٧	١٦,٣٣	١٨,٠٤
ستوكهولم	٥,٢٥	٧,١٥	١١,٣٣	١٣,١٦	١٥,٤٦	١٧,٣٠
كوبنهاغن	٥,٣٥	٧,٢١	١١,٥٤	١٣,٥٤	١٦,٢٢	١٨,٠٣
لندن	٥,١٥	٦,٥٩	١١,٤٥	١٤,٠٠	١٦,٢٧	١٨,٠٤
مدريد	٦,١٥	٧,٤٦	١٣,٠٠	١٥,٤٥	١٨,٠٨	١٩,٣٤
نيقوسيا	٤,٤٣	٦,٠٩	١١,٣١	١٤,٢٦	١٦,٤٩	١٨,١٠
واشنطن	٥,٠٦	٦,٣٦	١١,٥٢	١٤,٤١	١٧,٠٤	١٨,٣٠
اوتاوا	٥,٠٥	٦,٤٥	١١,٤٨	١٤,٢٠	١٦,٤٥	١٨,١٩

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

كاس الخليج - الجولة الثالثة

سكين ولهيب... وهدفان للكويت في مرمى البحرين

□ المنامة – محمد حمادة

قاد عصام سكين وفرج لهيب الكويت إلى الفوز على البحرين، أمس، على استاد البحرين الدولي، في نهاية الجولة الثالثة من دورة كاس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم، عندما سجلا هدفي منتخبهما في الدقيقتين ٤٥ و٨٤. وانحصرت المنافسة على اللقب بين السعودية (٧ نقاط) والإمارات (٧ نقاط) والكويت (٦)، وباتت مهمة عمان (٣) والبحرين (نقطة واحدة) وقطر (نقطة واحدة) خلط الاوراق فقط.

وشارك محمد البنيان اساسياً في مركز قلب دفاع الكويت وجنح عصام سكين إلى يمينه ليحل محل حسين الخضري الموقوف. ولأن البحريني محدود هجومياً، تقدم سكين إلى خط الوسط فترات طويلة لينضم إلى حجي والصقر وفواز بخيت تاركاً خلفه البنيان وجمال مبارك ونهير الشمري واحمد المطيري. وفي الامام وقف الهويدي وبشاردو.

من جانبه، اشرك البحريني ٦ لاعبين في الدفاع هم الظهيران راشد الدوسري وعبدالرزاق محمد، والقشاشان فياض محمود وخميس عيد والمساكان محمد حسين وأحمد عيسى.

وبالتالي، كان عنوان المباراة هجوماً كويتياً ودفاعاً بحرينياً، فكيف ستتوزع النقاط؟

المبادرة طبعاً كانت كويتية، ووصول متعدد إلى منطقة الجزاء البحرينية ابطل مفعوله دفاع مكثف وانتظر اصحاب الأرض كرة حرة يثبتون فيها وجودهم، ومن إحداها مرر يوسف عامر راسية إلى طلال يوسف داخل المنطقة فسبقه الحارس أحمد الجاسم إليها.

واستحوذ «الأزرق» على الكرة طويلاً، وضغط على المرمى البحريني، إلى ان شن هجمة خطرة قدم بشاردو في نهايتها كرة رائعة إلى الهويدي المنفرد، فسددها ارضية ومرت بمحاذاة القائم الأيسر مباشرة في الدقيقة ٢٢.

وتلقى بشاردو كرة عالية، فعاجلها طائرة من داخل المنطقة لكن الحارس محمد صالح حولها إلى ركنية في الدقيقة ٢٧.

ودخل اصحاب الارض جو المباراة تدريجياً، وسدد يوسف عامر فوق العارضة الكويتية (٢٧)، وبقيت الكفتان متعادلتين لدقائق عدة، وتدخل الحارس محمد صالح في الوقت المناسب فابعد كرة خطرة إلى ركنية من امام فواز بخيت (٣٥).

قبل المباراة، استغرب عدد من المراقبين وجود الحكم الإماراتي عبدالعزيز الملا حكماً للمباراة (!)، ليس شكاً في كفاءته، بل لان منتخب بلاده ينافس على الصدارة واللقب.

وهكذا، ضرب البعض كفاً بكف عندما اقدم الحكم على لحتساب ركلة جزاء ضد قلب دفاع الكويت لمخاشنته لاعباً بحرينياً داخل المنطقة... لكن هذا البعض لم يكن قريباً من اللعبة اكثر من الحكم، لذا يبقى قرار الحكم صحيحاً مئة في المئة.

وقبل المباراة ايضاً، توقع حارس الكويت احمد الجاسم ان يبقى اساسياً إذا ما حالفه التوفيق في لقاء البحرين. وقد تعملق هذا الحارس عندما تمكن من صد ركلة الجزاء التي سددها فياض محمود في الزاوية اليمنى في الدقيقة ٤٢... وكانت تلك نقطة تحول.

وازدادت ثقة «الأزرق» بنفسه، وتفوق حارس البحرين محمد صالح على نفسه فصد كرة الصقر (٤٣) واخرى لبشاردو (٤٤)، واحتسب الحكم خطا على الهويدي لمصلحة محمد صالح ولم يكن محقاً (٤٥)...

... واخيراً، حصل الكويتي على مكافأة اجتهاده الهجومي، عندما سجل له عصام سكين هدفاً لا يرد بعدما تخبطت الكرة باقدام اكثر من لاعب داخل المنطقة في الوقت بدل الضائع.

عموماً، كان شوطاً كويتياً، وحصل الأزرق على ١١ ركنية مقابل لاشيء للبحرين.

وكان من الطبيعي أن يتخلى اصحاب الأرض عن تقوقعهم في الشوط الثاني بعدما تاخروا بهدف، فشاركوا في الهجمات، وسدد لاعبهم راشد الدوسري من داخل المنطقة، ولم يجد الحارس الجاسم صعوبة في صد كرته (٥٠).

وصارت المباراة مفتوحة خلافاً للشوط الأول... البحريني يريد التعويض والكويتي يبغي التعزيز، ووصل كل طرف إلى منطقة جزاء الآخر مرات عدة لكن من دون خطورة... وجرب المدافع البحريني عبدالرزاق محمد، الذي لف راسه برباط نتيجة اصابة في رأسه استوجبت تسع غرز في عملية جراحية عاجلة بين الشوطين، حظه في الدقيقة ٦٧، لكن بعيداً عن المرمى. وقبل ذلك بقليل، خرج الهويدي ولعب مكانه فرج لهيب... ثم سدد خالد جاسم كرة زاحفة بجانب القائم الكويتي الأيمن (٧١)... وخرج حجي وحل مكانه حمد الصالح في الصفوف الكويتية... وابعد نهير الشمري كرة بحرينية هي الأخطر في الشوط الثاني... وحاول خالد جاسم، لكن خارج المرمى الكويتي أيضاً (٨٠).

وفي لمعة من لمعات بشار، خلال الضغط البحريني، النسبي، فإن كرته وصلت إلى فرج لهيب الذي انفرد وركز كلياً في تسديدته ثم اطلق الكرة كالصاروخ في الشباك البحرينية مسجلاً هدف الامان والاطمئنان في الدقيقة ٨٤. وهنا، بدأ الجمهور المحلي في مغادرة الملعب.

الترتيب بعد الجولة الثالثة

المنتخب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
السعودية	٢	١	–	٤	٢	٧
الإمارات	٢	١	–	٤	٢	٧
الكويت	٢	–	١	٩	٤	٦
عمان	١	–	٢	٣	٤	٣
البحرين	–	١	٢	–	٣	١
قطر	–	١	٢	٣	٨	١

مدرب عمان: ليتني أملك لاعباً كالشيحان

□ المنامة – «الحياة»

ابدى مدرب منتخب عمان، البرازيلي فالدير فييرا، إعجابه بلاعب الوسط السعودي عبدالله الشيحان، وقال لـ«الحياة»: «اعطوني هذا اللاعب وسترون ماذا سافعل». واضاف: «سبب لنا الشيحان صداعاً اكثر من اي لاعب سعودي اخر... واعجبت به اكثر لانه يخوض أول تجربة دولية».

وكرر فييرا ان لمسته على المنتخب العماني لم تكن داخل الملعب فقط بل خارجه أيضاً: «تدخلت في امور كثيرة في أوقات فراغ اللاعبين وحتى في نظامهم الغذائي، وويل لمن لا يتناول الطعام مع المجموعة... التجانس مطلوب في كل شيء حتى نتمكن من ان نوجد منتخباً متكاملاً».

وتكر فييرا ان الحارس السعودي محمد الدعيع قادر على الإحتراف في اي فريق اوروبي، ونوه ايضاً بابراهيم ماطر والكويتي بدر حجي والعماني سليمان المر «ولو كان الأخير قوي البنية على غرار تمكنه فنياً لفرض نفسه كافضل لاعب خليجي».

ورشح فييرا منتخب السعودية للفوز بالبطولة «لأنها تملك افضل خط دفاع فضلاً عن وجود الدعيع تحت خشبات المرمى، ولكونها ستلعب مباراتين سهلتين بعد ذلك ضد قطر والإمارات»!!

وعن منتخبه قال: «يضم مجموعة من الشبان المتحمسين... يقدم كرة جميلة ويحسن الإنتشار داخل الملعب... لكن مشكلة اللاعبين انهم يعودون بالذاكرة دائماً الى سجلهم في الدورة الخليجية، فيعتقدون مسبقاً انهم سيخسرون، ونحن نحاول ان نخرجهم من هذا الوهم... وهنا اكرر انني ساستقيل إذا ما كان المركز الاخير من نصيبنا».

الشيحان... سريع كالرصاصة

وعبدالله الشيحان، لاعب وسط نادي الشباب (٢٢ عاماً، ١,٦٨ م و٦٩ كلغ) برز في الموسم الحالي فقط، فتوج هدافاً لمسابقة كاس الإتحاد السعودي وتم ضمه الى المنتخب قبيل الدورة الخليجية... يمتاز بسرعة فائقة وكأنه «رصاصة»، وقدماه تعرفان الطريق الى المرمى. وقبل الدورة ايضاً اشاد به قائد المنتخب يوسف الثنيان، وقال فيه انه «سيكون إحدى مفاجآت الدورة في حال منح الفرصة».

والشيحان ليس محترفاً لأنه عسكري (في القوات البحرية الملكية السعودية)، لم يسجل بعد اي هدف دولي... مثله الاعلى المهاجم الدولي المعروف فهد المهلل، ويفضل اللعب الى جانب سعود القتات... عرف نادي الشباب ولم يعرف غيره، وقد اكتشفه المدرب السعودي عبدالله سالم ولا يمانع طبعاً بالإحتراف في حال حصوله على عرض مناسب.

يبقى أن نعرف ان الهواية المفضلة لدى الشيحان هي... تربية الحمام!

ملاعب واروقة

ماذا أقول لزوجتي؟

■ مدرب عمان، البرازيلي فالدير فييرا، دخل دورة كاس الخليج الرابعة عشرة مغموراً برغم قيادته إيران الى نهائيات مونديال فرنسا... لكن صفة المغمور تبخرت بعد الفوز على القطري والخسارتين الصعبتين بفارق هدف واحد أمام الإماراتي ثم السعودي، وحلت محله صفة المبدع لانه قدم الى الدورة منتخباً يُخشى بأسه ويقدر أن يكون بعبعاً لأي من المنتخبات الخمسة الأخرى... منتخب شاب، منتظم الصفوف، يعرف ماذا يريد، وكيف يدافع ويهاجم، مع مهارات فردية وجماعية عالية.

وصار فييرا من علامات الدورة... خفيف الظل، سلس المعاملة، واثق الكلمة، مستفيض الحديث من دون أن يحرم لاعبيه من حق الحديث خلافاً لأكثر من مدرب آخر. وكم هو الفارق شاسع من هذه الزاوية تحديداً بينه وبين محمد دهام الذي تسلم مقدرات المنتخب القطري ويرفض التفوه ببنت شفه وكأنه يملك أسرار المفاعلات النووية في منطقة الشرق الأوسط.

وبعد الخسارة الصعبة امام السعودية التي لم تخفف من إعجاب المراقبين بمنتخبه في شيء، باركنا لفييرا بالعرض ولجأنا الى التعبير الشائع وهو «هاردلك» بسبب الخسارة، فأجاب: «في قلبي حسرة، ساكلم زوجتي الموجودة في البرازيل هاتفياً وستسألني عن النتيجة لا عن العرض... فما عساني أقول لها؟».

في المعسكر العماني ابتسامة تغلفها مرارة، فالرصيد توقف عند ثلاث نقاط قبل نهاية الدورة بمرحلتين، والخوف كل الخوف أن يقبع المنتخب في قعر اللائحة في نهاية المطاف برغم كل العروض الحلوة... ويتساءل كل عماني: «متى سنفسخ تعاقدنا مع المركز الأخير؟».

والضحكة تغلفها المرارة ايضاً لدى مدير المنتخب القطري ماجد الخليفي لأن منتخبه كان أقرب بكثير الى الفوز في المباراة ضد منتخب الإمارات. ومع ذلك فرض التعادل السلبي نفسه. ويوضح ماجد: «فعلنا كل شيء باستثناء تسجيل الأهداف... الفارق بين مباراتنا الأخيرة ومباراتينا الأوليين هو أن المدرب البرازيلي غونزاغا كان يضع تشكيلة الـ ١١ ثم يقوم بدور المتفرج طيلة اللقاء. وجهدنا نحن للتعامل مع منتخب الإمارات والتغيير خلال اللقاء على ضوء مجرياته... استرجعنا ثقتنا بأنفسنا بالتأكيد ولا زلنا نأمل بمركز متقدم».

ويستمر منتخب الإمارات في قرض النقاط من دون أن يشبع أداؤه عشاق الفن الرفيع، وكان في لقائه والقطري أقرب الى الخسارة منه الى الفوز... وفي أول تعليق على ما حصل أمام قطر، قال عضو مجلس إدارة الإتحاد الإماراتي يوسف السركال: «خضنا مباراتين، مباراة التعادل ومباراة الخسارة».

منتخب الإمارات مجتهد، ونبارك له بالطبع نقاطه السبع التي اقتربت به من إحدى الدرجات الثلاث على سلم التتويج، من دون أن تعني كلمة مجتهد أنه مبدع ككل. والمبدع الوحيد إفرادياً هو بكل تاكيد الظهير الأيمن المهاجم كاظم علي... فهو من طينة غير عادية ومكانه في التشكيلة المثالية في الدورة محجوز، ويليه في هذا المقام لاعب الوسط علي حسن.

محمد حمادة

حارس الكويت الجديد أحمد جاسم: مصائب قوم عند قوم... فوائد

□ المنامة – عائض الحربي

لم يوفق حارس مرمى الكويت خالد الفضلي في المباراة ضد السعودية في إفتتاح «خليجي ١٤»، فتمت الإستعانة بالحارس البديل احمد جاسم الجاسم الذي لعب المباراة الثانية ضد قطر، واثبت انه قادر على تحمل المسؤولية.

وكانت تلك المباراة الأولى للحارس الشاب (٢٣عاماً) في دورات الخليج، لكنه خاض من قبل ٨ مباريات في مسابقات أخرى كانت أولاها ضد الصين في تصفيات مونديال فرنسا العام الماضي. وعن إمكانية بقائه حارساً أصيلاً، اجاب الجاسم (١,٩٠ م ووزنه ٩١ كلغ) أن الأمر يعتمد على ادائه في المباريات المقبلة «واتمنى أن ابقى أصيلاً طبعاً».

ومارس الجاسم الكرة الطائرة وفرض نفسه لاعباً في منتخب الكويت للشباب. لكنه تحول بعد الغزو العراقي للكويت العام ١٩٩٠ الى كرة القدم، وتدرب شهرين في نادي القادسية (المنافس التقليدي للنادي العربي) تحت إشراف الحارس الدولي السابق جاسم بهمن... ولم يستمر الجاسم مع القادسية لأنه مسجل في العربي كلاعب كرة طائرة، ولأنه يهوى الترحال، إنضم الى نادي السالمية على سبيل الإعارة، ولم يعد الى العربي إلا بعد مفاوضات محتدمة بين الناديين شغلت الرأي العام المحلي طويلاً. والمهاجم المفضل الذي يتمنى أن يلعب ضده الجاسم هو مهاجم الهلال الدولي السعودي سامي الجابر «لأنني انا هلالي شخصياً ولم انزعج أبداً عندما سجل في مرماي هدفاً في كاس انبية مجلس التعاون الخليجي».

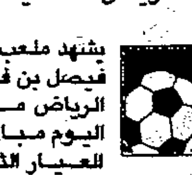
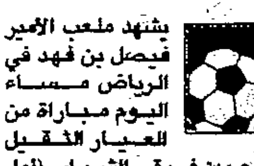
وعن خط الدفاع الذي يفضل اللعب خلفه، أجاب: «إنه مؤلف من اسامة حسين ونهير الشمري ومحمد البنيان وعبدالعزيز الهندي وجمال مبارك».

واللافت أن الجاسم عاطل عن العمل حالياً: «فصلت من شركة كافكو لتزويد الطائرات بالوقود لتغيبي المستمر عن العمل بسبب إرتباطاتي مع النادي والمنتخب». والحال؟ «مستورة والحمد لله»! واضاف: «سابقى حارساً للمنتخب برغم منافسة الفضلي وفلاح دبشة والحارس الشاب نواف الخالدي. أما مثلي الأعلى فهو الدولي السابق سمير سعيد». واعتبر الجاسم ان مفاجأة الدورة الخليجية الحالية هو «منتخب عمان».

كأس الإتحاد السعودي لكرة القدم

الشباب والنصر يبحثان عن المباراة النهائية

□ الرياض – «الحياة»

يشهد ملعب الأمير فيصل بن فهد في الرياض مساء اليوم مباراة من العيار الثقيل تجمع بين فريقي الشباب (أول المجموعة الثانية) والنصر (ثاني المجموعة الأولى) في دور نصف النهائي من مسابقة كاس الإتحاد السعودي لكرة القدم.

وستحدد نتيجة هذه المباراة التي لا تقبل سوى فوز احد الفريقين هوية الطرف الثاني للمباراة النهائية التي ستقام الجمعة المقبل بعدما حصل الإتحاد على البطاقة الأولى بفوزه على الوحدة ٢-صفر. وسيبذل كل من الشباب والنصر قصارى جهودهما من اجل تقديم المستوى الذي يؤهلهما لتجاوز هذه المرحلة الخطرة ليجد الفائز نفسه امام كاس البطولة التي باتت طموح أي ناد.

فريق الشباب الذي قدم خلال مبارياته في المسابقة مستويات كبيرة أهلته عن جدارة واستحقاق لاعتلاء صدارة المجموعة الثانية من دون اي منافس او حتى أي خسارة، يتطلع الى مواصلة عروضه المشرقة وتجاوز مباراة اليوم والفوز بكاس البطولة حتى تمكنه العودة الى منصات التتويج بعد غيبة طويلة.

ويخشى جمهوره أن تنعكس مشاركة الثلاثي الدولي فهد المهلل وسعيد العويران وفؤاد انور سلباً على الفريق خصوصاً وانهم منذ زمن طويل لم يشاركوا الفريق.

وفي المقابل يسعى فريق النصر الذي وصل الى مباراة اليوم بصعوبة بالغة بعد أن حل في المركز الثاني في المجموعة الأولى، إلى الفوز وبالتالي الحفاظ على اللقب الذي لا يزال في جعبته. وتجاوز النصر لمنافسه القوي الشباب كفيل بإعادة الثقة بينه وبين جمهوره الذي اصابه الوهن عقب اخفاق الفريق أخيراً في التصفيات الآسيوية للأندية أبطال الكؤوس.

المباراة صعبة وتكمن صعوبتها في تقارب مستوى الفريقين اللذين يضمان في صفوفهما لاعبين عدة معروفين وقادرين على اداء مباراة كبيرة.

حكم سعودي لإدارة مباراة مصر والنروج

الامير فيصل بن فهد يمنح مليون دولار للكرة المصرية

□ القاهرة – علاء موسى

اعلن الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحادين العربي والسعودي لكرة القدم تبرعه بمبلغ مليون دولار للاتحاد المصري لكرة القدم، وذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مساء اول من امس في أحد فنادق القاهرة على هامش زيارته لمصر لتوقيع اتفاق التوافق بين الاتحادين السعودي والمصري لكرة القدم.

واكد الامير فيصل ان توقيع اتفاق التوامة بين الكرتين السعودية والمصرية ما هو الا تاكيد عملي على عمق العلاقات الاخوية والاسلامية بين الدولتين الشقيقتين. وهنأ مصر على فوز منتخبها العسكري بكاس الامم الافريقية اخيراً، واشاد بالاتحاد المصري والقائمين عليه، وعلى راسهم سمير زاهر رئيس الاتحاد.

وتاكيداً لاتفاق التوامة، تم الاتفاق على اسناد مهمة ادارة مباراة مصر والنروج الدولية الودية المقرر اقامتها في القاهرة في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى طاقم حكام سعودي. وبات عبدالرحمن الزيد الذي تالق في ادارة نهائيات كاس العالم الاخيرة في فرنسا المرشح الاول لادارتها.

ووجه الامير فيصل دعوة مفتوحة الى مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم لزيارة السعودية في أي وقت يراه المسؤولون بالاتحاد المصري مناسبا.

كاس الامم الافريقية

الى ذلك، عادت الى القاهرة مساء اول من امس بعثة المنتخب المصري العسكري لكرة القدم الذي احرز كاس الامم الافريقية بعد ان تغلب في النهائي على منتخب غينيا في عقر داره ٣-٢، وكان متأخرا في الشوط الاول بهدفين مقابل هدف واحد، وتاهل لنهائيات كاس العالم العسكرية.

وستقام حفلة تكريم للمنتخب تحت رعاية المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع المصري.

البطولات المحلية الاوروبية

«دربي العمالقة» بين إنتر وميلان والمنافسة حامية بين مانشستر واستون فيلا

عواصم – أ ف ب – يشهد ملعب سان سيرو في ميلانو غداً لقاء الدربي الـ ١٢٨ بين انتر ميلان وإي سي ميلان ضمن المرحلة الثامنة من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

وستكون المباراة مناسبة لمواجهة مثيرة بين مهاجم ميلان الألماني اوليفر بيرهوف هداف الدوري الموسم الماضي، ومهاجم انتر ميلان البرازيلي رونالدو الذي بدأ يستعيد تدريجياً مستواه السابق بعدما شفي تماماً من إصابة في ركبته.

ويخوض يوفنتوس المتصدر مباراة غير مضمونة ضد اودينيزي المتذبذب المستوى هذا الموسم، والذي يقوده مهاجمه البرازيلي اموروزو، في حين يعول يوفنتوس على الثنائي الخطير فيليبو اينزاغي واليساندرو دل بييرو، في غياب الفرنسيين ديدييه ديشان بداعي الاصابة وزين الدين زيدان لوقفه.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع بارما، وبولونيا مع روما، وكالياري مع بياتشينزا، وفيورنتينا مع فينيتسيا، ولاتسيو مع امبولي، وبيروجيا مع فينيتشنزا، وسمبدوريا مع ساليرنيتانا.

انكلترا

يستضيف استون فيلا المتصدر بفارق نقطة واحدة على ملعبه «فيلا بارك» في برمنغهام (وسط انكلترا) اليوم فريق توتنهام اللندني في مباراة لا تخلو من الإثارة في المرحلة الثانية عشرة من بطولة انكلترا.

وعزز استون فيلا صفوفه بالتعاقد مع المهاجم العملاق ديون دبلن من جاره كوفنتري مقابل ٥,٧٥ مليون جنيه استرليني.

وقد خسر استون فيلا الذي لم يهزم في الدوري هذا الموسم مباراتيه الأخيرتين، الأولى امام تشلسي ١-٤ في كاس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة الاسبوع الماضي، والثانية امام سلتا فيغو الاسباني ١-٣ على أرضه في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي الثلثاء الماضي وخرج منها خالي الوفاض، علماً بانه تقدم ذهاباً ١-صفر.

ورسمت الخسارتان علامة استفهام حول قدرة الفريق على الإستمرار في المنافسة على مركز الصدارة خصوصا ان منافسه مانشستر يونايتد يلاحقه بقوة.

ويستضيف مانشستر يونايتد على ملعبه «اولدترافورد» نيوكاسل يونايتد الجريح الذي خسر مبارياته الثلاث الأخيرة. وسجل مانشستر ٢٧ هدفاً في مبارياته السبع الأخيرة، أي بمعدل ٣.٩ هدف في المباراة، ويبدو ان الشراكة بين دوايت يورك المنتقل إليه حديثا واندي كول بدأت تعطي ثمارها.

وفي المباريات الأخرى، يلعب بلاكبيرن مع كوفنتري، وتشارلتون مع ليستر سيتي، وليفربول مع دربي كاونتي، ونوتنغهام فوريست مع ويمبلدون، وساوثمبتون مع ميدلزبره. ويلعب غداً آرسنال مع إيفرتون، وليدز مع شيفيلد ونزداي، ووست هام مع تشلسي.

اسبانيا

تخوض فرق الصدارة الثلاثة الأولى مباريات سهلة نسبياً في المرحلة التاسعة من الدوري الاسباني لكرة القدم، حيث يلعب ريال مدريد المتصدر ضد مضيفه الافيس الصاعد حديثاً الى الدرجة الأولى، ومايوركا الثاني مع فيلاريال، وبرشلونة الثالث بفارق الأهداف مع أوفييدو.

وفي المباريات الأخرى، يلعب إسبانيول مع ريال بيتيس في المباراة الوحيدة اليوم، فيما يلعب غداً أتلتيكو مدريد مع ديبورتيفو كورونا، وريال سوسييداد مع اتلتيك بلباو، وسلمنقة مع سرقسطة، وفالنسيا مع راسينغ سانتاندر، وسلتا فيغو مع اكستريمادورا، وتينيريفي مع بلد الوليد.

المانيا

تستقطب مباراة دربي مدينة ميونيخ الـ ١٨٧، بايرن المتصدر وتي اس في ميونيخ الثاني على الملعب الأولمبي في عاصمة بافاريا الإهتمام في المرحلة الحادية عشرة من بطولة المانيا.

ويسعى بايرن، الذي مني في المرحلة الماضية بهزيمته الأولى هذا الموسم امام إينتراخت فرانكفورت صفر-١، إلى تحقيق الفوز لتوسيع الفارق الى ٨ نقاط عن منافسه المباشر.

وتبدو كفة بايرن، الذي يبتعد ٥ نقاط عن جاره، أرجح للظفر بنقاط المباراة الثلاث خصوصا وأن لاعبيه سيخوضون اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد فوزهم على برشلونة الاسباني ٢-١ على ملعب «نوكامب» ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا.

بالمقابل سيحاول تي اس في ميونيخ، الذي خسر بدوره في المرحلة الماضية على أرضه امام فولفسبورغ ٢-٣، تحقيق نتيجة إيجابية تجعله يحتفظ بامال بقائه في إطار المنافسة على اللقب.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فولفسبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وبوخوم مع هرتا برلين، وهامبورغ مع شالكه، وفرايبورغ مع كايزرسلوترن، وهانزا روستوك مع اينتراخت فرانكفورت.

وتختتم المرحلة غداً، بمباراة باير ليفركوزن وشتوتغارت.

الدوري اللبناني لكرة القدم: موقعتان ساختنان في المرحلة الثالثة

□ بيروت – «الحياة»

تستقطب مباراتا الصفاء والهومنمن، والتضامن صور مع النجمة الاهتمام الأبرز ضمن لقاءات المرحلة الثالثة من بطولة الدوري اللبناني للدرجة الأولى لكرة القدم، ويسعى كل من فرق السلام زغرتا والبرج والهومنتمن لتسجيل فوزه الاول اليوم، بعدما تعرض كل منها لخسارتين متتاليتين، فقبع في مؤخرة الترتيب. ويلتقي العهد، البالغ رصيده نقطة واحدة من تعادله والنجمة في المرحلة الأولى، مع السلام زغرتا مساءً على ملعب بيروت البلدي، ويحتضن ملعب المدينة الرياضية لقاء حساساً بين البرج والهومنتمن، وقد بدأ باكراً المعاناة من خطر الهبوط هذا الموسم.

ويستضيف الصفاء الهومنمن على ملعبه غداً، والتضامن صور النجمة في صور. ويتصدر التضامن الترتيب بـ ٦ نقاط وبفارق الإصابات عن الهومنمن والصفاء والأنصار، ويتساوى الهومنمن والصفاء في المركز الثاني بينما يلتقي الإخاء الأهلي عاليه الخامس، الذي خسر امام الانصار بصعوبة ٢-٣ الأحد الماضي، مع الأهلي صيدا على ملعب برج حمود. وقد استعاد الفريق الصيداوي توازنه في المرحلة الثانية وعوض سقوطه الكبير امام التضامن صور (١-٦) في المرحلة الأولى بالفوز على البرج ٣-صفر.

وتبدو كفة الأنصار حامل اللقب أرجح امام شباب الساحل السادس، الذي أسقط السلام زغرتا (صفر- ١) في طرابلس.

ويتوقع الجميع ان تحفل مباراة الصفاء والهومنمن بالاداء المفتوح، ولا سيما ان الفريق الأرمني اظهر مستوى متقدماً في الآونة الأخيرة، بينما فرض التضامن صور نفسه بقوة منذ تالق تشكيلته الشابة في كاس النخبة. وبعدما قسا على البرج في المرحلة الأولى، فاز على الهومنتمن ٣ - صفر في المرحلة الثانية. ويتطلع الى فوز ثالث على التوالي. وقد سهلت مهماته الفنية بعد افتتاح ملعب البص في الجنوب. كما يطمح لان يشكل علامة فارقة في كرة القدم اللبنانية، منذ أن ارتقى الى مصاف الدرجة الأولى في موسم ٩٠ - ١٩٩١.

أما النجمة فيعاني من إصابات (حسين ضاهر ورائد ابو النصر والنيجيري صانداي اوكو...) وتوقيفات في صفوفه. وكان مدربه الجزائري رشيد مخلوفي عاقب هدافه وائل نزهة الذي تأخر في الحضور إلى النادي، واتهمه بسوء السلوك ومنعه من خوض المباراة والهومنمن. وقد ظهر النجمة في مستوى متراجع، لا يحسد عليه، امام الهومنمن وخسر (٢-١).

إجراءات تنظيمية

واتخذ الاتحاد اللبناني لكرة القدم بعض الإجراءات التنظيمية الخاصة بملعب المدينة الرياضية وملعب صور لناحية ترتيبات دخول المتفرجين، وتسهيلاً لحصولهم على بطاقات دخول المباريات اعتباراً من نهاية الاسبوع الحالي، وبعدما انجز الاتحاد بناء مراكز موقتة لبيع التذاكر في المدينة الرياضية.

كما حدد الاتحاد الحد الاقصى لبطاقات الدخول وأماكن جلوس المشجعين في مباراة التضامن صور والنجمة، فخصص المدرجات الغربية الرئيسية لمشجعي التضامن المضيف للمباراة، في مقابل المدرجات الشرقية المقابلة لمشجعي النجمة، فيما ابقيت المنصة الرئيسية مفتوحة امام جمهورها من دون استثناء او تحديد.

ووفقاً للسعة القصوى لمدرجات الملعب، فقد خصص ما مجموعه ٢٣٠٠ بطاقة لمشجعي التضامن، في مقابل ١٥٠٠ بطاقة لمشجعي النجمة، وبإجمالي عام يبلغ اربعة الاف بطاقة دخول.

وسوف تطرح بطاقات الدخول المميزة بلونين مختلفين على الجمهور اعتباراً من الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر الأحد بمعرفة مراقبين من كل من الناديين ولجنة محافظة الجنوب، ضبطاً لعملية الفصل الكامل بين مشجعي الناديين.

دوري ابطال افريقيا

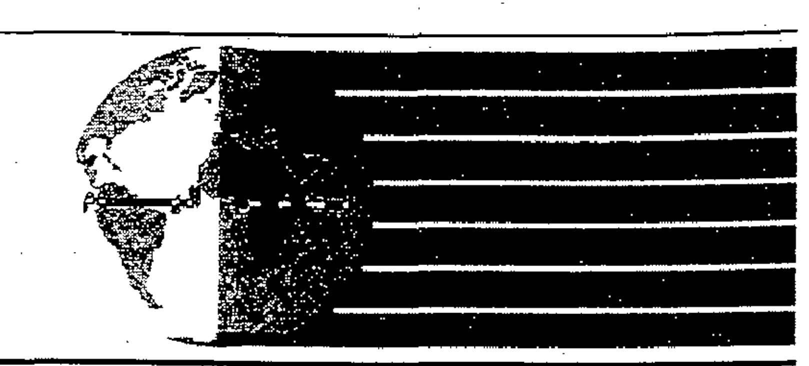
ديناموس مرشح لنهائي غابت عنه الفرق العربية

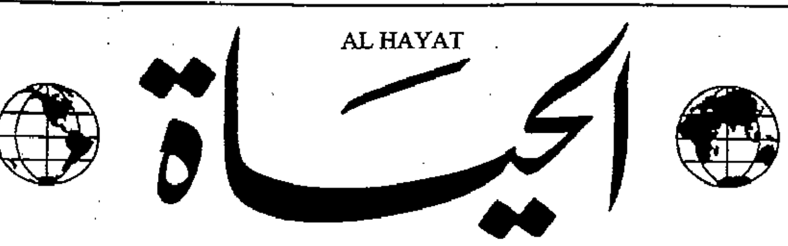
نيقوسيا – أ ف ب – سيكون فريق ديناموس من زيمبابوي مرشحاً فوق العادة لبلوغ الدور النهائي من مسابقة دوري ابطال أفريقيا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه عندما يستضيف هارتس اوف اوك الغاني في هراري اليوم في الجولة السادسة.

ويكفي ديناموس الذي سيخوض المباراة على أرضه وبين جمهوره التعادل او حتى الخسارة بهدف واحد ليضمن المركز الأول في المجموعة الأولى، وبالتالي بلوغه الدور النهائي ليصبح أول فريق من زيمبابوي ينال هذا الشرف.

وفي المجموعة الثانية، يحل مانينغ رينجرز الجنوب افريقي، المتصدر بفارق الأهداف، ضيفاً على الرجاء البيضاوي المغربي حامل اللقب في الموسم الماضي، في حين ينزل اسيك ابيدجان العاجي في ضيافة يونغ افريكانز التنزاني.

وتقام مباراة الذهاب من الدور النهائي في ٢٨ او ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، ومباراة الإياب في ١٢ او ١٣ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. يذكر انها المرة الأولى التي سيخلو فيها الدور النهائي من أحد فرق شمال افريقيا التي أحرزت اللقب ١٣ مرة في السنوات الـ ١٤ الأخيرة.





AL HAYAT

الحياة

السبت ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٨ رجب ١٤١٩هـ العدد ١٣٠٣١

AL HAYAT SATURDAY 7 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13031

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شمس سوزان عليوان المؤقتة:

– كان على اصابعنا الاّ ترتعش

وعلى الوقت ان يمهلنا قليلاً

كي نمنح اللحظة الوان لوحة أخرى

غير البغيضة... غيرَ قتامة ملابسنا!!

●●●

● جنبتني (سرحة) مفاجئة تمخضت من هذا الشرود الذي بداني بالتأمل الى البعيد، محذراً نفسي من الدخول في إغماءة قد تطول بي في بحر وأمواج الشرود!

ولكن.. يبدو ان تلك (السرحة) استهوت احلامي في جوانب منها، وأغرت خيالاتي بما يشبه الاطلالة وفتح نافذة على الغد.. وذلك من خلال بعض «الاخبار» التي تفاجئنا بمضامينها المقلقة كل صباح!

● واول خبر توقفت عنده في هذه الـ «السرحة».. جاء مضمونه:

– ان اكاديمياً صهيونياً يعمل مديراً لمركز «بيغن – السادات» للدراسات الاستراتيجية بجامعة اسرائيل: برر تحالف تركيا (المسلمة) مع الكيان الصهيوني بأنه جاء: نتيجة لانتهاء عصر الحرب الباردة الذي غير الاوضاع في المنطقة جذرياً، وكشف الاكاديمي: ان تركيا هي البادئة بفكرة التحالف مع عدو الاسلام والعرب بعد نبذ الاتحاد الاوروبي لها!!

وتعلم تركيا التي كانت عاصمة الخلافة الاسلامية: أن «اليهود» هم العدو الاول للاسلام منذ حربهم ومكائدهم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وعلى امتداد التاريخ.. فلا أقل من ان يسعى اليهود/ للصهاينة اليوم الى انضواء تركيا المسلمة تحت ابطها او جناحها وتسخيرها جبهة أخرى لتهديد (لخوانها) المسلمين، وضربهم، وسرقة مياههم، واحتلال أرضهم لاشغال المسلمين والعرب عن التصدي لعدوهم الأكبر: اليهود الصهاينة!

ويرغم هذه الملايين الهادرة من المسلمين في ارجاء الارض.. فإنها عاجزة اليوم عن مواجهة اعدائها وكشف مخططاتهم لتدمير «الامة الاسلامية»، بل ان هؤلاء الاعداء يستهينون بهذه الملايين ولا يقيمون لها اعتباراً في واقع ضعفها وعجزها وتقاعسها... وقد شُغل المسلمون بفقاعات (استتبت) من داخلهم لتفريخ الارهاب، والتقتيل الذاتي لتصفية الاهل من الابرياء.. ومـا زال المسلمون سادرين، لا ينفكّون، من هذا الهوان والضعف!

●●●

● أما «سرحتي» الاخرى، فتوقفت بي عند مقال كتبه باحث سوداني شقيق في صحيفة عربية هو د. عبدالوهاب الافندي بعنوان: موسم الهجرة من العروبة: ليبيا، والجزائر، بعد لبنان ومصر والسودان!!

– وكان لا بد ان يتسارع سؤال في راسي اثر هذا المقال يقول: هل صحيح ان جمهورية مصر (العربية): قد هاجرت من العروبة مثل ليبيا، كما كتب هذا الباحث؟!

لا.. بل ان هذا الباحث العربي السوداني: لم يحصر اتهامه في مصر، بل اتهم لبنان والجزائر ووطنه السودان، فقال: «ان ليبيا اعلنت على رؤوس الاشهاد استبدال ولائها العربي بالولاء للقارة الافريقية.. وقبل ذلك كتب احد رموز المؤسسة السرية الحاكمة في الجزائر – الجنرال خالد نزار – يندب مـا وصفه بالتنكر العربي للجزائر»!!

فهل – حقاً – اتجهت مصر العربية الى دعوة سلامة موسى القديمة نحو الفرعونية؟!

ان مصر: لم تستبدل (عروبتها) في يوم مـا بفرعونيتها او افريقيتها.. بل ان تمسكها بعروبتها تسبب لاوقات طويلة في عرقلة عربة التنمية والتصنيع والتحديث فيها.. ولكن المشكلة تكمن في واقع (العرب) الحالي الذي يشير الى: ان انفاس التضامن العربي واهنة او خافتة.. ولن «العرب» رغم مؤسساتهم التي اقاموها ممثلة في: الجامعة العربية، ومجلس التعاون الخليجي، والوحدة المغاربية، و.. حتى «الإليكسو» منظمة التربية والثقافة والعلوم.. هي: مؤسسات ضعيفة، تمشي على استحياء او على عكاكيز من الهزائم، والاحباط والخذلان!

و.. يضاف الى هذه الاسباب والشواهد: ان «الوحدة العربية» تعرضت في التاريخ الحديث لشن غارات مكثفة عليها لوأدها الى درجة قتل الطموح اليها في نفوس الجيل العربي الجديد!

عبدالله الجفري

نحو زرع خلايا بشرية لانبات عضلات للقلب وأنسجة للدماغ وعلاج السكري والباركنسون

■ واشنطن – ا ف ب – نجح فريقا بحث اميركيان للمرة الاولى في زرع خلايا بشرية غير متخصصة في المختبر يمكن ان تستخدم لانبات عضلات للقلب او انسجة للدماغ، ما يبشر باحداث ثورة في عالم الطب.

وتكمن اهمية زراعة خلايا جنينية غير متخصصة، هي الخلايا الاصلية لكل الانسجة في الجسم، في انها تفتح آفاقاً واسعة امام علاج مرضى يعانون من مشكلات في القلب، او امراض تصيب الدماغ مثل تناذر باركنسون، او السكري وبعض انواع السرطان.

واكدت مجلة «ساينس» امس ان الاكتشاف يمكن ان يؤدي الى ايجاد علاج يحل مشكلة النقص في الاعضاء.

ويقول مسؤول الفريق الاول جيمس تومسون، الباحث في جامعة وسكنسون في ماديسون، ان البحث الذي اجراه «اثبت امكانية عزل وزراعة هذه الخلايا ما يفتح آفاقاً امام التوصل الى طرق ثورية للعلاج».

ويقول مسؤول الفريق الثاني جون غيرهارت، من جامعة جون هوبكنز في بالتيمور (مريلاند) «لن يمكننا هذا من انتاج خلايا يمكن زرعها فحسب ولكن من تعديل هذه الخلايا بحيث نخفض حوادث رفض الاعضاء او الانسجة المزروعة».

ويضيف ان هذه الطريقة يمكن ان تخلق «متبرعين عالميين».

وكان علماء الاحياء تمكنوا قبل بضع سنوات من انبات خلايا غير متخصصة في المختبر من ثدييات بينها فئران. الا ان انبات خلايا غير متخصصة بشرية كان يشكل حلماً بالنسبة لهم.

نسخ الخلايا

وترتدي هذه الخلايا التي تظهر في المراحل الاولى من تطور الجنين اهمية خاصة لانها تشكل نقطة الانطلاق الى تكون الخلايا المتخصصة في الجسم البشري. فبعضها يتحول الى خلايا عضلية، واخرى لانتاج الدم، او الغضروف.

وقام باحثو جامعة وسكنسون بعزل الخلايا الجنينية من اجنة بشرية عمرها بضعة ايام تم تلقيحها في انابيب الاختبار، من بويضات وحيوانات منوية (حيامن) اشخاص يخضعون لعلاج للتخصيب.

اما باحثو جون هوبكنز، فطوروا خلاياهم من عينات من النسيج الجنيني البشري، عبر اخذ خلايا اولية، يمكن ان تنمو لتصبح بويضات او حيامن، ثم عزلوا منها خلايا غير متخصصة. وبعد الحصول على هذه الخلايا قاموا بنسخ اعداد كبيرة جداً منها.

ويقدم نجاح زرع الخلايا البشرية غير المتخصصة شروحاً وافية حول آليات تطور الجنين والتشوهات التي يمكن ان ترافق هذا النمو او تؤدي الى الاجهاض.

كما يأمل الاطباء ان يتمكنوا من استخدام هذه الخلايا لتجربة فعالية الادوية الجديدة بصورة مباشرة بدلا من تجربتها على الفئران. الا ان الهدف الابعد يكمن في استخدام هذه الخلايا السليمة لتحل محل انسجة مريضة، او لعلاج الانسجة المنهكة عبر تطعيمها بانسجة تم تعديلها في المختبر.

انجازات خارقة

ويقول توماس اوكارنا، من مختبرات جيرون، التي مولت ابحاث الفريقين ان «هذه الخلايا تفتح آفاقاً واسعة لتطعيم وزرع الأعضاء وتطوير علاجات كفيلة بتحقيق إنجازات خارقة في مجال الطب».

ولكن قبل التوصل الى ذلك لا يزال امام الباحثين طريق طويل. فهم وان بات في وسعهم زراعة هذه الخلايا فانهم لا يزالون عاجزين عن توجيهها لتنمو على شكل أعصاب أو خلايا او غضروف مثلاً.

كما ان مثل هذا التلاعب لا بد سيثير مشكلات اخلاقية حادة. وكانت جامعة وسكنسون واجهت مشكلة في الحصول على تمويل لتجاربها بسبب اجرائها على اجنة بشرية. وعليه كان عليها ان تجد مختبراً خاصا يمولها.

ويقول غيرهارت، ان هناك حاجة لتعديل القانون الاميركي بحيث يتيح تمويل مثل هذه التجارب، نظرا للمنافع الواعدة.

□ راي تشارلز في ٤ اسطوانات سي دي جديدة تضم ٩٢ أغنية من أغاني الريف وموسيقى الغرب الأميركي بدءاً من ١٩٦٢ إلى اليوم. (أ ب)

الجنس يفقد الذاكرة؟

■ لندن – ا ف ب – اكد أطباء اميركيون ان الجنس يمكن ان يؤدي الى فقدان الذاكرة، مقدمين بذلك مبرراً للرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي كذب بشأن علاقاته الجنسية.

وقال باحثون من مستشفى جون هوبكنز في بالتيمور، في مقال نشرته مجلة «ذي لانسيت» البريطانية هذا الاسبوع ان الجهد الذي يبذله البعض في الولادة أو قبلها، يمكن ان يسبب فقدان ما بين ٦ إلى ١٢ ساعة من الذكريات، أو من عدم تسجيل ذكريات جديدة.

وقال الطبيبان كي فان دانغ، ولورنس غاردنر انهما شخصا حالات فقدان الذاكرة لدى رجلين (٧٢ و٧٥ عاماً) نقلتهما زوجتاهما الى المستشفى بعد نصف ساعة من ممارسة الجنس، واصيبا بحالة من الارتباك والتشوش في الذاكرة رغم كونهما في كامل وعيهما.

وفي واحدة من الحالتين اعتقد المريض انه اصيب بجلطة.

ويفسر الاطباء حدوث ذلك بحدوث ضغط شديد على أوعية الدم في الدماغ خلال الحركة الشديدة اثناء الولادة او ممارسة الجنس، ما يؤدي الى وقف تدفق الدم الى مركز الدماغ لوقت بسيط. ويؤدي ذلك الى عدم تسجيل الذكريات، او نقص في الذاكرة.

ويقول دنغ، ان هذه الحالة تؤدي الى نسيان كل ما حدث خلال فترة الارتباك والتشوش.

دبكة وسيوف وربابة صعيدية في الأقصر

□ الاقصر – حجاج سلامة

■ كان للعرض الفرعوني الذي شهدته مدينة الاقصر، في صعيد مصر، مساء أول من امس وقع السحر على اهلها والسياح في آن. فالعرض واكب الذكرى الـ٧٩ لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عشية حلول الذكرى الاولى للحادث المؤلم الذي اودى بحياة عدد من السياح والاهالي في ساحة معبد الدير البحري العام الماضي. ارتسمت الفرحة خلال العرض على وجوه سكان المدينة وزائريها، ربما للمرة الاولى منذ الحادث الماضي. وعاشوا ليلة فن ساهرة أحيتها فرقة الفنان الشعبي سيد الشاعر الذي حيّا سكان المدينة وضيوفها على انغام الربابة الصعيدية وشاركت في الاحتفال فرق العريش وبني سويف والاقصر للفنون الشعبية، فاختلطت نغمات الدبكة السيناوية وصلصلة السيوف مع رقرقات مياه النيل فوق خشبة المسرح المكشوف الذي اتسع لأربعة آلاف وخمسمئة متفرج.

وضحك صغار المدينة فرحا بعروض فرقة الاكروبات لابسي الاقنعة وتجمع الكبار حول الفنان كمال الشناوي الذي حرص على المشاركة في الاحتفال وراح الشباب يلتقطون معه الصور التذكارية امام فندق «ونتر بالاس» الذي شهدت ساحته الكرنفال والعرض الفرعوني الضخم بينما انبهر السياح بموكب المراكب الفرعونية ومجموعات العرس الفرعوني. ورقصت الخيالة على انغام المزمار البلدي، في شوارع المدينة الاثرية.

وتحرك الجميع حتى المسرح المكشوف على انغام موسيقى الاغنية – الشهيرة «الاقصر بلدنا».

عيون وآذان

يقولون في اميركا ان ١٥ ثانية على التلفزيون تساوي نصف صفحات جريدة كبرى. واذا كان هذا صحيحاً في اميركا قبل ١٠ سنوات، فإنه يعني انه اصبح صحيحاً في اوروبا اليوم، وفي بلادنا بعد ١٠ سنوات.

لعل اول مؤشر على اهمية التلفزيون كانت في المناظرات المشهورة بين جون كنيدي وريتشارد نيكسون التي ضمنت الفوز بالرئاسة للاول. ولعل آخر مثل على أهميتها كان فوز «الولد الذهبي» غيرهارد شرودر على موحد المانيا هلموت كول، او المستشار الذي اعطى شعب بلاده سنوات من الرخاء الاقتصادي، انتهت بإعادة توحيد البلاد. ومع ذلك فاز شرودر ببسمته الحاضرة ووسامته على المستشار العجوز المترهل الذي يشبه دباً قطبياً، كما فاز كنيدي بوسامته وبسمته الجذابة على نيكسون، فلم تشفع لهذا ثماني سنوات من الخبرة كنائب دوايت ايزنهاور، والناخبون يرون انفه الطويل المسنون كسكين، مع اختفاء البسمة (كان الخبراء نصحوه الا يبتسم، فلم يبق امام مشاهدي التلفزيون غير انفه).

قبل هؤلاء جميعاً كسب كميل شمعون الناس بوسامته واناقته وشعره الفضي ثم خسر اكثرهم بسياسته. وجاء فرانسوا ميتران بين كنيدي وشرودر وتعلّم كيف يبتسم بهدوء، ويسير بهدوء، ويضبط اسنانه، ويكسب الناخبين.

خارج نطاق السياسة بمثالبها والسياسيين ببسماتهم الزائفة، هناك دراسات علمية متراكمة تؤكد ان الضحك يطيل العمر مع تقديرنا ان البسمة مقدمة الى هذا الضحك.

البروفسور وليام فراي من جامعة ستانفورد يقول ان الضحك يساوي التمرين على «بسكليت» غير متحرك في نادٍ رياضي، فهو يرفع حركة الدم، ويزيد النبض من ٦٠ الى ١٢٠ في الدقيقة. وهناك تفاصيل طبية تصعب ترجمتها واختصارها، وردت في ابحاث اجرتها كليات طب في عدد من الجامعات الاميركية، تتحدث عن ارتفاع مستوى الهرمونات بعد الضحك، وزيادة عدد الخلايا «المساعدة»، مثل «الخلايا القاتلة» اي تلك التي تهاجم الاجسام الغريبة وتقاوم الفيروسات.

طبعاً، الضحك بلا سبب من قلّة الأدب، وقد كان سيغموند فرويد غير مؤدب في ابحاثه، وأصرّ على وجود علاقة بين الضحك والشهوة، الاّ اننا نتجاوزه الى باحثين آخرين درسوا الضحك بعد طرفة (مؤدبة) ووجدوا ان الغالب هو ان اعلى ضحك يأتي عندما يتحدث الرجال وتصغي النساء، وان أقل ضحك يأتي عندما تتحدث النساء، ويصغي الرجال. غير ان مستوى الضحك يرتفع كثيراً عندما تكون النساء وحدهن متحدثات ومستمعات.

وقرأت ان الانسان ليس «الحيوان» الضاحك الوحيد، فالقرود بأنواعها تضحك، خصوصاً عندما تكون تلعب، او عندما يدغدغ احدها الآخر. وهي تستعمل الضحك، كالبشر، لتخفيف حدة التوتر بين اعضاء المجموعة الواحدة.

وعلى الأقل، فالقردة لا تحتاج الى ان تغيّر ضحكتها لتناسب الظهور على التلفزيون، لأنها لا تستطيع ضبط الهواء الذي تتنفسه، كما يفعل البشر، لذلك فضحكها على وتيرة واحدة لا تتغير.

أما الانسان فيضحك في بيته بشكل، وبين اصدقائه بشكل آخر، ثم تتغير ضحكته الى «وظيفة» على التلفزيون، خصوصاً اذا كان يريد التأثير في الناخبين.

وكان جيمي كارتر اشتهر بفمه الكبير وضحكته الكبيرة مثله. وأذكر من حملته الانتخابية سنة ١٩٧٦ رسماً كاريكاتورياً كله اسود، كما لو ان الوقت ليل، او ليس فيه سوى فم كارتر المعروف الشكل، وهو يضحك، ومع الكاريكاتور كلام، يبدو كأنه من زوجة كارتر، وهي تقول «يكفي، خلينا ننام».

طبعاً لو خضت لنا الانتخابات ضد جيري فورد لربحت (وهو اول رئيس اميركي يصل الى المركز من دون انتخابه نائباً للرئيس، فقد عين تعييناً بعد استقالة سبيرو اغنيو، ثم استقالة نيكسون). ولكن فوز بيل كلينتون على جورج بوش كان مذهلاً، فالرئيس بوش كان خارجاً لتوه من نصر كبير في الخليج، محا ذكريات فيتنام، كما شهدت ولايته الوحيدة سقوط الشيوعية. ومع ذلك فقد فضحه التلفزيون كسبعيني مسن، في مقابل شاب وسيم لا يكتفي بأن يبتسم ويضحك بشكل يجذب الناخبين، خصوصاً النساء، بل هو «مودرن» يعزف على «الساكسفون».

وعزف كلينتون خلال الحملة الانتخابية، ثم عزف لحن «امك لا تجيد الرقص» خلال حفلة تنصيبه. وثبت بعد ذلك ان مبيعات «الساكسفون» ارتفعت كثيراً، كما زاد الطلب على موسيقى هذه الآلة.

ربما كان الاميركيون يدفعون اليوم ثمن تفضيلهم بسمة كلينتون على قدرة بوش. وفي حين أنهم اخترعوا مقولة «انك لا تستطيع ان تضحك على كل الناس كل الوقت» فقد اثبت كلينتون وغيره ان لا حاجة الى ذلك، اذ يكفي ان يضحك السياسي على الناخبين خلال الحملة الانتخابية.

جهاد الخازن

آثار ومواقع ودشم وشلالات وفنادق

لبنان الجنوبي في فيلم وثائقي

□ بيروت – مالك القعقور

■ بعيداً عن مشاهد الاعتداءات الاسرائيلية الحاضرة على شاشات التلفزة اللبنانية في حدث اخباري يومي من جنوب لبنان، وبعيداً عن مشاهد العنف والقتل التي مارسها الاحتلال الاسرائيلي عقدين من الزمن ولا يزال ورسّخت في مخيلات اللبنانيين صور الحزن والضعف والغلبة. بدا جنوب لبنان امس في صور بهية لا تعرف سوى جمال الطبيعة وتعاقب الحضارات عليه التي اغنته بكثير من المواقع الاثرية من اول مدنه صيدا الى اقصى قراه (المحتلة).

والمشاهد هذه أظهرها فيلم وثائقي اعدته وزارة السياحة وعرض في سينما «كونكورد» في بيروت.

والفيلم مدته نحواً من ثلثي الساعة أعده واخرجه فؤاد رفيق الخوري وعلّق بالصوت الممثل سمير شمص بالعربية، اضافة الى موسيقى تتماهى مع اللقطات والمشاهد المأخوذة من مدن الجنوب وبعض قراه، التي ربما لا يفيد بعضها في السياحة لصغرها وبعدها وفقدانها لموقع اثري كبلدة وادي جيلو التي اشير اليها بعبارة «قريبة من جويا، وارضها خصبة».

ويبدأ الفيلم من نهر الأولي وحوراته على مدخل مدينة صيدا مروراً ببحرها وصيادييها وقلعتيها البحرية والبرية الى قرى صغيرة فوقها كعبرا والهلالية ودرب السيم من اجل مقام او كنيسة او مشهد طبيعي يطفح لبنان بامثاله من اقصاه الى اقصاه. ثم الى مدينة جزين وشلالها وحرفها فبنت جبيل وحاصبيا وراشيا الفخار. ثم عودة الى الساحل ومدينة صور الغنية باثارها وصولاً الى قانا الجليل حيث اجترح المسيح احدى معجزاته وصولاً الى تبنين التي بدت احدى دشم الاسرائيليين في عمق الصورة فوق قلعتها.

وإن اعتبر كثر الفيلم بعد عرضه «ناقصاً ومرفوضاً»، فانه يعطي صورة بهية وجميلة عن الجنوب الذي «تتداخل فيه العوالم مثلما تتداخل الافراح بالمآسي»، كما جاء في الدليل السياحي الذي اعدته الوزارة للجنوب اللبناني، وأبرزت فيه صوراً للمواقع الأثرية والسياحية في الجنوب وافردت مساحات للتعريف بهذه المواقع والصور، بدءاً من الآثار الاسلامية والمملوكية في مدينة صيدا مروراً باثار مدينة صور التي اختلطت فيها الازمنة من فينيقية وبيزنطية ورومانية، ومدينة جزين ومواقعها السياحية، كالشلال والفنادق المحيطة به.

حول المدينة

● غادر القاهرة السيد خالد بن عبدالله آل خليفة وزير الاسكان البحريني بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام شارك خلالها في جانب من اجتماعات مجلس وزراء الاسكان العرب.

● عاد الى القاهرة الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة المصرية العامة للاستثمار آتيا من باريس بعد زيارة عمل لفرنسا استمرت بضعة ايام.

● برعاية وزير الدولة المصري للتنمية الادارية محمد زكي ابو عامر يعقد اليوم مؤتمر «التنمية البشرية والمجتمعات الجديدة»، وذلك في اكاديمية السادات للعلوم الادارية في ضاحية المعادي في القاهرة.

● أقام الوزير المفوض الالماني برند اربل وقرينته مي حفلة عشاء مساء أول من امس في منزلهما في ضاحية الزمالك على شرف الدكتور عبدالقادر حاتم وزير الاعلام المصري السابق واحتفاء بعودته الى القاهرة بعد العلاج، حضرها وجوه اعلامية وسياسية وثقافية منهم السيد أحمد محرم وحاتم اباظة ومرسي سعد الدين وجلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» والسيد فولكهارد فندوفور.

● يتوجه اليوم سفير الجمهورية اليمنية لدى بريطانيا الدكتور حسين عبدالله العمري الى فيينا تلبية لدعوة من الحكومة النمسوية للمشاركة في معرض «الحضارة والآثار اليمنية» الذي سيقام في فيينا ويفتتحه وزير الثقافة اليمني السيد عبدالملك منصور غداً.

● تستعد مؤسسة «الأيام» للصحافة والنشر والتوزيع لتنظيم ملتقى لرؤساء تحرير الصحف الخليجية اليومية تحت شعار «الصحافة الخليجية وآفاق المستقبل» في البحرين وإعداد جدول أعمال اللقاء الخليجي الذي سيتناول الهموم الصحافية المشتركة من النواحي الادارية والاعلانية والمالية والتدريبية وخلق كوادر صحفية خليجية قادرة على النهوض بالصحافة اليومية.

● من المقرر أن ينتهي تشييد مبنى القنصلية اللبنانية في دبي، في أيار (مايو) ١٩٩٩. وكان القنصل اللبناني العام في دبي السيد حسن سعد تعاون مع أبناء الجالية اللبنانية على انشاء صندوق يكون نواة لبناء القنصلية التي تبرع الشيخ محمد بن راشد بقطعة الأرض التي يشاد المبنى عليها.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يحاضر المطران هيلاريون كبوجي عن «السلام الفلسطيني» مساء الخميس ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في ديوان الكوفة، ٢٦ Westbuorne Grove في لندن.

● أقام السفير المصري لدى فرنسا مأدبة غداء في منزله في باريس، على شرف القنصل الجديد لمصر السيدة نيفين سيمايكا. حضرها مدير دائرة الفرنسيين في الخارج السفير جان بيار لافون وسفير فرنسا السابق لدى قطر هنري دينيو والمفوضة الفلسطينية لدى فرنسا ليلى شهيد ونائب مدير دائرة التعاون الدولي في وزارة الخارجية الفرنسية جيرار كاستيكس والزميلان منى نعيم من صحيفة «لوموند» وأحمد يوسف من «الأهرام».

● لمناسبة العيد الوطني الجزائري اقام سفير الجزائر لدى فرنسا محمد غوالمي حفلة استقبال في «بري كاتلان».

لندن: الشاب مامي يهزّ المهاجرين طرباً وآمالاً في مهرجان الجاز العالمي

□ لندن – الطيب زاك

■ يقال ان انتاج موسيقى الراي ينفصل شيئاً فشيئاً عن الأصل عن المنبع الذي صدر عنه في بلدان الشمال الافريقي. المغني الجزائري الشاب مامي يرى أن اللون الحديث يستفيد كثيراً من اتجاهه الحالي، بالجمع بين الانتاج الاصلي وما يفرضه التطور من استعمال الات حديثة والاقتباس من موسيقى اجنبية: «لقد وسع هذا دائرة الانتشار، وجلب جمهوراً أكبر. وأضفى على الراي صبغة العالمية كما حدث مع الريغي وغيرها من موسيقى السود في افريقيا».

الشاب مامي يستعد لتقديم حفلة في قاعة «رويال فستيفال هول» في لندن ضمن مهرجان الجاز العالمي مساء غد الاحد. وهو يعتبر الى جانب اسلوبه الخاص من انشط المنتجين الموسيقيين. فقد صدرت له اسطوانة رابعة جديدة «مالي مالي» وقام اخيراً بجولة في فرنسا حيث يعيش، ويستعد لحفلة كبرى في هولندا. واليوم الذي تحدثنا فيه في لندن كان على موعد لتقديم امسية خاصة في جنوب فرنسا.

باختصار، هناك انفتاح على الموسيقى العربية والآسيوية في لندن. وقد جاءت الشيخة ريميتي منذ اسابيع. ويضم مهرجان الجاز فرقاً إفريقية عدة، منها مجموعة «اوركسترا ناشيونال دو باريس» التي تتكون من موسيقيين من شمال افريقيا، وقد صارت لهم شهرة في الاذاعات الاوروبية.

تحولت موسيقى الراي الى وشاج يجمع بين المهاجرين، خصوصاً في فرنسا. واذا كان الانتماء حالة انسانية عند الجيل الثاني من المهاجرين في اوروبا، فموسيقى الراي صارت تحمل شيئاً فشيئاً، والذي يحضر حفلات خالد او مامي يدرك كيف ان الجمهور المغاربي في فرنسا، خصوصاً الجزائريين، تثيره الاغاني عن الوطن اكثر من اية مواضيع اخرى، ولا تخلو اسطوانة الراي من مقطوعة عن الحنين الى البلاد، كما نسمع في اسطوانة «مالي مالي» الجديدة التي تشمل ضمن اغانيها الملونة مقطوعة «بلادي»، وتعبر عما تعانيه الجزائر من محنة الحرب والتفرقة. ويذكّرنا المغني بان موسيقى الراي مرت بمراحل وتطورت من لون بدوي متقلب الى عالم المدينة المستقر والمتنوع. وكانت مدينة وهران جاهزة في السبعينات لاستقبال هذا اللون بالتشجيع وفتح مجال الحفلات امام المغنين في وقت كان اداؤهم يقتصر على الاعراس والحفلات الخاصة.

ومن المفارقات ان الراي لم يحصل على صوت له إلا في المهرجانات العالمية التي تتلمذ في الجزائر. فساهمت في ظهور عدد من الفنانين الشبان الذين طوروا فن الراي على طريقة فرق مغربية مثل «ناس الغيوان» و«جيل جيلالة». الا انه سرعان ما تحول الى موسيقى للديسكو، فصار وعاء يستقطب انغاماً عدة بمجرد ظهورها في الساحة الغربية. هذا الاقتباس ليس سلبياً عموماً لو انه كان مهضوماً، أو أن وسائله تتحول الى آفاق للإبداع.

الانتشار الحالي للراي يشجع على المزيد من المؤثرات، ليس في الانغام او الايقاع، بل في الانواع الموسيقية وأساليب الاداء، ومنها «الراب» الذي يستخدمه مامي للمرة الاولى، وهو نوع يعتمد على الانشاد، وقد يلعب فيه الايقاع دوراً ثانوياً. ومن هنا يرى المغني انه يبحث عن وسائل الاقتراب من الفرد بإعطائه صوتاً في اغنياته، فأغانيه تتحدث عن معاناة العنصرية في فرنسا، ويرى انه من المستحيل ان يعطي لغنائه صوتاً آخر في المستقبل.



الشاب مامي